القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2730 الجمعة 20 شباط (فبراير) 1998 ـ 23 شوال 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2730 Friday 20 February 1998

اكد ان العالم كله يؤيدها.. وكلينتون يعتبرها «فرصة حاسمة».. وتعهد عراقي بـ«التعامل ايجابيا»

شيراك يحث بغداد على قبول مقترحات انان
خطة اسرائيلية لاغتيال صدام بقصف جوي مركز

لندن ـ واشنطن ـ عمان

«القدس العربي»:

تعلقت انظار العالم امس بطائرة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وهي تغادر مطار كينيدي الدولي في نيويورك متجهة الى باريس في بداية رحلة ستقوده الى بغداد اليوم في اخر محاولة لنزع فتيل الازمة العراقية حول تفتيش القصور الرئاسية.

وحاول انان اضفاء طابع تفاؤلي على مهمته عندما صرح للصحافيين قبيل مغادرة نيويورك ان عام 1998 ليس كالعام 1991 مشيرا الى مهمة لبيريز ديكويار الشهيرة في بغداد قبل اندلاع عاصفة الصحراء.

واستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك انان مساء امس في باريس في محاولة جديدة لترجيح كفة الحل الدبلوماسي، وحث شيراك بغداد على قبول مقترحات قال ان المجتمع الدولي باسره يؤيدها لانهاء الازمة مع الامم المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة. واضاف شيراك الذي كان يتحدث عقب اجتمع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه يامل «ان تسود الحكمة والعقل» في معالجة الازمة.

ولكن كلينتون قال انه والرئيس الفرنسي اتفقا امس الخميس على ان المهمة التي سيقوم بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد تمثل «فرصة حرجة» لتفادي الصراع المسلح.

وابلغ كلينتون الصحافيين ايضا انه طلب من نائب الرئيس آل غور تأجيل رحلة كان يعتزم القيام بها في الفترة من 23 الى 28 فبراير شباط الى جنوب افريقيا ليكون موجودا خلال الازمة العراقية.

وقال كلينتون انه تحدث للتو هاتفيا مع شيراك بشأن العراق قبل زيارة انان لبغداد. واضاف ان شيراك وافق على ان زيارة انان تمثل «فرصة حاسمة لتحقيق نتيجة نفضلها جميعا وهي نهاية سلمية للازمة تتفق مع المبادئ».

وتابع «الامين العام يحظى بمساندة من الموقف الواضح لمجلس الامن، وهو انه يتعين على (الرئيس العراقي) صدام حسين السماح لمفتشي الاسلحة بالحرية الكاملة في دخول جميع المواقع المشتبه بها في اي مكان في العراق دون معوقات».

واردف «ونأمل ان تنجح مهمة الامين العام.. لكن فلاكن واضحا.. اذا فشلت الدبلوماسية فلا بد ان نكون مستعدين للعمل واننا كذلك.

الخيار لصدام حسين. ونامل ان يقبل تفويض المجتمع الدولي.. والا فعليه ان يتحمل المسؤولية عن العواقب».

وهون من شأن الاعتراضات والمقاطعة التي واجهها مستشاروه للسياسة الخارجية في اجتماع عام بولاية اوهايو يوم الاربعاء قائلا ان الامريكيين يؤيدون سياسته تأييدا ساحقا.

وقال نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان «القيادة العراقية ستتعامل بكل ايجابية مع السيد كوفي انان وستتعاون معه طبقا للقرارات مجلس الامن وتنفيذها والتي تنص على الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه».

من جهة اخرى ذكرت مجلة اسبوعية اسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل تفكر في توجيه ضربة الى قلب النظام العراقي من خلال اغتيال الرئيس صدام حسين اذا ما هاجمها العراق. وفي وقت يؤكد المسؤولون الاسرائيليون ان خطر شن هجوم عراقي على اسرائيل ضئيل، يخطط المسؤولون العسكريون لمهمة ترمي الى القضاء على صدام حسين الذي يحكم العراق منذ عشرين عاما كما أوضحت مجلة «جيروزاليم ريبورت».

وكتبت الاسبوعية الصادرة باللغة الانكليزية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة ايهود باراك «متفقان على ما يبدو على ان التخلص من صدام سيكون الطريقة الفضلى لحماية اسرائيل، على المدى البعيد، من الاسلحة العراقية غير التقليدية».

واضافت ان «المخططين العسكريين الاسرائيليين الذين بدأوا في 1991 في اعداد خطط لاغتيال صدام يدرسون حاليا اقتراحات مفصلة لهذه المهمة».

واكد المقال الذي نشر على الصفحة الاولى من المجلة تحت عنوان «الهدف: صدام» ان الجيش يرى ان من المستحيل ارسال مجموعة كوماندوس برية الى بغداد، لذلك فالفكرة هي القصف الجوي المركز لقتله». إلا ان صدام حسين يستخدم منذ سنوات تقنيات معدة لتجنب عمليات الاغتيال كانتداب اشخاص يشبهونه لتمثيله في المناسبات العامة ولا ينام في مكان واحد كما اشارت مقالات صحافية.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و8)

مصري يحمل طفله ويهتف ضد امريكا امام سفارتها في القاهرة امس (رويترز)

مصر: المحامون والطلاب والاسلاميون تظاهروا ضد امريكا.. ولا اعتقالات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: شهدت العاصمة المصرية امس ثلاث مظاهرات احتجاجا على التهديدات الامريكية بضرب العراق. وشارك في المظاهرات عدد من مختلف القيادات السياسية والمثقفين والطلاب. وتجمع عدد من اعضاء حزب العمل الاسلامي المتحالف مع «الاخوان المسلمين» في الصباح امام السفارة الامريكية والتي تحظى بحراسة واجراءات امنية مشددة. وهتفوا ضد السياسة الامريكية ثم سلموا رسائل للمسؤولين بالسفارة تحذر من عواقب ضرب العراق. كما تظاهر نحو خمسمئة محام داخل نقابة المحامين واحرقوا الاعلام الاسرائيلية والامريكية تأييدا للعراق. وشهدت جامعة عين شمس ايضا مظاهرة ضخمة طالبت برحيل القوات الامريكية من الخليج. ولوحظ ان قوات الامن التي سارعت بمحاصرة موقع المظاهرات في كل موقع لم تسع للاشتباك مع المتظاهرين كما لم يتم اعتقال اي من المشاركين. يذكر ان المظاهرات محظورة في مصر الا بتصريح يندر الحصول عليه بسبب قانون الطوارئ المطبق منذ عام 1981.

وزير ونواب فلسطينيون يشاركون بلقاء تضامني مع العراق

■ رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: نظمت هيئة فلسطينية للتضامن مع العراق في قطاع غزة امس لقاء جماهيريا لدعم العراق شارك فيه عضو في السلطة الفلسطينية بالرغم من الحظر الذي اعلنته هذه الاخيرة على تنظيم هكذا فعاليات.

وقال شهود عيان ان 200 فلسطيني شاركوا في اللقاء الذي عقد في النادي الرياضي في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة والذي حضره وزير التموين الفلسطيني عبد العزيز شاهين اضافة الى اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني.

والقى شاهين كلمة اشار فيها الى «تضامن الشعب الفلسطيني مع شعب العراق ورفضه لتجزئته والعدوان عليه».

وطالب شاهين والمتحدثون الاخرون في اللقاء بـ«مقاطعة البضائع الامريكية»، وذلك ردا على السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة تجاه العراق.

وكانت السلطة الفلسطينية منعت خلال الايام الاخيرة القيام بتظاهرات مؤيدة للعراق. الا انه وبالرغم من هذا الحظر فقد جرت في الايام الماضية عدة تظاهرات في عدد من مدن الضفة الغربية.

«الاتحاديون» يعربون عن غضبهم

الخرطوم: الشريف الهندي يعتبر منصبه في الحزب الحاكم رمزيا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتبر الشريف زين العابدين يوسف الهندي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوداني السابق الذي انتخب بالاجماع اول امس نائبا لرئيس المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في بلاده، ان منصبه الجديد رمزي اكثر منه منصبا فاعلا. وقال انه يكاد يعادل درجة الدكتوراه الفخرية. غير انه لم يرفض المنصب صراحة في تصريحات ادلى بها في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم امس.

وكان الشريف الهندي قد عقد مؤتمرا صحافيا نهار امس في قاعة الصداقة في الخرطوم حيث عقدت فعاليات الدورة الثانية لمؤتمر الحزب الحاكم. وقال ان مبادئ الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتولى منصب امينه العام تتفق مع المبادئ التي قامت عليها ثورة الانقاذ الوطني. واضاف انه لا يوجد اختلاف كبير بين مبادئ كل من الجانبين. ووصف قادة ثورة الانقاذ الوطني بانهم صادقون في ما يقولون.

ووعد الهندي الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في احدى الحكومات الائتلافية التي ترأسها زعيم حزب الامة الصادق المهدي بأن يجري اتصالات مع قادة احزاب المعارضة السودانية في المنفى، لاقناعهم بالعودة للعمل داخل الوطن بدلا من البقاء في الخارج.

واشار الى انتخابه قبل يومين نائبا لرئيس المؤتمر الوطني انه ينظر الى هذا المنصب باعتباره رمزيا وشبهه بدرجة الدكتوراه الفخرية.

غير انه لم يوضح هل سيرفض القيام باعباء عمله الجديد، وهو يواصل حمل لقب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس تجمع المعارضة في الخارج.

واثار انتخاب الهندي نائبا للرئيس السوداني الفريق عمر البشير الذي يرأس «المؤتمر الوطني» غضب الاتحاديين الذين انضموا اليه عندما اعلن انشقاقه عن رئيس الحزب السيد الميرغني في الاسكندرية في 1991. ويعتقد ان عددا من اعوانه السابقين في دول المهجر ينوون اصدار بيان يتهمونه فيه بالحياد عن مبادئ ما يسمونه «اعلان الاسكندرية». اما الميرغني فلم يعلق على نبأ اختيار الهندي مسؤولا في الحزب الحاكم. وكان الحزب قد اصدر بيانا نفى فيه صلته بالهندي واعتبر انه قام بمصالحة النظام الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية بصفته الشخصية، وكان رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي قد رفض استقبال موفدي الهندي الذين سبقوه في العودة الى الخرطوم. ووصفه في تصريحات صحافية وندوة سياسية عقدت في لندن بانه «رياك مشار الشمالي»، وهي اشارة الى القائد الجنوبي الذي انشق عن العقيد جون قرنق وانضم الى النظام.

من جهة اخرى، عقد رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي ـ كل على حدة ـ اجتماعا مع مبعوث خاص اوفدته منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) وبحثا معه سبل تفعيل مبادرة السلام التي ترعاها المنظمة لحل مشكلة الحرب الاهلية في السودان.

(تفاصيل ص 7)

وزراء اسرائيليون الى عمان لتهدئة غضب الاردنيين بعد تقرير للموساد

القدس ـ من منى الطحاوي:

اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان ثلاثة وزراء اسرائيليين سيتوجهون الى الاردن في محاولة لتهدئة غضب الاردنيين بالنسبة لتقرير لجنة التحقيق حول محاولة الاغتيال التي نفذتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في عمان ضد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت الاذاعة ان وزير البنى التحتية اريل شارون سيلتقي الاسبوع المقبل في عمان العاهل الاردني الملك حسين.

واضافت ان وزيري الامن الداخلي افيغدور كهلاني والتجارة والصناعة ناتان تشارانسكي سيزوران العاصمة الاردنية ايضا. ولم تحدد الاذاعة موعد هذه الزيارات.

واوضحت الاذاعة ان الوزراء الثلاثة سيحاولون تعبيد الطريق امام تحسين العلاقات بين البلدين بعد ان نشر الاثنين قسم من التقرير الذي وضعته لجنة حكومية شكلها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ومن جهة اخرى قال منذر حدادين وزير المياه الاردني امس الاول ان بلاده عازمة على تعزيز اواصر السلام مع اسرائيل التي اهتزت نتيجة محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) في العاصمة الاردنية.

وزار حدادين اسرائيل بعد يومين من صدور تقرير لجنة اسرائيلية للتحقيق في عملية الموساد الفاشلة لم يستبعد تنفيذ عمليات في المستقبل في الاراضي الاردنية.

وقال حدادين في مؤتمر صحافي مشترك مع شارون «مجرد وجودي هنا دليل على ان تصميم الاردن على تنفيذ معاهدة السلام لم ينقص».

وقال شارون «كانت هناك دائما مشاكل لكنني اعتقد ان البلدين لهما مصلحة حقيقية في السلام». مضيفا انه قد يزور الاردن الاسبوع المقبل لعقد محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين.

مواجهات دامية بين طلبة ورجال الامن في كلية الحقوق في الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»:

شهدت كلية الحقوق بالدار البيضاء الثلاثاء الماضي مواجهات عنيفة بين الطلبة ورجال الامن وصفتها مصادر طلابية بـ«مجزرة واقل ما يقال عنها انها فصل من مسلسل الارهاب والتقتيل».

وقال بيان للاتحاد الوطني لطلبة المغرب ارسل لـ(القدس العربي) ان رجال الامن داهموا قاعة بالكلية كانت تحتضن اجتماعات للطلبة واعتدوا بالعصي والسلاسل والقضبان الحديدية على المجتمعين مما حول ساحة الكلية الى «بركة حمراء من الدماء» وان سبعة من قادة الطلبة في الكلية قد اصيبوا بجراح خطيرة نقلوا على اثرها لمستشفى ابن رشد بالدار البيضاء، وهم الان في حالة اعتقال داخل المستشفى.

وتسيطر جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة على فروع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في الجامعات المغربية، وقال البيان الذي حمل رقم 13 ساخرا من تشكيل احزاب المعارضة الديمقراطية للحكومة القادمة انه «في وقت تزداد فيه حملة الشعارات الديماغوجية لنظام المخزن وحلفائه الذين باعوا تاريخ الامة ورصيدها النضالي وداسوا على ارادة الشعب الرافض لمسلسل التزوير، وهي اخر مسرحية تبشر بالطوفان، شهدت كلية الحقوق مجزرة اقل ما يقال عنها انها فصل من مسلسل الارهاب والتقتيل الذي تمارسه العصابات العسكرية بالجزائر الجريحة».

تشديد عقوبة «البلطجة» في مصر الى الاعدام في حال ادت الى الوفاة

■ القاهرة ـ اف ب: اقر مجلس الشعب المصري تعديلا في قانون العقوبات يشدد عقوبة «البلطجة» التي يصفها بانها «استعراض القوة والتهديد باستخدام القوة والافتراء والتخويف والتهديد او تعطيل القوانين» لتصل الى الاعدام في حال ادت الى الوفاة.

اما عقوبة الحد الادنى لهذه الجرائم فهي السجن سنة واحدة، ترفع الى سنتين في حال «وقوع فعل التهديد على شخصين فاكثر او باصطحاب حيوان مثير للذعر او حمل سلاح او الة حادة او عصا او اي جسم صلب او اداة كهربائية او مادة حارقة او كاوية» والى خمس سنوات اذا وقع الاعتداء على انثى او حدث لم يبلغ 18 عاما.

وقال وزير العدل المصري فاروق سيف النصر في تصريحات نقلها التلفزيون المصري عن جلسة المجلس التي جرت مساء الاربعاء ان هدف القانون «الوقاية من الاجرام والتصدي لكل من يقاوم تنفيذ الاحكام والقوانين من الاشخاص الذين يشرعون لانفسهم ما يمنعه القانون ويعرضون امن الدولة واقتصادها للخطر». وتشهد مصر منذ بضع سنوات تنامي ظاهرة اللجوء الى الحراس الشخصيين لمرافقة رجال الاعمال والفنانين والذين تنسب اليهم الصحف المصرية افعال التهديد والتخويف والتعدي على مواطنين.

ISSN 1358-3379

20

9 771358 337025

السفارات الاجنبية في بغداد تبدأ اجلاء العائلات

■ بغداد ـ رويترز: قال دبلوماسيون امس الخميس ان السفارات الموجودة في بغداد بدأت اجلاء العاملين غير الاساسيين والعائلات لتجنب خطر الهجوم الامريكي المحتمل.

واضافوا ان سفارتي بولندا وعمان وبعثات بعض الدول العربية ودول شرق اوروبا اعادت بالفعل بعض عائلات العاملين لاوطانهم. ولم يتسن الاتصال بدبلوماسيين عمانيين او بولنديين للتعليق.

وافاد دبلوماسي اسيوي انه يعتزم اعادة اكثر من 40 من افراد العائلات والطلاب الى وطنهم يومي السبت او الاحد لكنه سيراقب عن كثب محاولات كوفي انان الامين العام الامم المتحدة لنزع فتيل الازمة بشأن اعمال التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال الدبلوماسي «لا اعتقد ان اي سفارة اغلقت ابوابها بالفعل. نحن نترقب الوضع ونتمسك بالامل».

وسحبت الامم المتحدة 29 فردا من العاملين التابعين لها في بغداد الى الاردن وقالت انها ستسحب عددا مماثلا اليوم الجمعة مع وصول انان الى بغداد. وافاد دبلوماسي بسفارة روسيا انه لم يتم اجلاء اي فرد بعد.

ولموسكو سفارة ضخمة ومدرسة في بغداد. وقال «انا هنا. وكذلك زوجتي واطفالي. لن نغادر».

انفجار يتلف مبنى موزع سيارات امريكية في اثينا

■ اثينا ـ رويترز: تسبب انفجار قنبلة قوي في اضرار جسيمة لمبنى موزع سيارات امريكية في ضواحي اثينا في ساعة مبكرة امس الخميس وقالت الشرطة انها تعتقد ان الهجوم كان احتجاجا على خطط امريكية لضرب العراق.

وقال مسؤول رفيع في الشرطة للصحافيين «نحن نعتقد انه كان هجوما للاحتجاج على الخطط الامريكية لمهاجمة العراق. وقع الكثير من الاضرار لكن لم يصب احد بسوء».

ويقع المبنى في شمال اثينا ويبيع اساسا سيارات جنرال موتورز.

وكان مغلقا وقت الانفجار. وقالت الشرطة ان القنبلة كانت موضوعة خارج المدخل الخلفي للمبنى.

قوات امريكية جديدة تصل الكويت وتنشر مدرعات شمال العاصمة

معسكر الدوحة (الكويت)

من وليام مكلين:

هبطت قوات امريكية في الكويت امس الخميس في اول موجة من التعزيزات لدعم القوة العسكرية الامريكية استعدادا لعمل محتمل ضد العراق.

وهبط طائرة تقل 384 جنديا من قوة قوامها ستة الاف فرد يتوقع ان تصل الى الكويت على متن طائرات مدنية مستأجرة. وقال مسؤولون عسكريون ان طائرة اخرى عليها 370 فردا ستصل في وقت لاحق. وبدأت القوات الامريكية بعد ذلك في نشر مدرعات في معسكر الدوحة وهو مستودع به اسلحة مخزنة سلفا على بعد 30 كيلومترا شمالي مدينة الكويت حيث تحتفظ الولايات المتحدة بمعدات تكفي لتسليح لواء جيش كامل.

وقال اللفتنانت مارك وولترز وهو قائد دبابات عمره 26 عاما من مارين بولاية بنسلفانيا «نحن هنا لردع العدوان. ونحن هنا لطمأنة حلفائنا في الكويت. كما اننا هنا لنتدرب وندرب الكويتيين».

واضاف «الناس يفردون اهتماما كبيرا للاقنعة الواقية هذه المرة» ويحتفظون بمواد واقية يضعها كل افراد القوات الامريكية في الكويت داخل احزمتهم.

وقال «انها ليست مثل التعامل مع اقنعة الغاز ضد مثيري الشغب.. انها ستكون اكثر خطرا».

وقام وولترز وعشرات من الجنود يرتدون زي القتال ويحملون بنادق بفحص دباباتهم من طراز ام 1 ايه 1 والعربات القتالية المدرعة من طراز برادلي وناقلات الجنود المدرعة وناقلات الدبابات ومعدات اخرى في معسكر الدوحة الذي يبعد 100 كيلومتر عن الحدود العراقية.

واشنطن ستواجه تكاليف باهظة اذا تراجع صدام وخلاف امريكي سعودي على «فاتورة الحظر الجوي»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية عن محللين عسكريين قولهم ان الولايات المتحدة ستواجه تكاليف عسكرية باهظة في الخليج اذا قرر العراق السماح للمفتشين بدخول القصور الرئاسية، ولم تعد هناك حاجة لتوجيه ضربة عسكرية.

وتقدر كلفة حاملتي الطائرات والسفن التابعة لها وكلفة الطائرات الحربية بمليارات من الدولارات اذا استمر وجودها لعدد من الشهور. ويقول ستيفن كوسياك من المركز الاستراتيجي للتحليل المالي بواشنطن «ان بقاءها لمدة طويلة في المنطقة سيكلف كثيرا».

وتبلغ تكاليف عمليات مراقبة منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق 700 مليون دولار سنويا. ومن المتوقع ان تطلب ادارة كلينتون من الكونغرس مبلغا اضافيا لميزانية وزارة الدفاع قدره 1,2 مليار دولار لهذه السنة المالية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) القادم.

وان نصف هذا المبلغ سيخصص لعملية الولايات المتحدة في البوسنة والهرسك والجزء الاخر يخصص للعمليات التي تقوم بها في العراق. وخصصت وزارة الدفاع مبلغ 1,3 مليار دولار لنشاطها في العراق لهذا العام. وكشفت مصادر الدفاع ان جزءا من التكاليف سوف تقوم بدفعها السعودية وبعض من دول الخليج ضمن ترتيبات غير معلنة بين الرياض وواشنطن، وذكر مصدر من البنتاغون ان الفاتورة التي قدمتها الولايات المتحدة الى السعودية تبلغ 250 مليون دولار، وكان رد المسؤولين السعوديين ان هذا المبلغ هو بالضبط ثمن تأجير قاعدة الامير سلطان الجوية للقوات الامريكية.

وذكر المتحدث الرسمي باسم السفارة السعودية في واشنطن نايل الجبير انه لا يستطيع ان يوفر معلومات عن الترتيبات المالية بين السعودية والولايات المتحدة حول مقاسمة تكاليف القوات العسكرية في منطقة الخليج.

وقدر الخبراء العسكريون كلفة القصف الجوي الذي قد تشنه الولايات المتحدة ضد العراق بحوالي مليار دولار. يذكر ان حرب الخليج قدرت كلفتها بـ16 مليار دولار. ويرى المحللون ان اكبر خسارة ستنتج عن الهجوم الجوي اذا قررت واشنطن القيام به هي الخسائر البشرية. ويحاول المخططون العسكريون في وزارة الدفاع ان يروجوا للرأي العام الامريكي ان خسائر المدنيين ستكون محدودة الى حد اقصى، وانهم حددوا اهدافا معينة وتحاول خططهم العسكرية ان تتجنب بالقدر الممكن الاهداف المدنية داخل العراق.

80 من الموظفين بوزارة التنمية الادارية من الاناث اضافة الى الامين العام بالوزارة

العموش يتولى حقيبة «نسائية» ويرفض مصافحة ايدي العاملات معه مفضلا مصافحة عقولهن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

سوء حظ الوزير بسام العموش الاسلامي الوحيد في حكومة عبد السلام المجالي قاده لتولي الوزارة النسائية الاولى في الاردن من حيث عدد العاملات، وهي وزارة التنمية الادارية، رغم انه شخصيا من اعداء الاختلاط بين الجنسين. تقول الارقام ان نسبة العاملات الاناث في هذه الوزارة 80 في المائة. وحتى تكتمل المفارقة فان امين عام الوزارة الذي يعتبر الساعد الايمن للوزير امرأة تدعى نانسي باكير.

وفي يوم دوامه الاول شعر العموش بقليل من الاحراج عندما اصطف جيش النساء العاملات في الوزارة لتحيته، واغلبهن لا يرتدين الزي الشرعي التقليدي، الامر الذي دفعه الى الاعتذار عن مصافحتهن.

وعمليا بدت قصة الاختلاط والتعامل مع النساء اولى الاشكالات العملية وليست السياسية التي اثارت جدلا داخل وزارة التنمية الادارية التي تولاها داعي تيار الانفتاح والتجديد في الحركة الاسلامية، فقد سربت شائعات للموظفات بأن الوزير الجديد وحفاظا على التقاليد الاسلامية سيتخلص من الاناث ويستبدلهن بالذكور. ولم يقتصر الامر على ذلك بل تقدمت بعض الموظفات بطلبات للنقل اذا رغب الوزير بذلك. لكن العموش نفسه استغرب من حجم الجدل الذي اثاره قراره بالامتناع عن مصافحة موظفاته. ولمن يسأله كيف ستتعامل مع موظفاتك؟ يقول العموش: ليس بالضرورة ان اصافحهن باليد، وساعمل على مصافحتهن بالعقل، ولا اعتقد ان القضية يمكن ان تكون مشكلة حقيقية فالمصافحة اليدوية ليست جزءا مهما في العمل الوزاري او السياسي.

وقال العموش «المنطق يقول ان علاقتي بالموظفات سيحكمها الاداء والانتاج، والمرأة بالنسبة لي كالرجل في موضوع العمل».

وطمأن العموش موظفاته بانه لن يسعى الى نقلهن لكي يتخلص منهن، وقال «ان الاداء والعمل هو وحده الحكم والفيصل»، مشيرا الى انه لا يتخذ موقفا متشددا من النساء، بل يلتزم تعليمات الشرع من حيث عدم مصافحتهن.

ويؤكد العموش انه لم يشارك في الحكومة لكي يجبر موظفات وزارة التنمية الادارية على ارتداء الزي الشرعي. وتعتبر وزارة التنمية الادارية اصغر وزارة في الاردن من حيث عدد الموظفين، وهي وزارة مستحدثة. لكن اهميتها تكمن في متابعتها قضايا الفساد الاداري والمالي ومراقبة اداء بقية الوزارات.

وعلم ان العموش اصر واثناء مفاوضاته مع المجالي على ان يتولى وزارة حيوية وجادة، ورفض منصب وزير دولة، كما رفض منصب وزير دولة للشؤون البرلمانية قبل ان يقبل حقيبة التنمية الادارية، وعلم ان الملك حسين شخصيا وقف وراء تعيينه وليس رئيس الوزراء، الامر الذي يضيف اهمية مضاعفة على وجوده في الحكومة. وتساءل الصحافيون عن اسرار الوقفة التي بثها التلفزيون للجمهور عند اداء الوزراء الجدد لليمين الدستورية بين يدي الملك، فقد وقف الملك مع العموش وربت على كتفه، وحسب بعض الحاضرين فقد قال له: نود ان نرى عملا حقيقيا، الامر الذي يؤشر الى ان القصر يدعم الوزير الجديد في خطط التنمية الادارية ومحاربة الفساد. واكثر الاسئلة التي تعرض لها العموش مؤخرا كان ماذا تفعل ازاء التطبيع مع اسرائيل؟ وفي اجابته يفترض ان وزارته تحديدا بعيدة نسبيا عن هذا الموضوع وعندما يطرح سؤال اخر حول دور وزارته في ادارة اتصالات ادارية مفترضة مع الجانب الاسرائيلي يقول العموش «سترون»، وفي حالة تعارض خططه مع سياسة الحكومة، يقول العموش «في هذه الحالة وببساطة سانسحب واخلي الساحة، وانا جاد في نية العمل وتقديم نموذج اسلامي متطور لادارة الوزارات الهامة».

ينتمي العموش الى عشيرة بني حسن المتنفذة، ويعتبر عمليا من انشط قيادات التيار الاسلامي واكثرها نفوذا، وسبق للملك حسين ان اشاد به شخصيا في خطاب علني لانه رد على اقتراح احد قيادات حزب البعث اثناء اضطرابات الخبز العام الماضي، وفي اجتماع داخلي للمعارضة بالعمل على حرق مدينة «عمان» قائلا «سنحرق من يفكر بحرق عمان».

ولا يخفي العموش شخصيا احساسه بأن كل شيء بما فيه توزيره خاضع للتجربة، ويقول «دعونا نرى نتائج الامور».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المبعوث البريطاني الخاص لقبرص يزور أنقرة

ديميريل يجدد مساعي تركيا للانضمام للاتحاد الاوروبي

■ باريس ـ انقرة ـ وكالات: بدأ الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الخميس زيارة رسمية لفرنسا يجري خلالها محادثات اعتبرها مسؤولون فرصة لحسم خلاف بين انقرة والاتحاد الاوروبي بشأن عضوية تركيا في الاتحاد.

ومن المقرر ان يلتقي ديميريل وهو اول رئيس تركي يقوم بزيارة رسمية لفرنسا منذ اكثر من 30 عاما بالرئيس الفرنسي جاك شيراك وعدد من وزراء الحكومة الاشتراكية في فرنسا.

وقال مسؤولون فرنسيون ان باريس ستستغل هذه الزيارة للتأكيد على الاهمية التي توليها فرنسا لروابط تركيا مع اوروبا.

ودخلت اوروبا في نزاع دبلوماسي مع تركيا بعد ان دعت قمة للاتحاد الاوروبي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) عشرة دول شيوعية سابقة في شرق ووسط اوروبا بالاضافة الى قبرص للانضمام الى الاتحاد اوائل القرن القادم واغفلت انقرة.

وبرر مسؤولون اوروبيون ذلك بسجل انقرة في حقوق الانسان ونزاع مع اليونان عضو الاتحاد حول جزيرة قبرص المقسمة. وقال ديميريل خلال حديث مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية نشر امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي اخطأ بمنع تركيا من الانضمام الى الاتحاد ويجب الا يجعل مخاوفه الدينية تؤثر على قراراته.

وفي اطار الازمة العراقية حذر ديميريل العراق من عواقب وخيمة اذا لم يمتثل لقرارات الامم المتحدة.

وقال ديميريل «اوفدت وزير الشؤون الخارجية (التركي) ليسلم صدام حسين (الرئيس العراقي) رسالة واضحة.. عاصفة الرعد قادمة- يجب ان تذعن الى قرارات الامم المتحدة. هذا هو موقفنا».

ومن المقرر ان تشمل مباحثات ديميريل الى مسألة قبرص وعملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في القوقاز.

وسيوقع البلدان خلال الزيارة وثيقة «تركيا ـ فرنسا 2000» التي تشكل آلية اضافية للتعاون الثنائي تقرر وضعها خلال زيارة وزير الخارجية هوبير فيدرين الى انقره في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويرافق ديميريل ثلاثة وزراء ورجال أعمال. وسيلتقي خلال زيارته عددا من الوزراء الفرنسيين من بينهم وزير الاقتصاد دومينيك ستروس كان.

وسيتم استقباله في بلدية باريس ويلتقي أرباب العمل الفرنسيين ويلقي خطابا أمام المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية.

على صعيد اخر اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية نجاتي أوتكان الاربعاء ان المبعوث البريطاني الخاص لقبرص ديفيد هاناي سيزور انقره الجمعة حيث سيلتقي رئيس الحكومة مسعود يلماظ.

واوضح المتحدث ان يلماظ «سيستقبل هاناي بصفته الممثل الخاص لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير». الا انه لم يحدد مدة زيارته لتركيا.

وردا على سؤال عن اسباب هذه الزيارة، قال اوتكان «يبدو ان رئيس الوزراء البريطاني يريد نقل رسالة الى نظيره التركي». وكان هاناي قد زار تركيا في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي والتقى يلماظ.

يذكر ان بريطانيا تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد اعلنت تركيا، التي اثار الاتحاد الاوروبي غضبها عندما استبعدها من خطط توسيعه، قطع حوارها السياسي مع الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد وخصوصا حول مشكلات حقوق الانسان والعلاقات مع اليونان وقضية قبرص.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك يستقبل نظيره التركي سليمان ديميريل في قصر الاليزيه امس (رويترز)

موجة عداء شديد لامريكا تجتاح روسيا

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

عنصر حرج لم يسبر غوره حتى الان في أزمة العراق وهو تأثيرها في المدى الطويل على العلاقات الامريكية ـ الروسية التي تواجه صعوبات بسبب الخلاف حول كيفية التعامل مع الرئيس صدام حسين.

أدركت واشنطن منذ وقت طويل ان الشراكة المتناسقة مع موسكو والتي بدت تبشر بخير كثير بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في بداية التسعينات غير واقعية ولا يمكن ان تستمر.

ولكن الازمة مع العراق هذا العام كشفت تماما مدى اتساع الشقة بين القوتين في الاتفاق على قضية أساسية تتعلق بالامن الدولي. وبينما يتأهب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لزيارة بغداد في مهمة انقاذ أخيرة لتجنب توجيه ضربة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة للعراق قدم له أهم عضوين بمجلس الامن نصيحتين مختلفتين تماما.

طلبت روسيا التي تدعو الى حل يستجيب لشكوى العراق من نظام مراقبة الاسلحة من اثان السعي لتحقيق حل دبلوماسي لتفادي عمل عسكري. أما الولايات المتحدة فقد حثته على التوصل الى حل دبلوماسي بشرط عدم التنازل عن سماح بغداد لمفتشي الامم المتحدة بدخول غير مشروط ودون قيود لكل المواقع التي يشتبه انها تعمل في تطوير الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمائية وهو مطلب قائم منذ وقت طويل.

يقول منتقدون ان روسيا حريصة على تجنب عمل عسكري لدرجة قبول اي صيغة دبلوماسية حتى اذا كانت تدمر المصداقية الدولية وتشجع صدام حسين وزعماء آخرين يهددون مناطقهم والعالم. ومثلها مثل فرنسا والصين تخشى روسيا ان يزيد ضرب العراق من حدة التوتر في الشرق الاوسط ومناطق أخرى.

ولكن هناك عوامل اخرى. يقول خبراء ان موسكو تربطها وشائج قديمة ببغداد تأمل ان تستغلها في مشروعات تجارية مربحة بمجرد رفع عقوبات صارمة عن العراق فرضتها الامم المتحدة بعد غزوه للكويت في 1990.

الحافز الاخر رغبة موسكو في الحد من نفوذ واشنطن كقوة عظمى منفردة على المسرح العالمي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي منافسها الوحيد واستعادة موقعها كلاعب رئيسي على الساحة الدولية كما يقول مسؤولون وخبراء أمريكيون.

ورغبة منها في تفادي اشعال الموقف تتخذ واشنطن موقفا معتدلا لتلطيف الجو مع موسكو. قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه رغم ان العلاقات مع روسيا معقدة فان واشنطن وموسكو تعاوننا في عدة قضايا مثل البوسنة.

واصر روبن على أن الخلافات بشأن الازمة مع العراق «تكتيكية ولن تستمر. وفي رأينا لن تؤثر في علاقة بناءة».

لكن مسؤولين أمريكيين يعترفون بطريقة غير رسمية بأن اسلوب روسيا يثير القلق. حذر الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الاسبوع الماضي من أن توجيه ضربة امريكية للعراق ربما يثير احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة.

وقال وزير دفاعه ان أي هجوم على العراق قد يكون له عواقب لا يمكن التكهن بها على العلاقات بين موسكو وواشنطن.

قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية لرويترز موضحا ان هذه التصريحات تثير قلقا كثيرا وتجعلنا نتساءل الى أين يذهب الروس. وهل سيقفون معنا في هذه القضية».

ويعتقد مسؤولون ومحللون أمريكيون ان التأييد القوي من يلتسين ووزير خارجيته يفغيني بريماكوف وهو يجيد العربية وصديق قديم لصدام جزء من خطة لتهدئة القوميين والمتشددين الروس. ولكن البعض يخشى من ان خلاف موسكو مع واشنطن حول العراق قد يتسرب الى قضايا اخرى ويسبب مزيدا من تأخير اقرار معاهدة (ستارت 2) الخاصة بخفض الاسلحة النووية في البرلمان الروسي. يذكر ان الاتحاد السوفييتي عارض القيام بعمل عسكري ضد العراق عند احتلاله الكويت في 1990 والذي أجبرته حرب الخليج بقيادة الولايات المتحدة على الخروج منها. ولكن أرييل كوهين من مؤسسة هيريتيج قال «توجد الآن حمى هيستيرية معادية لامريكا (في موسكو) ليس لها مثيل منذ الحرب الباردة. «تبدد روسيا رصيدا من النوايا الحسنة تمكن سياسيوها من جمعه منذ ايام ميخائيل جورباتشوف. وربما يسفر هذا في النهاية عن فقدان استثمارات أجنبية ومساعدات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي».

ومن جهة أخرى قال جاك مندلسون من جمعية الحد من الاسلحة ان اضرار الولايات المتحدة على توسيع حلف شمال الاطلسي صور روسيا كعدو خارجي وأضر بقدرة واشنطن على كسب تعاون موسكو في الازمة مع العراق.

خطابات اولبرايت وكوهين وبيرغر في اوهايو لم توقف تنامي رفض الامريكيين لقصف العراق

واشنطن ـ من غريتشين كوك:

حذر عدد من الناشطين المناصرين للسلم الحكومة الامريكية من حصول تحول لدى الرأي العام ازاء توجيه ضربات عسكرية محتملة الى العراق، في حين شهدت مناقشة عامة نظمها البيت الابيض امس الاول لهذا الغرض الكثير من الصخب. واكد بريان بيكر من «مركز العمل الدولي» ان «دعم العملية العسكرية سجل تراجعا كبيرا».

وقد ساهمت المنظمة التي تخطط لاجراء مسيرات في نيويورك وطوكيو ولندن واستراليا في الاسابيع المقبلة، في تنظيم تظاهرة صاخبة في صالة رياضية في جامعة اوهايو في كولومبوس، حيث جاء ثلاثة من كبار المسؤولين الامريكيين لاقناع الشعب الامريكي بضرورة استخدام القوة ضد العراق.

ويرفض «مركز العمل الدولي» استطلاعات الرأي التي تؤكد ان الامريكيين يساندون شن هجمات جوية تضع حدا للازمة بين الامم المتحدة وبغداد حول عمليات التفتيش عن الاسلحة، ويعتبر انه جرى التلاعب في هذه الاستفتاءات وان حمى الحرب تهدأ.

واكد بيكر انه «كلما اقتربنا، كلما توضح العامل الانساني في الحرب، ولهذا تأثيرات كبيرة»، مضيفا ان موقع المركز على شبكة «انترنت» تلقى عددا لا سابق له من الاتصالات (14 الفا) منذ الثلاثاء وان الخطوط الهاتفية لمكتبه في نيويورك مشغولة بشكل دائم.

وقد شن الرئيس بيل كلينتون حملة علاقات عامة واسعة عندما القى الثلاثاء خطابا في البنتاغون حول الاستخدام المحتمل للقوة ضد العراق، وامس ارسل الى اوهايو لمواصلة هذه الحملة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشاره لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر ووزير الدفاع وليام كوهين.

ورأى بيكر ان المناقشة لم تؤد الى تهدئة مخاوف الجمهور الامريكي. وقال «من الصعب جدا على الحكومة جعلنا نقبل بان العراق يقوم حاليا بتصرفات عدوانية مفضوحة تتطلب تدخلا عسكريا. انه امر مختلف فعلا عن دخول الجيش العراقي الى الكويت» في 1991.

وكان البيت الابيض قد نظم لقاء امس الاول الذي بثته شبكة «سي.ان.ان.» وقائعه على امل ضمان دعم الجمهور للعملية العسكرية المحتملة عبر الوصول الى اكبر عدد ممكن من المشاهدين.

لكن المسؤولين الكبار الثلاثة الذين بدوا مرتبكين تعرضوا بشكل متواصل لمقاطعة عشرات المتظاهرين. ورده بعض هؤلاء الذين دخلوا الى القاعة هتافات مثل «لا نريد حربا عنصرية» بينما بدأت اولبرايت كلمتها.

وقالت الوزيرة الامريكية «جئنا لنستمع وسنقوم بذلك لكني اريد التمكن من اعطاء رأيي».

وقد اخرجت الشرطة عددا من المتظاهرين من القاعة وجر عناصرها بالقوة متظاهرا كان يرفع لافتة كتب عليها «اوقفوا قتل الابرياء».

واتهم شاب اولبرايت بانها تعتمد سياسة «الكيل بمكيالين» عندما تمتنع عن فرض عقوبات على حلفاء الولايات المتحدة الذين ينتهكون حقوق الانسان مثل اسرائيل وتركيا واندونيسيا والسعودية. ولقي كلامه تصفيقا حادا من الحاضرين، في حين تهربت اولبرايت من الاجابة.

واعتبر بعض المحللين ان ما حصل كان كارثة. وقال ليرد اندرسون الاستاذ في الجامعة الامريكية بواشنطن «لقد فوجئت الحكومة التي كانت تعتقد ان منطقة ميدويست (وسط غرب امريكا)، هذا المعقل الفكري الكبير، ستكون على مستوى طموحاتها. لكن هذا لم يحصل».

ورد المتحدث باسم البيت الابيض بي. جي. كراولي «لقد كانت ممارسة رائعة للديمقراطية. اننا نسعى الى حوار اوسع حول هذه المسألة ومناقشة الاربعاء جزء منه».

لكن جوزف غولدن مسؤول تحليل وسائل الاعلام في منظمة «اكيوراسي ان ميديا» المحافظة اعتبر ان قرار البيت الابيض منح شبكة «سي.ان.ان.» حقوق التغطية الحصرية للنقاش كان «غبيا» وان العملية برمتها «رديئة ومخزية».

اجهزة الامن الغربية والسعودية تجاهلت حسين كامل عقب اطلاعها على اسرار برامج التسلح العراقية

عمان ـ من رندا حبيب:

قبل سنتين وبالتحديد في 20 شباط (فبراير) 1996، عاد الفريق اول حسين كامل حسن، صهر الرئيس العراقي صدام حسين، الى بغداد بعد ستة اشهر من لجوئه الى الاردن، في خيار انتحاري ادى الى مقتله.

وكان فرار حسين كامل حسن الى الاردن في الثامن من آب (اغسطس) 1995 قد دفعه الى واجهة الاحداث العالمية. وزاد من اهمية الحدث انه كان احد اعمدة النظام العراقي وتربطه علاقة مصاهرة بصدام حسين، اذ انه زوج ابنته البكر رغد.

ومع حسين كامل حسن لجأ الى الاردن ايضا شقيقه صدام كامل حسين، وهو صهر آخر للرئيس العراقي زوج ابنته رنا فضلا عن شقيقهما الاصغر حكيم وشقيقتهما وزوجها عزالدين حسن وابنائهم.

وقد تحول قصر الهاشمية في عمان، مقر استضافة الفارين، الى مكان يقصده مسؤولون امنيون وخصوصا امريكيون وبريطانيون وسعوديون سعيا وراء معلومات يمكن ان يمدهم بها مهندس برنامج تطوير الاسلحة العراقية.

لكن رغم الترحيب بالمعلومات «الحيوية» التي وفرها للاجهزة الامنية او مباشرة لرئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) آنذاك رولف ايكيوس، سرعان ما تم تجاهل الجنرال المنشق في قفصه الذهبي.

وبعد ان نسيته وسائل الاعلام واصبح مصدر ازعاج للاردن وتحت الحاح ابنتي الرئيس العراقي اللتين شعرتا بحنين الى بغداد، بدأ حسين كامل حسن يفكر بالعودة الى بلاده، حسبما اوضحت لوكالة فرانس برس شخصيات عربية كانت تلتقيه في عمان. ولعب رجل اعمال عراقي يتمتع بنفوذ واسع بفضل علاقاته المعروفة مع النظام ومقرب سابق من حسين كامل حسن، دور الوسيط مع الرئيس العراقي.

واكدت احدى هذه الشخصيات العربية ان هذا الوسيط قام بـ «ست رحلات مكوكية بين بغداد وعمان حاملا رسائل واجوبة عليها» بين الطرفين.

واضافت ان الشروط العراقية كانت اعلان حسين كامل حسن «التوبة» و «عودة كل المجموعة» الى العراق وخصوصا «اعادة ملايين الدولارات التي كانت بحوزته» الى العراق.

وحاول الضابط المنشق التوجه الى المانيا حيث كان قد اودع ثروته، الا ان السلطات الالمانية رفضت منحه تأشيرة دخول. وقال مصدر كان من المحيطين بحسين كامل حسن اثناء اقامته في قصر الهاشمية ان صهر الرئيس العراقي «فوض رجال اعمال عراقيين الذهاب الى المانيا واحضروا له حقائب مليئة بالاموال». واضاف ان صهر الرئيس العراقي بعث آنذاك رسالة الى الرئيس العراقي اكد فيها انه مستعد لتنفيذ كافة الشروط المطلوبة. وقد استند مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الى هذه الرسالة لاصدار «العفو» عن التائبين في بيان نشر رسميا يوم وصول حسين كامل حسن ومرافقيه الى بغداد في 20 شباط (فبراير) 1996. واكد شهود عيان ان حسين كامل حسن حمل معه الحقائب المليئة بالنقود التي وصلت من المانيا.

واضافوا ان «حسين كامل هدد بمسدس شقيقه حكيم الذي كان يرفض مرافقته الى بغداد كما اجبر شقيقته واطفالها الاربعة على العودة بينما كان زوجها عز الدين حسن في تركيا».

وافادت الرواية الرسمية ان الاشقاء الثلاثة ووالدهم الذي كان موجودا في العراق وشقيقتهم واطفالها قتلوا على يد «افراد العشيرة» وذلك بعد ثلاثة ايام من عودتهم الى العراق.

غور يبحث في بريتوريا تعزيز التعاون بين امريكا وجنوب افريقيا

■ بريتوريا ـ ا ف ب: اعلن رسميا في بريتوريا الاربعاء ان نائب الرئيس الامريكي آل غور سيزور الاسبوع المقبل جنوب افريقيا بمناسبة اجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين.

ويشارك غور مع نائب رئيس هذا البلد، ثابو مبيكي، في رئاسة اللجنة الثنائية المكلفة تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا والتي تجتمع مرتين في السنة.

واوضح فرانك شيكان مدير مكتب مبيكي ان غور سيصل الثلاثاء المقبل الى الكاب حيث سيقوم بزيارة مجاملة لرئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا قبل ان يتوجه الاربعاء الى بريتوريا حيث ستعقد اللجنة المشتركة اجتماعاتها الخميس والجمعة. ويفترض ان يبحث غور في محادثاته الثنائية في مسألة لم تدرج على جدول اعمال اللجنة المشتركة وهي رفع العقوبات الامريكية الاخيرة التي فرضت على جنوب افريقيا في عهد نظام الفصل العنصري، قريبا.

وقال موبانكو غومبي المستشار القانوني لمبيكي في المؤتمر الصحافي الذي عقده شيكان انه «لم يبق سوى مرسوم امريكي لرفع الحظر عن شركات جنوب افريقيا».

وحول اعمال اللجنة المشتركة، قال شيكان انها ستتخذ هذا العام طابعا مميزا في اطار توقع زيارة للرئيس الامريكي بيل كلينتون الى جنوب افريقيا.

وقد يزور كلينتون هذا البلد في اطار جولة افريقية. وقال السفير الامريكي في بريتوريا جيمس جوزف في كانون الثاني (يناير) الماضي ان «آذار (مارس) او نيسان (ابريل) موعدان محتملان لهذه الزيارة».

يذكر ان اللجنة المشتركة بين البلدين شكلت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد ثمانية اشهر من اول انتخابات متعددة الاعراق في البلاد ادت الى تولي المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة مانديلا السلطة.

توزيع اطنان من المواد الغذائية على ضحايا الزلزال في افغانستان

■ روما ـ اف ب: اعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ومقره روما انه وزع الاربعاء عشرة اطنان من المواد الغذائية والمساعدات الاخرى على ضحايا الزلزال الذي ضرب منطقة روستاك (شمال افغانستان).

واوضح البرنامج في بيان ان قافلة من ست شاحنات نقلت مساعدات الى هذه المنطقة التي ضربها زلزال في الرابع من شباط (فبراير) الماضي. واضاف انها القافلة الثانية التي ترسل الى منطقة روستاك، موضحا ان ما مجموعه 50 طنا من المواد الغذائية والمساعدات قد وزعت على سكان هذه المنطقة.

ايميلدا ماركوس تستأنف حكما بسجنها

■ مانيلا ـ ا ف ب: استأنفت ايميلدا ماركوس ارملة الرئيس الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس الاربعاء الحكم الذي صدر بحقها بالسجن 12 سنة بعد ادانتها بالفساد، مؤكدة ان هذا الحكم هو «انتقام سياسي».

واكدت ايميلدا ماركوس (68 عاما) العضو في البرلمان والمرشحة للانتخابات الرئاسية المقبلة في ايار (مايو) في طلبها ان القاضي الذي أصدر الحكم في 1993 واكدته الشهر الماضي المحكمة العليا «يريد الثأر من عائلة ماركوس».

وجاء في الطلب ان «التحدي الذي يواجهه المنتصرون بعد تغيير سياسي هو فرض احترام العدالة والموضوعية»، في اشارة الى الثورة السلمية التي اطاحت زوجها في 1986 بعد ان تولى زمام الحكم في البلاد بقبضة من حديد طوال عقدين.

وكانت قد ادينت في 1993 بالفساد بسبب تورطها في عملية غش عقارية.

وكان الحكم الاول الذي صدر بحقها يقضي بعقوبة بالسجن 23 عاما لكن المحكمة العليا لم تؤكد سوى السجن 12 عاما اذ لم تأخذ في الاعتبار الا واحدة من قضيتين. وتوفي ماركوس في المنفى في هاواي في 1989.

خاطفو مراقبين دوليين بجورجيا يطالبون بالافراج عن متهمين بمحاولة اغتيال شيفارنادزه

■ تفليس ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية في جورجيا ان الجماعة التي اختطفت اربعة مراقبين للامم المتحدة الخميس طالبت باطلاق سراح جميع المشتبه فيهم المعتقلين عقب المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس ادوارد شيفارنادزه.

وقال فاليريان جوجولادزه رئيس المركز الصحافي بالوزارة في اتصال هاتفي لرويترز ان مفاوضين آخرين تم ارسالهم الى منطقة غرب جورجيا حيث تحاصر القوات الخاصة الخاطفين والرهائن.

وقال جوجولادزه في اشارة الى المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس جورجيا «هؤلاء الذين يحتجزون المراقبين العسكريين للامم المتحدة طالبوا باطلاق سراح كل الذين اعتقلتهم الشرطة فيما يتعلق بالهجوم الارهابي الذي وقع يوم 9 شباط فبراير على الرئيس ادوارد شيفارنادزه».

ولم يصب الرئيس باذى في عملية الاغتيال الفاشلة.

واضاف قائلا «المحادثات لاتزال مستمرة. لا استطيع ان اضيف شيئا».

وفي ستوكهولم قال وزير الخارجية السويدي ان المراقبين العسكريين الاربعة من اوروغواي وجمهورية التشيك والسويد.

وقال ان اثنين من المختطفين من اوروغواي. وكانت تقارير أولية قالت ان احد المختطفين من جورجيا.

والمراقبون الاربعة كانوا في مهمة تابعة للامم المتحدة لمراقبة تطورات الوضع في منطقة ابخازيا الواقعة على ساحل البحر الاسود.

انتحار سياسي ياباني بسبب فضيحة مالية

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شرطة طوكيو والحزب الديمقراطي الحر الحاكم ان احد الساسة اليابانيين شنق نفسه في حجرته بأحد فنادق طوكيو الخميس بينما كان ينتظر صدور امر باعتقاله في فضيحة مالية. وكان من المنتظر ان يصدر الادعاء امرا باعتقال شوكي اراي عضو البرلمان عن الحزب الديمقراطي الحر الحاكم الخميس وسط توقعات برفع الحصانة عنه. وكانت شبكة ان ايتش كيه الاذاعية قد قالت في وقت سابق ان اراي قفز منتحرا من نافذة احد فنادق طوكيو. ويعتبر أراي اول ضحية سياسية في فضيحة فساد ما زالت تفاصيلها تتكشف شملت قطاع المصارف والسماسرة ووزارة المالية.

وتعرض السياسي الياباني المنتحر وكان موظفا كبيرا سابقا في وزارة المالية لضغوط عنيفة منذ ان فتش الادعاء مكتبه ومنزله الاربعاء. واتهم اراي بالسعي للحصول على ضمانات لتحقيق مكاسب عن حساب يملكه في شركة نيكو سيكيوريتيز للسمسرة. وتتضمن هذه الضمانات صفقات خاصة ذات ربح مضمون او تعويضات عن خسائر محتملة الامر الذي يجرمه القانون الياباني.

زعيم صرب البوسنة يتهم ويستندورب بتخطي صلاحياته

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ ان زعيم القوميين الصرب في البوسنة مومتشيلو كرايسنيك اتهم الاربعاء الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب بتخطي صلاحياته وتعريض مستقبل البلاد للخطر.

وقال كرايسنيك بعد لقاء في بالي (بالقرب من سارايفو) مع الوفد الروسي الى البلقان الكسندر اكسينينوك ان «ويستندروب تخطى صلاحياته خلال الفترة الاخيرة الامر الذي ينبىء بمستقبل سيىء للبوسنة والهرسك».

واضاف «اذا استمر ويستندروب بفرض حلوله فان المؤسسات المركزية (البوسنية) لن تتمكن من العمل في البوسنة والهرسك».

ونقلت عنه الوكالة قوله انه طلب من الوفد الروسي العمل على رفع «العقبات الاخيرة» من امام اقامة علاقات دبلوماسية بين بلغراد وسراييفو.

تكليف ماريانوفيتش تشكيل حكومة في صربيا

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية (تانيوغ) امس الخميس ان الرئيس الصربي الجديد ميلان ميلوتينوفيتش كلف رئيس الوزراء الحالي ميركو ماريانوفيتش تشكيل حكومة جديدة.

وكان ماريانوفيتش يقود حتى الان حكومة تضم اعضاء في تحالف اليسار ـ الحزب الاشتراكي واليسار اليوغوسلافي والديمقراطية الجديدة ـ بعد خمسة اشهر من الانتخابات التشريعية التي حرمت الاشتراكيين بزعامة سلوبودان ميلوسيفيتش من الاغلبية المطلقة في البرلمان.

وقالت الوكالة نقلا عن بيان للرئاسة الصربية ان «ميركو ماريانوفيتش الذي قاد حتى الان بنجاح حكومة الوحدة الوطنية يقدم كل الضمانات لتطبيق برنامج الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية (.) الذي تدعمه كل الاحزاب البرلمانية» في صربيا.

البابا يعين 20 كاردينالا جديدا

■ الفاتيكان ـ اف ب: سيعين البابا يوحنا بولس الثاني السبت المقبل في الفاتيكان عشرين كاردينالا جديدا ليكون، خلال فترة ولايته، قد جدد بشكل شبه كامل ونوع جنسيات مجمع الكنيسة الكاثوليكية المكلف انتخاب البابا.

وكان البابا قد اعلن في 18 كانون الثاني (يناير) عن تعيين هؤلاء الكرادلة الجدد الذين جاءوا من 13 بلدا من اربع قارات.

وقد احتفظ البابا «في سره» باسمي كاردينالين آخرين، حسب صيغة قديمة تسمح بادخالهما في مجمع الكرادلة في اللحظة الاخيرة بسبب الظروف او الصعوبات التي يمارسان فيها مهامهما.

وقد استخدم الباباوات في القرن الحالي هذه الصيغة لرجال الدين في دول شيوعية مثل الصين والبانيا.

وقال مراقبون انهما قد يكونان اسقفا فيتناميا وآخر صينيا، او شخصيات في الفاتيكان يريد ان يبقيهما مساعدين له، وتعيينهما كرادلة يمنع ذلك.

وبذلك سيرتفع عدد الكرادلة الى 165، وهو لا يشمل الكرادلة الذين ابقيت اسماؤهم سرا.

ومن بين هؤلاء 123 فقط لم يبلغوا سن الثمانين يحق لهم المشاركة في مجمع لانتخاب رئيس للكنيسة الكاثوليكية.

انتخابات عامة مبكرة في الدانمارك

■ كوبنهاغن ـ رويترز: اعلن رئيس وزراء الدانمارك بول نيروب راسموسن امس الخميس اجراء الانتخابات العامة في بلاده مبكرة ستة اشهر عن موعدها.

وقال انه اتخذ هذه الخطوة للانتهاء من حمى الانتخابات قبل اتخاذ قرار هام بشأن مستقبل البلاد عند اجراء استفتاء على معاهدة امستردام حول عمل الاتحاد الاوروبي. وائتلاف يسار الوسط الحاكم بزعامة راسموسن موجود في السلطة منذ كانون الثاني (يناير) 1993 ثم اعيد انتخابه في ايلول (سبتمبر) 1994.

والحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يترأسه راسموسن هو اكبر الاحزاب السياسية في الدانمارك وحصل بشكل مستمر على تأييد اكثر من 30 في المئة خلال استطلاعات الرأي الاخيرة كما حصل على 34،6 في المئة من الاصوات في الانتخابات العامة في ايلول (سبتمبر) 1994. وللحزب 63 مقعدا في البرلمان الذي يتكون من مجلس واحد ويضم 179 مقعدا.

اما الحزب الشريك له في الائتلاف فهو الحزب الراديكالي الحر الذي تتزعمه وزيرة الاقتصاد ماريان جيلفد وله ثمانية مقاعد في البرلمان.

بينغ ينهي مباحثاته في موسكو

■ موسكو ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء الصيني لي بينغ مساء الاربعاء موسكو في ختام زيارة استغرقت يومين اكدت خلالها بكين وموسكو موقفهما المعارض لضربة عسكرية امريكية ضد العراق.

وذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» ان النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف رافق لي الى المطار.

وكان رئيس الوزراء الصيني والرئيس الروسي بوريس يلتسين اصدرا امس الثلاثاء بيانا مشتركا اكدا فيه انهما «غير موافقين» على قرار عسكري ضد العراق. كما تحدث لي عن احتمال عقد قمة روسية صينية غير رسمية في روسيا مطلع الخريف المقبل.

فريق دولي وصل العراق تمهيدا لزيارته.. وموظفون اخرون غادروا الى عمان تحسبا للهجوم

انان يؤكد حصوله على «دعم كامل» من مجلس الامن لمهمته في بغداد

بغداد ـ نيويورك ـ من اليستر ليون:

صرح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاربعاء انه سيتوجه الى بغداد مع «دعم كامل» من جانب الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

وقال انان للصحافيين بعد اجتماع مغلق لجميع أعضاء مجلس الامن «يسعدني ان اعلن لكم أني اذهب الى بغداد مع الدعم الكامل لجميع أعضاء مجلس الامن».

أضاف أنه «متشجع» لأنه يبدو أن العراقيين يستعدون «للالتزام بشكل بناء لايجاد حل».

ومن المقرر أن يزور الامين العام بغداد من الجمعة الى الاحد في محاولة للحصول من الرئيس العراقي صدام حسين على موافقته لتفتيش جميع المواقع التي يشتبه في أنها تضم أسلحة محظورة من دون قيود. وكرر التأكيد على وجود «فرص معقولة لنجاح» مهمته.

ولكنه اشار الى ان هذه المهمة «لن تكون سهلة على ما يبدو».

وحول الطريقة التي يتصور بها مهمته نقل عضو في مجلس الامن الدولي ان انان اعلن «يجب ان نكون حازمين بالنسبة الى الجوهر وان نظهر مرونة بالنسبة الى الشكل».

واعرب انان ايضا عن سعادته «لعودة مجلس الامن الى الاجماع في هذه الفترة العصيبة».

وقال انه اجرى محادثة هاتفية طويلة امس الثلاثاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول «جميع جوانب الازمة العراقية».

وقال انان ان كلينتون «كرر ان الولايات المتحدة تفضل حلا دبلوماسيا».

ولكن السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون اعلن «ان الدبلوماسية استنفدت عمليا».

وقال للصحافيين «اعتقد ان جهود الامين العام هي (بين الجهود) الاخيرة اذا لم تكن الاخيرة».

وحذر من ان العراق يعرض نفسه «لعواقب وخيمة جدا جدا» اذا لم يتراجع بالنسبة الى تفتيش مواقعه مشيرا بوضوح الى الضربات التي تهدد واشنطن بتوجيهها الى العراق.

واكد ريتشاردسون مجددا ان واشنطن لن تقبل «لا مساومات ولا تسوية» مع الرئيس العراقي صدام حسين حول حرية الدخول غير المشروطة الى جميع المواقع من قبل مفتشي الامم المتحدة.

وذكر دبلوماسيون ان انان وصف الوضع في العراق اثناء مداخلته في مجلس الامن بأنه «خطير». وقال انه عمليا متأكد من حصول عمل عسكري اميركي اذا فشل الحل الدبلوماسي.

واشار ايضا الى انه سيقترح نظاما خاصا لتفتيش القصور الرئاسية لصدام حسين يحفظ وضع ودور اللجنة الخاصة للامم المتحدة.

وفي وقت لاحق امس وصل مسؤولان من الامم المتحدة الى بغداد امس الخميس للتمهيد لزيارة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي يقوم بمحاولة اخيرة لنزع فتيل الازمة العراقية لتفادي ضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق.

وقبل ساعات من وصول طليعة فريق الامم المتحدة غادر 29 من موظفي الامم المتحدة العاصمة العراقية امس الخميس وقال مسؤولون ان مجموعة اخرى ستنسحب اليوم الجمعة تحسبا لضربات عسكرية امريكية محتملة ضد العراق.

وقال دينيس هوليداي منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق للصحافيين بعد ان تحركت حافلة تقل موظفي الامم المتحدة من امام مكتب المنظمة الدولية في بغداد في الساعة 6,10 صباحا (0310 جمت) متجهة الى الحدود مع الاردن في رحلة بالسيارة تستغرق عشر ساعات حتى العاصمة الاردنية «نحن نعلم اننا في مرحلة حرجة جدا وهذا الاجراء على سبيل الاحتياط».

ووصل شاشي تارور المساعد التنفيذي لانان وهو هندي الجنسية ورولف جوران كنتسون من السويد الى مطار صدام الدولي في العاصمة العراقية على متن طائرة تابعة للامم المتحدة قادمة من البحرين.

ووصل تارور وكنتسون قادمين من البحرين التي يوجد بها مقر قيادة فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية كما يوجد بها مقر الاسطول الخامس الامريكي قبل يوم من وصول انان الى بغداد غدا الجمعة في زيارة ينظر اليها على نطاق واسع باعتبارها الفرصة الاخيرة.

وقال كنتسون للصحافيين في بغداد «نحن هنا لنساعد الحكومة (العراقية) في انهاء الترتيبات الخاصة بزيارة الامين العام».

وصرح انان الاربعاء في قر المنظمة الدولية بنيويورك بأن «امامه فرصة معقولة» في تفادي عمل عسكري موجه للعراق لكن الولايات المتحدة التي هددت بتوجيه ضربة عسكرية للعراق اذا لم يمتثل لقرارات الامم المتحدة قالت ان الفرص محدودة.

واعلن العراق موافقته على السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول مواقع حددها الاسبوع الحالي فريق فني من الامم المتحدة بقيادة ستافان دي ميستورا لمدة 60 يوما شريطة ان يرافقهم دبلوماسيون يمثلون الدول الاعضاء في مجلس الامن.

ويعمل موظفو الامم المتحدة الذين غادروا العراق امس الخميس في مكتب الشؤون الانسانية الذي يشرف على توزيع الطعام والدواء في العراق واحجموا عن الحديث مع الصحافيين قبل رحيلهم.

وقال هوليداي ان الموظفين الذين غادروا امس الخميس امهلوا 24 ساعة للانسحاب. واضاف قوله ان «مجموعة اخرى ستذهب اليوم». وقال انه يتوقع ان يكون عددهم تقريبا نفس عدد مجموعة اليوم.

ومن المتوقع ان يغادر موظفان اخران للامم المتحدة بغداد امس الخميس الى مدينة اربيل العراقية في المنطقة الشمالية التي من المستبعد ان تكون هدفا لأي ضربة عسكرية امريكية محتملة.

وقال هوليداي ان رحيلهم «يقلص بوضوح قدرتنا لكنه لجراء مؤقت».

وقال انه يأمل ان يستطيعوا العودة قريبا بعد انتهاء مهمة السلام التي يقوم بها الامين العام للامم المتحدة لتجنب ضرب عسكرية تقودها واشنطن ضد العراق.

واصر مسؤولو الامم المتحدة على ان مغادرة موظفين للامم المتحدة من العراق هو مجرد «اجراء وقائي» ولا يعد سحبا لموظفي المنظمة الدولية بشكل شامل.

وسيبقى في العراق بعد انسحاب فريق امس الخميس نحو 140 موظفا يعملون في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق من بينهم مراقبون يراقبون عمليات تصدير النفط العراقي ومسؤولون يراقبون الحدود والموانىء العراقية.

وتعمل هذه المجموعة بشكل مستقل عن اكثر من مئة موظف في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وواصل مفتشو اللجنة مهامهم اليومية في مواقع يشتبه ان بها اسلحة محظورة طوال المواجهة الاخيرة الجارية بشأن «مواقع رئاسية».



موظفون تابعون للامم المتحدة ينتظرون مع حقائبهم الباص الذي سينقلهم من بغداد الى عمان (رويترز)

الخبراء يؤكدون عدم وجود «حل عسكري» للقضاء على ترسانة العراق الاستراتيجية

لندن ـ من دنيس هيو:

بعد سبع سنوات على حرب الخليج يجمع الخبراء على رأي واحد يتعلق بالحملة الجديدة على العراق، وهو انه رغم التفوق الامريكي الساحق ليس هناك اي حل عسكري لازالة ترسانة صدام حسين الكيميائية والجرثومية.

ويرى الاستراتيجيون على العكس من تاكيدات واشنطن ولندن، ان محاولات توجيه ضربات مباشرة لترسانة العراق قد تكون عشوائية وبلا اي نتيجة. وتقول العاصمتان انهما قادرتان على خفض التهديد العراقي الى درجة كبيرة عبر اللجوء الى اسلحة متطورة تسمح بتدمير الاهداف من دون التسبب باضرار بيئية.

ويشدد الخبراء اولا على الصعوبة القصوى في تحديد المواقع التي افلتت من تفتيش الامم المتحدة، بسبب غياب المعلومات الموثوقة في ظل نظام شديد القمع. وقال كين بيتري من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ان «رصد الاهداف بواسطة الاقمار الاصطناعية لا يكفي، واقل ما يمكننا قوله هو انه لن يكون هناك عميل للاستخبارات المركزية الامريكية وراء كل شجرة».

ومواقع البحث والتصنيع او التخزين، السرية والمتحركة، موزعة في مناطق ماهولة جدا بما فيها بغداد وضواحيها، الى درجة عاد معها الحديث عن استخدام المدنيين «دروعا بشرية».

وقال يان كيمب رئيس تحرير مجلة «جينز ويكلي» المتخصصة ان «الامريكيين لا يستطيعون ضمان ان مهاجمة سلسلة اهداف ستمكنهم من ازالة القدرة العراقية على انتاج اسلحة تدمير شامل».

واضافة الى ذلك فان الاضرار ستكون متعددة الاشكال لان الاهداف على حد تعبير كيمب «اشياء يمكن تحريكها بسهولة او تخزينها على اقراص معلوماتية».

ورأى نيكل فيدسلون من المعهد الملكي للدراسات الدفاعية وهو هيئة ابحاث مستقلة، ان «ازالة القدرات العراقية (...) تتطلب قتل جميع العلماء الذين يعملون مع العراقيين». واضاف ان «نتائج القصف هي المجهول الاكبر. فلم يسبق ان هوجمت مثل هذه الاهداف، كما لم يسبق ان درست حالات مماثلة بواسطة الكومبيوتر».

ورأى انه «رغم ان الامريكيين سيتخذون اكبر الاحتياطات لانهم لا يرغبون في تسرب عناصر كيميائية، فليس معروفا اطلاقا التأثير المحتمل على السكان المجاورين ومدى المنطقة التي قد تصيبها العناصر الكيميائية او الجرثومية».

واعتبر ان المخاوف في هذا الصدد اثارتها السيناريوهات الكارثية التي وضعتها الحكومة البريطانية. فقد اكدت اخيرا في مسعى لحشد الرأي العام ضد «الطاغية» ان «نقطة واحدة من العنصر القاتل (في اكس) تكفي للقتل، و200 طن تكفي لابادة الكوكب».

واكد بيتري ان «اي هجوم على مثل هذه المواقع يمثل خطر عدوى وبائية». وقال ان «الخطر الاكبر يكمن ايضا في بقاء اسلحة مماثلة جاهزة للاستخدام في ايدي النظام العراقي».

والخبراء مقتنعون بان الامريكيين تخلوا عن محاولة تصفية صدام حسين المكلفة دبلوماسيا والشكوك في نتيجتها عملانيا. وهم يجهدون لاحترام خيار «بلا اي قتيل» في جانبهم لكي لا يستثيروا الرأي العام المتقلب، ويفضلون الحد من الخسائر العراقية لكي لا يوفروا لصدام حسين ذرائع في حملته لتصوير الولايات المتحدة شيطانا.

كما انهم مقتنعون بان الجيش العراقي (نحو 350 الف رجل) ليس سوى فزاعة، وان بضع ساعات من القصف كافية لفرض سيطرة الولايات المتحدة الكاملة على الاجواء العراقية واسكات المضادات الجوية وتدمير نحو 150 طائرة تستطيع الطيران من اصل 315 طائرة يمتلكها العراق حسب للعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

وبعد ذلك ستكون الاهداف ذات الاولوية لصواريخ توماهوك وقاذفات بي ـ52 والمقاتلات الخفية هي مراكز القيادة والاتصالات والبنى التحتية والمواقع «المشبوهة» وثكنات الحرس الجمهوري.

ويقول كيمب ان الاراء تختلف حتى الان في صدد الحرس الجمهوري. فكسر العمود الفقري لهذه القوات الخاصة سيؤدي في نظر البعض الى حرمان صدام حسين من سنده الرئيسي، وفي نظر البعض الاخر الى القضاء على القوة الرئيسية الوحيدة القادرة على اطاحته.

وفي الوقت نفسه، فان القدرات العراقية الضعيفة على المقاومة والرد لا تعطي فكرة عن برجة تصميم صدام حسين على قبول عودة مفتشي الامم المتحدة التي تشكل الهدف الوحيد المعلن للحرب.

الصحاف: العراق سيتفاعل ايجابيا مع مقترحات انان

■ عمان ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في عمان امس الاربعاء ان بلاده «ستتفاعل ايجابيا مع المقترحات» التي يحملها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المقرر وصوله الى بغداد غدا الجمعة.

وفي تصريحات صحافية ادلى بها لدى وصوله الى عمان قادما من طهران، قال الصحاف «عندما يصل انان الى بغداد ستبدأ محادثاته وستستمع بغداد والقيادة العراقية له وسيسمعونه وجهة نظرهم (حيال الازمة) ويتفاعلون ايجابيا».

واضاف «دعونا نتفاعل بحل سلمي»، مشيرا الى وجود «امكانيات لحل اي مشكلة» بين العراق والامم المتحدة.

من جهته اعتبر وزير الخارجية الاردني جواد العناني الذي كان في استقبال الصحاف ان هناك «فرصة لحل يرضي جميع الاطراف»، مؤكدا ضرورة «تجنيب العراق» ضربة عسكرية محتملة.

ودعا العناني الى «استثمار هذه الفرصة على افضل وجه ممكن لتجنيب المنطقة العمل العسكري». وقال «انا متأكد ان اشقاءنا في العراق سوف يغتنمون هذه المناسبة ويوظفونها على افضل وجه».

وسيمضي الصحاف ليلته في عمان قبل ان يعود الى بغداد في ختام جولة قادته الى دمشق والقاهرة وعمان وبيروت وباريس وطهران.

الصحف العراقية تتهم واشنطن بالتصعيد رغم زيارة انان

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الولايات المتحدة بالسعي الى التصعيد، عشية الزيارة التي سيقوم بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد في محاولة لحل الازمة حول نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وقالت صحيفة «القادسية» انه «بالرغم من تصاعد الجهود الدبلوماسية لحل الازمة التي اختلقتها امريكا ضد العراق فان الموقف الامريكي المتعنت يزداد بعدا وانغلاقا عن مواقف الدول الاخرى ومبادراتها الدبلوماسية السلمية».

واضافت انه «في الوقت الذي تجهد الدول دائمة العضوية نفسها في السعي الى انجاح زيارة السيد كوفي انان (...) فان التصريحات الامريكية التي صاحبت الاعلان عن الزيارة تصاعدت باتجاه توتير الاوضاع».

واستشهدت الصحيفة على ذلك بـ«استباق الرئيس الامريكي بيل كلينتون زيارة كوفي انان الى بغداد بالحديث المسهب عن مبررات حكومته في استخدام القوة ضد العراق اذا ما فشلت الجهود الدبلوماسية».

وتابعت «القادسية» ان عزلة للموقف الامريكي تظهر ايضا في تصريحات السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون «باعتراضه المسبق على نتائج زيارة كوفي انان اذا كانت مخالفة لنيات العدوان الامريكي ضد العراق».

وتحت عنوان «كلينتون بين الرمضاء والنار» قالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان الرئيس كلينتون «توهم انه يستطيع ان يرمم الشرخ العميق في سمعته الشخصية واداء فريقه في العمل ومستقبل حزبه الديمقراطي وذلك بالاصرار على توجيه ضربة عسكرية للعراق».

واكدت ان كلينتون «في محاولته اليائسة هذه وضع نفسه في مازق خانق لا يحسد عليه» بسبب معارضة معظم الدول، برأي الصحيفة، للخيار العسكري.

استطلاعات جديدة تظهر تأييدا قويا بين الامريكيين لتوجيه ضربة للعراق

■ واشنطن ـ رويترز: اظهر استطلاعان للرأي نشرا يوم الاربعاء ان ثلاثة من كل اربعة مواطنين في الولايات المتحدة سيؤيدون شن هجمات جوية على العراق اذا امر الرئيس بيل كلينتون بذلك.

واظهر استطلاع آخر ان اثنين من كل ثلاثة يؤيدون شن هجمات جوية.

وقال استطلاع شبكة تلفزيون (سي ان ان) ومجلة (يو اس توداي) و(غالوب) ان الرأي العام اكثر تشددا على ما يبدو من البيت الابيض اذ قال 76 في المئة انهم يقرون الغارات الجوية وايد 60 في المئة ايضا استخدام القوات البرية اذا اقتضى الامر الدخول في عمل عسكري وهي خطوة تقول حكومة كلينتون انها ليست موضع دراسة.

وقال 69 في المئة من الامريكيين سيفضلون ان تنتهي هذه الازمة من خلال الضغوط الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية مقارنة مع 25 في المئة يحبذون شن غارات جوية بالاشتراك مع دول اخرى.

ووجد الاستطلاع ان 64 في المئة من المشاركين فيه يعتقدون ان الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين يجب ان تكون هدف الولايات المتحدة في اي ضربة عسكرية. وايد 31 في المئة فحسب الهدف الامريكي المعلن وهو الحد من قدرات العراق على اكتساب اسلحة دمار شامل وتهديد جيرانه.

وفي الاستطلاع الذي اجري في الفترة من يوم الجمعة الى الاحد على عينة مع هامش خطأ ثلاث نقاط مئوية قال تسعة من كل عشرة اشخاص ان العراق في ظل صدام حسين خطر على السلام العالمي.

وجاء في الاستطلاع ان 54 في المئة من المشاركين فيه قالوا ان كلينتون شرح بما فيه الكفاية الاسباب التي قد تتطلب اتخاذ عمل عسكري لكن 39 في المئة لا يرون هذا الرأي.

وقال اكثر من واحد من كل ثلاثة اشخاص انهم يكنون ثقة في كلينتون لمعالجة لزمة مع العراق اقل من الثقة في سلفه جورج بوش. وقال ثلث اخر انهم يكنون نفس القدر من الثقة في كلينتون بينما قال واحد من كل اربعة انهم يثقون في كلينتون اكثر.

وقال استطلاع لشبكة تلفزيون (سي بي اس) ان 77 في المئة من الامريكيين يحبذون شن غارات قصف جوية على العراق.

غير ان 35 في المئة فحسب قالوا ان واشنطن يجب ان تمضي قدما في تنفيذ هذه الضربات. وقال 59 في المئة ان الولايات المتحدة يجب ان تستمر في السعي الى ايجاد حل دبلوماسي.

وقال 69 من الذين شملهم استطلاع (سي بي اس) انهم يؤيدون الطريقة التي يعالج بها كلينتون الازمة وقال 70 في المئة انهم يعتقدون انه شرح الموقف جيدا بما يبرر توجيه ضربات جوية.

اجرى الاستطلاع يوم الثلاثاء وله هامش خطأ بالزيادة او النقص قدره اربع نقاط مئوية.

واظهر استطلاع (ايه بي سي نيوز) زيادة حادة في التأييد لتوجيه ضربة جوية الى العراق اذ ايد 65 في المئة من الامريكيين العمل العسكري اذا استمر صدام في عرقلة تفتيشات الامم المتحدة. ويزيد هذا نحو عشر نقاط مئوية عما كان عليه الوضع في 29 من كانون الثاني (يناير). وكان هناك تأييد اقل كثيرا لغزو العراق بقوات برية اذ لم يؤيده سوى 37 في المئة.

اجري الاستطلاع يوم الثلاثاء وله هامش خطأ بالزيادة او النقص قدره 4,5 نقطة مئوية.

بون متأكدة من ان العراق يملك اربعة اطنان من الغاز المثير للاعصاب «في.اكس»

■ بون ـ اف ب: ذكرت الصحيفة الالمانية الشعبية «بيلد» امس الخميس ان الاستخبارات الالمانية متأكدة من ان العراق يملك «اربعة اطنان على الاقل» من الغاز المثير للاعصاب «في اكس» وحددت مواقع تخزين اسلحة عراقية.

من جهة اخرى قال منسق اجهزة الاستخبارات الالمانية بيرند شميدبوير في مقابلة اجرتها معه صحيفة «فلينسبورغر تاغيبلات» امس الخميس ان الاستخبارات الالمانية تملك «مؤشرات واضحة» على امتلاك العراق «اطنانا» من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وقالت صحيفة «بيلد» ان الجزء الاكبر من هذه الاسلحة مخزن في سلمان باك وهي مدينة تقع على بعد 50 كيلومترا جنوب شرق بغداد عند منعطف لنهر دجلة. واكدت الصحيفة استنادا الى تقرير للاستخبارات الالمانية ان هذا الغاز واسلحة جرثومية جرى اختبارها على ما يبدو على معتقلين.

واضافت ان الهدف الرئيسي لهجوم امريكي محتمل على العراق سيكون قاعدة الامام علي الجوية التي تبعد مئتي كيلومتر عن الحدود مع الكويت حيث اودع صدام حسين طائرات استطلاع بدون طيار معدلة لغايات هجومية ويبلغ مداها 900 كيلومتر.

وقال شميدبوير ان العراق يسعى لاعداد اسلحة كيميائية وبيولوجية اخرى «في المختبرات» حيث سبق ان انتج كميات كبيرة من الغاز المثير للاعصاب الذي تكفي بضع ميليغرامات منه لقتل انسان. وكان الفريق عامر السعدي المستشار في رئاسة الجمهورية العراقية اكد في السابع من شباط (فبراير) ان العراق لا يملك هذا الغاز.

واضاف شميدبوير ان العراق لن يكون قادرا على صنع اسلحة نووية. وقال من جهة اخرى ان منصات الصواريخ التي سلمها الاتحاد السوفياتي السابق للعراق ويمكن ان تستخدم في هجوم ضد اسرائيل «دمرت بنسبة مئة في المئة».

ورفض متحدث باسم الاستخبارات الالمانية ردا على سؤال لوكالة فرانس برس التعليق على هذه الانباء امس الخميس، موضحا انه «لا يستطيع تأكيدها او نفيها».

واشنطن تستخدم الاقمار الصناعية في اي ضربة للعراق

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجيش الامريكي ان مجموعة جديدة من الاقمار الصناعية ستجعل اي قصف امريكي محتمل للعراق بالصواريخ والقنابل اكثر دقة واكثر امنا بالنسبة للطيارين الامريكيين مقارنة بحرب الخليج عام 1991.

وقال الميجر جنرال جيرالد بريمان من السلاح الجوي الامريكي للصحافيين «لقد غيرت (الاقمار الصناعية) تماما من اسلوب ادارتنا للعمليات العسكرية. بوسعنا ان نضرب اهدافا بدقة وان نجعل مهمة قواتنا اكثر امنا واكثر فعالية».

وصرح بان هناك 24 قمرا صناعيا جديدا في اطار ما يعرف باسم نظام تحديد المواقع العالمي وان تلك الاقمار ستوجه الطائرات والصواريخ والقنابل الذكية لاهدافها ليلا وفي ظروف جوية سيئة بالاضافة الى المساهمة في عمليات اعادة التزود بالوقود في الجو كما ستجعل عمليات البحث والانقاذ اكثر دقة.

وقال بريمان خلال بيان صحفي في مقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الاقمار الصناعية التي تستشعر مصادر الحرارة يمكنها رصد صواريخ سكود العراقية الهاجمة وتحذير الاهداف الخليجية المحتملة للصواريخ العراقية واسرائيل بعد ثوان من اطلاقها.

البحرية الامريكية تستطيع مواصلة هجومها على العراق عدة اشهر

■ حاملة الطائرات جورج واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في البحرية الاميركية ان السفن الحربية الاميركية في الخليج لديها قدرة على شن هجوم «دقيق وكاسح» على العراق ومواصلة هذا الهجوم «عدة اشهر».

واكد نائب الاميرال مايكل مولن للصحافيين على متن حاملة الطائرات جورج واشنطن «يمكننا القيام بسرعة كبيرة بهجوم عسكري دقيق وكاسح اذا ما طلب منا ذلك». واضاف «وبامكاننا مواصلة العمليات طوال فترة كبيرة (...) يمكن ان تكون عدة ايام او عدة اسابيع او عدة اشهر».

وحشدت الولايات المتحدة قوات هي اضخم ما شهدته المنطقة منذ حرب الخليج في 1991. وقد هددت واشنطن العراق بضربة كبيرة اذا لم يفتح، بدون شروط، المواقع «الرئاسية» لمفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحته المحظورة.

وقال مولن في اشارة الى المهمات التي تتم في منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق «اننا قادرون على تأمين ما بين 80 و140 طلعة روتينية يوميا. وبامكاننا تأمين اكثر من ذلك في حال نشوب نزاع».

واكد ليندن روثرفورد قائد الحاملة جورج واشنطن من جهته ان انظمة الدفاع الجوي والمقاتلات العراقية قادرة على تهديد الطائرات الاميركية.

واضاف هذا الضابط «لديهم القدرة بالتأكيد. ولديهم نظام دفاع ارض جو متطور جدا فعلا». وتابع «ان القول انه لا يوجد تهديد ليس صحيحا».

واشار الى ان العراقيين «يقومون يوميا بحوالى مئة طلعة»، مشيرا الى طائرات «ميغ 21» و«ميغ 25» العراقية التي ليس بامكانها التحليق سوى في وسط العراق لان شماله وجنوبه اعلنا منطقتين يحظر فيهما تحليق الطيران العراقي.

وللولايات المتحدة في الخليج اضافة الى حاملة الطائرات جورج واشنطن حاملة طائرات اخرى هي «انديبندنس» التي يوجد على متنها اكثر من 19200 جندي من مشاة البحرية و176 طائرة من بينها 103 طائرات مقاتلة.

وكانت حاملة المروحيات الهجومية غوام وثلاث سفن حربية اخرى في البحر الاحمر الخميس وهي تتجه نحو الخليج وعلى متنها الفي جندي من المارينز.

وقد انضمت حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل» الى الحشود الامريكية ضد العراق.

ويمكن ان تشن ايضا هجمات من الكويت التي سمحت للولايات المتحدة باستخدام قواعد لست مقاتلات شبح ومقاتلات اخرى، ومن جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي.

ازمة العراق تعيد رسم خريطة التحالفات والعداوات في الخليج

دبي ـ من باري ماي:

للوهلة الاولى يبدو ان ازمة العراق قد احدثت هزة في العلاقات الدبلوماسية الخليجية.. وظاهريا تبدو الامور على قدر كبير من البساطة.

من وجهة نظر واشنطن من المفيد استمرار الشعور بالمرارة بين «الدولتين المارقتين» العراق وايران بعد حرب احتدمت بينهما ثماني سنوات.

وبعد ان رمت دول الخليج العربية بثقلها المادي والمعنوي لمساعدة العراق في الحرب ضد ايران فانها بعد اجتياح بغداد للكويت اصبحت تتشكك في نوايا بغداد وطهران على السواء ووثقت علاقاتها مع واشنطن لحمايتها. والان يخيم شيء من عدم وضوح الرؤية على تحالفات وعداوات قديمة.

زار مسؤولون عراقيون كبار طهران حيث استقبلوا بحفاوة رغم ان قضايا شائكة تتعلق بتعويضات حرب الثماني سنوات بين العراق وايران لم تحسم بعد.

وينكر ان الولايات المتحدة في سياستها المسماة «الاحتواء المزدوج» كانت تحاول طيلة عدة سنوات اظهار العراق وايران بانهما تهديد خطير للامن.

ولكن وسط اجواء من التوتر لم تحدث منذ حرب الخليج في 1991 تظهر مناطق رمادية تثير تساؤلات حول جهود الولايات المتحدة لعزل واحتواء بغداد وطهران.

في اول زيارة يقوم بها وزير خليجي عربي لبغداد منذ عام 1990 التقى وزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني هذا الاسبوع مع الرئيس صدام حسين.

وبعد يومين زار وزير خارجية العراق طهران حيث انضم نظيره الايراني الى من يدعون الى حل دبلوماسي للمواجهة بين بغداد والامم المتحدة وحذر من خطر استخدام القوة العسكرية.

وعلى الجانب الاخر من الخليج ترمق شعوب شبه الجزيرة العربية الجمهورية الاسلامية في ايران بنظرة اقل جفاء ويشعرون بشيء من التعاطف مع اشقائهم شعب العراق ان لم يكن مع زعيمه ايضا.

ويزيد الامر سوءا امام واشنطن انه وان كانوا لا يستطيعون اقامة دفاع يمكن الاعتماد علية بدون قوة الولايات المتحدة العسكرية فان زعماء عربا خليجيين يزودون الغرب بمعظم احتياجاته من النفط يتساءلون علنا عن دوافع الغرب في المواجهة مع صدام.

تشهد الجغرافيا السياسية في احد أكثر المناطق تقلبا تحولا اصاب صناع القرار في واشنطن بالاحباط.

تدفق زعماء خليجيون عرب قاطعوا مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) وحضرته اسرائيل على العاصمة الايرانية في كانون الاول (ديسمبر) لحضور قمة اسلامية.

قال جون تشيبمان مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن لرويتر «الان تختلف التوكيدات عما كانت عليه في حرب الخليج عام 1991».

«وطبقا للمبدأ القائل ان عدو عدوي صديقي يكون من الطبيعي ان يحاول العراق كسب تأييد ايران».

ولكن طهران مهتمة بوضع مجموعة سكانية كبيرة من الشيعة في جنوب العراق تعيش في حماية منطقة «حظر الطيران» التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في 1992 ولا يوجد مبرر كاف لتصادق خصما قديما.

قال تشيبمان «يختلف النظام الايراني الحالي تماما عن نظام 1991 ويريد ان يجد طريقة للحوار مع الشعب الامريكي وتحسين وضعه الاستراتيجي باجراء حوار مع العالم الغربي».

قال المحلل الايراني بيان خايبور في حديث بالهاتف من طهران «لا أرى اطلاقا تحالفا استراتيجيا بين ايران والعراق. الايرانيون لا يستطيعون العمل مع العراقيين طالما بقي صدام».

قال خايبور ان العراق يعرف ان ايران تعارض بشدة هجوما امريكيا عليه، ويأمل ان تستغل اتصالات طهران مع روسيا والصين وفرنسا لممارسة ضغطا دبلوماسيا على الولايات المتحدة «هذا كل ما يستطيع ان يأمل فيه العراقيون. لن تقدم ايران على أي خطوة لا ترضي المجتمع الدولي.

ايران الان مشغولة باعادة اندماجها في المجتمع الدولي».

كما ان ايران تشعر بقلق بالغ من الوجود التركي العسكري في شمال العراق واحتمال تفتيت العراق حسبما يقول خايبور.

«هذا ما لا تريده ايران. لا ترغب في قيام دول صغيرة مختلفة ووضع متوتر على حدودها».

اما فيما يتعلق بدول الخليج العربية فان تشيبمان يقول انها اقل حماسا الان لضرب العراق عما كانت عليه في 1990 عندما غزا العراق الكويت لانها ترى ان الموقف لا يهدد بخطر ماثل.

قال «الامر يبدو لدول خليجية عربية كثيرة انها مشكلة نظرية وربما بعيدة ايضا. ولو شعر عرب الخليج انهم يواجهون خطرا داهما لما ناقشوا الغرب فيما يفعله».

المغرب يؤكد رفضه لأي ضربة عسكرية ضد العراق

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد المغرب رفض اية ضربة عسكرية ضد العراق، وجدد حرصه واهتمامه ببذل كل الجهود في سبيل انجاح حل دبلوماسي للازمة بين العراق والامم المتحدة. ونقلت الصحف المغربية عن وكالة الانباء العراقية ان اتصالا هاتفيا جرى بين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس العراقي صدام حسين اكد فيها العاهل المغربي على موقف بلاده ضد الازمة العراقية وتداعياتها.

ودعت عشر منظمات وجمعيات مغربية الى وقف التهديدات العسكرية الامريكية للعراق. ووجهت نداء باسم المجتمع المدني المغربي من اجل مناهضة هذه التهديدات، ورأت ان هجوم عسكري جديد على العراق سيكرس اكثر من اي وقت مضى سياسة الكيل بمكيالين وستكون له انعكاسات خطيرة على السلم وعلى تقدم الديمقراطية وحقوق الانسان في المنطقة كما دعا البيان الى تسوية عادلة وسلمية لكل النزاعات القائمة في الشرق الاوسط.

واصدرت المنظمة النسائية التابعة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بيانا طالبت فيه تقديم كل اشكال الدعم للعراق. واعربت عن استنكارها لسياسة التجويع الممارسة بحق الشعب العراقي وسياسة التهديد والابتزاز القائمتين على الاستبداد الامريكي الذي يكرس قانون العنف والارهاب. وطالبت الامم المتحدة بضرورة العمل لوقف العدوان على العراق.

بلير يقول لأنان: التهديد باستخدام القوة حقيقي

■ لندن ـ رويترز: قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الخميس ان «التهديد باستخدام القوة حقيقي» في الازمة العراقية الناشبة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية.

وقال متحدث باسم بلير خلال بيان صحفي ان رئيس الوزراء تحدث هاتفيا مع انان وان بلير اكد على ضرورة الابتعاد عن «الملاينة» اثناء لقاء الامين العام للمنظمة الدولية مع قادة العراق في بغداد غدا الجمعة. واعرب بلير لعنان عن ارتياحه لسفر الامين العام للامم المتحدة الى العراق بتأييد كامل من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

اولبرايت فشلت في «تسويق» الهجوم بين الطلاب الامريكيين في جامعة بولاية «اوهايو»

كولومبس (اوهايو)-
من ديفيد استوري:

لاقى فريق السياسة الخارجية للرئيس بيل كلينتون مهمة صعبة في قلب امريكا يوم الاربعاء حينما حاول كسب التأييد لضربة عسكرية محتملة الى العراق.

فقد قوبلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بعبارات استهجان في اجتماع بجامعة ولاية اوهايو حينما كانت تحاول شرح السياسة الامريكية بشأن العراق.

وهتف بعض افراد مجموعة من الشبان المعادين للحرب «لا نريد حربكم العنصرية». ووقعت مشاهد مماثلة حينما قام وزير الدفاع وليام كوهين ومستشار كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر بشرح موقف الولايات المتحدة وهو انه اذا لم يفتح الرئيس صدام حسين مواقع الاسلحة المشتبه بها للتفتيش فانه سيعرض نفسه لضربة امريكية.

وبالاضافة الى عبارات الاستهجان التي قوطع بها المتحدثون وطرد على اثرها اثنان من المقاطعين بالقوة من الاجتماع فان اي امال كانت تراود الفريق في حشد التأييد ما لبثت ان تبددت في سيل من الاسئلة التي كشفت عن شكوك عميقة في سياسة واشنطن.

واستهلت اولبرايت كلمتها بقولها «العراق بعيد عن اوهايو ولكن ما يحدث هناك يهمنا هنا».

وكررت هي وكوهين وبيرغر عزم الولايات المتحدة الا تسمح لصدام حسين بتكوين مخزونات اسلحة كيماوية او بيولوجية يهدد بها جيرانه.

قام على تنظيم اللقاء شبكة كيبل نيوز (سي ان ان) وتم الترتيب له على عجل ونقل حيا على الهواء مباشرة الى المشاهدين في شتى انحاء العالم ومنها بغداد.

وعلى الرغم من ان اعلى ضجة كانت من المحتجين فانه كانت هناك ايضا صيحات تأييد قوية في القاعة للموقف الامريكي المتشدد ودعوات متفرقة ان تذهب واشنطن ابعد من الضربات الجوية لتطيح بصدام حسين.

وقال جندي امريكي شارك في البرنامج التلفزيوني من المانيا ليقول «اذا كان لزاما ان تضيع حياة جندي فلتكن حياتي».

وقالت اولبرايت «سياستنا هي احتواؤه (صدام). هذا ما نحاول تحقيقه».

ولكن على الرغم من الموقف الرزين لكثير من الحاضرين فان المحتجين هم الذين سرقوا الاضواء. وقد اثارت هتافاتهم ولافتاتهم ذكريات المظاهرات المعادية لحرب فيتنام في الجامعات الامريكية.

وندد محتج غاضب من بين الذين وجهوا اسئلة بخطط القاء قنابل على العراق قائلا ان الحقوق العراقية يجب احترامها. وردت اولبرايت بحدة قائلة «اني اعجب لاناس يرون من الضروري الدفاع عن حقوق صدام حسين».

وقال محتج من اثينا في ولاية اوهايو انه يعتقد ان سي ان ان التي نظمت الاجتماع دبرت هذا البرنامج لاخماد الاصوات المعارضة. وقال «هناك سبل اخرى كثيرة لتسوية هذا الامر غير الذهاب الى الحرب».

لكن كثيرين اخرين تضايقوا من المقاطعات. وقالت نانسي هيث البالغة من العمر 74 عاما «اني اشعر باشمئزاز من هذه المقاطعات».

الصحف الخليجية تحث العراق على انجاح زيارة انان لتفادي الضربة الوشيكة

■ دبي - اف ب: دعت الصحف الخليجية امس الخميس العراق الى «اقتناص الفرصة الاخيرة» المتمثلة بالزيارة التي سيقوم بها اليوم الجمعة الى بغداد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وحثت صحيفة «اليوم» السعودية النظام العراقي على «اقتناص هذه الزيارة وطرح كل التساؤلات المطلوبة دون الدخول في مناقشات عقيمة بالية، اذا اراد ان يتفادى الضربات الوشيكة الموجعة».

وقالت صحيفة «البلاد» انه لا يمكن توقع نتائج زيارة انان «لان ما من احد يستطيع معرفة الطريقة التي يفكر بها الرئيس العراقي او التي يتخذ بها قراراته».

واكدت صحيفة «البيان» الاماراتية انه «يقع على عاتق حكومة بغداد توفير السبل لقطع الطريق امام اي ذريعة او حجة يمكن استخدامها ضد محاولات تفادي الازمة رحمة بالشعب العراقي ومستقبله وحفظا للاستقرار في المنطقة الخليجية بل والشرق الاوسط كله».

واعتبرت الصحيفة ان على الامين العام للامم المتحدة «بذل قصارى جهده لانجاح مهمته على الوجه المطلوب الذي يرضي القواعد الدولية اولا والانسانية ثانيا وبعيدا عن نفوذ الدول الكبرى وتأثيرها».

ووصفت صحيفة «الاتحاد» زيارة انان بانها تمثل «الفرصة الاخيرة امام المساعي السلمية لحل الازمة».

وقالت صحيفة «الخليج» ان «العراق يدرك الان ان الوقت يمضي بسرعة وان الحشد العسكري الامريكي يكاد يبلغ ذروته وان الولايات المتحدة تتحرك في نهاية المطاف وفقا لمصالحها ولا تاخذ في الاعتبار مصالح الاخرين ومواقفهم المعارضة او المحتجة، وان هناك الان فرصة متاحة للخروج باقل المكاسب الممكنة وذلك افضل بكثير من الخروج بافدح الخسائر».

وفي قطر قالت صحيفة «الراية» ان زيارة انان هي «الفرصة الاخيرة للعراق (..) وان الفشل يعني ان الولايات المتحدة لن تعطي العراق فرصة للتراجع».

ولاحظت الصحيفة «ان الولايات المتحدة تتمنى لانان الفشل رغم انها وافقت على الزيارة شفويا».

من جهتها نددت صحيفة «الوطن» القطرية بتصريحات سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون التي قال فيها ان واشنطن ستحكم على زيارة انان انطلاقا من مدى انسجامها مع مصالحها القومية.

واعتبرت الصحيفة ان ما قاله ريتشاردسون «ينطوي على استهتار فاضح بالميثاق الدولي وبالاعضاء الاخرين لانه عندما يقحم المصالح الامريكية في مهمة انان فانه يقوم بتحويل الامين العام الى مجرد موظف في الخارجية الامريكية».

وقد ابدى البيت الابيض امس الاول تشاؤمه ازاء امكان نجاح زيارة انان الى بغداد واكد انه سيكون الحكم الوحيد على مدى نجاح هذه الزيارة.

وسيتوجه انان الى بغداد اليوم الجمعة في محاولة لاقناع العراق بالموافقة على تفتيش ثمانية مواقع رئاسية يشتبه خبراء الامم المتحدة بانها تحتوي اسلحة محظورة.

سالم الصباح: الهجوم الامريكي لن ينطلق من الاراضي الكويتية

■ الكويت - اف ب: اعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح في تصريح صحافي نشر امس الخميس ان الضربة العسكرية للعراق ان تمت فلن تنطلق من الكويت.

ونقلت الصحف الكويتية عن الشيخ سالم الصباح قوله اثناء جولة قام بها امس الاول لتفقد القوات الكويتية في منطقة الحدود الشمالية مع العراق «ان الضربة العسكرية للعراق لو حدثت فلن تنطلق من الاراضي الكويتية».

واضاف «ان القوات الكويتية والصديقة الموجودة حاليا هي لحماية الاراضي الكويتية من اي اعتداء قد يشنه النظام العراقي وفق اتفاقيات مبرمة بين الكويت وتلك الدول وليست للهجوم على الاراضي العراقية» مؤكدا ان «الكويت دولة سلام ولا تفكر مطلقا بالاعتداء على احد».

واعرب وزير الدفاع الكويتي عن امله في «ان تحل هذه الازمة بالطرق الدبلوماسية» داعيا العراق الى «الامتثال للقرارات الشرعية لتجنيب الشعب العراقي والمنطقة ويلات الحروب».

واكد الوزير ان «القوات الكويتية على دراية تامة واستعداد كامل للتعامل مع الاسلحة الكيماوية فيما لو حدث اعتداء بهذه الانواع من الاسلحة».

وقد حشدت الولايات المتحدة وبريطانيا قوات عسكرية كبيرة في الخليج استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا لم يسمح لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش مواقعه الرئاسية من دون شروط.

ويتمركز جزء من هذا القوات في الكويت وهي الدولة الخليجية الوحيدة التي تساند من دون تحفظ الموقف الامريكي.

وقد اعلنت الكويت في الاسبوع الماضي انها نشرت قواتها على الحدود مع العراق تحسبا لهجوم عراقي كما منعت الدخول الى المناطق الحدودية.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اكد الاسبوع الماضي ان العراق لا ينوي مهاجمة الكويت او اي بلد اخر في حال حصول مواجهة مع الولايات المتحدة وانه سيكتفي بالدفاع عن نفسه داخل اراضيه.

وتضم القوات الامريكية في الكويت حاليا لواء مدرعا (116 دبابة ام - 1أ1 ابرامز، 60 عربة مدرعة من طراز برادلي) و1500 جندي و12 طائرة من طراز اف - 117 ستيلث و6 طائرات من طراز اف - 16 و18 طائرة هجومية من طراز أ - 10 وارتوغ، كما يتوقع وصول قوات برية اضافية.

من جهتها ارسلت بريطانيا ثماني طائرات قاذفة مقاتلة من طراز تورنادو الى الكويت.

الى ذلك يضم الحشد العسكري الامريكي البريطاني في الخليج ثلاث حاملات طائرات اثنتان منها امريكية اضافة الى طائرات متمركزة في السعودية والبحرين وتركيا وجزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي.

جندي امريكي يعطي اشارة النجاح لاقلاع طائرة من فوق حاملة الطائرات (جورج واشنطن) امس (رويترز)

تفاؤل روسي حذر تجاه فرص نجاح مهمة انان في بغداد

■ موسكو - رويترز: ابدت روسيا تفاؤلا حذرا امس الخميس بان تضمن زيارة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لبغداد مخرجا سلميا من الازمة العراقية الخاصة بعمليات التفتيش عن الاسلحة.

ومن المقرر ان يصل انان الى بغداد اليوم الجمعة في مهمة اخيرة لمحاولة وضع نهاية للمواجهة بين العراق والمنظمة الدولية تجنبا لتوجيه ضربة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة الى العراق.

وقال فاليري نيستروشكين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية «توفر مهمة الامين العام الحالية الى بغداد فرصة كبيرة لاستغلال امكانات التوصل الى حل مناسب لجميع الاطراف».

وتحدث سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين في وقت سابق بنبرة متفائلة في تصريحات بثتها وكالات الانباء الروسية.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن ياسترجمبسكي قوله ان «الكرملين يعتقد ان هناك فرصة كبيرة للسلام في الازمة العراقية وان رحلة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد امامها فرصة كبيرة للمساعدة في تسوية الموقف سلميا».

وفي الوقت نفسه نسبت وكالة انترفاكس اليه قوله ان اساليب انان التفاوضية يتعين ان تكون «صارمة في المضمون ولكن مرنة في الشكل».

وتقود روسيا الجهود الدبلوماسية الدولية التي تبذل لنزع فتيل الازمة وتعارض بشدة استخدام القوة ضد العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان فيكتور بوسوفاليوك مبعوث الرئيس الروسي لجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين وسلمه رسالة من يلتسين حول الازمة وزيارة انان الى بغداد.

ولم تقل الوكالة متى عقد الاجتماع.

وقال نيستروشكين ان بوسوفاليوك اجتمع عدة مرات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ومسؤولين كبار اخرين في الايام الاخيرة.

واضاف للصحافيين «اعتقد ان هذا النشاط اسهم بدرجة كبيرة في العلامات المشجعة للغاية التي نتلقاها من بغداد طوال اليومين او الثلاثة ايام الاخيرة».

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا وهما عضوان دائمان في مجلس الامن الدولي بشن ضربات جوية ضد العراق اذا لم يمنح وصولا غير مقيد لمفتشي الاسلحة الى ثمانية مواقع ضمن ما يسمى بالمواقع الرئاسية.

لكن الاعضاء الثلاثة الدائمين الاخرين وهم روسيا وفرنسا والصين يقولون ان استخدام القوة ستكون له نتائج عكسية وسيؤثر بدرجة خطيرة على استقرار الاوضاع في الشرق الاوسط.

وقال العراق انه مستعد للسماح للمفتشين بالدخول خلال فترة 60 يوما شريطة ان يرافقهم دبلوماسيون من الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

وابدت بغداد يوم الثلاثاء استعدادها للعمل من اجل انجاح زيارة انان ما دام سيحضر بروح الحلول الوسط والحوار وليس كمبعوث للولايات المتحدة.

وقال نيستروشكين ان للمجتمع الدولي يجب ان يظهر ايضا روح الحلول الوسط. واضاف «نعتقد ان من الضروري ان ناخذ في الاعتبار كرامة العراق وسيادته كدولة. وهذا امر متعارف عليه في العالم».

وردا على سؤال حول موقف واشنطن ولندن الصارم قال المتحدث باسم الخارجية الروسية «سيكون امرا بناء بشكل اكبر ان يواصل الدبلوماسيون جهودهم خاصة في ظل زيارة انان المرتقبة لبغداد».

لكنه اضاف ان محاولة عزل الولايات المتحدة في مسالة استخدام القوة ضد العراق غير مطروحة.

وتابع ان «للمجتمع الدولي ليس مهتما بعزل الولايات المتحدة.. فهي شريك مهم جدا».

شيراك وصفه يوما بـ «الصديق الكبير».. وامريكا منحته ائتمانات

حكومات الغرب تتستر على مساعدات لصدام في صناعة الاسلحة النووية والبيولوجية

لندن - من بول تيلور:

تسدل الحكومات الغربية التي تناقش الان كيف تمنع العراق من صنع اسلحة دمار شامل ستارا كثيفا على الدور الذي ظلت تلعبه في تسليح وتمويل الرئيس العراقي صدام حسين حتى عام 1990 حين قام بغزو الكويت.

ويقول احد صانعي السياسة الغربية في منطقة الشرق الاوسط في ذلك الحين «كانت الحكومات الغربية تنظر الى صدام على انه درع في مواجهة الاصولية بعد الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 وكنا اكثر من سعداء لمساعدته».

ويعتقد ان الولايات المتحدة التي تدعي الان ان صدام يشكل تهديدا للسلام العالمي قد زودته بمعلومات حيوية مستقاة من الاقمار الصناعية اثناء حربه مع ايران بين العامين 1980 و1988.

ويقول مؤرخون عسكريون ان واشنطن رجحت كفة الميزان في ذلك الصراع ببسط حمايتها على ناقلات النفط الكويتية ورفع اعلامها عليها في حين كان العراق يقصف ناقلات النفط الايرانية بلا هوادة.

ويقول دبلوماسيون ان شركات امريكية امدت العراق ايضا ببعض المكونات «مزدوجة الاستخدام» التي دخلت في برامج التسلح البيولوجي العراقية.

ويقول السير الان مونرو وهو سفير بريطاني سابق في المنطقة ان «من فرط قلقهم الشديد تجاه ايران لم يكتف الامريكيون باعادة فتح ائتمانات الحبوب الغذائية للعراق خلال الفترة من 1988 الى 1990 بل واعادوا ايضا الاتصال بين اجهزة المخابرات العسكرية وهو ما كان ذا فائدة كبيرة لصدام».

ويقول نيل بارتريك رئيس دراسات الشرق الاوسط في مؤسسة الخدمات الملكية البريطانية المتحدة «من الواضح تماما ان الغرب لم يغير رأيه في صدام الا بعد ان تحرك ضد المصالح الغربية بغزوه الكويت».

وفرنسا امدت صدام بمفاعل نووي هو الذي دمرته الطائرات الاسرائيلية عام 1981. وكانت ثاني اكبر مورد سلاح للعراق بعد الاتحاد السوفييتي السابق.

وتدين بغداد لباريس بحوالي خمسة مليارات دولار معظمها ثمن اسلحة متطورة تقنيا ورادارات تم تقديمها للعراق في الثمانينات بشروط ائتمانية سخية. وليس بامكان العراق اليوم ان يدفع حتى فوائد هذا الدين بسبب الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة عليه.

وخلال حرب الخليج عام 1991 اشتكى ضباط فرنسيون من امتلاك العراق اسلحة ومعدات فرنسية اكثر تطورا مما كان لدى القوات الفرنسية التي شاركت في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ولاخرج العراقيين من الكويت.

وكانت العلاقات الفرنسية المتميزة مع صدام قد بدأت عام 1974 ابان ازمة النفط الاولى عندما قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي كان يشغل وقتها منصب رئيس الوزراء بالتوقيع في بغداد على ما وصف بتعاقد القرن لامداد العراق بسلع رأسمالية.

ووقتها وصف شيراك صدام حسين الذي كان يشغل انذاك منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وان كان يعد بالفعل رجل العراق القوي بانه «الصديق الكبير».

وحاولت الولايات المتحدة عبثا ان تثني فرنسا عن بيع العراق مفاعل اوزيراك التجريبي عام 1976 قائلة ان من شأنه ان يوفر لبغداد ما يكفي من اليورانيوم المخصب لتمكينها من انتاج اسلحة نووية.

وخلص احد القضاة البريطانيين في تقرير اعده عام 1996 الى ان بريطانيا حظرت تزويد العراق باسلحة فتاكة خلال حربه مع ايران ولكنها خففت سرا من قيود الحظر بعد انتهاء هذه الحرب وساعدت على تسليح صدام.

وترددت اتهامات في البرلمان البريطاني هذا الاسبوع بشأن تزويد العراق في الثمانينات بكميات تفوق حاجة للمستشفيات العراقية مما يسمى «وسائط النمو» التي تستخدم في صنع الاسلحة البكتريولوجية.

ويقول دبلوماسيون ان العراق حصل على معظم المواد والمعدات التي استخدمها في برامج التسلح الكيماوي والبيولوجي تحت ستار مدني من المانيا وسويسرا.

وقد استمر تزويد العراق بهذه المواد حتى بعد ان استخدم غاز الخردل السام ضد الجنود الايرانيين في منتصف الثمانينات وضد المدنيين الاكراد في عام 1988.

ويقول عضو سابق في فرق التفتيش عن الاسلحة العراقية ان «السبب الرئيسي الذي جعل مفتشي الامم المتحدة يعرفون عما يبحثون هو ان اجهزة الاستخبارات الغربية تعاونت فيما بينها في امدادهم بالمعلومات عما زودت به الشركات الغربية العراق بشرط ان يتم تداول هذه المعلومات في سرية».

وفي حين يشير مسؤولون امريكيون وبريطانيون باصابع الاتهام الى فرنسا قائلين ان مصالحها التجارية تقف وراء سعيها الى رفع العقوبات الاقتصادية عن كاهل العراق فان هناك اتفاقا غير معلن على الا يفتح ملف علاقة الغرب الماضية بصدام اكثر مما ينبغي.

ويقول احد المحللين الغربيين «ربما كان صدام جزارا.. لكنه كان جزارنا لوقت طويل».

الفلبين تحظر مؤقتا ارسال عمال الى الشرق الاوسط تحسبا للهجوم

■ مانيلا - رويترز: حظرت الفلبين مؤقتا امس الخميس سفر مواطنيها الى منطقة الشرق الاوسط بسبب «التهديد بضربة عسكرية امريكية وشيكة للعراق».

وقالت ادارة الشؤون الخارجية في بيان انها تنصح الفلبينيين ايضا بالامتناع عن السفر غير الضروري الى الشرق الاوسط في الوقت الحالي بسبب ما وصفته بالموقف المتفجر للغاية.

وقال مسؤولون ان نحو 600 الف فلبيني يعملون في الشرق الاوسط وغالبيتهم من العمال والخادمات.

واضاف البيان قائلا «سفر العمال الفلبينيين الى المنطقة توقف مؤقتا نظرا للازمة العراقية الامريكية والتهديد بتوجيه ضربة عسكرية وشيكة للعراق».

ومضى قائلا «نحذر المسافرين الى المنطقة من ان الولايات المتحدة وحلفاءها يحشدون قواتهم العسكرية لتوجيه ضربة للعراق في حالة فشل التوصل الى حل دبلوماسي بشأن الازمة بين الامم المتحدة والعراق حول (مفتشي الاسلحة)».

واجلت الفلبين الالاف من مواطنيها في الشرق الاوسط اثناء حرب الخليج عام 1991.

ومن المقرر ان يصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى باريس في وقت لاحق امس الخميس في طريقه الى بغداد فيما وصفها بمهمة «اخر فرصة» لمنع توجيه ضربات عسكرية امريكية الى العراق. ومن المقرر ان يصل انان الى بغداد اليوم الجمعة.

متظاهرون مصريون يحرقون العلم الامريكي احتجاجا على التهديدات بضرب العراق

القاهرة - من ميرال فهمي:

احرق مئات المصريين من اعضاء حزبين معارضين ومن المحامين علما امريكيا امس الخميس وصبوا اللعنات على واشنطن احتجاجا على الهجوم الامريكي المحتمل على العراق..

وقال شهود ان نحو 500 متظاهر من المحامين واعضاء حزبي العمل والناصري تجمعوا في نقابة المحامين لاحراق العلم وهتفوا بشعارات تهدد بالانتقام اذا ضربت الولايات المتحدة العراق..

وهتف المشاركون في التجمع الذي استمر 80 دقيقة بمبنى النقابة بوسط القاهرة «شعب مصر والعراق شعب واحد».. وفي جامعة عين شمس بالقاهرة ايضا هتف مئات الطلاب بشعارات مناهضة للامريكيين منها «لا اله الا الله.. امريكا عدو الله».. وكان 50 شخصا من اعضاء حزب العمل نظموا مسيرة الى السفارة الامريكية بالعاصمة المصرية في وقت سابق اليوم ووصفوا الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه جبان وعدو لله..

وقال مجدي حسين رئيس تحرير صحيفة الشعب الناطقة بلسان حزب العمل واحد زعمائه للصحافيين بالعامية المصرية «عاوزين مظاهرات تطلع يوميا. لو سمحنا لامريكا انها تضرب العراق سيسحقونا ويسلخونا. لازم نكسر انفهم الاول»..

وقال عبد الحميد بركات نائب رئيس الحزب لرويترز ان «العرب والمصريين سيعرقلون المصالح الامريكية ويدمرونها اذا سنحت لهم الفرصة»..

وسلم تسعة من اساتذة الجامعات واعضاء الحزب احتجاجا مكتوبا للسفارة. واستقبل امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد المجموعة ايضا..

وقال الاستاذ الجامعي عبد الوهاب المسيري «جمعنا توقيعات اكثر من مليوني مصري ليسوا غير مبالين بما يحدث.. نريد ان تأخذ الادارة الامريكية ذلك في اعتبارها»..

واحاط افراد من شرطة مكافحة الشغب المسلحين بالهراوات والدروع بالمتظاهرين واغلقوا الشوارع المجاورة للسفارة التي تحوطها اسوار عالية بمنطقة مزدحمة في وسط القاهرة..

وهتف المتظاهرون «دماء العرب ليست رخيصة... نحن نكره الامريكان - يا امريكا يا شيطان» وكتب على لافتة «ضرب العراق لن يمر دون عقاب». ولوحت امرأة محجبة بلافتة كتب عليها «اطفال العراق يحتاجون الطعام.. لا القنابل».. ووقعت مصادمات محدودة بين قوات الشرطة والمتظاهرين الذين طالبوا سفير الولايات المتحدة بمغادرة القاهرة..

وتفرق المتظاهرون بعد نحو 20 دقيقة. وكانت عربات الجند المدرعة والشاحنات المحملة بافراد الشرطة تقف في ميدان التحرير القريب احد اكثر مناطق القاهرة ازدحاما.. ولم يبد ان الاحتجاج المنظم انتشر الى الشوارع القريبة او اجتذب العابرين..

وطالب المتظاهرون الرئيس المصري حسني مبارك باتخاذ «موقف قوي بشأن العراق».

ودعا مبارك للتوصل الى حل دبلوماسي للازمة..

والمظاهرات محظورة في مصر الا بتصريح امني ينذر اصداره. ولدى سؤال اعضاء حزب العمل عما اذا كانوا حصلوا على تصريح ردوا قائلين انهم لا يحتاجون تصريحا..

مفتي سورية يدعو لمقاطعة الدول المعتدية على العراق

■ دمشق - «القدس العربي»:

اكد المفتي العام لسورية سماحة الدكتور الشيخ احمد كفتارو «ان العدوان الامريكي المرتقب على العراق سوف يضر بالمصالح الامريكية في المنطقة».. داعيا الى مقاطعة «بضائع ومصالح دول تعتدي على شعب يدين بالاسلام».

وقال كفتارو في تصريحات صحافية امس «وبحسب التشريع الاسلامي.. فان اي عدوان على اي شعب مسلم على ارضه او على حدوده.. وعلى مصالحه.. وجب مساعدة هذا الشعب المسلم او العربي المعتدى عليه وبكافة الوسائل المشروعة والممكنة ومنها مقاطعة بضائع ومصالح الدول المعتدية».

وزاد: «فلا يجوز لمسلم ولا مسلمة ان يتعامل مع بضائع ومصالح هذه الدول المعتدية مجتمعة او منفردة.. هذا حكم الله.. وحكم رسوله.. وحكم الاسلام».. مؤكدا: «ان كل من يخالف ذلك فسيكون مخالفا لدينه ولربه ولنبينا محمد عليه الصلاة السلام».

وتمنى على الشعوب العربية والاسلامية القيام بواجبها تجاه هذا الحكم الالهي الشرعي السماوي القرآني.. وكل من يتخلف عن المقاطعة فهو «آثم» عند الله عز وجل ومسؤول يوم القيامة امام ربه.

وسئل.. هل الضربة الامريكية للعراق ستضر بالمصالح الامريكية في المنطقة.. فرد قائلا: «هذه من الامور البديهية».

دمشق: السياسة الامريكية ضد العراق تؤثر سلبا على عملية السلام

■ دمشق - من عصام حمزة:

قالت سورية امس ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية المتشددة ضد العراق اصابت عملية السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة اصلا بنكسة جديدة بعد ان حرفت الاهتمام عن هذه القضية.

وقالت صحيفة «سيريا تايمز» في مقال بقلم رئيس تحريرها فؤاد مردود ان سياسة الرئيس بيل كلينتون تجاه العراق اثرت سلبيا على مصداقية واشنطن كراع نزيه في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة «ان قرار كلينتون بتصعيد التوتر في الخليج بسبب مسألة مفتشي الامم المتحدة في العراق يترك علامة استفهام كبرى تجاه مستقبل عملية السلام وموقف امريكا الحقيقي تجاه الصراع العربي الاسرائيلي».

ومضت الصحيفة تقول «ان اقرار كلينتون بمطالب اسرائيل لاقتناء المزيد من الاسلحة وتجميد محادثات السلام يمكن ان يؤدي في النهاية الى قتل الانطباع بان واشنطن يمكن ان تلعب دورا نزيها عندما يتم استئناف مفاوضات السلام في اي وقت في المستقبل».

وحشدت امريكا وبريطانيا قوات كبيرة في الخليج وهددتا بشن هجوم على العراق اذا لم تسمح بغداد لمراقبي الامم المتحدة دخول اية اماكن يشتبهون بانها تخفي اسلحة الدمار الشامل.

وتفجرت الازمة الحالية عندما رفض العراق لمفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق من بدخول القصور الرئاسية.

وقالت «سيريا تايمز» «ان اقدام امريكا على تصعيد التوتر ساهم في تحرير اسرائيل من الضغوط التي كان يجب تمارس عليها لاجبارها على قبول الحل الوسط وفي نفس الوقت خلق موقفا معاديا للولايات المتحدة في المنطقة العربية».

وفي اول انتقاد رسمي لحكومة العمال البريطانية من قبل دمشق قالت «سيريا تايمز» «ان بريطانيا للاسف ساهمت الى حد ما في هذه الحملة».

وتحافظ سورية على علاقات جيدة مع حكومة حزب العمال منذ وصولها للسلطة في الانتخابات التي هزمت فيها حكومة المحافظين.

واعربت سورية عن معارضتها الشديدة لتوجيه اية ضربة عسكرية للعراق وقالت ان الازمة الحالية يجب ان تحل بالطرق الدبلوماسية.

واشارت «سيريا تايمز» الى ان الازمة العراقية الحالية ساهمت في تحييد الانتباه عن قضية الشرق الاوسط الاساسية وجعلتها تبدو مسألة هامشية.

وقالت «ان اي تحييد لمسيرة السلام كما يحدث الان بسبب النزاع القائم حاليا في العراق سيعرقل المشروع الامريكي في المنطقة ويعطي اولئك الذين لا يريدون للسلام ان يعم الفرصة التي يحتاجونها لانهاء فرص تحقيق السلام في المنطقة».

واختتمت الصحيفة تعليقها بالقول «اذا استمرت ادارة كلينتون بتصعيد التوتر في المنطقة فانه يمكن ان نقول وداعا للامل الذي بعثته المبادرة الامريكية الاصلية للسلام في الشرق الاوسط».

بولندا تخفض عدد دبلوماسييها في بغداد

■ وارسو - اف ب: صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية البولندية الاربعاء ان بولندا قررت اجلاء عائلات دبلوماسييها وقسم من موظفيها الدبلوماسيين في سفارتها في بغداد.

ودعت الوزارة المواطنين البولنديين الى «الامتناع عن السفر الى بغداد والدول المجاورة حتى يتضح الوضع في هذه المنطقة تماما».

يشار الى ان بولندا تمثل المصالح الامريكية في العراق وقد تعهدت بارسال وحدة دفاع ضد الاسلحة الكيميائية الى الخليج «اذا اقتضت الضرورة».

الصحاف اثار في بيروت اعادة احياء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

■ بيروت - «القدس العربي»:

قالت المعلومات في العاصمة اللبنانية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي زار لبنان لساعات الاثنين اثار خلال لقاءاته واقع العلاقات الثنائية بين البلدين بالاضافة الى الازمة العراقية مع الولايات المتحدة والتي احتلت الحيز الاساسي. وعلم ان المسؤولين اللبنانيين ما زالوا في مرحلة التريث تجاه اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين المعلقة منذ العام 94. وهم ينتظرون خطوة سياسية من سورية تجاه العراق. ويعتقد البعض في العاصمة اللبنانية بيروت ان هذا الموضوع سيكون رهنا باحتمالات الازمة العراقية مع الولايات المتحدة. على اعتبار ان اعادة العلاقات السياسية مع العراق ستكون رسالة باتجاه الولايات المتحدة لم يحن وقتها بعد، وقد يحين بعد انكشاف الاهداف الكاملة وراء التوجه الامريكي نحو شن حرب ضد العراق وما ستكون عليه صورة المرحلة المقبلة على خط مساعي اعادة احياء المفاوضات الثنائية بين العرب واسرائيل.

وذكرت المصادر بظروف اعادة فتح الحدود العراقية السورية قبل مدة والانفتاح التجاري السوري العراقي واللبناني العراقي. وقالت ان هذه الخطوات جاءت في فترة انسداد افق عملية التسوية واطلاق يد اسرائيل في ممارسة الضغوط على الدول العربية. اما الخطوات السياسية الاكبر فقد تكون رهنا بهذا الموضوع واحتمالاته. كما ان اعادة العلاقات الدبلوماسية العراقية اللبنانية محكومة الى حد ما بعلاقات لبنان الخليجية ولا سيما الكويتية والسعودية. على اعتبار ان للبلدين مساهمات مالية واستثمارية في لبنان قد تتأثر في اية خطوة لبنانية تجاه العراق وفق وجهة النظر اللبنانية الرسمية.

يذكر ان لبنان كان قد اعلن قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق بعد الازمة التي نتجت عن اغتيال المعارض العراقي طالب التميمي في بيروت عام 94. وقد اتهم لبنان دبلوماسيين عراقيين في بيروت بالتخطيط للاغتيال فاقدمت الاجهزة الامنية على احتجاز ثلاثة منهم. وعادت واطلقت سراحهم بعد اكثر من عامين بحجة تمتعهم بالحصانة الدبلوماسية التي تمنع المحاكمة عنهم. يومها تم الترحيل عن طريق سورية برا باتجاه العراق وقد شكلت هذه الخطوة في حينه المؤشر العملي الاول على اعادة فتح الحدود بين البلدين. تبع هذه الخطوة سماح السلطات اللبنانية لوفد من جمعية الصناعيين اللبنانيين بزيارة بغداد حيث تم التوصل الى سلسلة اتفاقات تجارية. الا ان هذه الاتفاقات علقت الى حين بعد ان رفض لبنان السماح بدخول اكثر من مئة لاعب عراقي ضمن الفريق العراقي الذي وصل برا الى الحدود اللبنانية السورية للمشاركة في العاب الدورة الرياضية العربية التي انعقدت في بيروت في بداية الصيف الماضي. وكان سبب الرفض اللبناني تهديد الكويت بالانسحاب من الدورة في حال سمح لبنان للفريق العراقي بالمشاركة فيها وتضامن السعودية مع الموقف الكويتي على اعتبار ان البلدين ساهما في تمويل المدينة الرياضية.

تجدر الاشارة الى ان العلاقات اللبنانية الرسمية مع العراق شهدت تراجعا كبيرا اعتبارا من العام 89 تاريخ التوصل الى اتفاق الطائف وجاء قطع العلاقات الدبلوماسية تتويجا لهذا التراجع ويعود السبب في ذلك الى تأثر السياسة الخارجية اللبنانية بسياسة سورية الخارجية من جهة وبسبب دعم العراق لبعض الاطراف التي رفضت اتفاق الطائف وابرزها قائد الجيش السابق العماد ميشال عون الذي شن حرب تحرير ضد سورية في لبنان. قبل هذا التاريخ كانت العلاقات اللبنانية العراقية تتأثر بمدى قرب الحكم اللبناني من سورية. وكان العراق وحتى حرب الخليج وفي كل الظروف السياسية يحتل المرتبة الاولى في التبادل التجاري بالنسبة للبنان.

مجلة: تل ابيب تفكر في اغتيال صدام حسين اذا هاجمها

امريكا تنصح رعاياها بتجنب السفر للمناطق الفلسطينية واجتماع وزاري اسرائيلي للتحضير لاي هجوم عراقي

■ القدس - رويترز: قال مسؤولون قنصليون امس الخميس ان الولايات المتحدة نصحت مواطنيها باجتناب السفر الى الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تثير التهديدات الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية للعراق احتجاجات فلسطينية غاضبة.

وقال متحدث باسم القنصلية الامريكية العامة في القدس «ينصح المواطنون الامريكيون باجتناب السفر الى الضفة الغربية وغزة وتوخي الحرص في القدس وخاصة في منطقة المدينة القديمة».

واضاف ان القنصلية «اوقفت ايضا السفريات الشخصية لموظفيها الى الضفة الغربية ووضعت قيودا على السفريات الرسمية الى الضفة» مشيرا الى ان ذلك مجرد اجراءات وقائية.

وكذلك قال مسؤولون بقنصلية بريطانيا التي تعد الحليف الاول لواشنطن في الازمة العراقية انهم نصحوا الرعايا البريطانيين بتوخي الحرص بالمناطق الفلسطينية.

وقال احد المسؤولين البريطانيين «النصيحة هي التزام الطرق الرئيسية مع تجنب المناطق التي جرت او تجري بها مظاهرات».

وقالت مصادر دبلوماسية ان قنبلة بنزين غير مشتعلة عثر عليها يوم الاثنين الماضي في مخزن بمقر المركز الثقافي البريطاني في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

واضافت المصادر ان ملابسات الحادث لم تتضح بعد. وقال مسؤولون قنصليون امريكيون وبريطانيون انه لم تصل موظفيهم اي تهديدات محددة.

وعلى صعيد اخر اجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مساء امس الاول مع وزراء ومسؤولين امنيين كبار لتنسيق الاستعدادات لاي هجوم عراقي محتمل.

وقال موردخاي في بيان ان «احتمالات ان تتورط اسرائيل في النزاع ضعيفة، لكننا سنقوم بكل التحضيرات».

ويستبعد الاسرائيليون في حال من الهيجان لفرضية حصول هجوم بالاسلحة الكيميائية او الجرثومية رغم ان العراق اكد انه ليس في نيته مهاجمة اسرائيل.

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشيه يالون انه حتى لو هاجمت الولايات المتحدة العراق كما تهدد فان الرئيس صدام حسين لن يطلق على الارجح صواريخ على اسرائيل.

واضاف يعالون للتلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ان «احتمال (الهجوم العراقي) قريب من الصفر، حتى بعد الضربة الامريكية».

ومضى يقول ان «هذا الاحتمال لن يتزايد الا اذا وجد صدام نفسه محشورا وخشي من سقوط (نظامه) وحاول انقاذ نفسه. في هذه الحال يمكن ان يزيد احتمال توجيهه صواريخ الى اسرائيل».

وقد اعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حق اسرائيل في الرد على العراق اذا ما هاجمها.

وخلال حرب الخليج في 1991 اطلق العراق 39 صاروخا على اسرائيل استهدف معظمها منطقة تل ابيب، لكن الدولة العبرية امتنعت عن الرد بضغط من الولايات المتحدة.

وشارك في اجتماع امس الاول خصوصا وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ووزير الداخلية ايلي سويسا ووزير الصحة يهوشوا ماتزا اضافة الى قادة الجيش والشرطة والاستخبارات.

ويمتلك ثلثا الاسرائيليين اقنعة واقية من الغازات، حسب الدفاع المدني.

وقالت مجلة (جيروزالم ريبورت) الاسرائيلية الاسبوعية امس الخميس ان اسرائيل تدرس امكان اغتيال الرئيس العراقي اذا ما هاجمها العراق بعد تعرضه لضربة عسكرية امريكية.

واضافت المجلة الصادرة بالانكليزية ان نتنياهو وزعيم المعارضة ايهود باراك «متفقان على ما يبدو على ان التخلص من صدام سيكون افضل طريقة لحماية اسرائيل على المدى الطويل من اسلحة العراق غير التقليدية».

وتابعت تقول ان «المخططين العسكريين الاسرائيليين الذين بداوا منذ 1991 في وضع خطط لاغتيال صدام حسين، يدرسون حاليا اقتراحات مفصلة لمثل هذه المهمة».

واشارت المجلة الى ان نتنياهو وباراك كانا كلاهما، في فترة حرب الخليج، يعارضان سياسة ضبط النفس الاسرائيلية.

وكان العراق قد اطلق 39 صاروخا عابرا على اسرائيل خلال الحرب، لكن الدولة العبرية امتنعت عن الرد بضغط من الولايات المتحدة التي لم تكن ترغب في اضعاف الدعم الذي تتمتع به في العالم العربي.

وفي 1992، عندما كان باراك رئيسا لاركان الجيش، اجرت وحدة كوماندوس اسرائيلية تدريبات على اغتيال الرئيس العراقي حسبما ذكرت الصحف المحلية. وادى انطلاق صاروخ عرضا خلال هذه التدريبات الى مقتل خمسة عسكريين اسرائيليين.

ومن جهة ثانية أعلن التلفزيون الحكومي الاسرائيلي ان الولايات المتحدة سلمت امس الاول بطاريات صواريخ باتريوت الى اسرائيل التي تستعد لاحتمال تعرضها لهجوم عراقي.

واضاف التلفزيون ان طائرة شحن امريكية من طراز «غالاكسي - سي - 17» تحمل صواريخ وكاشفات للاسلحة الجرثومية ومستلزمات لحماية الجنود الاسرائيليين هبطت امس الاول في مطار بن غوريون قرب تل ابيب.

وبحسب الصحافة الاسرائيلية فان هذه الطائرة ليست سوى بداية جسر جوي اقامته الولايات المتحدة لتزويد اسرائيل بالتجهيزات اللازمة في حال اطلق العراق صواريخ تحمل رؤوسا جرثومية او كيميائية على الدولة العبرية.

وتمتلك اسرائيل عددا من بطاريات صواريخ باتريوت منذ حرب الخليج في 1991 التي اطلق العراق خلالها عددا من صواريخ سكود على اسرائيل اوقعت قتيلين ومئات الجرحى. ولم يتمكن اي صاروخ باتريوت اطلق انذاك من تدمير اي صاروخ سكود في الجو.

اسرائيليون يشترون اشرطة لاصقة من بائع على الرصيف للوقاية من الاسلحة الكيماوية

سورية: سياسة امريكا ضد العراق تؤثر سلبا على السلام

دمشق - من عصام حمزة:

قالت سورية امس الخميس ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية المتشددة ضد العراق اصابت عملية السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة اصلا [illegible] الاهتمام عن هذه القضية.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) في مقال بقلم رئيس تحريرها فؤاد مردود ان سياسة الرئيس بيل كلينتون تجاه العراق اثرت سلبيا على مصداقية واشنطن كراع نزيه في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة «ان قرار كلينتون بتصعيد التوتر في الخليج بسبب مسألة مفتشي الامم المتحدة في العراق يترك علامة استفهام كبرى تجاه مستقبل عملية السلام وموقف امريكا الحقيقي تجاه الصراع العربي الاسرائيلي».

ومضت الصحيفة تقول «ان اقرار كلينتون بمطالب اسرائيل لاقتناء المزيد من الاسلحة وتجميد محادثات السلام يمكن ان يؤديان في النهاية الى قتل الانطباع بان واشنطن يمكن ان تلعب دورا نزيها عندما يتم استئناف مفاوضات السلام في اي وقت في المستقبل».

وحشدت امريكا وبريطانيا قوات كبيرة في الخليج وهددتا بشن هجوم على العراق اذا لم تسمح بغداد لمراقبي الامم المتحدة دخول اية اماكن يشتبهون بانها تخفي اسلحة الدمار الشامل.

وتفجرت الازمة الحالية عندما رفض العراق لمفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق من دخول القصور الرئاسية.

وقالت (سيريا تايمز) «ان اقدام امريكا على تصعيد التوتر ساهم في تحرير اسرائيل من الضغوط التي كان يجب تمارس عليها لاجبارها على قبول الحل الوسط وفي نفس الوقت خلق موقفا معاديا للولايات المتحدة في المنطقة العربية».

وفي اول انتقاد رسمي لحكومة العمال البريطانية من قبل دمشق قالت (سيريا تايمز) «ان بريطانيا للاسف ساهمت الى حد ما في هذه الحملة».

وتحافظ سورية على علاقات جيدة مع حكومة حزب العمال منذ وصولها للسلطة في الانتخابات التي هزمت فيها حكومة المحافظين.

واعربت سورية عن معارضتها الشديدة لتوجيه اية ضربة عسكرية للعراق وقالت ان الازمة الحالية يجب ان تحل بالطرق الدبلوماسية.

واشارت (سيريا تايمز) الى ان الازمة العراقية الحالية ساهمت في تحييد الانتباه عن قضية الشرق الاوسط الاساسية وجعلتها تبدو مسألة هامشية. وقالت «ان اي تحييد لمسيرة السلام كما يحدث الان بسبب النزاع القائم حاليا في العراق سيعرقل المشروع الامريكي في المنطقة ويعطي اولئك الذين لا يريدون للسلام ان يعم الفرصة التي يحتاجونها لانهاء فرص تحقيق السلام في المنطقة». واختتمت الصحيفة تعليقها بالقول «اذا استمرت ادارة كلينتون بتصعيد التوتر في المنطقة فانه يمكن ان نقول وداعا للامل الذي بعثته المبادرة الامريكية الاصلية للسلام في الشرق الاوسط».

مسؤول عسكري يتهم سورية بالاستعداد لاحتمالات اللجوء الى القوة في النزاع مع اسرائيل

■ القدس - ق ب: اتهم مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع الرئيس السوري حافظ الاسد بالتحضير للحرب ضد اسرائيل. وقال الجنرال عميرام لفين قائد ما يسمى للنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الاسرائيلي ان الرئيس الاسد يئس من امكانية استعادة مرتفعات الجولان السورية المحتلة بالطرق السياسية (السلمية) ولذلك فانه يحضر بلاده وجيشه لخيار عسكري محتمل ضد الدولة العبرية.

غير ان الجنرال لفين الذي كان يتحدث في محاضرة القاها الاربعاء امام طلبة مدرسة ثانوية في احدى البلدات الاسرائيلية في منطقة الجليل الغربي استبعد مع ذلك امكانية لجوء الرئيس السوري الى استخدام مثل هذا الخيار العسكري خلال وقت قريب وقال «يبدو ان ذلك ليس قريبا. فنحن لسنا في الوضع الحالي قريبين من نزاع عسكري مع السوريين».

وتابع المسؤول العسكري الاسرائيلي قائلا انه في اعقاب التغيير الذي حصل على الحكم في اسرائيل بتولي حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو (ليكود) زمام السلطة قبل نحو 19 شهرا شعر الرئيس الاسد بالارتباك فقام اثر ذلك باستعدادات وعمليات تحريك لقوات الجيش السوري، حسب رأيه.

واضاف الجنرال لفين ان الرئيس الاسد حسب طريقة تفكيره ورؤيته للامور يعتبر سلطة ليكودية مضافا اليها ارييل شارون ورفائيل ايتان (وزيران متشددان في حكومة نتنياهو) وغيرها من الامور المشابهة خطرا كافيا لنشوب حرب جديدة بين سورية واسرائيل.

واستطرد لفين قائلا «بعد ان ادرك (الرئيس الاسد) ان الشيطان (بعبع حكومة اليمين الاسرائيلي) ليس مخيفا ووجد مع ذلك انه ما من تقدم في مفاوضات السلام فانه لم يتخل عن رغبته في استعادة هضبة الجولان عن طريق اتفاق سلام ولكنه (الاسد) يقول ان الفرصة في احراز ذلك ضئيلة جدا ولذلك يجدر الاستعداد لامكانية اضطراره لتحقيق الهدف بالحرب».

واعرب الجنرال الاسرائيلي عن تقديره ان سورية التي قال انه تواصل جهودها في تجهيز جيشها بالوسائل القتالية وفي تدريبه وتعزيز قدراته ليكون مستعدا للحرب قد تبادر الى شن حرب ضد اسرائيل اذا ما ايقنت دمشق ان دولا اخرى ستساندها وتخوض مثل هذه الحرب الى جانبها.

واضاف الجنرال لفين معربا عن ثقته في ان اسرائيل ستكون قادرة على توجيه ضربة قوية وسريعة للسوريين ولكنه اعترف بان الاسرائيليين ايضا سيضطرون عندئذ لدفع ثمن لا يستهان به من الخسائر في الارواح. وقال في ختام محاضرته امام الطلبة الاسرائيليين مطمئنا «اعتقد اننا لسنا قريبين في ظل الوضع الراهن من مجابهة عسكرية مع سورية».

وصول نائب فلسطيني الى بغداد

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم عبد القادر وصل امس الخميس الى بغداد حيث سيسلم الرئيس العراقي صدام حسين هدية باسم فلسطينيي المدينة المقدسة.

واعرب النائب المقدسي لدى وصوله عن «تضامن الشعب الفلسطيني مع الشعب العراقي في مواجهة التهديدات الامريكية التي تستهدف النيل من سيادة العراق ووحدته الوطنية».

ونقلت الوكالة عن عبد القادر تأكيده انه سيسلم الرئيس العراقي باسم فلسطينيي القدس «هدية تمثل درعا عربيا تعبيرا عن اعتزاز ابناء القدس بالقيادة التاريخية للسيد الرئيس صدام حسين».

وكان مبعوثان فلسطينيان زارا مؤخرا بغداد للمساهمة في الجهود الهادفة الى ايجاد حل للازمة بين العراق والامم المتحدة.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعرب عن رغبته في ايجاد حل دبلوماسي للازمة الراهنة تفاديا لاندلاع حرب في المنطقة.

واتخذت السلطة الفلسطينية موقفا متحفظا حيال الازمة لتتجنب انتقادات اسرائيل واستياء الولايات المتحدة التي تسعى الى تعبئة المجموعة الدولية ضد بغداد.

اسرائيلي يفقد عمله بعد نعته نتنياهو بأنه «أسوأ من هتلر»

■ القدس - ق ب: أفادت مصادر صحافية عبرية ان سائق صهريج وقود (سولار) اسرائيلي أقيل أمس الاول من عمله بعدما نعت رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بانه «أسوأ من هتلر».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس ان شركة الوقود الاسرائيلية التي يعمل فيها اليهودي المذكور ويدعى موطي موغزم (41 عاما) من سكان القدس المحتلة قررت امس الاول فصله من عمله كسائق على شاحنة للوقود عندما تبين انه كتب على شهادة ارسالية شحنة سولار نقلها يوم الجمعة الماضي الى منزل عائلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الجزء الغربي من القدس عبارة «بيت الأسوأ من هتلر.. المجرم رقم واحد في العالم».

واضافت الصحيفة ان السائق الذي رفض لدى مساءلته عن الامر من قبل المسؤولين عنه في ادارة الشركة التراجع او الاعتذار عما بدر عنه بقوله «كيف أعتذر عن شيء اؤمن به؟» كان اثناء نقله لشحنة السولار يسأل المارة «كيف يمكن الوصول الى منزل الاسوأ من هتلر - بنيامين نتنياهو؟»، كما انه سأل احد حراس منزل نتنياهو بعد وصوله اليه حول ما اذا كان مستعدا لاطلاق النار على «شخص أسوأ من هتلر» موضحا انه يقصد رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

ورفض شاي بازاك المتحدث الاعلامي باسم نتنياهو التعقيب على تصرفات السائق الاسرائيلي وتفوهاته او على ان يكون مكتب رئيس الوزراء نتنياهو قد طلب من شركة الوقود التي يعمل الرجل لديها فصله من عمله بسبب ذلك.

صحيفة اسرائيلية: حوالة من تل أبيب لعمان تضيع في واشنطن

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان اتصالات مكثفة تجري حاليا بين تل أبيب وواشنطن وعمان في محاولة لتقصي مصير حوالة مالية بقيمة 50 مليون دولار (31,25 مليون جنيه استرليني) كانت اسرائيل ارسلتها الى واشنطن كي تحولها الاخيرة للاردن لكنها لم تصل حتى الآن الى عنوانها النهائي في العاصمة الاردنية عمان.

وكانت اسرائيل التزمت بتحويل هذا المبلغ الى الاردن بعد اقتطاعه من المساعدات المدنية الامريكية السنوية المخصصة لتل أبيب وذلك في نطاق برنامج مساعدات مالية امريكية طارئة تقرر صرفها للاردن لمدة اربعة اعوام ابتداء من هذا العام 1998.

وقالت الصحيفة ان موضوع هذه الحوالة الملايين الـ50 من الدولارات والتي تحول «اختفاؤها الغامض» الى اشبه بلغز محير أثير خلال الزيارة التي قام بها مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور الاسبوع الماضي للعاصمة الاردنية.

واضافت انه تم التأكد بعد الاستيضاح عن الامر في اسرائيل ان وزارة المالية الاسرائيلية جهزت الحوالة بالمبلغ وارسلتها قبل فترة طويلة الى واشنطن، وبعد اتصالات وبرقيات متبادلة عاجلة بين واشنطن وتل ابيب اتضح ان المبلغ وصل بالفعل الى عنوانه المقرر في العاصمة الامريكية لكن الجهات الامريكية المعنية لم تقم مطلقا بتجهيز وارسال حوالة بالمبلغ من طرفها الى الاردن. وعلى ذمة عدد صحيفة (معاريف) العبرية امس الخميس فان قيمة مبلغ الحوالة المالية المرسل من اسرائيل الى واشنطن ما زالت «مختفية»، حيث يجري الآن التفتيش عنها في وزارتي المالية والخارجية الأمريكيتين في واشنطن، كما ورد في الصحيفة.

مقتل جندي اسرائيلي في حادث غطس

■ حيفا - اف ب: أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان جنديا قتل امس الاول في حادث غطس وهو يفحص سفينة تجارية في مرفأ حيفا (شمال).

وقال المتحدث «لاسباب لم تحدد بعد، دار محرك السفينة» ما ادى الى مقتل العريف يوفال ليفي (19 عاما) الذي كان يتفحص مع جندي اخر هيكل السفينة.

واوضح انه عثر على جثة الجندي بعد ساعات من حصول الحادث وان تحقيقا فتح.

اقالة مدير متحف المحرقة في واشنطن بعد رفضه استقبال عرفات

■ واشنطن - اف ب: ذكرت الصحف الامريكية امس الخميس أن مدير متحف المحرقة في واشنطن والتر ريتش أقيل من منصبه بعد أن رفض استقبال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الشهر الماضي.

وكانت ادارة المتحف التي لم يكن في قدرتها منع زيارة عرفات لانها تتلقى مساعدات من الحكومة الفدرالية اعلنت في بادىء الامر انها لا يمكنها استقباله لاسباب أمنية.

وكان أعضاء في الجالية اليهودية دعوا ايضا المتحف الى عدم استقبال عرفات.

وبعد ضغوط من البيت الابيض غيّرت ادارة المتحف رأيها وقررت دعوة عرفات الذي التقى الرئيس بيل كلينتون بشأن جمود عملية السلام مع اسرائيل.

ولم يزر الرئيس الفلسطيني المتحف خلال زيارته واشنطن في 21 كانون الثاني (يناير).

وكان مساعد الموفد الامريكي الخاص ارون ميلر اقترح هذه الزيارة الى المتحف كبادرة مصالحة.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن مسؤول في المتحف لم يذكر اسمه القول «في اللحظة التي رفض فيها ريتش استقبال عرفات كانت نهايته».

واعتبرت مصادر أخرى لصحيفة (نيويورك تايمز) أن ريتش كان كبش محرقة وأن اقالته كانت طريقة ملائمة للتخلص منه أخذا في الاعتبار الخلافات الكبيرة التي كانت قائمة بينه وبين مايلز ليرمان رئيس مجلس متحف المحرقة منذ فترة طويلة.

وقال المتحف ان ريتش سيواصل نشاطاته حتى 31 آذار (مارس) المقبل.

رئيس الكنيست الاسرائيلي يبلغ الشرطة بتلقيه تهديدات بالقتل

■ القدس - ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية ان رئيس الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) دان تيخون تلقى مؤخرا رسالة تهديد توعد فيها مرسلوها المجهولون بقتله قريبا.

واكد رئيس الكنيست تيخون (الليكود) انه قدم شكوى للشرطة الاسرائيلية كي تحقق في أمر الرسالة التي تلقاها على عنوان مكتبه في الكنيست والتي قال انها حملت لهجة نابية وتهديدات تنذره بان ايام حياته اصبحت معدودة وان عليه الاستعداد للموت.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس الخميس ان الشخص المجهول الذي ارسل الرسالة اتهم فيها رئيس الكنيست تيخون وهو من اصل غربي (اشكناز) باضطهاد اليهود الشرقيين (سفارديم) والتنكر لهم.

وقالت الصحيفة ان رئيس الائتلاف البرلماني الحاكم عضو الكنيست مائير شتريت (ليكود) تلقى هو الآخر رسالة تهديد مماثلة من شخص مجهول تتهم الزعامة الغربية المهيمنة على حزب الليكود والحكومة الحالية بممارسة الاضطهاد والتمييز ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل والذين يقول موجهو رسائل التهديد ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انتُخب وصعد الى الحكم بفضل اصواتهم (اي اليهود الشرقيين) في الانتخابات الاخيرة.

يشار الى ان ظاهرة توجيه رسائل تهديد الى نواب اسرائيليين يمينيين تزايدت منذ تسلم حزب الليكود السلطة عام 1996، ويُعتقد ان جهات يهودية متطرفة تقف وراء الرسائل التي تشبه ما تلقاه قادة حزب العمل اثناء وجوده في السلطة.

اسرائيل تعتقل ثلاثة شبان فلسطينيين في بيت لحم

■ بيت لحم - اف ب: أفادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية امس الخميس ان وحدات من الجيش الاسرائيلي داهمت فجر امس قرية بيت فجار القريبة من المدينة واعتقلت ثلاثة من ابنائها.

وقالت هذه المصادر ان «وحدات كبيرة من الجنود الاسرائيليين دخلت القرية في الساعة الثانية من فجر امس وداهمت عددا من منازلها وقامت باعتقال ثلاثة من الشبان من عائلتي الثوابتة وابراهيم».

واضافت هذه المصادر ان «هؤلاء الشبان معروف عنهم تعاطفهم مع الحركات الاسلامية الفلسطينية»، مشيرة الى قيام الجيش الاسرائيلي باعتقال عدد من اقاربهم في وقت سابق.

وتقع قرية بيت فجار التي تبعد حوالي 12 كيلومترا غرب مدينة بيت لحم في اطار المنطقة «ب» والتي تتولى السلطة الفلسطينية فيها المسؤولية المدنية وتخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

حماس تؤجل مسيرة لعدم حصولها على ترخيص

جرح ثلاثة فلسطينيين بصدامات اسرائيلية فلسطينية خلال تظاهرة مؤيدة للعراق بالخليل

■ دورا (الضفة الغربية) - اف ب: أفاد شهود عيان أن ثلاثة فلسطينيين اصيبوا بجروح خلال صدامات وقعت بين متظاهرين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين في ختام تظاهرة تأييد للعراق انطلقت امس الخميس في قرية دورا القريبة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وكان 300 شاب فلسطيني شاركوا في التظاهرة التي جابت شوارع القرية وأحرقوا خلالها أعلاما أمريكية واسرائيلية ورددوا هتافات مؤيدة للعراق. وهتف بعض المتظاهرين وهم يلوحون باعلام عراقية «صدام صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب».

واضاف الشهود العيان أن الشبان ساروا نحو موقع اسرائيلي على طريق الخليل وبدأوا القاء الحجارة على الجنود الذين أطلقوا رصاصا حيا قبل أن يستخدموا الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، مما ادى الى اصابة ثلاثة متظاهرين بجروح طفيفة.

وامتنعت الشرطة الفلسطينية عن التدخل رغم أن مثل هذه التظاهرات محظورة رسميا.

وكتب على لافتة «اذا ارادت الولايات المتحدة ازالة اسلحة التدمير الشامل فلتبدأ باسرائيل» في اشارة الى الاسلحة النووية التي تمتلكها الدولة العبرية.

وحملت لافتة اخرى عبارة «لماذا يجب أن يدفع أطفال العراق ثمن مغامرات كلينتون العاطفية»، في انعكاس للانطباع السائد في الاراضي المحتلة بان الولايات المتحدة تبالغ في القضية العراقية بهدف تحويل الانظار عن الفضيحة الجنسية التي تورط فيها كلينتون مع موظفة متدربة شابة سابقة في البيت الابيض.

في المقابل دعت القيادة الفلسطينية التي ساندت العراق ابان حرب الخليج، بغداد في الازمة الحالية الى الامتثال لقرارات الامم المتحدة. وقد حظرت السلطة الفلسطينية التظاهرات المؤيدة للعراق واعتقلت بعض منظميها واغلقت محطات تلفزيون خاصة بثت تعليقات مساندة لبغداد. ورغم هذا المنع جرت تظاهرات تضامن مع العراق ضمت مئات الاشخاص بشكل شبه يومي في الاراضي الفلسطينية.

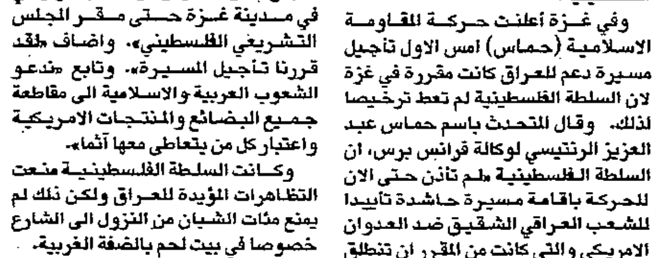
وفي غزة أعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول تأجيل مسيرة دعم للعراق كانت مقررة في غزة لان السلطة الفلسطينية لم تعط ترخيصا لذلك. وقال المتحدث باسم حماس عبد العزيز الرنتيسي لوكالة فرانس برس، ان السلطة الفلسطينية «لم تأذن حتى الان للحركة باقامة مسيرة حاشدة تأييدا للشعب العراقي الشقيق ضد العدوان الامريكي والتي كانت من المقرر ان تنطلق صباح امس الخميس من الملعب الرئيسي في مدينة غزة حتى مقر المجلس التشريعي الفلسطيني». واضاف «لقد قررنا تأجيل المسيرة». وتابع «ندعو الشعوب العربية والاسلامية الى مقاطعة جميع البضائع والمنتجات الامريكية واعتبار كل من يتعاطى معها آثما».

وكانت السلطة الفلسطينية منعت التظاهرات المؤيدة للعراق ولكن ذلك لم يمنع مئات الشبان من النزول الى الشارع خصوصا في بيت لحم بالضفة الغربية.





فلسطينيون يحرقون العلم الامريكي اثناء تظاهرة في قرية دورا تضامنا مع العراق



اغلاق سبع محطات تلفزيون فلسطينية بسبب تغطية الازمة العراقية

القدس - من منى الطحاوي:

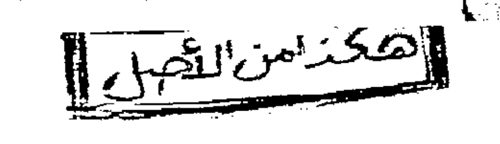


قالت الجماعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان الاربعاء ان السلطة الفلسطينية اغلقت سبع محطات تلفزيون فلسطينية مملوكة للقطاع الخاص في محاولة لمنع عرض تقارير تبدي تعاطفا مع العراق.

واضافت الجماعة ان اربع محطات اخرى قد تواجه نفس المصير نتيجة لما وصفته بمحاولات السلطة الفلسطينية تهدئة المخاوف الاسرائيلية من التأييد الذي ابداه الفلسطينيون للعراق. واصدرت وزارة الاعلام الفلسطينية امرا هذا الاسبوع الى محطات البث الاذاعي والتلفزيوني الخاصة بعدم بث اي تحاليل او تعليقات من اي نوع ضمن تغطيتها الاخبارية للازمة العراقية. وقال وليد قمصية رئيس مجلس ادارة محطة تلفزيون (الرعاة) في بيت لحم انه صدرت له الاوامر باغلاق المحطة في 16 شباط (فبراير) بعد يوم من صدور تعليمات وزارة الاعلام. ويرجع السبب في ذلك الى تغطية المحطة للازمة العراقية. واضاف ان المحطة متهمة باثارة الرأي العام لصالح العراق.

وتابع قوله ان قضية العراق حساسة للغاية وان التلفزيون يعرف ويقدر مدى حساسيتها بالنسبة للسلطة الفلسطينية. ولكنه كان يود لو تمت مناقشة الامر قبل صدور قرار الاغلاق.

ولم يتسن الحصول على تعليق من المسؤولين الفلسطينيين في هذا الصدد. وقالت جماعة حقوق الانسان ان المحطات الست الاخرى صدرت لها الاوامر بالتوقف عن البث لحين حصولها على ترخيص من وزارة الداخلية بينما منحت اربع محطات اخرى مهلة 48 ساعة للحصول على الترخيص اللازم. واضافت ان المحطات لديها بالفعل تراخيص بث صادرة عن وزارة الاعلام. وقال باسم عيد مدير الجماعة ان اسرائيل تمارس ضغوطا على السلطة الفلسطينية كي «لا تتعاون بالمرة مع العراق» مشيرا الى انه يبدو ان السلطة تريد الوفاء بمطالب اسرائيل. واشار الى عدم وجود حرية تعبير في المناطق الفلسطينية قائلا ان هذا يؤكد ذلك. وجاء في اشعار وزارة الاعلام الفلسطينية الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس الاول ان الهدف من هذه التوجيهات هو المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا وحماية الامن الفلسطيني. واضافت الوزارة انه تقرر الا تبث جميع محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة العاملة داخل الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية اي تعليقات او بيانات فلسطينية من اي نوع تتعلق بتطورات الازمة العراقية وان تكتفي بالتغطية الاخبارية دون تعليق عليها. وتبنى عرفات ومسؤولو السلطة الفلسطينية موقفا حذرا تجاه الازمة العراقية في محاولة لتجنب تكرار العواقب التي نشأت عن تأييد منظمة التحرير للعراق في أزمة الخليج عامي 1990 و1991 والذي كلفها الدعم المالي والسياسي الذي كانت تحظى به من كثير من الدول العربية.



أول إشارات العلاقات الدبلوماسية بين الشعبين

المصارعون الأمريكيون مبهورون بالحفاوة التي لقوها في طهران

طهران - من مهرداد بلالي:

حظي فريق من المصارعين هم اول رياضيين أمريكيين منذ نحو 20 عاما يخوضون مسابقة في طهران باستقبال وصفوه بأنه «رائع» من الجمهور الايراني.

ولاحظ زيكي (لاري) جونز (31 عاما) الذي يشارك في وزن 54 كيلوغراما «الجميع يعرف أسماءنا والناس يلتقطون لنا الصور في الشارع. لم نكن يوما محور اهتمام مماثل. انه حقا لأمر رائع».

وأضاف جونز في تصريح ادلى به في قاعة الاستقبال في فندق «أزادي» (الحرية) الذي كان تابعا لشبكة فنادق «حياة» الأمريكية، وهو الأفضل في العاصمة الايرانية «الاستقبال هنا على مستوى راق».

وكان زيكي جونز، وهو من تشاندلر (ولاية أريزونا)، وصل فجر الثلاثاء الى طهران للمشاركة في «كأس تختي»، وهي دورة تنظم في ذكرى الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 التي كرست القطيعة التامة بين طهران و«الشيطان الأكبر» أي الولايات المتحدة.

وخلال مراسم الافتتاح التي أقيمت الثلاثاء، حمل الرياضيون الخمسة ومرافقوهم العلم الأمريكي، وهو ما يحصل للمرة الأولى في احتفال رسمي في الجمهورية الاسلامية، وسط حماسة الجمهور وتصفيقه الحاد.

وعلق زيكي وهو يرتدي سترة حمراء كتبت على ظهرها بخط كبير كلمة «يو اس ايه» اي الولايات المتحدة الأمريكية «الجمهور الايراني ممتاز. انه يعرف هذه الرياضة جيدا».

وروى «قبل أن آتي كنت قلقا بعض الشيء. لم نكن نعرف ما يمكن أن يحصل، لكننا كنا نشعر بأنه سيكون في أي حال غير متوقع».

وتحسب زيكي للأمر فوضع في حقيبته، على سبيل الاحتياط، زيي مصارعة، أحدهما يحمل العلم الأمريكي والآخر.. حيادي. وقال المصارع الأمريكي «الآن أصبحت مطمئنا وواثقا، سأرتدي الزي الذي يحمل العلم».

بدوره، بدا المدرب جو ساي مبهورا بالاستقبال. وأوضح «لقد فوجئت طبعا في البداية بعد كل ما رأينا في الأعوام الأخيرة عبر شاشة التلفزيون من حرق للأعلام الأمريكية وما عدا ذلك».

أما جون ماركس، المسؤول عن جمعية «سيرتش فور كومون غراوند» (البحث عن أرضية توافق) الأمريكية التي شاركت في تنظيم الزيارة، فذهب الى حد تشبيه الاستقبال الذي خصص للبعثة الأمريكية بذاك الذي يلقاه عادة نجم كرة السلة الأمريكي مايكل جوردان.

وأشار الى أن «المصارعة رياضة تحظى باحترام كبير وشعبية واسعة في ايران».

وتابع «من وجهة نظر نفسية، من المهم جدا أن يكون الرياضيون الأمريكيون الأول في العودة الى هنا مصارعين».

وتسعى «سيرتش فور كومون غراوند» الى اقامة «دبلوماسية» على مستوى الشعوب بهدف الحد من النزاعات الدولية. وشرح ماركس «نحاول التصدي للسلوكيات المقولبة التي تسبب العداء بين الشعوب».

ولفت الى أن «المصارعين كانوا قلقين جدا لدى مجيئهم الى هنا لأسباب أمنية خصوصا لكن قلقهم زال الآن».

واتخذت السلطات الايرانية تدابير أمنية مشددة لتوفير الحماية للرياضيين الأمريكيين وخصصت لهم مواكبة دائمة.

ونظمت للمصارعين الخمسة أمس الاول جولة في شوارع طهران وفي «بازارها» الشهير حيث تعرفوا الى السوق التجارية التراثية.

وقال زيكي جونز «على أن أشتري سجادة ايرانية من كل بد، فهذا أفضل ما ينتجونه هنا، اضافة طبعا الى مباريات المصارعة».

وحيّت الجماهير الايرانية امس الخميس اول امريكي يخطو الى حلبة المصارعة في البطولة المقامة في طهران.

وقاد المصارع زيكي جونز (31 عاما) الفريق الامريكي الى بداية طريق الفوز عندما هزم المصارع المنغولي ايش لوفسان في افتتاح بطولة الهواة للمصارعة الحرة الدولية في استاد ازادي (الحرية) الرياضي بطهران.

وحيا الجمهور البالغ عدده نحو 3000 متفرج جونز وهتف باسمه اثناء توجهه الى الحلبة واثناء لعبه وبعد فوزه بالمباراة التي انهاها لصالحه بعد دقيقة وتسع ثواني.

وقال لاري سكياشيتانو رئيس اتحاد المصارعة الامريكي «كل شيء كان رائعا. ان الايرانيين لضيفين عظماء. حقيقة نحن نشعر بالارتياح تماما».

واضاف قائلا «ستكون هناك مرات اخرى. انني جد سعيد اننا جئنا الى هنا واسف لاننا لم نات من قبل».

وتأتي المشاركة الامريكية في البطولة بعد اسابيع من الدعوة التي وجهها الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي عبر التلفزيون الامريكي لاجراء حوار بين الامريكيين والايرانيين لاحداث «شرخ في جدار عدم الثقة» بين البلدين.

وتدهورت العلاقات بين الولايات المتحدة وايران بعد ان احتل طلبة السفارة الامريكية في طهران عام 1979 واحتجزوا 52 امريكيا لمدة 444 يوما.

المصارع الأمريكي شون تشارلز يرتدي قميصاً عليه العلم الأمريكي

ايران ترفض اي «تدخل اجنبي» في قضية فيروزي

طهران - ا ف ب: رفضت ايران امس الاول اي «تدخل اجنبي» في قضية الصحافي الايراني مرتضى فيروزي الذي حكم عليه بالاعدام في ايران بتهمة التجسس.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان القضاء الايراني «يعمل بصورة مستقلة تماما» والقضاء الايراني يراجع الحكم الصادر على رئيس تحرير صحيفة (ايران نيوز) السابق.

وقد اعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن «اهتمامها الخاص» بقضية فيروزي، مضيفة ان الاتحاد الاوروبي «تطرق مع السلطات الايرانية الى قضية فيروزي».

واكد وزير الاستخبارات الايراني غربان على دوري نجف ابادي الثلاثاء صدور حكم اعدام على الصحافي مرتضى فيروزي بتهمة «التجسس» من دون ان يذكر الدولة التي قام بالتجسس لصالحها.

وذكرت صحف ايرانية ان فيروزي تجسس على ما يبدو لحساب فرنسا واليابان وكوريا الجنوبية لكن اي مصدر رسمي لم يؤكد او ينفي هذه المعلومات.

الا ان رئيس السلطة القضائية الايرانية آية الله محمد يازدي اعلن ان محامي الصحافي قدموا طلبا لالغاء الحكم واجراء محاكمة جديدة امام محكمة أخرى.

وتدخلت منظمات عدة للدفاع عن حرية التعبير خصوصا مراسلون بلا حدود ورابطة حقوق الانسان والمعهد الدولي للصحافة ومنظمة العفو الدولية لدى السلطات الايرانية من اجل فيروزي.

قناة سرية للمحادثات بمشاركة شارون وأبو مازن وقريع

لقاء بين مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين لبحث اعمال اللجان الفرعية

■ هرتسيليا - القدس - ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية ان مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين عقدوا مساء امس الاول اجتماعا في هرتسيليا بالقرب من تل ابيب برعاية الولايات المتحدة وذلك «لبحث اعمال اللجان الفرعية» المعنية بتنفيذ بنود الاتفاق المرحلي.

وشارك في الاجتماع عن الجانب الفلسطيني كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وعن الجانب الاسرائيلي سكرتير الحكومة داني نافيه في حين حضر عن الجانب الامريكي السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد وولكر الذي عقد الاجتماع في منزله في هرتسيليا (شمال اسرائيل) اضافة الى القنصل الامريكي في القدس جون هيرست.

وصرح عريقات لوكالة فرانس برس في ختام الاجتماع الذي دام اكثر من ساعتين ان «هذا الاجتماع اتى تنفيذا لما تم الاتفاق عليه خلال اجتماعات واشنطن» التي عقدت مطلع الشهر بين وفدين فلسطيني واسرائيلي مع مسؤولين في الادارة الامريكية كل على حدة.

واوضح ان «الجانب الامريكي قدم خلال الاجتماع ملخصا لاعمال اللجان التفاوضية الفرعية خلال الفترة الماضية حدد فيه نقاط الخلاف بين الجانبين في كل لجنة من اللجان» مضيفا ان «الامريكيين لم يتقدموا في التلخيص الذي اعدوه باي افكار لتجاوز نقاط الخلاف».

واضاف «لقد تم الاتفاق على ان يحمل كل من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الملخصات الامريكية الى قيادته السياسية من اجل تقديم مقترحات الى اجتماع على ذات المستوى يعقد الاسبوع المقبل وتتضمن رؤية كل طرف في سبل تجاوز الخلافات في اللجان».

وذكر كبير المفاوضين الفلسطينيين انه سيتم دعوة مسؤولي كل لجنة من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للمشاركة في اجتماعات تخصص لبحث الخلافات في كل لجنة على حدة ومحاولة للوصول الى حلول للخلافات التي تعيق تنفيذ الاتفاق الخاص بعملها.

يذكر انه وفقا لاتفاق لخليل الذي ابرم في مطلع العام الماضي، تم تشكيل تسع لجان فرعية تعنى بمهمة تنفيذ البنود الواردة في الاتفاقية المرحلية وهي المطار والميناء في قطاع غزة والممر الامن وقضية المعتقلين الفلسطينيين اضافة الى الشؤون المدنية والاقتصادية.

وبالرغم من عدة اتفاقات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وبرعاية امريكية على تكثيف اعمال هذه اللجان الا انها لم تستطع تحقيق اي تقدم منذ تشكيلها.

واشار صائب عريقات الى ان «الهوة في مواقف الطرفين حول القضايا المتعلقة باعمال اللجان ما زالت كبيرة» موضحا انه شدد خلال الاجتماع على ان «المشكلة لا تكمن في مزيد من التفاوض حول هذه القضايا بل في عدم اتخاذ الحكومة الاسرائيلية قرارا سياسيا بالالتزام بتنفيذ ما ورد في الاتفاقيات».

ومن جهة اخرى نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس تفاصيل جديدة عما وصفته بمحادثات سرية تجري في الاونة الاخيرة بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين رفيعي المستوى امتنع الجانبان عن تأكيدها او نفيها بعد ما كانت نفس الصحيفة نشرت في عددها الصادر امس الاول تقريرا مقتضبا عن هذه المحادثات السرية الهادفة الى محاولة التوصل لاتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية يتيح تطبيق ما تبقى من بنود عالقة من التسوية الانتقالية واعطاء دفعة جديدة لعملية السلام التي لا زالت تعاني من مأزق عميق دخلته قبل 11 شهرا.

وجاء في التفاصيل الجديدة التي كشفتها (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون التقى مساء يوم الاحد الماضي في اطار قناة المحادثات السرية ذاتها مع كل من محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وذلك بعد يوم واحد من لقاء سري ابلغت الصحيفة عن انعقاده بين نفس المسؤولين الفلسطينيين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في منزل الاخير في القدس الغربية.

واضافت الصحيفة ان اجتماع الوزير شارون مع محمود عباس واحمد قريع ليلة الاحد الماضي في القدس جاء مكملا للقاء سابق عقد بين المسؤولين الثلاثة قبل نحو اسبوعين واوضحت ان الجانبين ناقشا بصورة مفصلة خلال هذه اللقاءات الامكانيات والخيارات المختلفة المتعلقة بانسحاب اسرائيل من مناطق اضافية بالضفة الغربية تمهيدا لتسليم هذه المناطق للسلطة الوطنية الفلسطينية اضافة الى مناقشة طرق الاتصال والارتباط الممكنة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وقالت الصحيفة ان محادثات شارون مع المسؤولين الفلسطينيين الكبيرين (ابو مازن وأبو العلاء) شملت ايضا مناقشة خرائط مفصلة في هذا الخصوص.

نتنياهو اعطاهم الضوء الاخضر بعد مقتل طالب متدين

عائلات يهودية ستقيم في الحي العربي بالقدس القديمة

■ القدس - اف ب: قال مصدر في حركة استيطانية يهودية امس الخميس ان 12 عائلة يهودية ستقيم ابتداء من منتصف نيسان (ابريل) المقبل في الحي العربي من مدينة القدس القديمة التي تحتلها اسرائيل منذ 1967.

وصرح مسؤول في حركة «عطيرات كوهانيم» لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان ست عائلات اخرى ستقيم في الحي نفسه خلال الصيف المقبل.

واضاف هذا المسؤول ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اعطى موافقته على هذه العملية بعد اغتيال طالب يهودي متشدد قبل ثلاثة اشهر بأيدي فلسطينيين في الحي العربي من المدينة القديمة.

ومنذ ذلك التاريخ بدأت «عطيرات كوهانيم» حملة لجمع التبرعات وبدأت في ترميم مساكن اشترتها في الحي بهدف تحضيرها لاقامة المستوطنين.

وقد تصاعد التوتر في القدس منذ بدأت في آذار (مارس) 1997 اعمال بناء حي يهودي جديد في الجزء الشرقي من المدينة، مما ادى الى تجميد مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال وزير البنى التحتية اريل شارون لوكالة فرانس برس مساء امس الاول ان المشروع الاستيطاني على جبل ابو غنيم يشمل سبعة الاف مسكن، اي بزيادة 500 مسكن عما اعلن سابقا.

ويأمل الفلسطينيون في تحويل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية المستقلة في حين قامت اسرائيل من جهتها بضم هذا الجزء من المدينة المقدسة التي اعلنتها «عاصمة ابدية».

ومن جهة اخرى صرح مسؤولون اسرائيليون امس الاول أن نحو خمسة آلاف مسكن جديد شيدت في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة في العام 1997.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو ان هذا العدد «يفوق» عدد ما شيد في العام 1996 حين تأثر بناء المساكن بـ «صعوبات بيروقراطية».

غير أنه أضاف أن وتيرة عمليات البناء تباطأت منذ وصول حزب الليكود الى الحكم في العام 1996 مؤكدا أن معظم التراخيص أعطتها الحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مسؤول اسرائيلي أن نحو 80 % من المساكن الخمسة آلاف باتت مشغولة. واضاف ان الطلب يستمر «بشكل جنوني».

وقالت مصادر حكومية للصحيفة ان «هذا الطلب الكبير على المساكن - الذي يتناقض مع الركود الذي يشهده قطاع العقارات في اسرائيل - يفسر بالاسعار المتدنية للمساكن في المستوطنات وليس بدوافع ايديولوجية».

وانتقدت «حركة السلام الان» الاسرائيلية السلمية مضاعفة عمليات البناء في المستوطنات وشككت في حقيقة الطلب القوي على هذه المساكن.

وتساءل مدير الحركة موسى راز في تصريح لوكالة فرانس برس «ماذا حصل للعشرين في المئة من المساكن التي لم يتم بيعها والتي تضاف اليها آلاف أخرى لا تزال فارغة في الضفة الغربية».

واعتبرت الحركة أن عدد سكان 140 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة زاد العام الماضي ثمانية آلاف شخص تقريبا ليصلوا الى 158 ألفا وقد يزيد 15 ألفا في العام المقبل.

الشيخ ياسين يتوجه الى مصر للعلاج

غزة - من نضال المغربي:

وصل الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس الى مصر، عبر معبر رفح الحدودي، حيث من المقرر ان يتلقى علاجا طبيا قبل ان يتوجه الى السعودية لاداء الحج.

وصرح الشيخ ياسين الذي شنت حركته هجمات انتحارية قتلت العشرات من الاسرائيليين بانه يحتاج الى جراحة لعلاج التهاب في عظام المنطقة القريبة من اذنه اليسرى يمتد في اتجاه المخ.

وقال الشيخ ياسين للصحافيين قبل ان يغادر منزله في مدينة غزة ان زيارته لمصر زيارة «للعلاج» بالاضافة الى انها محاولة لدراسة وتتبع احدث التطورات بالنسبة للقضية الفلسطينية والعراق.

وذكر انه سيلتقي مع زعماء حماس في المنفى كما قد يجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال محمود كريم ممثل مصر لدى السلطة الفلسطينية ان زيارة مؤسس حماس لمصر هي في الاساس زيارة للعلاج. واحجم عن اعطاء مزيد من التفصيلات عن برنامج الشيخ ياسين مع المسؤولين المصريين.

وتوعد الجناح العسكري لحماس بشن هجمات على اسرائيل اذا قامت الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد العراق.

وقالت كتائب عز الدين القسام في بيان يوم الثلاثاء «نعلن بوضوح للعالم اننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام لن نقف مكتوفي الايدي اذا ما تعرض شعب العراق واطفاله او اي شعب عربي ومسلم اخر للعدوان الامريكي العسكري».

واضافت «وسنرد على ذلك بطريقتنا الخاصة في ضرب العمق الصهيوني وكيانه المسخ معتبرين ذلك استمرارا في برنامجنا الجهادي ضد العدو الصهيوني وقولنا هذا فصل وما هو بالهزل ولتعلمن نبأه بعد حين».

لكن الشيخ ياسين قال ان حركته لن تشن هجمات على اهداف امريكية او اسرائيلية في الخارج.

وقال ان كتائب عز الدين القسام تهدد المصالح الامريكية والاسرائيلية داخل الاراضي الفلسطينية وان حماس غير مستعدة للتعبئة لمعركة خارج «فلسطين».

واضاف قوله ان بمقاومة اسرائيل في الداخل تقاوم حركته الولايات المتحدة لان الامريكيين والاسرائيليين وجهان لعملة واحدة لا فرق بينهم.



الشيخ ياسين لدى مغادرته غزة أمس (رويترز)

وافرجت اسرائيل عن الشيخ ياسين (61 عاما) في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وكان قد صدر ضده عام 1989 حكم بالسجن مدى الحياة لتأسيسه حركة حماس والتحريض على شن هجمات ضد اسرائيل.

واجبرت اسرائيل على الافراج عن مؤسس حركة حماس وعدد اخر من السجناء الفلسطينيين في مقابل اعادة الاردن لاثنين من المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اعتقلا خلال محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في الاردن في شهر ايلول (سبتمبر).

وقال الشيخ ياسين المقعد الذي فقد جزءا كبيرا من السمع والبصر انه ينوي البقاء في مصر عشرة ايام ثم يتوجه الى المملكة العربية السعودية لاستكمال العلاج واداء فريضة الحج في نيسان (ابريل).

وقال مسؤول من حماس ان اسرائيل رفضت السماح لاربعة من كبار مسؤولي الحركة بمرافقة الشيخ ياسين في رحلته.

وصرح المسؤول بأن مسؤولي حماس منعوا ايضا اعتبارا من الليلة قبل الماضية من دخول مصر قادمين من عمان.

الهوة بين الاغنياء والفقراء تؤجج تذمرا من اداء وأوليات حكومة رفيق الحريري في لبنان

بيروت - من جاك ريدن:

عندما يتفقد مشتر محتمل لشقة فخمة فسيحة من تسع غرف بالطابق الاعلى باحدى بنايات بيروت الغربية مطلوب فيها 15 مليون دولار وينظر من هذا الارتفاع يستطيع كشف التناقض في عاصمة تعيش فيها عائلات في غرفة واحدة.

ربما يكون بعد الشقة بين الاغنياء والفقراء موجود في بلاد أخرى ولكن هنا تنعكس هذه التناقضات في أوضاع صارخة وتؤجج تذمرا من اداء وأوليات حكومة رفيق الحريري.

قال باسل فليحان المستشار بوزارة المالية اللبنانية المعار من البنك الدولي «انشغال اللبنانيين بتحسين اوضاعهم وأوضاع اطفالهم ظاهرة صحية. انها سر نجاح اللبنانيين في الماضي. ولكنه يثير مشاكل للحكومة».

ويضيف فليحان ان مستوى المعيشة ارتفع منذ انتهاء الحرب الاهلية التي احتدمت 15 عاما. ولكنه يؤكد ان الدمار من الفداحة بحيث ان مستوى المعيشة عاد الى ما كان عليه عندما نشبت الحرب في 1975.

ورغم صعوبة توافر احصائيات حتى ان عدد السكان مسألة تقديرية لان اخر تعداد جرى قبل ستة عقود ولم يكرر خوفا من حدوث صراع طائفي فان دراسة جديدة قامت بها الحكومة بمساعدة الامم المتحدة أتاحت نظرة على الاحوال الاجتماعية اللبنانية.

ويبلغ متوسط الدخل الشهري في لبنان احد أكثر بلاد الشرق الاوسط غلاء 202 الف ليرة (132 دولارا) وهو مبلغ يقترب من تكلفة عشاء عادي لثلاثة أشخاص في مطعم جيد ببيروت.

وتحصل 60 في المئة من العائلات على اقل من مليون و200 الف ليرة (800 دولار) شهريا بينما تقول الدراسة ان العائلة الواحدة تحتاج الى المثلين لتغطية النفقات الضرورية وهو رقم لا تستطيع الحصول عليه 90 في المئة من العائلات. ويعيش نحو ثلث السكان في «كثافة غير مقبولة».

ونظرا لانعدام أي تقدم اقتصادي لمدة تقترب من ربع قرن فان بعض المناطق يعيش في فقر مدقع. في باب التبانة في طرابلس الميناء الشمالي الذي دمرته معارك في الثمانينات اشترك فيها سوريون وفلسطينيون وميليشيات لبنانية مسلمة تغص الشوارع بأطفال أميين.

عبدالله سميح ناجح وزوجته فاطمة يقيمان وأولادهما السبعة في منزل من غرفتين في باب التبانة في مدينة طرابلس

ويعمل صغار لم يصلوا حتى الى سن المراهقة في ورش اصلاح السيارات. وكان صغير في الحادية عشرة يكنس حانوت نجارة.

ويقف سكان يحملون دلاء في طوابير امام صنبور مياه في الشارع. ولا تزال ندوب القذائف تشوه جدران مبان في المنطقة.

وفي الطابق الثاني لمبنى قريب تعيش ثلاث عائلات في اربع غرف ويشتركون في حمام واحد.

وفي احدى الغرف كان عجوز يكاد يكون مكفوفا يستدفىء على نار موقد فحم بينما تنكمش زوجته طوال النهار في السرير احتماء من برودة الشتاء.

ويعيش زوج وزوجة في غرفة اخرى مساحتها أقل من خمسة أمتار مربعة مع سبعة أطفال.

يقول عبد الله سمير ناجح وهو رب اسرة يعيش في شقة مجاورة من غرفتين ان الجيران يعتقدون انه مترف بينما الحقيقة انه يعيش مع اطفاله السبعة فيها وينتظر الطفل الثامن قريبا.

وأغلبية الاطفال تبقى في البيوت رغم ان بعضهم بلغ الحادية عشرة.

قال «كانوا يذهبون الى المدرسة. ولكن لم يعد هذا في امكاننا.. بالكاد احصل على 10 الاف الى 15 الف ليرة يوميا» أي ما يعادل 6,70 دولار الى عشرة دولارات وحتى بهذا الاجر يجد ناجح صعوبة في منافسة عمال سوريين يحصلون على اجور أقل.

ومثل هذه العائلات يصعب اعتبارها جزءا من نفس البلد الذي تعرض فيه شقة بمبنى الارجوان بمبلغ 15 مليون دولار وتمرق في شوارعه سيارات مرسيدس وتنتشر على تلاله فيلات فخمة تطل على البحر المتوسط ويجري تعمير وسطه بقلب العاصمة على احدث صيحة معمارية وهندسية.

ويضيف فليحان «تسمع الكثير من الشكاوى في لبنان عن قلة الانفاق الاجتماعي بالمقارنة مع الانفاق على البنية التحتية. ولا تستغرب اذا قلت ان هذا ليس عدلا».

ويعتقد فليحان وهو لبناني تعلم في الولايات المتحدة مثله مثل كثيرين في القطاع المالي القوي في بيروت ان الحكومة حققت تقدما ملحوظا في اعادة بناء الخدمات التعليمية والصحية.

كما يسارع بالاشارة الى ان الانفاق على البنية التحتية لبناء مطارات وطرق جديدة وشبكات للمجاري وخطوط للهاتف ضروري لتحقيق نمو اقتصادي يحسن مستوى معيشة الجميع.

وتفاقم التناقض بين الفقراء والاغنياء وهو شيء ليس بجديد في لبنان في انفجار استهلاكي ترفي لاناس عاشوا لعقد ونصف العقد من القتال. كما يشهد الفقراء اناس كانت مواردهم متواضعة اغتنوا من أنشطة أثناء الحرب لا يتحدثون عنها.

ولكن قلة من اللبنانيين تحلم بتوزيع الثروة وحتى سكان باب التبانة يأملون بتحسين مستواهم بأن ينجح احد ابناؤهم.

ويتمنى لبنانيون السير على خطى الحريري الذي ارتقى من محاسب بسيط في المملكة العربية السعودية الى ملياردير تشييد قبل عودته لحكم بلاده.

«الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» تقدم تقريرها عن العام 1997

■ رام الله - ا ف ب: قدمت «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقدته امس الخميس في مدينة رام الله بالضفة الغربية التقرير السنوي الثالث لاعمالها وذلك عن العام الماضي 1997.

وقال علي الجرباوي المحاضر في جامعة بيرزيت والعضو في مجلس مفوضي الهيئة خلال تقييمه التقرير انه «لوحظ خلال العام الماضي تحسن في تعامل السلطة الفلسطينية مع القضايا الخاصة بالمواطن الفلسطيني مقارنة بالاعوام السابقة»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان ذلك «ما زال دون المستوى المطلوب وما زالت تقع انتهاكات لحقوق الانسان».

ورأى رئيس الهيئة الدكتور اياد السراج انه «رغم ان الاحتلال الاسرائيلي يمثل الانتهاك الاساسي لحقوق المواطن الفلسطيني فأنه لاينبغي ان نعلق كل مشاكلنا على شماعته».

واشار التقرير الذي يقع في 250 صفحة الى ان الهيئة تابعت خلال العام الماضي شكاوى تتعلق بـ «601 انتهاك تبين بعد المتابعة ان 30 % في غير محلها» وتمركز معظمها في «دائرة الاجهزة الامنية والنيابة العامة».

واوضح التقرير انه تبين من خلال التحقيق ان «اعدادا كبيرة من حالات التوقيف والتفتيش تتم دون مذكرة او لائحة اتهام او عرض الموقوفين على النيابة العامة اضافة الى وجود معتقلين لمدد طويلة من دون عرضهم على القضاء».

ووصف التقرير دور النيابة العامة الفلسطينية بأنه كان «النقطة الاشد اسودادا» في ملف حقوق المواطن الفلسطيني بسبب «عجزها عن ان تكفل التزام الاجهزة الامنية بالقانون» وطالها القسط الاكبر من «شكاوى الجمهور».

وتبين للهيئة ومن خلال متابعة «كم كبير من الشكاوى ان التعذيب والمعاملة القاسية ما يزالان يستخدمان بكثرة لدى مختلف الاجهزة الامنية». ولذلك دعت الهيئة هذه الاجهزة «الى تحريم التعذيب واقعيا» وطالبت السلطة التنفيذية بفرض رقابة دائمة على هذه الاجهزة.

واورد التقرير انه حصلت العام الماضي ست حالات وفاة لموقوفين وسجناء في مراكز التوقيف للاجهزة الامنية، اثنتان منها بسبب التعذيب واثنتان بسبب الاصابة بالسكتة القلبية وواحدة بفعل الانتحار واخرى بسبب طعن سجين لاخر.

وقال التقرير ان الاجهزة الامنية «تفتقر الى القوانين التي تنظم عملها وتحدد اختصاصاتها» الامر الذي «فتح الباب للفوضى والمحسوبيات».

واعتبر انه «بسبب غياب الرقابة من مجلس الوزراء على هذه الاجهزة فان دورها في ادارة شؤون البلاد يزاحم دور المجلس ذاته». كما تحدث عن تدخل هذه الاجهزة في عمل السلطة القضائية «من خلال الضغط على القضاة واعضاء النيابة العامة والاعتداء على صلاحيات المحاكم». وحول دور مجلس الوزراء الفلسطيني واداء الوزارات المختلفة، اعتبر التقرير ان «المجلس يفتقر الى وجود خطة وطنية شاملة تحت رقابة السلطتين التشريعية والقضائية الامر الذي انعكس سلبا على ضعف دوره في متابعة الوزارات التي باتت تعمل وفقا لاجتهادات الوزير او الوكيل او المدراء العامين».

وتحدث التقرير عن ظواهر التضخم الوظيفي في الوزارات وانتشار ظاهرة مراكز القوى داخلها بحيث اصبح بعض الموظفين يملكون نفوذا يفوق نفوذ الوزير والى وجود هدر للمال العام بفعل غياب الانظمة والقوانين الواضحة وضعف المساءلة والمحاسبة.

وحول العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، اشار التقرير الى ان السلطة التنفيذية «عطلت دور المجلس التشريعي على صعيد اصدار التشريعات والرقابة التنفيذية» وذلك من خلال «تحكمها بأصدار التشريعات وعدم اقرارها القوانين التي يحيلها المجلس اليها». ورأى التقرير ان «مسلك السلطة التنفيذية ادى الى تآكل مصداقية المجلس لدى ابناء الشعب وفقدانه القدرة للتأثير الفعلي على الحياة السياسية الفلسطينية».

واعتبر التقرير ان السلطة القضائية الفلسطينية تعاني من جملة من المشكلات ابرزها «الاهمال وعدم توفير الامكانيات المادية لتطوير اوضاعها»، اضافة الى «تدخل السلطة التنفيذية في شؤونها».

خارجية بلاده عيّنته مسؤولاً عن العلاقات مع «المجتمع المدني»

سفير فرنسا السابق بالجزائر: بعض الجزائريين يكنون بغضا لبلادنا وهم الذين ابدعوا عبارة «حزب فرنسا»

باريس - «القدس العربي»

من عادل قسطل:

تعبر النقاشات الدائرة حاليا في باريس عن بداية تحول في مواقف الرأي العام، الاوروبي عامة والفرنسي خاصة، بشأن احداث الجزائر يشبه «صحوة ضمير» كما قال صحافي جزائري.

للراقبون هنا رجحوا هذا التحول الى الاهتمام الشعبي المتزايد بالجزائر في الشهور الاخيرة، وكذلك الى كتابات واسهامات المثقفين الذين زار بعضهم الجزائر مؤخرا. وتعتبر طريقة تحليل جون اوديبار، سفير فرنسا السابق لدى الجزائر لاحداث هذا البلد، مؤشرا آخر على التحول المذكور اعلاه. ويعتبر الفرنسيون، مسؤولين ومواطنين، هذا الاخير واحدا من اهم الملاحظين للشأن الجزائري والعارفين بخباياه. ولذلك عينته الخارجية الفرنسية مؤخرا كمسؤول عن العلاقات مع «للجتمع المدني» الجزائري، ويقصد بذلك الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية وغير الحزبية.

«جون اوديبار» ساهم كثيرا في النقاش حول العلاقات الجزائرية الفرنسية. واعتبر هذا المسؤول في دراسة نشرت الاربعاء ان العلاقات الحالية بين بلاده والجزائر لا يمكن عزلها عن العلاقات في الماضي. ويذكر ان الجزائريين فقدوا خلال حزب التحرير مئات الالاف من الاشخاص، ولكن الحرب كانت لها آثار وخيمة ايضا على الفرنسيين انفسهم لانها القت - حسب رأيه - بمليوني شاب فرنسي في عمق النزاع، وسببت محاولة انقلاب ضد الرئيس الاسبق شارل ديغول، وفرضت على مليون فرنسي ولدوا في الجزائر مغادرة هذه الارض التي هي في الحقيقة مسقط رأسهم.

ويرى جون اوديبار ان شارل ديغول كان من احرص المسؤولين الفرنسيين على العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية مع الجزائر وذلك منذ عام 1962، تاريخ استقلال الجزائر. ديغول - حسب اوديبار - كان يقول ان الجزائر هي بوابة العالم الثالث، وان السلم مع الجزائر كان يعني السلم مع الوطن العربي واقامة علاقات جديدة معه، وهذا ما يفسر الامكانات الهائلة التي سخرها ديغول لهذه السياسة، ومنها تجنيد ما يفوق 20 الف شخص في اطار ما كان يسمى بالتعاون، وهو عدد لم تحظ به دولة اخرى من الدول التي تتعاون معها فرنسا ثقافيا وتقنيا. وقال اوديبار ان فرنسا قدمت للجزائر بين 1962 و1966 مساعدات مالية بلغت مليون فرنك فرنسي سنويا. و1966 هي السنة التي حدثت فيها تغييرات كثيرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية لأنها جاءت في اعقاب الانقلاب الذي قام به هواري بومدين (محمد بوخروبة) ضد احمد بن بله، وقرار بومدين بتأميم بنوك فرنسية عديدة، الشيء الذي تسبب ببعض النزاعات التي تفاقمت في 1971 عندما قرر الرئيس الجزائري الاسبق تأميم الشركات النفطية الفرنسية ومنح 51 في المئة من املاكها ورؤوس اموالها للشركة النفطية الحكومية «سوناطراك». ويعتبر اوديبار ان السبعينات كانت بمثابة العصر الذهبي لدول عدم الانحياز وعلى رأسها الجزائر، الشيء الذي جعل الرئيس الفرنسي الاسبق «فاليري جيسكار ديستان» يزور الجزائر في 1975، وهي اول زيارة رسمية لرئيس فرنسي لهذا البلد. يقول اوديبار ان هذا التقارب لم يجد نفعا، والدليل على ذلك هو الغاء بعض العقود التجارية الكبرى كتلك التي كانت تربط مثلا «سوناطراك» الجزائرية و«آلف» الفرنسية للتعاون في مجال المحروقات. ويؤكد المسؤول الفرنسي ان هذه العلاقات ازدادت تدهورا عندما شب نزاع بين المغرب والجزائر بسبب مشكلة الصحراء الغربية. الجزائر التي ساندت عناصر «البوليزاريو» لم تتقبل - كما قال - وقوف فرنسا الى جانب المغرب.

والملاحظ في هذا التحليل انه لا يهمل الجانب الاقتصادي، ويقول اوديبار ان عقود الشراكة اعيد فيها النظر في 1986 عندما تدهورت اسعار النفط. وجاء عام 1988 ومعه احداث العنف التي عرفت اجلى صورها في تشرين الاول (اكتوبر) الى حين دخلت الجزائر في دوامة دموية عام 1992. وفرضت تلك الاحداث على فرنسا اتخاذ مواقف تغضب الحكومة الجزائرية تارة وتثير سخط الاسلاميين تارة اخرى. ويقول جون اوديبار ان الفرنسيين انفسهم اعابوا على مسؤوليهم ليونتهم وضعفهم فيما يتعلق بالملف الجزائري.

ويرى السفير الفرنسي السابق في كتاباته وتحليلاته ان النظام الجزائري نظام خاص من حيث تركيبته، وقال ان «النزعة الديمقراطية موجودة بقوة في بعض العناصر التي تنتمي لهذا النظام، وعلى رأسهم ضباط الجيش الشبان الذين لا يدافعون بالضرورة عن مصالح الضباط السامين». ويواصل تحليله بالقول ان هذا النظام - من جانب اخر - فيه عناصر تمقت فرنسا مقتا، ويتعجب من الاتهامات الدائمة التي تمس بلاده وتندد بتورطها في بعض احداث العنف. وقال ان اسبوعية جزائرية، لم يسمها، اتهمت الرئيس الاسبق فرانسوا ميتران باغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف، واتهمت ايضا المخابرات الفرنسية بتفجير مطار هواري بومدين الدولي في آب (اغسطس) 1992.

ويؤكد اوديبار ان هذا الكلام ما كان لينشر لولا توجيهات جاءت «من فوق». واضاف ان هذا البغض الذي يكنه بعض الجزائريين لبلده جعلهم يحدثون عبارة «حزب فرنسا»، وهم يتهمون كل من لا تعجبهم افكاره السياسية بالانتماء الى «حزب فرنسا»، وهي عبارة نطق بها هواري بومدين في السبعينات.

وعلاوة على هذه التعقيدات التي لا تنتهي، يذكر اوديبار مشكلة التأشيرات التي تقلص عددها بشكل رهيب، واعاب على المسؤولين الفرنسيين تورطهم في قطع العلاقات مع الجزائر من خلال فرض حظر على التأشيرات، لان ذلك - كما قال - يمنع الجامعيين من الالتقاء ويمنع رجال الاعمال من التعاون ويمنع اللقاءات العائلية. وهذا شيء غير مقبول، قال اوديبار، الذي يبقى متفائلا بتمسك الشعب الجزائري بمبادىء الحرية وبمستقبل اكثر وضوحا في العلاقات الجزائرية الفرنسية.

مظاهرات عديدة جرت الاسابيع الماضية بباريس وعواصم اوروبية مطالبة بالسلم في الجزائر (رويترز)

نشرة مغربية من جبهة الانقاذ تدعو الى رفض التدخل الاجنبي في الجزائر

■ لندن - «القدس العربي»: عبرت نشرة مغربية من حزب اصولي جزائري عن رفضها للتدخل الاجنبي في الشؤون الجزائرية.

ودعت نشرة «السبيل»، التي تصدر عن الجبهة الاسلامية للانقاذ ببريطانيا في عددها 130 الذي يحمل تاريخ اليوم الجمعة، الجزائريين ان يأخذوا محقهم بأيديهم والا يتكلوا على الايدي الاجنبية لاخراجهم من الازمة التي تتخبط فيها بلادهم».

ودعت النشرة التي تصدر في لندن «الشعب ان يدعم المساعي التي يقوم بها الجيش الاسلامي للانقاذ في ايجاد حل سياسي للازمة». ولم تشرح افتتاحية النشرة الاسلوب الذي يتبعه الجيش الاسلامي للانقاذ. غير ان معلومات واردة من العاصمة الجزائرية تشير الى وجود مفاوضات بين قيادة هذا الجيش ومسؤولين بالجيش الحكومي. وظلت الحكومة الجزائرية ترفض الاعتراف بوجود هذه «المفاوضات»، ثم فضلت تجاهل الحديث في هذا الموضوع.

وقالت النشرة «امر خطير ان ننتظر من المجتمع الدولي ان يتدخل ليطيح بالنظام العسكري ثم يقوم بتنصيب قيادة بديلة عنه، لان ذلك يعرض استقلال وسيادة البلاد الى الهيمنة الخارجية ويفرض وصاية فكرية وسياسية على العباد والبلاد، وهو امر يرفضه رفضا قاطعا كل غيور على دينه ووطنه».

واضافت النشرة تقول ان «اما التدخل الذي ينحصر في ضغط المجتمع الدولي على النظام العسكري من اجل قبول حل سياسي تقره جميع الاطراف الفاعلة، فهذا شيء مقبول».

واعتبرت النشرة مواقف الوفد البرلماني الاوروبي الذي زار الجزائر قبل عشرة ايام مؤيدة للحكومة الجزائرية.

كندا تحدد تاريخ زيارة وفد برلماني للجزائر

■ اوتاوا - رويترز: حددت الحكومة الكندية تواريخ زيارة سيقوم بها وفد برلماني للجزائر لمناقشة المذابح التي تشهدها هذه الدولة.

وقالت المتحدثة باسم رئيس الوفد، دون بودريا، عضو مجلس الوزراء المسؤول عن شؤون الحكومة الليبرالية في مجلس العموم، ان ثلاثة من اعضاء البرلمان واثنين من مجلس الشيوخ يعتزمون زيارة الجزائر بين 28 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس).

في الحالتين... بوستة مدعو لاقناع الرافضين والمؤيدين

5 آلاف مندوب يشاركون في مؤتمر حزب الاستقلال للحسم في المشاركة بالحكومة المغربية او مقاطعتها

الرباط - مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكثر من خمسة آلاف رجل وامرأة يشاركون اليوم «الجمعة» في المؤتمر الثالث عشر لحزب الاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، وقائد العمل المغربي من اجل استقلال البلاد. واكثر من سبعين بالمئة من هؤلاء لم يساهموا بذلك العمل، بل قرأوا وسمعوا عنه من آبائهم او معلميهم، فآمنوا بما تبناه الحزب من افكار ومواقف مرتبطة بما بدأه الجيل السابق. لكنهم اليوم وعلى مدى الايام الثلاثة القادمة سيناقشون تجربة الحزب الحديثة المرتبطة بتجربة بلادهم وهمومها وقضاياها.

تأسس حزب الاستقلال 1944 كامتداد للحزب الوطني من وطنيين مغاربة اتفقوا على تقديم وثيقة في الحادي عشر من يناير ذلك العام يطالبون فيها انهاء الحماية الفرنسية على بلادهم والحصول على الاستقلال. وقابلت سلطات الحماية هذه الوثيقة وموقعيها بالعنف والقمع الذي تصاعد لتتصاعد معه المقاومة التي توجت بالعمل المسلح اثر نفي سلطات الحماية لملك البلاد السلطان محمد الخامس وعائلته، بعد ان ادركت هذه السلطات وحدة الموقف والرؤية بين الملك والحزب، وحاولت اجبار الملك على نبذ الاستقلاليين وحزبهم عام 1953.

واسفرت المقاومة بعد اكثر من سنتين عن استقلال المغرب وعودة الملك الشرعي وايضا عن قيادة الحزب لمسيرة السنوات الاولى من الاستقلال وتأسيس الدولة. لكن ذلك لم يدم طويلا فالخلاف بين تيارات الحزب الايديولوجية بدأ ينمو ويتصاعد حتى تفجر في 1958 واعلن في 1959، وشكل التيار اليساري المكون اساسا من رجال المقاومة والنقابة العمالية والاتحاد المغربي للشغل، والمثقفين، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

وكان من ابرز رموزه المهدي بن بركة، عبد الله ابراهيم، عبد الرحيم بوعبيد، الفقيه محمد البصري، عبد الرحمن اليوسفي والمحجوبي بن الصديق. اما حزب الاستقلال فشكل الزعيم الوطني علال الفاسي ومن يمثله محور قيادة الحزب الجديد ومعه عبد الخالق الطريس ومحمد الزويري ومحمد اليزيدي والهاشمي الفيلالي.

كان الحزبان حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية، الاكثر شعبية وتأثيرا في الشارع المغربي، مع تباين المواقف لكل منهما، فالاتحاد الوطني الذي كان طوال عقد الستينات وحتى منتصف عقد السبعينات قطبا للمعارضة المتشددة، كان الاستقلال يشارك في حكومة مع تسجيل ملاحظات لتشكيلها. في نهاية الستينات كان الحزبان في المعارضة وشكلا متحالفين الكتلة الوطنية، الا ان منتصف السبعينات، عرف تحولات هامة في البلاد منها فتح ملف الصحراء وانطلاق المسلسل الديمقراطي، وتحولات في الاتحاد الوطني العربي الذي اصبح الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وكذلك وفاة الزعيم علال الفاسي.

في المسلسل الديمقراطي اجريت في 1976 و1977 الانتخابات البلدية والبرلمانية، ولم تكن من حيث النزاهة والشفافية لترضي الحزبين، الا ان ظروف نزاع الصحراء وتطوراته دفعت بحزب الاستقلال للمشاركة بالحكومة بين 1977 - 1985 وتولي حقائب هامة ابرزها وزارة الخارجية التي تولاها الامين العام للحزب محمد بوستة، وكانت التجربة الانتخابية الثانية البلدية لعام 1983 والتشريعية 1984 مشابهة للاولى فخرج الاستقلال من الحكومة وشكل مع الاتحاد الاشتراكي تحالفا تطور من التنسيق داخل البرلمان الى تأسيس الكتلة الديمقراطية لاحزاب المعارضة عام 1992 وخوض الانتخابات التشريعية في يونيو 1993 بقائمة موحدة. كانت سنوات 1988 - 1996 لا تعرف لاي منهما نشاطا منفردا، فلقد توحدت نشاطاتهما الجماهيرية وتقاربت للنظمات الجماهيرية والثقافية القريبة من كل منهما وخاطبا السلطة موحدين، وعرض عليهما تشكيل الحكومة في 1983 - 1994 ككتلة موحدة، وفي 1992 اتفقا على الامتناع عن المشاركة بالاستفتاء على الدستور وفي 1996 اتفقا على المشاركة.

كانت حركة الحزبين ومعهما بقية تحالف المعارضة اشارة على تحولات حقيقية يعرفها المجتمع السياسي المغربي وعلى ان استمرار هذه الحركة يدفع بالبلاد نحو ديمقراطية لا يشكك في ومصداقيتها من خلال انتخابات ولا يشكك في نزاهتها، الا ان جاءت الانتخابات 1997، فلقد فشل الحزبان باعادة تجربة المرشح المشترك وعرفت الدوائر تنافسا غير موضوعي بين مرشحي كل منهما. ولم تنجح قيادة الحزبين في ازالة الآثار السلبية لهذه التجربة على مستقبل علاقاتهما، وايضا على تكتل المعارضة، دون ان يعني ذلك القطيعة بينهما.

لكن لم تعد العلاقة تتسم بتلك الحميمة ولم يعد التعاون والتنسيق على نفس المستوى واستغل خصومهما هذه الحالة، فاعادوا للانتخابات سماتها السابقة وحين احتجا ومعهما احزاب المعارضة الاخرى، لم يكن الاحتجاج والادانة بنفس القوة والحدة. فالاتحاد الاشتراكي الذي احتل المرتبة الاولى في مجلس النواب لم ينهب باحتجاجه وادانته الى حد الدعوة للانسحاب من المجلس واعادة الانتخاب او عدم التعامل مع افرازاتها، في حين رفض حزب الاستقلال رفضا مطلقا الانتخابات ونتائجها، وعقد مؤتمرا استثنائيا قرر فيه عدم تزكية وتأييد كل ما يعطيه المجلس وهو ما يحمل ضمنا رفضا للمشاركة باية حكومة قادمة.

كانت كل المؤشرات تؤكد ان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حليف حزب الاستقلال سيكلف بتشكيل الحكومة لانه الحزب الذي يحتل المرتبة الاولى في مجلس النواب وسياسيا لان الاوضاع في البلاد تدفع نحو التغيير في تسيير الدولة وايضا الشركاء الاوروبيون يضغطون بهذا الاتجاه. وفي الرابع من فبراير الجاري كلف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي بتشكيل الحكومة. واليوسفي حرص منذ اللحظة الاولى لتكليفه على اشراك حزب الاستقلال في هذه الحكومة وعقد مع قيادة الاستقلال عدة اجتماعات تشاورية يبدو انها اسفرت عن موقف استقلالي ايجابي. لكن هذا الموقف لا يمكن اتخاذه الا في المؤتمر الوطني الذي يفتتح اليوم الان قرار عدم التزكية اتخذ في مؤتمر استثنائي.

وستعرف ردهات القاعة المغطاة بالمركب الرياضي مولاي عبد الله بالرباط نقاشا بين اعضاء المؤتمر حول الموقف من حكومة اليوسفي. وستظهر آراء تطالب بالتمسك بالموقف المتخذ بالمؤتمر الاستثنائي، وسيكون على اصحاب الرأي الرامي للمشاركة بذل جهود مضنية للحصول على تأييد لموقفهم، وان كانوا سيحصلون بالنهاية على هذا التأييد.

واذا كانت المشاركة بالحكومة ستأخذ حيزا من الاهتمام والنقاش وقد يكون الحيز الاكبر فان لدى المؤتمر وعلى جدول اعماله قضايا اخرى لا تقل اهمية ابرزها تقييم الفعل الحزبي بالعمليات الانتخابية، وايضا اعادة هيكلة الحزب لدفع الوجوه الشابة الى المواقع القيادية. واذا كان الامين العام الحالي محمد بوستة قد نجح في اقناع رفاقه باعفائه من منصب الامين العام، فان خليفته المحتمل عباس الفاسي سيقود الحزب في تجربة جديدة، تجربة المشاركة بالحكومة باحساس المعارضة ومواقفها، وهي مماثلة في هذا الاطار لتجربة الاتحاد الاشتراكي.

محكمة فرنسية تعفي الجزائري جمال لونيسي من المحاكمة أمامها

■ باريس - اف ب: قررت محكمة الجنح في باريس امس الخميس اعفاء الاسلامي الجزائري جمال لونيسي (36 عاما) الذي يشتبه بانه منسق الشبكات الاسلامية في أوروبا من المحاكمة امامها، معتبرة أنه سبق أن أدين بالافعال نفسها وحكم عليه بالسجن خمس سنوات في كانون الثاني (يناير) 1997.

وكانت النيابة العامة طلبت في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي انزال عقوبة السجن عشر سنوات بحق لونيسي الذي يحاكم غيابيا لاشتراكه في مجموعة ارهابية.

وقالت المحكمة ان طلب النيابة العامة غير مقبول لانه يتعلق بافعال ارتكبت قبل الاول من أيلول (سبتمبر)، 1994 وكانت موضع حكم صدر في كانون الثاني (يناير) 1997.

وبالنسبة الى الافعال التي ارتكبت بعد الاول من ايلول (سبتمبر) 1994 أعلنت المحكمة اعفاءه من المحاكمة لعدم كفاية الادلة ورفعت، نتيجة لذلك، مذكرة التوقيف المتناسبة مع هذه الفترة.

وحاكمت المحكمة ايضا خمسة متهمين آخرين أعفت المحكمة أثنين منهم وحكمت على الثلاثة الاخرين بعقوبات بالسجن تراوح ما بين 30 شهرا وست سنوات.

ويشتبه بان لونيسي، الذي تعتبره اجهزة الشرطة الاوروبية احد القادة الاسلاميين في اوروبا، نقل اسلحة الى الاسلاميين الجزائريين بين 1992 و1995. وهو موجود في ايطاليا التي وافقت على تسليمه الى فرنسا بعد انتهاء محاكمته.

وسيحاكم لونيسي اعتبارا من اليوم الجمعة في نابولي بتهمة «للشاركة في مجموعة من المشاغبين لنقل وتهريب اسلحة» مع تسعة اشخاص آخرين هم ثمانية جزائريين ومغربي.

وقد صدر حكمان باعدامه في بلاده في 1992 و1997.

حمل اعترافا بعجز الجيش عن حماية المدنيين ونفيا لضلوعه في المذابح

رئيس البرلمان الاوروبي يتسلم الاسبوع القادم تقريرا مفصلا من الوفد الذي زار الجزائر مؤخرا

باريس - «القدس العربي»:

من المنتظر ان يتسلم رئيس البرلمان الاوروبي، خوزيه ماريا جيل روبلس، قبل نهاية الاسبوع القادم تقريرا مفصلا من لجنة الشؤون الخارجية حول الوضعية الجزائرية.

وتأتي هذه الخطوة بعد الخطوة التي سبقتها والتي تمثلت في تسليم الوفد الذي زار الجزائر بين 8 و12 من الشهر الجاري، تقريرا للجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الاوروبي خلال جلسة مغلقة عقدت الثلاثاء الماضي بمقر البرلمان بستراسبورغ.

وحسم انتريه سوليه، الليبرالي الديمقراطي الفرنسي، الذي رأس الوفد الاوروبي الى الجزائر، بعض المسائل التي بقيت عالقة بشأن موقف الوفد، من ذلك قوله، عقب نهاية الجلسة المغلقة، ان الوفد الذي زار الجزائر «لا يريد التدخل (في شؤون الجزائر) او للزايدة عليها»، في اشارة الى رفض الدعاوى التي نادت بارسال لجان تحقيق دولية الى هذا البلد. وكشف سوليه ان البرلمانيين الاوروبيين اقترحوا على نظرائهم الجزائريين، الذين ينتظر ان يزوروا ستراسبورغ قبل الصيف القادم، ان يطلبوا من الاتحاد الاوروبي الشروع في مكافحة «القواعد الخلفية للارهاب».

ولم يوضح رئيس الوفد الاوروبي جيدا الموقف من مسألة حقوق الانسان التي ما فتىء الاوروبيون يطرحونها في كل مناسبة. وقال في هذا الشأن: «يمكننا ان نناقش مع زملائنا البرلمانيين الجزائريين التقدم للسجل بشأن التوقيفات العشوائية والمفقودين» على يد قوات الامن الجزائرية.

واجمع اعضاء الوفد الاوروبي في تقريرهم على تأييد موقف رئيسه من الرسالة التي وجهها اليهم مسؤولو الجبهة الاسلامية للانقاذ بواسطة المحامي علي يحيى عبد النور، رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان. وللوقف الجماعي هو ان الجبهة الاسلامية لرادت «ايقاعنا في فخ».

واكد سوليه ان نقطة الخلاف الوحيدة بين اعضاء الوفد نشبت بسبب الموقف من علي بلحاج، وقال «هذه هي النقطة الوحيدة في تقريري التي اختلف حولها الجميع».

ففي هذا الموضوع رأى النائب دنيال كوهين بنديت (حزب الخضر الالماني) وآن انتريه ليوتار (الحزب الليبرالي البلجيكي)، ان من الواجب الطلب من الحكومة الجزائرية ان تترك فرصة لعلي بلحاج ليصدر تصريحا علنيا يدين فيه العنف.

وبشأن السؤال الذي بات يتردد كثيرا «مَن يقتل مَن»؟ استند البرلمانيون الاوروبيون في صياغة تقريرهم الى ردود اسقف الجزائر، للوسينيور هنري تيسييه، ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى (هيئة رسمية جزائرية)، عبد المجيد مزيان، وجاء في التقرير: «نعرف ذلك، انهم رجال يستثمرون يأس الشباب ويحملون اسلاما منحرفا اعتبر الجزائر دولة كافرة».

واعترف التقرير بعجز الجيش الجزائري عن حماية السكان، اذ جاء فيه «القوات الجزائرية ليست ضالعة في المذابح، لكنها تعتبر جيشا سيئ التدريب والتجهيز، غير قادر على محاربة الاشكال المختلفة للعمل الارهابي». وقال سوليه ان الجيش الجزائري «غير متورط في للذابح لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة».

وحرص سوليه في استنتاجه على القول ان النواب الاوروبيين «ليسوا حلفاء الحكومة الجزائرية»، مستدركا ان الجزائر «في حاجة الى شراكة في كل المجالات..» بعبارة اوضح، الى سياسة جديدة، لان وضعيتها الاقتصادية والاجتماعية تحتاج الى اصلاح». وختم رئيس الوفد الاوروبي بالقول: الجزائر منطقة مهمة للامن العام في البحر الابيض المتوسط، وتشكل تحديا لاوروبا.

وفي رده على التقرير النهائي لرئيس الوفد، اكد العضو دنيال كوهين بنديت الاربعاء انه لا يؤيد بعض نتائج زيارة وفد البرلمان الاوروبي للجزائر التي عرضها رئيس الوفد سوليه.

وقال كوهين بنديت في بيان ان «الرئيس سوليه على حق عندما يقول انه يعبر عن رأي غالبية اعضاء الوفد، لكنه على خطأ عندما يؤكد انه يكشف عن جميع آراء الوفد». واضاف في هذا الصدد ان بعض الاشخاص الذين التقاهم الوفد «اكدوا ان لديهم تساؤلات ازاء تصرف الجيش وانهم يشككون في اسباب عدم تدخل عناصره لوقف المجازر».

الناطق الرسمي باسم منظمة الوحدة الافريقية يتحدث لـ «القدس العربي»:

منظمتنا القارية تناضل من اجل حق المواطن الافريقي في اعلام حر وصحيح

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

دكتور ابراهيم دقش خبير اعلامي سوداني معروف يعمل الان ناطقا رسميا باسم منظمة الوحدة الافريقية ومديرا لدائرة الاعلام فيها.

ومعروف عن الدكتور دقش ثقافته الواسعة وحركته الدؤوبة. فقد وضع بصماته من قبل في كثير من المؤسسات الاعلامية في السودان، وهو الان يترك بصمات في اعلام منظمة الوحدة الافريقية.

«القدس العربي» التقته بالخرطوم واجرت معه حوارا غير تقليدي عن الجانب الاخر من حياته المهنية، بعيدا عن السياسة وتصنيفاتها، وهذه تفاصيلها:

■ كيف تصنف نفسك، سياسي، ام دبلوماسي ام اعلامي؟

■ لست سياسيا. وليست لي طموحات سياسية حاضرا او مستقبلا، انا سوداني «قومي» ومنطلقاتي كلها مبنية على هذه القومية. يهمني السودان تراثا وارثا وشعبا وارضا، لكن افهم في السياسة وفهمي لها لا يخلو من حذر ومحاذير، فهي لعبة خطرة، ولا اضل حد وصفها بانها قذرة.

وانا دبلوماسي بالمعاشرة وبالمجاورة ولفترة زمنية محددة ومحدودة، لكني اعلامي من رأسي الى اخمص قدمي، واعلام قدري الذي امتهنته.

■ وما مكان الاعلام من السياسة في رأيك؟

■ فهمي للاعلام انه يقود لا احب ما يقال بانه تعليم وترفيه لان ذلك يحصر الاعلام في زاوية ضيقة، فالاعلام هو قائد مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاقتصاد من مكونات التنمية.

ارفض ادعاء السياسة والاعلام وسيلة واردة فتلك هي فصيلة دم الاعلام الذي يبغون، ونوعية الاعلام التي يريدون ان يمتطو. فالاعلام عندي عملية متكاملة. لقد رفضت في ندوة الشارقة في ديسمبر الماضي اشارة من الامين العام المساعد للجامعة العربية بأن السياسة والاقتصاد هما اللتان تقودان. وتواجهنا علنا، انا اصر ان الاعلام هو الذي يقود وهو يحاجج ويلاجج.

■ لكنك في العهد المايوي (السوداني) خدمت في لجنة الميثاق الوطني في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الاشتراكي وكلاهما عمل سياسي سافر؟

■ هذا خلط للاوراق، فقد كنت خلال ثورة مايو موظف خدمة مدنية، وخدمتي في لجنة الميثاق الوطني كانت في اطار السكرتارية الفنية. وكذا الحال بالنسبة للمؤتمر التأسيسي للاتحاد الاشتراكي السوداني. باختصار لم يكن عندي وزملائي في السكرتارية مثل خليفة خوجلي وايرنست جبارة واحمد فقيري وعبد الرحمن الحلو وعدلان الحردنو وبابكر النافع وغيرهم، حق الكلام او المناقشة، كنا مجرد موظفين وقع عليهم الاختيار لاداء مهام معينة.

■ وكنت مستشارا سياسيا في الاذاعة في 1970م - 1971؟

■ لم اكن مستشارا سياسيا، ربما مستشارا فنيا لمدير عام الاذاعة آنذاك، الاخ عبد الواحد عبد الله يوسف، الذي جاء للاذاعة من جامعة الخرطوم كاكاديمي، وهو زميل وصديق. الح ان «اعار» للاذاعة لاساعده في الاشراف على قطاع الاخبار والسياسة، وصادف ذلك هوى لدى المرحوم عمر الحاج موسى - وزير الثقافة والاعلام حينها الذي قال لي اريدك ان تكون لاستاذ الجامعة بمثابة هارون لموسى. ويومها صدرت صحيفة «اخبار الاسبوع» بمقال رئيسي في صفحتي النصف تحذر وتنبه بأن «الرجعية» تسللت لاخطر جهاز في الدولة، الاذاعة، وتلك قصة اخرى.

■ قبل ايار (مايو) 1969 اتذكر ان المرحوم حسن عوض الله، وهو من اعمدة الحزب الوطني الاتحادي، هو الذي عينك ضابطا للصحافة والنشر برئاسة وزارة التربية والتعليم.

■ تريد حشري في السياسة حشرا لا تنسى واني كنت معلما في وزارة التربية والتعليم، بل وكنت في مكتب النشر على مرمى حجر من رئاسة وزارة التربية فمكتب النشر كان في المبنى المجاور لمستشفى العيون، وقد تم نقلي ضابطا للصحافة والنشر برئاسة الوزارة، ومعنى ذلك ان المرحوم حسن عوض الله لم يعينني، ربما اختارني ولم اكن اعرفه قبلا لكني علمت مؤخرا بأن مدير مكتبه استاذنا محمد الامين الغبشاوي هو الذي رشحني للمنصب..

■ بوصفك المتحدث الرسمي باسم منظمة الوحدة الافريقية، ما تعريفك لمفهوم حرية الصحافة؟

■ انا شخصيا مع الحرية وضد الفوضى في نفس الوقت انا مع الحقوق ومع الواجبات مع حق الصحافي وحرية التعبير ومع التزام الصحافي لمسؤوليته الاجتماعية. وبحكم موقعي الحالي اؤكد ان منظمتنا القارية مع حرية الكلمة وحرية التعبير. وحق المواطن الافريقي في الحصول على المعلومة الصحيحة. ومع فتح الابواب امام الصحافيين للوصول الى المعلومة. وهنا ما اكده لاول مرة في تاريخ المنظمة الافريقية وزراء الاعلام الافارقة في مدينة «صن سيتي» بجنوب افريقيا في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

■ ولو سألناك رأيك في الانقاذ. ماذا تقول؟!

■ لم تسألون شخصا تعرفون ان وضعه يحتم عليه الحياد بالنسبة لكل الحكومات الافريقية بما فيها حكومة بلاده خارج هذا الاطار، لحيادي يمكن ان اقول ان الانقاذ لها مالها وعليها ما عليها.

■ نتصور انك طفت بكل اقطار القارة الافريقية. فما الدولة التي اعجبتك؟

■ بلا ادنى تحفظ هي «موريشيص»، فهي جزيرة صغيرة عبارة عن مزرعة قصب سكر اهلها على اختلاف اعراقهم متجانسون ومتكاملون اجتماعيا بصورة تثير الاعجاب.

الديمقراطية تمارس فيها على النمط الغربي ولكن ببساطة اكثر وشفافية اوفر، والاستقرار السياسي وفر لها مناخا اقتصاديا ناجحا، حكومتها عبارة عن مجلس ادارة مؤسسة، وقد حباها الله فوق ذلك بطبيعة خلابة، واكثر ما شدني جمعهم للنمط البريطاني والفرنسي في حياتهم وفي تسوقهم وفي حديثهم باللغتين معا اضافة الى اللغة المحلية المسماة «بالكريول».

■ اي زعيم افريقي استوقفك؟

■ تحسبني سأقول نيلسون مانديلا؟ ابدا، فهو بالنسبة لي ظاهرة عابرة.

الزعيم الذي اقدره هو رئيس تنزانيا، بنجامين ماكابا الذي كنت اطلق عليه «العم بن» وهو وزير خارجية بلاده فوزير اعلامها ثم وزير تعليمها العالي، وبحثها العلمي. وعندما اصبح الرئيس المنتخب ديمقراطيا اطلقوا عليه داخل بلاده «مستر كلين» اي السيد النظيف، ففي اول عهده بالرئاسة مددت له يدي مصافحا ومهنئا، فرفض يدي واخذني بالاحضان. الرجل هو الرجل.. لم يغيره المنصب.

علي عثمان استقبل قادة الجيش برئاسة وزير الدفاع

انباء جنوب وشرق السودان تتحدث عن اجواء متوترة في الحدود مع يوغندا واريتريا

الخرطوم - «القدس العربي»:

اعلن الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، الفريق عبد الرحمن سر الختم، ان جيش بلاده تمكن من ايقاف تسلل جيوش اجنبية احتشدت بالحدود الشرقية للبلاد. وقال الناطق ان هدف هذه الجيوش التي لم يسمها كان الوصول الى قطاع دوكة جنوب ولاية القضارف وان القوات المسلحة اجبرت المعتدين على الفرار مخلفين وراءهم قتلى واسلحة.

وقال سر الختم ان المجموعة المشار اليها حاولت التسلل عبر الحدود الشرقية في الاسبوع الاول من شباط «فبراير» الجاري، واضاف ان القوات المسلحة ظلت تطارد وترصد حركة المتسللين حتى تمكنت من تطويقهم و«تنظيف» المنطقة من وجودهم اثر عمليات التمشيط الواسعة التي اجرتها في قطاع دوكة خلال الايام القليلة الماضية.

هذا وقد شهدت مدينة القضارف مسيرة شعبية احتفالا بما تعتبره السلطات انتصارا للقوات المسلحة. وخاطب المسيرة والي القضارف ابراهيم عبد الله وقائد ثاني الفرقة الثانية مشاة العميد عز [illegible] الخامسة صباح الاثنين الماضي واستمرت حتى لحظة اعلان والي القضارف في بيان مقتضب يوم الثلاثاء الماضي اذاعته الاذاعة المحلية هناك ان القوات المسلحة دمرت القوات المعتدية، ولم يحدد المتحدثون هوية «القوات المعتدية».

واكد محافظ القلابات ان الامن بالمحافظة «مطمئن» بعد ان حسمت القوات المسلحة الامر بمحادثات يا ستداه وان المواطنين «عقدوا العزم على الوقوف لرد اي عدوان».

وفي نفس السياق اكدت مصادر مطلعة بالخرطوم ان يوغندا تجري استعدادات عسكرية واسعة لمواجهات محتملة مع السودان. وقالت المصادر ان المواجهات قد تتم بمشاركة قوات من ثماني دول هي يوغندا، الكونغو الديمقراطية، بوروندي وزيمبابوي، اثيوبيا، اريتريا، فيما تشارك انغولا بقوات رمزية.

واشارت صحيفة «نيوفشن» اليوغندية ان الرئيس يوري موسفيني يحاول تنصيب نفسه قائدا للحملة المزعومة وان بعض الطيارين اليوغنديين عادوا مؤخرا الى كمبالا بعد ان تلقوا تدريبات عسكرية في الخارج. واكدت ان موسفيني يأمل في الحصول على مقاتلات من اوكرانيا. [illegible] حيث عهد المناصب العليا لمقربين منه.

وكان موسفيني قد اعلن امام جيشه الاسبوع الماضي انه يملك ما اسماه «خمسة ادوية» سيتخذها ضد السودان لكنه «يفتقد الرجال الذين يمزجون الدواء». وقال انه يرغب في الوصول الى منطقة الاشولي. وذكرت مصادر ان الاحتفال قد حضره القائد العام للقوات الاثيوبية والرواندية ووزير الدفاع الاريتري. واختتم موسفيني الاحتفال بتدشين كتابه «موسفيني للسيرة الطويلة» الذي كتبه مدير الاعلام السابق بالجيش اليوغندي.

وفي الخرطوم التقى علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية بمكتبه امس بالقصر الجمهوري بقادة القوات المسلحة برئاسة وزير الدفاع الفريق حسان عبد الرحمن. وقد اكد قادة القوات المسلحة خلال اللقاء وقوفهم في وجه ما اسموه المؤامرات التي تحاك ضد البلاد. واكدوا عزمهم على «مواصلة مسيرة الدفاع عن وحدة وسلامة البلاد».

على صعيد آخر قام علي عثمان بزيارة الى اسرة الفقيد الزبير محمد صالح الذي كان يشغل منصب النائب الاول لرئيس الجمهورية حتى لحظة مقتله صباح الخميس الماضي في حادث طائرة.

من جهتها افادت صحيفة «الوان» السودانية ان [illegible] مع ارتيريا تحسبا لأية مستجدات قد تحدث خلال الفترة القادمة. وقالت الصحيفة ان وزير الدفاع الاريتري «سي ابرها» قام مطلع الاسبوع الماضي برفقة كل من عبد العزيز خالد وعمر نور الدايم بزيارة سرية لقيادة منطقة تسني العسكرية والتي تتواجد بها معسكرات التحالف الديمقراطي.

واضافت ان وزير الدفاع الاريتري قد حث في خطابه الذي القاه في جمع من قواته على ضرورة اسقاط نظام الخرطوم.

واكدت «الوان» ان وزير الدفاع الاريتري وبتوجيه من قادة المعارضة قد اصدر امرا عسكريا لقواته باعتقال تسعة ضباط من قوات عبد العزيز خالد، ثلاثة منهم برتبة نقيب، وتم ترحيلهم لأسمرا بحجة انهم لا يتصفون بالولاء الكامل لعبد العزيز خالد.

من جانب آخر ذكرت صحيفة «صوت اريتريا» ان القوات الاريترية بدأت الاسبوع الماضي تكثيف حشودها مع ولاية البحر الاحمر وقالت ان القوات الاريترية متمركزة في منطقة بهمت على الساحل الشمالي وانه قد تم حشد 20 زورقا حربيا في البحر الاحمر و30 راجمة صواريخ.

وقالت ان استنفارا جديدا قد تم في اوساط قوات الجبهة الشعبية الارترية الحاكمة المتواجدة على [illegible]

الامم المتحدة تنادي لجمع مساعدات ولندن ارسلت 6,6 مليون دولار للسودان

■ نيروبي - لندن - اف ب - رويترز: وجهت الامم المتحدة امس الخميس نداء لجمع 109,4 ملايين دولار للمساعدات الانسانية الطارئة لصالح قرابة اربعة ملايين سوداني يعانون من الحرب والمجاعة.

وجاء في النداء ان «الجمع القاتل بين المعارك المتزايدة والجفاف سيفرض على مئات الالاف السودانيين مغادرة بيوتهم للتعرض للمجاعة والامراض القاتلة».

وتدخل المساعدات الطارئة للسودان في اطار عملية تسمى «الخط الحيوي في السودان» التي تضم وكالات الامم المتحدة ومنها البرنامج العالمي للتغذية وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف)، و35 منظمة غير حكومية.

وقال ديفيد فلتشر، منسق البرنامج العالمي للتغذية في كينيا وجنوب السودان، ان هؤلاء الاشخاص النازحين «لن يبقوا على قيد الحياة الا اذا تلقوا مساعدات».

واضافة الى هذا النداء المشترك، يحتاج البرنامج العالمي للتغذية الى 53 مليون دولار يخصص منها 43 مليونا هذه السنة لشراء ونقل 25 الف طن من المواد الغذائية لنحو مليون نسمة يعانون من المجاعة في جنوب السودان.

واكد احد المسؤولين الانسانيين، كارل تنستمان، ان حياة [illegible] بحر الغزال بسبب قرار السلطات في الخرطوم منع الرحلات الجوية الانسانية في هذه المنطقة في الرابع من شباط (فبراير) الجاري. واتخذ هذا القرار اثر تصاعد حدة المعارك بين المتمردين في الجيش الشعبي لتحرير السودان والقوات الحكومية.

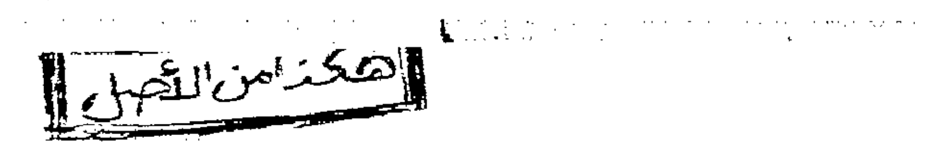
وكشف تنستمان عن مفاوضات «سرية» مع الحكومة حول رفع هذا الحظر واكد انه «متفائل نوعا ما» بشأن هذه المفاوضات.

وفي لندن قالت بريطانيا امس انها ارسلت الى السودان اربعة ملايين جنيه (6,6 مليون دولار) كمساعدة عاجلة لمساعدة اللاجئين السودانيين وتعهدت بتقديم المزيد من الاموال.

وقتل مئات الالاف من السودانيين في القتال الدائر في جنوب البلاد منذ ان بدأ جيش التحرير الشعبي المتمرد حربا عام 1983.

وقالت كلير شورت، وزيرة الدولة للتنمية الدولية، في بيان «الموقف الامني في جنوب السودان متفجر للغاية ويسبب الكثير من القلق، هذه الخطوة استجابة مبدئية. واذا ظهرت احتياجات طارئة اخرى سنساعد بما نستطيع».

وارسلت بريطانيا في العام الماضي اكثر من ثلاثة ملايين جنيه كمساعدات غذائية الى السودان.



الجالية الاسلامية عبرت عن احباطها من سياسات حكومة العمال

حقوقيون بريطانيون يحذرون من «عربفوبيا» في حالة ضرب العراق

لندن ـ «القدس العربي»:
من ناصر ياسين:

حذرت منظمات حقوقية تتخذ من لندن مقرا لها من انتشار ظاهرة «عربفوبيا» في بريطانيا في حالة ضرب العراق.

ودعا متحدث باسم منظمة «الفقرة 19» في تصريح لـ «القدس العربي» اي عربي «يتعرض للمضايقة او الرقابة، ويشعر بأن حقه في حرية التعبير قد انتهك» الى المبادرة للاتصال بها، وبغيرها من المنظمات المعنية بحقوق الانسان، كي تبدأ باتخاذ الاجراءات المطلوبة في الدفاع عنه.

وكانت تقارير اعلامية نشرت هنا كشفت عن وجود قائمة باسماء مئات العرب المقيمين في بريطانيا اعدها جهاز المخابرات البريطانية الداخلية (ام اي 5) لاعتقالهم اداريا، وابعاد بعضهم، في حالة تنفيذ التهديدات البريطانية والامريكية الرامية لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

وعبرت شخصيات عربية وجهات معنية بحقوق الانسان عن خشيتها من تكرار تجربة عام 1991، عندما قامت اجهزة الأمن البريطانية باعتقال نحو 200 عربي اعتقدت خطأ انهم يشكلون خطرا على الأمن في بريطانيا، ثم عادت وافرجت عنهم بعد اسابيع بعد ان تبينت براءتهم.

وتعرضت الاعتقالات الأولى لانتقادات حادة من قبل سياسيين كبار ومثقفين ودعاة سلام وحقوقيين.

واصدرت الحكومة آنذاك اذونات بابعاد 167 عربيا من حاملي الجنسيات العراقية والاردنية واللبنانية واليمنية، اعتمدت على ملفات قديمة لـ «ام اي 5». لكن مع تأزم الازمة في الخليج مرة ثانية، والاستعدادات لتوجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق، اشارت التقارير الى ان «ام اي 5» اعدت قائمة جديدة باسماء المواطنين العرب «المشتبهين» لمراقبتهم، واعتقال بعضهم اداريا، وابعاد البعض الآخر.

ووفقا لمشروع قانون لجنة طلبات استئناف الهجرة الخاصة، فقد تم تعيين لجنة قضاة لاقرار الحالات الخاصة بالأمن القومي، بحيث تساعد وزير الداخلية في اقرار عمليات الابعاد بعد جلسة استماع سرية ينظمها «ثلاثة رجال حكماء» يعينهم وزير الداخلية نفسه.

وحذر جون وادهام مدير منظمة «ليبرتي» للحريات المدنية في انكلترا من «خطورة تكرار الاخطاء التي وقعت عام 1991، بحيث يتم اعتقال اناس ابرياء للاشتباه بعلاقتهم بالنظام العراقي».

وقال وادهام في تصريح لـ «القدس العربي» إن «هناك خطرا كبيرا بتكرار اخطاء المرة السابقة، واعتقال اناس ابرياء لمجرد الاشتباه بهم بأن لهم علاقة بالنظام العراقي».

وقال الكاتب الفلسطيني عباس شبلاق الذي كان احد المعتقلين العرب ابان حرب الخليج الثانية إن القوانين التي اعتقل بموجبها ظلما لم يطرأ عليها اي تغيير، مشيرا الى ان هذه القوانين تعطي الحق لاجهزة الأمن البريطانية بابعاد اي اجنبي طالما لا يحمل الجنسية البريطانية او جنسية احدى دول الاتحاد الاوروبي.

وتابع ان الحكومة تبرر هذه الاجراءات بناء على «نيات معادية، الامر الذي يترك مجالا للظلم». وأضاف ان تجارب سابقة «اظهرت كيف يمكن لأجهزة الحكومة ان تصنع المعلومات وتفبركها وتقدمها للناس بشكل يتماشى مع رغباتها دون رقابة»، مشيرا الى انه «كنا نتوقع حدوث مثل هذه الامور في ديكتاتوريات عالمنا الثالث، لكن صدمتنا كانت كبيرة عندما شاهدنا هذا يحدث في بلد غربي ما زال يملك اجهزة امنية خارج الرقابة الشعبية، ويعمل بناء على قوانين من القرون الوسطى، ولا يوفر غطاء كافيا لحماية الاجنبي».

ونكر شبلاق كيف تعرضت الاعتقالات السابقة لانتقادات حادة من قطاعات كبيرة من الشعب البريطاني عبرت عن شعورها بالعار ازاء هذه الممارسات، وقال انه تلقى رسائل تأييد من فنانين ومثقفين ولوردات ومسؤولين كانوا في السابق اجانب ومروا بتجارب مريرة مشابهة عند قدومهم الى هذا البلد خلال الحرب العالمية الثانية.

لكن علي الصالح، وهو كاتب فلسطيني كان اعتقل ايضا عام 1991، توقع ان لا تكرر الحكومة الحالية الغلطة المأساوية التي وقعت بها في السابق حتى لا تواجه نفس الضجة الاعلامية والانتقادات الحادة التي تعرضت لها الحكومة السابقة، والتي عجزت عن تقديم اي دليل يدين الاشخاص الذين اشتبهت بهم.

وأكد المتحدث باسم منظمة «الفقرة 19» إن منظمته «تعارض بشدة معاقبة المعارضين للحرب في الخليج»، مشيرا الى ان الحكومة البريطانية «يجب ان لا تنتهك حقوق الأفراد الذين يعارضون الحرب بالطرق السلمية، وان تحرص على عدم تكرار خطأ حكومة المحافظين السابقة عندما قامت باعتقال الابرياء ابان حرب الخليج، وكان ذلك اخفاقا واضحا لها ولمدى التزامها بمبادئ حقوق الافراد».

واضاف «ان مسؤولية الحكومة تقتضي بمنع حدوث اعمال العنف، وعليها معاقبة مرتكبيها، لكن ليس من حقها كبت حرية الافراد في التعبير عن معارضتهم للحرب»، مؤكدا ان «المنظمات الحقوقية في هذا البلد مدركة لخطورة الوضع، وستبذل ما في وسعها للحيلولة دون انتشار ظاهرة الـ عربفوبيا»، وهو مصطلح يقصد به اثارة عقدة الخوف من العرب تبنته الجالية الإسلامية مؤخرا (اسلامفوبيا) بعد انتشار انماط العدائية للاسلام في الغرب.

واستغرب مدير منظمة «ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي» عزام التميمي ان تتخذ الحكومة البريطانية اية اجراءات «تنضوي على انتهاك حقوق اي شخص معارض للحرب، ما لم يتم اثبات تورطه بالتخطيط او الدعوة لممارسة العنف داخل بريطانيا احتجاجا على انضمامها للعدوان الامريكي ضد العراق»، مشيرا الى ان «التعبير السلمي عن هذا الاحتجاج هو حق اساسي من حقوق الانسان التي تضمنها الأعراف الدولية».

وأضاف أن «قطاعا واسعا من الشعب البريطاني يعارض التدخل العسكري هذه المرة، بمعنى ان معارضة الحرب ضد العراق لا تقتصر على المعارضين العرب داخل بريطانيا».

ولا تقتصر مشاعر القلق من عواقب الحرب على العرب المقيمين في بريطانيا، وانما تشمل عموم الجالية المسلمة التي يزيد تعدادها عن مليوني نسمة.

وعبر متحدثون باسم الجالية عن مخاوفهم من تنامي مشاعر العداء للمسلمين مثلما حدث في حرب 1991، حيث تم الاعتداء على عدد من المساجد والمؤسسات الاسلامية في بريطانيا، في حين واجه الطلبة المسلمون اعتداءات عنصرية في المدارس والمؤسسات التعليمية.

وقال اقبال سكراني رئيس لجنة «الفعل» للدفاع عن القضايا الاسلامية في بريطانيا ان الجالية المسلمة مجمعة هذه المرة على رفض اللجوء للقوة لحل الازمة في العراق «بغض النظر عن مواقفها من النظام العراقي».

واضاف سكراني في تصريح لـ «القدس العربي» ان «افراد الجالية لا يمكن لهم ان يتغاضوا عن معاناة الملايين من ابناء الشعب العراقي، وسيعبرون عن رفضهم لضرب العراق بكافة الوسائل السلمية، وتتوقع تكرار ما جرى عام 1991 من اعتداءات لفظية وحسية على المسلمين في هذا البلد».

واعرب سكراني عن مشاعر الاحباط لدى الجالية المسلمة من سياسات حكومة العمال التي صوت المسلمون لها في انتخابات أيار (مايو) الماضي اعتقادا منهم بأنها ستكون اكثر انفتاحا وتفهما لقضايا العالم الاسلامي.

وقال «ان هذه الحكومة بدأت تتصرف على عكس رغبات المقترعين الذين علقوا عليها آمالا كبيرة، حيث وضعت نفسها الى جانب الولايات المتحدة ضد اجماع دول الاتحاد الاوروبي الذي تتولى رئاسته في الدورة الحالية».

ونكر كيف تحدى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك عندما «اعطيا لأنفسهما الوقت الكافي للاجتماع بالكاتب سلمان رشدي الذي اهان مشاعر المسلمين ليس فقط في بريطانيا، وانما في العالم الاسلامي اجمع»، مقارنا هذا الموقف مع حالة التجاهل المطلق في الغرب لقضية كاتب اسلامي آخر هو روجيه غارودي الذي تحاكمه فرنسا بسبب مؤلفات كتبها عن الصهيونية واسرائيل.

الاسبوعيات الاردنية تواجه اشكالات «التمويل» وتبحث سبل سحب القارئ «من ربطة عنقه»

عمان ـ «القدس العربي»:

تجد الصحافة الاسبوعية الاردنية صعوبة في تحديد وتجديد هويتها امام القارئ بعد ان عادت للاسواق بقرار من المحكمة العليا انهى قرارا حكوميا بمنعها من الصدور استمر اربعة اشهر، وترى هذه الصحافة ان الواجب المهني يقتضي ان تعود لقرائها بصورة جديدة ومقنعة تنعش اوضاعها في السوق بعد تراكم اشكالاتها المالية، كما ترى ان صدورها الجديد يجب ان يرتبط بمحاذير خاصة لا تضع الصحف مرة اخرى بين يدي كماشة الحكومة التي تبدي من جانبها اصرارا على التشدد ازاء الصحافة.

وعمليا تبدو المهمة صعبة بعض الشيء، فالحنين الشعبي للاسبوعيات لم يبلغ الحد الذي يمكنها من تلقف القارئ ببساطة مرة اخرى، والحنين الوحيد الذي يشعر به اصحاب الاسبوعيات هو فقط حنين السياسيين والحزبيين المعارضين وبعض النواب الذين فقدوا بعدم وجود الاسبوعيات اهم منابر تحرشهم الدائم ومحاكمتهم للحكومات المتعاقبة.

وما بين هذه الاعتبارات المتشابكة والمعقدة ـ يقول نضال منصور رئيس تحرير اسبوعية الحدث ـ يفترض بالاسبوعيات ان تخاطب قراؤها مرة اخرى بمضمون وشكل متجدد، وهذا هو التحدي الحقيقي بعد الانتصار القضائي للصحافة في وجه الحكومة.

ورغم ان الحكومة اجبرت على الاعتراف بحق الاسبوعيات بالعودة الفورية للصدور، الا ان اليوميات القريبة من الحكومة تلوح بين الحين والاخر بملامح قانون جديد للمطبوعات تطهوه الحكومة على نار هادئة ويتردد انه لن يختلف كثيرا عن سلفه المثير للجل.

ورغم ذلك الا ان الاسبوعيات وكما يقول جمال المحتسب ناشر صحيفة «صوت المرأة» ما زالت تجد صعوبة في تحديد هويتها للقارئ مجددا، ويؤكد المحتسب انه شخصيا من انصار القول بأن الوقوف الاجباري للصحافة الاسبوعية راكم اشكالاتها وصعب عليها مسألة العودة للاضواء، واحتلال المكانة التي كانت تحتلها قبل قانون المطبوعات الذي خضع للتجميد.

محور الاشكالات واولها قضية التمويل، فالاسبوعيات التي صدرت باموال تجارية في وقت سابق لن تستطيع الان اقناع اي راسمال تجاري بمشاركتها او المجازفة معها، والمعروف ان العديد من البنوك المحلية اوقفت تسهيلاتها المالية الممنوحة للاسبوعيات، ولم تعد البنوك تتحمس لتسهلات من هذا النوع، يضاف لذلك ان حيز التنافس على الاعلان التجاري الذي تحتكره اليوميات ضاق الى ابعد الحدود امام الاسبوعيات الكثيرة.

وعمليا نجحت اسبوعية (المجد) المعارضة في استقطاب ما تسميه برأس المال الوطني الغيور لاستئناف صدورها بعد ان وصلت الى الحافة واعلن صاحبها الصحافي المعروف فهد الريماوي انه يرفع مناديل الوداع، ولكن قبل ان ترفع هذه المناديل تدخلت شخصيات سياسية تعاني من «فائض مالي» وانقذت الموقف.

لكن ما حصل مع (المجد) لم يحصل عمليا مع بقية الصحف التي تميزت عمليا بحرق سفنها مع عدد كبير من السياسيين السابقين والباشوات من خلال اخبار انتقدتهم او لاحقت مواطن ضعفهم لحساب معسكرات سياسية اخرى.

اسبوعية «البلاد» كانت عمليا اول صحيفة تصدر بعد معركة قانون المطبوعات، وعددها الثاني يتواجد حاليا في الاسواق، وصدرت الصحيفة بكادر صحافي جديد بعد ان تخلصت من كادرها القديم، ويعتقد ان هذه الصحيفة لا تعاني من اشكالات مالية كغيرها من المطبوعات بسبب وقوف عائلة الحروب التي تصدر عدة مطبوعات وراءها، لكن حتى الان تتنقل معلومات عن عدم حسم الوضع القانوني للملكية هذه الصحيفة بعد ان تنازل عنها ناشرها ومؤسسها نايف الطورة لعائلة الحروب.

وفي عددها الاخير نشرت البلاد مقالة طويلة للطورة تحدث فيها عن تداعيات رحلته في الغربة بعد ان اضطر لترك عمان، وملمحا الى ان الوطن الذي يحبه ومن أجله يدفعه الى تحمل محاولات الاساءة الرسمية والشخصية التي تعرض لها، واليوم تنشر البلاد اعلانات ترويجية لها في الصحف اليومية تحاول ان تقنع القارئ من خلالها بأنها صحيفة ادق الاسرار واهمها، الامر الذي يوحي بأن الصحيفة تستعد فعليا وكما كان الطورة يردد دوما «لسحب القارئ من ربطة عنقه».

المحتسب من جهته يبحث بعنف عن جهات تمويلية تتولى مساعدته ومساندته في اعادة اصدار اسبوعيته «صوت المرأة»، لكن يرشح ان محاولاته لا تلقى حظوظا ايجابية في التمويل، لكنه قرر اعادة فتح مكاتب صحيفته ملمحا الى انه سيعود للصدور.

اما «الحديث» فقد تحمست لعودة بنشاط، وتستعد للصدور اعتمادا على ذاتها ودون تمويل اضافي او تجاري في عددها الاول بعد التوقف يوم الاحد المقبل، ونفس الاستعداد يبذله الدكتور موسى الكيلاني صاحب اسبوعية «الاردن» التي ترى ان الفرصة مهيئة للعودة. ورغم الضائقة المالية الا ان ناهض حتر ناشر اسبوعية «الميثاق» القريبة من الحركة الوطنية الاردنية يدرس امكانية اعداد طبعة خاصة من الصحيفة في الولايات المتحدة، لمخاطبة الجالية الاردنية هناك.

وفي هذه الاثناء ينحسر عمليا تأثير ونفوذ صحف اخرى، فاسبوعية «السبيل» الاسلامية اصبحت اكثر قربا من المحافظة المهنية واكثر التصاقا بالتعبير عن افكار وبرنامج الحركة الاسلامية السياسية، الامر الذي يدفع لتصنيفها في دائرة الصحافة الحزبية التي انتثرت تماما في الاسواق الاردنية بسبب خلافات بين اجنحة الحزب الواحد او عدم وجود تمويل مناسب.

اتهام المعارضة العراقية بالعمالة.. واستمرار المعارك بين رجال الاعمال

استمرار الهجمات ضد تخاذل العرب واقتراح باستقالة صدام وادارة الحكم من وراء الكواليس ومطالب ببقائه لضمان وحدة العراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس عن سفر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى العراق وظهور آمال في حدوث حل يجنب العراق الكارثة التي تخطط امريكا لانزالها به، وتصريحات الرئيس مبارك بعد لقائه مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي جاء الى القاهرة ومعه فاروق الشرع وزير الخارجية، ومباريات كرة القدم في كأس مصر والمباريات الافريقية، ومناقشات مجلس الشعب والموافقة على قانون بتغليظ العقوبات ضد البلطجية، ونفي وزير التعمير والاسكان انه تم تعديل مسار الطريق الجديد 26 يوليو مراعاة لمصالح ثري عربي وبعض ذوي النفوذ واشتراك مصر في معرض الخرطوم الصناعي والزراعي وعمل بوغاز جديد في بحيرة النزلة، وتصريح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي بفصل اي استاذ يعطي دروسا خصوصية، وتصريح الدكتور زكريا عزمي عضو مجلس الشعب ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية بانه يوجد في القاهرة الكبرى التي تضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية ما لا يقل عن مئة وثمانين الف بلطجي، والغاء الحظر الامريكي على سفر السائحين الامريكيين الى مصر، وكان قد صدر في اعقاب مذبحة الاقصر ونشاطات معرض القاهرة للكتاب.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت اغلبيتها الساحقة عن العراق، وما تبقى كان لمشاكل داخلية غير حيوية او مثيرة.

العراق

والى اخواننا في العراق، الذين لم نعد نملك نحوهم الا البكاء، بان تنقذهم وتنقذنا زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من الخراب والدمار والتقسيم وتلاشي دولتهم من على الخريطة، الذي تعده لهم امريكا وبريطانيا، تحت غطاء الشرعية الدولية، التي قال عنها وعنا، رئيس تحرير (الوفد) جمال بدوي في مقال بعنوان (ماذا ننتظر بعد ان هانت علينا [illegible]

«[illegible] الشرعية الدولية ـ بما فيها الدول العربية والدول [illegible] الدول غير الاسلامية تغضب وتنتفض وتستأسد من اجل [illegible] 25 كيلوغراما من المواد الكيماوية مخبأة في [illegible]، وترى انه من العدل والحق ان تفتش عنها حتى [illegible] الدمار (!!) ثم ان هذه الشرعية الدولية بجلالة [illegible] تتغاضى عن مئتين وخمسين رأسا نووية تملكها [illegible] ولا تجرؤ على تكليف الخواجة (بتلر) بالذهاب الى [illegible] ليطمئن على سلامة هذه الرؤوس.. ويرى هل هي [illegible] الرمال.. ام مشرعة ومستعدة للانطلاق الى حيث [illegible] الصهيوني (!!) أرأيتم فظاعة الفخ الذي وقعنا فيه [illegible] كل اوراقنا في يد الولايات المتحدة؟ أرأيتم عواقب [illegible] التي ارتكبها صدام حسين عندما احتل الكويت وفتح [illegible] الاساطيل الامريكية لتقوم بالسياحة والسياحة في [illegible] الخليج، وتضع العالم العربي تحت سيطرة النفوذ [illegible] نحن لم نتعلم من كارثة فلسطين.. ولم ندرك مغزى [illegible] اسرائيل.. واعلنا ان عصر الحروب قد ولى الى الابد.. وان [illegible] تعيش بيننا في سلام، وتختلط بنا كما يختلط [illegible] بالعسل.. ولم ندرك ان الحرب ليست سوى عنصر عابر [illegible] الصراع الطويل.. واذا كانت المدافع قد صمتت في [illegible] فان اوان تشغيلها قد حان.. بدءا من العراق.. [illegible] معروفة (!!)».

[illegible] الى نائب رئيس حزب الوفد واول صقوره وهو [illegible] جمعة الذي قصر هجومه على امريكا والعرب.. [illegible] صدام او نظامه، فقال:

«[illegible] في هذا المقام ان امريكا لا تقيم وزنا للشعب [illegible] الانسان العربي، فهو من سقط المتاع ويمكن تجاهله [illegible] ويكفي تهديده لكي يخنع ويرضخ ويطأطئ رأسه، [illegible] سطحية، لان الانسان العربي قد يكون في غيبوبة، [illegible] وسيفيق يوما من غفوته وسيواجه ضعفه [illegible] الدفاع عن حقوقه وكرامته، وهي كذلك نظرة قاصرة [illegible] بين الشعوب وبين حكامها، فالحكام فقط، دون [illegible] يمكن تخويفهم ويمكن تهديدهم بقلب نظمهم، ويمكن [illegible] حاجتهم الى الحماية الخارجية، ويمكن شراؤهم.. [illegible] امريكا دروس التاريخ.. فقبلها وجدت امبراطوريات [illegible] وفرضت سطوتها على العالم او على اغلبه، وقبل [illegible] الاقوياء والمنتصرون في الحروب ارادتهم وقسموا [illegible] الشعوب والامم وفرضوا عليها استعمارا وبؤسا، [illegible] النتيجة، وما الذي تبقى من مؤامرة (يالتا) بعد [illegible] الثانية؟ لقد فرض الواقع نفسه وعادت للشعوب [illegible] وكيانها، فها هي المانيا تتوحد، وها هي دول اوروبا [illegible] تتحرر وتتخلص من حلف (وارسو) وها هي [illegible] السوفييتية تتفكك وتسترد الامم قومياتها [illegible] قد تنجح امريكا في تقطيع اوصال الامة العربية [illegible] لحساب اسرائيل، ولكن البغي والظلم لن يدوم [illegible] الدوائر في يوم من الايام لكي يدفع البغاة ثمن عربدتهم وطغيانهم».

ونترك الصفحة الثانية التي يكتب فيها نعمان مقاله كل خميس الى الثالثة حيث احمد ابو الفتح الذي لم يهاجم بدوره صدام حسين، مركزا هجومه على الدول العربية وامريكا واسرائيل وعملائها، فقال:

«لم يشهد التاريخ على مر العصور اتفاق كل دول العالم على تقديس امر مثل القدسية التي توفرت لقرارات مجلس الامن، لقد انساقت الدول وراء التقديس الذي احاطت به امريكا قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق والتي اذا لم يقدسها العراق فان القتل لهذا الشعب الذي يرفض قدسية قرارات (سيدنا وسيد العالم مجلس الامن) حتى دولنا العربية تسابقت في مطالبة العراق بان يخضع لقدسية قرارات مجلس الامن رغم ان هذا المجلس قد اصدر كما يقول المجاهد والمفكر العظيم غارودي الذي ليس عربيا (172 قرارا ضد اسرائيل) ولا شك ان لامريكا عملاء في كثير من دولنا وان هؤلاء العملاء هم في خدمة امريكا سواء بالنسبة للمصالح الامريكية او تنفيذ الرغبة الامريكية في فتح ابواب الدول للاسرائيليين وقد تجلى ذلك في هرولة حكومات عربية نحو اسرائيل».

وافلت صدام حسين ايضا من الهجوم في تعليق محمد مصطفى شردي الذي كان محتواه نفس محتوى مقالي نعمان وابو الفتح، فقال:

«والنكتة التي اطلقها مسؤول امريكي مؤخرا هي عدم قدرة امريكا على (اغتيال) صدام واستهدافه كشخص، والسبب ان هناك قانونا يمنع (الاغتيالات) يحمل رقم 12333 اصدره الرئيس ريغان، وبالتالي فان امريكا لا يمكن ان تخالف القانون.. وستضطر الى ضرب صدام ومن معه.. ومن حوله.. حتى لا يقال عنها انها اغتالته الى هذا الحد وصلت الاستهانة بارواح البشر، لو سلمنا جميعا بان صدام هو المشكلة ـ كيف نعاقب شعبا كاملا بسبب شخص واحد؟ واذا تعللت امريكا بالقانون 12333، الا يوجد عندها قانون برقم اخر سيظهر لاي حاكم يريدون التخلص منه، واذا كانت امريكا دولة لا تخالف القانون.. قولوا لي بالله عليكم.. ما هو القانون الدولي الذي لم تضربه بالحذاء وتغيره كما تشاء.. لماذا لا تخرج الدول العربية بقانون 12444 وتقول فيه (الدول العربية لن تسمح باغتيال اي شعب عربي.. الدول العربية لن تسمح بالتآمر على وحدتها، الدول العربية لن تسمح بأن يستغلها اي انسان لمصلحة اخرى غير مصلحتها) ولكن لن يحدث هذا.. لاننا جميعا نستمد القانون الجديد من مصدر واحد.. من امريكا.. ونمتم».

اما عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد توقع امتداد المخطط الامريكي للعدوان والتقسيم الى مصر، وهاجم الامين العام للامم المتحدة فقال عنه:

«كوفي انان الامين العام للامم المتحدة، الذي وضعته الولايات المتحدة في موقعه، صناعة امريكية!! الذي حول بيديه الامم المتحدة ومجلس الامن الى دائرة من دوائر الخارجية الامريكية والبنتاغون!! والذي لا يتحرك او يفتح فمه الا باشارة امريكية!! كوفي انان الذي ظل طوال الفترة الاخيرة، صامتا لا يتحرك، رغم تصاعد التهديدات للسلام العالمي برمته! سواء كان التهديد من واشنطن او من موسكو!! تحرك اخيرا واعلن عن سفره الى بغداد لمحاولة نزع فتيل الازمة كما يقال، واعلن عن شروطه لهذه الزيارة في اول سابقة من سوابق الوساطات!! هذه الشروط التي تأتي طبعة مكررة، من شروط واشنطن ذاتها!! وهي في الحقيقة ليست شروطا، انما هي مطالب تعجيز وتلكيك، ومجرد (بروعتب)، كما يقول المصريون!! ومن بعد: هل نتكلم عن السيادة في بغداد؟! واين السيادة في باقي العواصم!! هل نتكلم عن تقسيم العراق، والمنطقة كلها مقسمة بالطول والعرض!! اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه!!».

والى المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا للحزب الذي هاجم الدول العربية في نهاية مقاله قائلا:

«من الحقائق التي يتعين عدم اغماض العين عنها ان موقف الحكومات العربية الحالي وابتعادها عن مشاعر الجماهير العربية ومصالحها الحقيقية سيؤدي في المدى القريب الى تفسخ العلاقة بين الحكومات وشعوبها مما قد يؤدي بدوره الى تبرير العنف والارهاب والتشجيع عليهما، وكان من الممكن محاصرة هذه المشاعر السلبية التي تستولي على الشارع العربي لو كان للحكومات العربية رأي موحد وخطة موحدة ازاء الازمة العراقية الحالية، ولو كانت الحكومات قد عنيت بدعوة مؤتمر القمة العربية للانعقاد فالظروف السائدة تدعو الى انعقاده لمواجهة الهجمة الامريكية الشرسة».

رسائل

واذا كان صدام حسين افلت من هجمات كتاب (الوفد) باستثناء جمال بدوي، فقد حظي بالتأييد من ياسر رمضان نائب رئيس حزب الاحرار في التحقيق الصحافي الذي نشرته الجريدة واعده علي تركي بعنوان «بعد خمسين عاما على تنفيذ الوعد المشؤوم بفلسطين بلفور جديد على ارض العراق» استعرض فيه اراء عدد من السياسيين والخبراء في خطط تقسيم العراق، وقال ياسر:

«وجود نظام صدام حسين ومازال يعتبر ضمانة قوية ضد التقسيم، والعراقيون كما هو معروف عنهم في التاريخ مناضلون ولن يقبلوا اطلاقا فرض الهيمنة الامريكية عليهم».

وفي الصفحة السابعة بملحق (الجمهورية) كان الرسم الكاريكاتيري لسمير بعنوان «ثلاثة بس» والذي يرسم فيه ثلاث رسومات متتالية بعرض اعلى الصفحة، عن امرأة تمثل العراق فوقها علم العراق وتحمل صورة صدام وهي تبتسم، وفي الثانية كانت متزعجة، وحل محل العلم صورة جمجمة وكان صدام صورة كلينتون، وفي الثالثة حل محل الجمجمة صورة كلينتون وصورة نتنياهو مكان صورة كلينتون، لكن بجانب هذه الرسومات كان عمود السيد البابلي الذي قال فيه: «على صدام ان يفعل شيئا واحدا لانقاذ بلاده، ان يستقيل ولا شيء غير ذلك ابدا».

وبعدها توالت الهجمات ضد صدام مقرونة بالهجوم ضد امريكا فقال محفوظ الانصاري رئيس التحرير:

«والمسألة او الازمة، من بدايتها وحتى اليوم.. لا تعدو ان تكون.. (حماقة قوة) طاغية متجبرة.. قادرة، ومتحكمة، ومستبدة (وحماقة ضعف) يصحبه.. جهل، وسوء تقدير، وخطأ حساب، لواقع دول، ولظرف اقليم.. ولعلاقات وتوازنات قوة.. محلية، وعالمية».

ومنه الى صلاح عيسى الذي تقدم بحلول لازمة الثقة والتشرذم في العالم العربي حتى يمكن عقد قمة عربية فقال:

«لا معنى للحديث عن تضامن عربي فعال مع العراق طالما ان الازمة ما تزال ازمة قومية بين العرب والعرب، وطالما ان الادارة العراقية لم تستشر العرب فيما تتخذه من مواقف لا يعرف احد الحسابات التي استندت اليها، ولا جدوى من البحث عن حل عربي للازمة ما لم تقبل الادارة العراقية (التحكيم العربي) وتتعهد بتنفيذ ما تنتهي اليه مداولات قمة عربية، يمكن ان يشجع على انعقادها اعلان عراقي يقبول هذا التحكيم وتحضرها كل الاطراف العربية، وخاصة دول الجوار العربية المتشككة في نوايا العراق ضدها وفي مقدمتها الكويت، وانذاك يمكن لهذه القمة العربية، ان تحسب حسابات القوة والضعف والربح والخسارة في الموقف الراهن، وفي المواقف التالية.. ولا فائدة من كل ذلك، ما لم يشترك العراق في احياء (نظرية الامن القومي العربي) التي يقول منطوقها (انا واخويا وابن عمي على الغريب) وهي النظرية التي انهارت في اللحظة التي اقتحم فيها الجيش العراقي حدود الكويت فقادنا انهيارها الى كل ما نحن فيه من هوان شأن وقلة حيلة من (مدريد) الى (اوسلو) ومن نتنياهو الى كلينتونياهو وسيقودنا استمرار افتقادها الى ما هو اسود واسوأ واكثر هوانا».

ايضا تعرضت امريكا وصدام حسين الى هجوم من فتحي عبد الفتاح المشرف على قسم الدراسات بـ (الجمهورية) كما جاء في قوله:

«فالقضية لا تتعلق بعدوان سافر واحتلال بلد اخر، بل تبدو للجميع انها مجرد استعراض امريكي للقوة وفي مواجهة شعب عانى الكثير طوال السنوات السبع الماضية، ودمرت مؤسساته ومقدراته ويموت منه كل عام اكثر من مئة الف طفل نتيجة الجوع والحصار الذي تصر الولايات على فرضه، ولا يشفع لامريكا في هذا الصدد تضخيم عورات النظام العراقي ورئيسه، فالكل يعلم، والامريكيون اول من يعلمون، انهم سعوا للابقاء على هذا النظام سواء لتبرير عدوانهم على الشعب العراقي، او تخويف الجيران من عرب وعجم وابتزازهم».

ونطوي صفحات (الجمهورية)، بما كتبه سمير رجب عن الرسائل التي ارسلها الرئيس مبارك للرئيس العراقي، وقال عنها:

«يمكن القول.. ان الرئيس العراقي.. لم يستوعب (الافكار) والتصورات الايجابية التي احتوتها الثلاثة خطابات الاولى نتيجة تحكم الغطرسة، والصلف في سلوكياته وتصرفاته.. لكن مع الخطاب الرابع.. ومع كلمات الرئيس المحددة، والقاطعة.. بدا صدام يدرك انه يعرض نفسه من جديد لكارثة.. فتغيرت بوصلة تفكيره الى حد ما.. ولعل هذا ما حدا بالرئيس مبارك الى ان يبعث له بخطاب خامس، واخر سادس، واحسب ان خطابا سابعا في الطريق».

وسمير ـ كما هو معروف ـ من اكثر الصحافيين المقربين للرئيس مبارك، الذي صرح بعد مقابلته عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري حافظ الاسد، عن وجود امال لنجاح مهمة كوفي انان في بغداد، وانه تلقى رسالة مشجعة من الرئيس صدام، وانه سوف يرسل اليه رسائل اخرى، وان الاخوة في العراق متفهمون للوضع حسب تعبير الرئيس، واستمرت الانتقادات ايضا في (الاهرام) للرئيس العراقي وامريكا، كما جاء في تعليقات محمد عبد اللاه وفتحي علي حسين وانيس منصور، بينما بشرنا الدكتور محمود وهيب السيد بان امريكا ستبدأ في الانحدار ونهاية زعامتها اذا اعتدت على العراق، وكان ابرز اقتراحين للرئيس العراقي من نصيب مرسي عطا الله الذي وجه رسالة مفتوحة الى الرئيس صدام حسين، قال فيها:

«ثم هل يغيب عن نظام صدام حسين ان هناك تحسنا ملحوظا في العلاقات الايرانية ـ الامريكية اخيرا، وان التعاون بين المخابرات الامريكية والمخابرات الايرانية قد استعاد عافيته مرة اخرى، وان ذلك قد يوفر للامريكيين فرصة اختراق الحدود الجنوبية والشرقية للعراق عند التفكير في اية عمليات تستهدف مساعدة المعارضة العراقية واسقاط نظام بغداد؟! وهل.. وهل.. وهل؟ ان الصمود الحقيقي والتصدي الصحيح والدفاع الواجب عن السيادة الوطنية العراقية يبدأ بالحفاظ على ما تبقى من العراق، وليس بقبول الاستدراج الى مغامرة تؤدي الى ضياع كل العراق وانهيار البوابة الشرقية للامة العربية، وليتك يا سيادة الرئيس المهيب تعتبر هذه السطور رسالة من مواطن عربي ينتمي لجيل لم يعد يحتمل ان يرى مزيدا من الكوارث والنكبات العربية! ليتك مرة واحدة تستمع الى نبض حقيقي للمشاعر العربية بعيدا عن اسطوانات التأليه والتمجيد التي يصنعها لك بعض الحواريين المحترفين في كتائب البعث في بغداد».

كاراديتش وعملاء

اما اقتراح سلامة احمد سلامة فكان جديدا، وحلا وسطا ما بين المطالبين باستقالة صدام نهائيا، والذين يطالبونه بالبقاء مع الخضوع الكامل لقرارات الامم المتحدة، وامريكا، فقال:

«ان الصراع الذي نشب في البلقان، والمقاومة العنيفة التي واجهها الصرب من تدخل امريكا وحلف الاطلنطي يقدم نموذجا بارعا لكيفية التعامل مع قوة كبرى بالهروب الى الامام على الرغم من ان موقف الصرب من قضية البوسنة لم يكن موقفا عادلا، وعلى الرغم من اختلاف طبيعة القضيتين.. فقد عملت امريكا بكل السبل على اخراج رادوفان كاراديتش من المعادلة الصربية ونجح كاراديتش مع ذلك في البقاء خلف الكواليس يحرك من وراء الستار خيوط الاوضاع السياسية في الاقليم الصربي بالبوسنة بعد ان تنازل عن الرئاسة ودفع بانصاره الى الواجهة وما زال كاراديتش يؤثر في مجرى الاوضاع هناك حيا يرزق حتى الان، ومن هنا فلقد يبدو ان الحل الذي يقترحه البعض لاخراج العراق من الازمة لتجنيبها الضربة العسكرية ورفع العقوبات عنها والتي تأكد ان امريكا سوف تعمل على استمرارها ما بقي صدام في السلطة قد يمثل اسلوبا واقعيا مختلفا في معالجة الازمة يستفيد من النموذج الذي انتهجه كاراديتش رغم كراهيتنا له، وذلك بان يتخلى صدام حسين عن السلطة ويشكل حكومة مؤقتة تشرع في وضع اسس سياسات جديدة تنيب حدة المواجهات بين المجتمع الدولي والعراق، لترفع عنه العقوبات ويتم اعادة بناء العراق وما دمرته الحروب فيها.. ولكن مثل هذا الحل يقتضي تضحية من جانب الرئيس العراقي في سبيل بلده وشعبه واي تضحية تهون في سبيل تحقيق هذه الاهداف التي يمكن ان تجنب الشعب العراقي نكبة تاريخية سوف تنزل به لا محالة وحين تقع فسوف ينفض المولد المنصوب دون نتيجة!». واذا كان سلامة يقترح استقالة صدام وبقاءه من وراء الكواليس، فهذا يعني عمليا ان الحكم سيظل في يد حزب البعث، لا تسليمه للمعارضة العراقية في الخارج التي اتهمتها (الاهرام المسائي) بالخيانة في تعليق بعنوان «المعارضة العراقية في قفص الاتهام» قال فيه:

«ومنذ غزو العراق للكويت قبل اكثر من سبع سنوات تتحرك المعارضة العراقية وعلى رأسها جماعة (المؤتمر الوطني) لاقناع الولايات المتحدة بالتدخل العسكري لاقصاء صدام حتى ولو كان ذلك في مقابل تنازلات تتعلق بالامن القومي العراقي والعربي مثل تأييد بعض التيارات لفكرة التقسيم التي يجري الترويج لها حاليا، ولهذا تضاعف الحاح المعارضة العراقية على واشنطن للقيام بعمل عسكري كبير ضد حكومة بغداد الحالية وكان اعضاء جماعة (المؤتمر الوطني) المعارض قد توافدوا على واشنطن مؤخرا ومع تصاعد الازمة راحوا يروجون لمعلومات عن اسلحة بيولوجية وكيميائية يمتلكها العراق تكفي لتدمير منطقة الشرق الاوسط، وذلك في محاولة لحث الولايات المتحدة على توجيه ضربة موجعة لصدام، والى هذا الحد ومن اجل الوصول الى السلطة تقترف المعارضة العراقية في الخارج اثما عظيما بدعوتها الى حل الازمة الحالية بالطرق العسكرية حتى ولو كان ذلك على حساب الشعب العراقي الذي يعاني اشد المعاناة من جراء العقوبات والحصار منذ اكثر من سبع سنوات».

ومن (المسائي) الى (المساء) التي اشار فيها محسن محمد الى انه بعد مدة سوف يتم الافراج عن الوثائق البريطانية والامريكية عن حقيقة ما دار بين المسؤولين العرب والامريكان عن توجيه ضربة للعراق، وقال:

«انا نعد فترة قصيرة، او بعد عشرين عاما، سنعرف ماذا قال العرب لاولبرايت وكوهين، وما كتبه سفراء بريطانيا والولايات المتحدة لحكوماتهم عن سياسة العرب، وترحيبهم بضرب العراق، او مخاوفهم من هذه العملية، او معارضتهم لها، وحينئذ ستزداد الخلافات العربية، وتشتعل الخصومات العربية بفرض ان هذه الخصومات والخلافات قد هدأت في يوم من الايام، ان الضربة الامريكية للعراق اذا وقعت فستتفجر مؤسسات عراقية وتقتل مدنيين عراقيين، وتدمر ما قد يتبقى من حضارة العراق وتقدمه، ولكن هذه الضربة ستدمر ايضا ما تبقى من تضامن عربي، واذا لم تتم الضربة فثقوا بان امريكا ستنشر الحقيقة، وستقول انها دون ان تسقط قنبلة واحدة جديدة فوق العراق قد حطمت العرب جميعا، واشعلت خلافاتهم بمجرد حشد القوات الامريكية في مياه بحر الخليج».

اخيرا، الى (الاخبار) وكاتبها الساخر احمد رجب في بابه (نص كلمة) وقوله فيه:

«هذا الموقف العربي المشين والمخزي في مواجهة ازمة العراق، يؤكد بما لا يقبل الشك ـ ان العرب هم الذين اخترعوا الصفر في الارقام وسجلوه باسمهم في الشهر العقاري».

اما الرسم الكاريكاتيري وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين فكان عن كلينتون جالسا الى مكتبه وعلى الحائط صور رؤساء امريكا ومن بينهم صدام حسين، وتحتهم كلمات «الذين ادوا خدمات للولايات المتحدة».

اما محمود عبد المنعم مراد فقد استمر في هجومه على الامريكان وسخر من ارسالهم مبعوثين لاقناع العرب بقبول ضرب العراق واحدهم السفير ديفيد نيوتن الذي اشترك في ندوة بمصر، واضاف مراد:

«يقول السفير الوارد الينا من الخارج ليقنعنا بالموافقة على ضرب العراق، ان الازمة الحالية ليست بين امريكا والعراق ـ وانما هي بين العراق والامم المتحدة، خاصة مجلس الامن التابع للمنظمة الدولية.. ونقول للسفير ان هذا الكلام ليس صحيحا، ويقول ان ما تريده امريكا بشأن التفتيش على الاسلحة العراقية، هو السماح للبعثة الخاصة بالذهاب الى اي مكان تريده في العراق، وفي الوقت الذي تريده، وتفتيش اي شيء يحتاج الى ان يكون خاضعا للتفتيش والمراقبة، ونسأل عما اذا كان الهدف هو اسقاط نظام صدام حسين، او قتله والخلاص منه، او تقسيم العراق الى عدة دول؟.. فقال ان هذا كله مجرد وجهات نظر لبعض اعضاء الكونغرس ولم يشأ ان يستبعدها كاهداف مطلوبة من الادارة الامريكية، حتى لا يسألونه عن السبب في استبعاده ويضطر الى ان يقول ان بقاء صدام ونظامه مطلوبان لخدمة مصالح امريكا، وقد حدثه الحاضرون عن الاسلحة النووية في اسرائيل، فلم يرد ردا واضحا».

رجال الاعمال

والى الحرب التي اندلعت نيرانها بين عدد من رجال الاعمال اعضاء جمعية مستثمري مدينة السادس من اكتوبر، خاصة بين محمد حسين جنيدي واحمد بهجت، وانعكست على صفحات الصحف، وتعرض بهجت الى هجوم عنيف من جريدة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، قيل انه لحساب غريمه جنيدي، وتقدم بهجت ببلاغين للنائب العام ضد الجريدة ورئيس تحريرها، ويبدو ان جنيدي أراد ان ينفي عن نفسه الاشاعات التي تتردد حوله فنشر اعلانا على مساحة ربع صفحة في الصفحة الثانية من (الوفد) بعنوان «بيان من المحاسب محمد حسين جنيدي رئيس مجموعة شركات GMC بمدينة السادس من اكتوبر»، جاء فيه:

«وقد تابع ما نشر اخيرا في بعض الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية القومية منها والحزبية والتي نشطت اخيرا حول الجمعية واعضاء مجلس ادارتها السابق والحالي، يود ان يعلق انه يستنكر كل حملات التشكيك واشاعات بعض المغرضين الذين روجوا لها بغرض تفريق الصف واعاقة مسيرة المجلس الجديد، واذ يعبر عن اسفه البالغ لاثارة الاقاويل والشائعات حول بعض الزملاء من اعضاء مجلس الادارة السابق، الذي قبلت استقالاتهم بعد اصرارهم عليها فانه يستنكر بكل امانة وثقة واخلاص كل ما اثير من لغط حول اي من الاخوة اعضاء الجمعية ومجلسها السابق او الحالي، ويدين بكل شدة كل محاولات الوقيعة اليائسة التي يروج لها البعض تشفيا لموقف او لبحث عن دور، واذ يهيب بالاخوة اعضاء الجمعية الا يلقوا بالا لكل ما ينشر في بعض الصحف والمجلات من حملات التشكيك والتخويف والاكاذيب، فانه يرجو ان تتوحد كلمتنا جميعا انكارا للذات وايثارا للمصلحة العامة خاصة ونحن في ظل رئاسة حكيمة وعهد ناصع الطهارة والشفافية، ينبذ الفرقة ويوحد الكلمة ويشجع النجاحات ويرفض الانهزامية، عهد اتاح للاستثمار والمستثمرين كل فرص النجاح والمشاركة الجادة في العمل الوطني بعيدا عن الاتهامات بالقيل والقال وبالشائعات المغرضة.. ولندعو الله من الاعماق ان يجعلنا جميعا يدا واحدة لاننا لا نقبل التخالف والتناحر في عهد فخامة الرئيس محمد حسني مبارك الذي يوحد ولا يفرق وهو قبل وبعد كل شيء، حامي حمى الاستثمار الوطني الشريف من اجل تحقيق الرخاء والرفاهية لشعب مصر العظيم وفقه الله ورعاه وحفظه لنا سندا وذخرا وملاذا».

كما نشرت (الاخبار) على صفحة كاملة اعلانا من مستثمري المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة، نصه:

«شكر وتقدير للسيد رئيس الجمهورية.. كان عبارات من الرئيس هي:

«اننا حينما نريد ان نقيم اقتصادا حرا.. وان نبني قواعد انتاج فليس امامنا الا ان نفتح الباب امام الاستثمار، اننا نسعى الى جذب المستثمرين لكي يقيموا مشروعات سواء كانت زراعية او صناعية او سياحية فذلك يعني تشغيل قوى العمل المصرية وفتح ابواب الرزق امام المصريين من كل التخصصات والمهن ولابد ان يتوفر للمستثمرين الامان، علينا ان ننزع الحقد وان نتعاطف مع كل من يبني ويعمر في مصر.. السيد الرئيس محمد حسني مبارك في حوار من القلب مع شباب الجامعات 1998/2/16. والتعليق الوحيد الاضافي للمستثمرين في الاعلان كان «بسم الله الرحمن الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم».

هذا.. وكان رجال الاعمال قد تعرضوا لانتقادات حادة من الرئيس منذ عدة اشهر، خاصة بعض اعضاء الجانب المصري في المجلس الرئاسي الامريكي ـ المصري المشترك بسبب ما اعتبره تحريضا منهم لامريكا ضد سياسة الخصخصة في مصر، وبدأ الرئيس بعدها يطالب بتوسيع دائرة رجال الاعمال حتى لا يستحوذ عدد قليل منهم على كل شيء وان يعملوا في كل مجال دون تخصص مجدد، وتحذيرهم من التطلع للعب دور سياسي او السيطرة على القرار، او المناداة بخصخصة جهاز الاعلام بالذات. وبدأت عملية منح قروض لرجال اعمال من الصف الثاني والثالث، كما قام البعض بدق اجراس الخطر من احتمال تعرض مصر لكارثة اقتصادية لان عددا من رجال الاعمال اخذوا قروضا بالمليارات من البنوك بالتواطؤ مع المسؤولين فيها، ولم يقوموا بردها، وبعضهم استثمرها في امريكا واوروبا، وقد ازداد القلق بعد الكارثة الاقتصادية التي تعرضت لها الدول الاسيوية.

منح شارون وشيرانسكي صلاحيات في مجال ادارة علاقات اسرائيل الدولية

نتنياهو يستغل اشرافه على وزارة الخارجية لتسويق خطط سياسته السلمية مباشرة في الخارج

صباح الثلاثاء المقبل سيلتقي بنيامين نتنياهو مع الموظفين الكبار في وزارة الخارجية ـ ليس بصفته رئيسا للحكومة وانما بصفته حاملا لحقيبة الخارجية. نتنياهو الذي دخل الى منصبه في كانون الثاني عاد الى ملعبه البيتي الخاص بعد سبع سنوات من الغياب.

رغم تحفظاته من عدد من الدبلوماسيين في وزارة الخارجية الذين يعتبرون في رأيه ليبراليين غير ملتزمين بخطته السلمية، الا انه لا يبدو انه ينوي التنازل عن منصب وزير الخارجية عندما يحين موعد الحسم النهائي بخصوص هذه الحقيبة في نيسان القادم. من كان رئيس الوفد الذي ارسل الى واشنطن وسفيرا في الامم المتحدة ونائبا لوزير الخارجية الى ان نقله وزير الخارجية في حينه دافيد ليفي من منصبه هذا بعد مؤتمر مدريد في 1991 ـ هذا الشخص قال في الاونة الاخيرة (اي نتنياهو): «لقد رغبت دائما في ان اصبح وزير خارجية ولكنني لم اكن اعرف ان علي ان اصبح رئيس حكومة اولا حتى احصل على هذا المنصب».

رغم ان المدة التي يمكن لنتنياهو ان ينشط فيها في هذا المنصب محدودة الا انه يبدو مستمتعا منها ويسعى لابراز فعاليته. ومع دخوله لهذا المنصب قام نتنياهو بحل عدة مشاكل وصلت الى طريق مسدود ومنها تعيين السفراء في روسيا وتركيا.

مدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور هو الذي يصادق في العادة على قائمة الطلبات الطويلة للتصرف الفوري ـ الامر الذي يتسبب حسب رأي احد كبار الموظفين الى «تدفق حيوية وطاقة للوزارة».

منذ عهد دافيد بن غوريون وموشيه شاريت يتواصل صراع تقليدي بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية في كل ما يتعلق بتقاسم الصلاحيات. النكتة الشائعة في القدس هي انه حتى عهد نتنياهو لم تشهد القدس وزير الخارجية مرتبطا الى هذا الحد برئيس حكومته.

يبدو ان رئيس الحكومة يريد ان يستخدم وزارة الخارجية كأداة اعلامية تعزز موقفه بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط. وفي المقابل ينتظرون في الوزارة تلك اللحظة التي لا يضطرون فيها الى توضيح سياسة السلام، لا بل يتمكنون من ان يكونوا جزءا من السياسة، كما كانت الحال عليه على الاقل بدرجة معينة في ذروة اتفاقيات اوسلو.

على الدوام كان الجانب الاعلامي هاما لنتنياهو، منذ ان عين وزيرا للخارجية بالنيابة لم يعد عليه ان يعتمد فقط على الـ«سي ـ ان ـ ان» وعلى وثائق الاعلام الصادرة عن مكتبه، فخلال الاسابيع الاخيرة اجرى عدة لقاءات مع الطاقم الدبلوماسي في اسرائيل ووعد باستمرار عقد اللقاءات مع اعضاء الطاقم على اساس شهري او عندما تتطلب الظروف ذلك (ليفي كان التقى مع الطاقم الدبلوماسي مرة واحدة خلال مكوثه في الخارجية).

اثر هذه اللقاءات قال مصدر بارز في وزارة الخارجية انه أرسلت تعليمات لممثليات اسرائيل في كل ارجاء العالم لتقوم بالاحتجاج امام كل الحكومات واعلامها باننا نصر على التبادلية والمعاملة بالمثل من قبل الفلسطينيين في المفاوضات السلمية.

خلال محادثاته مع بن تسور صادق نتنياهو حتى الان على ثلاث لقاءات بين ممثلين اسرائيليين في الخارج هم السفراء في آسيا، السفراء في شرق اوروبا، والقناصل العامون في الولايات المتحدة.

مؤخرا عقد في لندن لقاء بين سفراء اسرائيل في اوروبا ورغم ان احد المشاركين في تلك اللقاء قال ان كلمة «اوسلو» لم تطرح في اللقاء مرات كثيرة الا انه يبدو ان هذه المداولات تمركزت في نشر البشرى المزدوجة وفقا لرأي نتنياهو: التمركز على المدى القصير في التبادلية والمعاملة بالمثل وعلى المدى الطويل بحاجة اسرائيل الى حدود آمنة.

في نظر نتنياهو فان التشبث في هذه المسألة قد برهن عن صحته، والدليل، موافقة الامريكيين على ان يربط الانسحاب الثاني بمجريات مقابلة من الطرف الفلسطيني يقوم فيها بالوفاء بالتزاماته، وكما قال دبلوماسي عمل مع نتنياهو في مجال الاعلام: «بيبي كان يقول دائما: انت تقوم بهز الشجرة الى ان تبدأ الثمار بالسقوط واذا تأخرت في السقوط فلا تقلق وما عليك الا ان تواصل الهز وستسقط».

مستشار نتنياهو للشؤون الاعلامية دافيد بار ايلان الذي كان يوجه انتقاداته في السابق الى وزارة الخارجية منفعل ومتأثر. في عهد ليفي كان بار ايلان يقول بدعابة ان ديوان رئيس الوزراء يجب ان يفتح قسم مصالح يتوسط بينه وبين وزارة الخارجية.

ومؤخرا قال: «منذ ان انتقل بيبي الى وزارة الخارجية اصبحت جهودها الاعلامية اكثر فعالية ونشاطا، وقد قال لي البعض في امريكا ان المواد والمنشورات الصادرة عنا اصبحت تصلهم بشكل افضل».

حتى الاونة الاخيرة خصص بار ايلان مدة اطول من وقته للجهود الاعلامية عبر كتابة مقالات ثابتة في (نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست) الى جانب من يسميهم «مجموعة الاربعة»، وليام سافير، ايب روزنتال، تشارلز كراوت هامر وجورج ويل، وكان نتنياهو التقى معهم في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ايضا.

منذ ان دخل رئيس الحكومة الى وزارة الخارجية ارتفعت اسهم السفير في الولايات المتحدة دوري غولد، وقد حظي باجراء رحلات اعلامية للوس انجلوس وشيكاغو وبوستون وديترويت. اذ انه يحظى برعاية نتنياهو وخصوصا في العهد الجديد الذي يوفر له تفوقا نسبيا قبالة شخصيتين بارزتين اخريين في الولايات المتحدة، السفير الياهو بن اليسار والقنصل العام في نيويورك شموئيل سيسو. وكان نتنياهو ارسل ايضا مستشاره السياسي عوزي اراد في زيارة اعلامية للساحل الغربي.

السيطرة على وزارة الخارجية تسمح لنتنياهو ليس فقط باستخدام الجهاز الدبلوماسي لتوضيح سياسته بل انها تعطل ايضا الانتقادات في حالة تحول مستشاره الى اكثر فعالية ونشاطا في المجال السياسي.

ليفي كان في حينه يسد الطريق على دوري غولد واراد عندما كانا يسعيان لاقامة علاقات مع العالم العربي اذ كان يرى في ذلك مساسا بصلاحياته.

عندما زار سكرتير الحكومة داني نفيه والملحق في الشؤون الاستخبارية اللواء احتياط شمعون شابير الاردن في الشهر الماضي بدون علم السفير في عمان عوديد عران لم يهدد هذا الاخير بالاستقالة كما فعل في الماضي، نفيه واراد زارا القاهرة فور زيارة مادلين اولبرايت قبل اسبوعين. ومع ذلك لم تجر زيارات لدول الخليج بسبب التدهور في عملية السلام.

هناك درجة من السخرية في انه عندما يكون لدى نتنياهو هامش تحرك في البيت يفقد هذا الهامش اهميته لان العالم والمنطقة يكونان اقل ودا لاسرائيل. لشدة العجب يساعد المنصب الجديد نتنياهو في اضفاء الاستقرار على ائتلافه، فبعد اسابيع من مغادرة ليفي لوزارة الخارجية نقل نتنياهو الى يد وزير الصناعة والتجارة نتان شيرانسكي الخبير في الشؤون الروسية وصاحب العلاقات الواسعة هناك امر معالجة كل المسائل الحساسة ذات الارتباط بهذه الدولة. وفي الاسبوع القادم سيسافر شيرانسكي الى موسكو كما اجرى في الاسبوع الماضي محادثات مع نائب الرئيس الامريكي ال غور حول تكنولوجيا الصواريخ البالستية التي تقوم روسيا باعطائها لايران، وشارك شيرانسكي في الاسبوع الماضي في عملية تبادل للآراء في وزارة الخارجية بصدد روسيا، ومثل هذا اليوم الدراسي لم يعقد منذ سنوات.

وزير آخر له ضلع في السياسة الخارجية هو وزير البنى التحتية اريئيل شارون الذي يشرف على القضايا الاقتصادية مع الاردن. سيطرة نتنياهو على وزارة الخارجية تعني ايضا ان ديوان رئيس الحكومة يستقبل المزيد من البرقيات المتنوعة، اطراف في مكتب رئيس الوزراء تقول انه منذ بدء قيامه بمهام منصبه لم يحظ ديوانه برؤية تحليلات قسم الابحاث السياسية (مماد) في وزارة الخارجية او الوثائق التي تخرج عن قسم التخطيط السياسي في الوزارة. اما الان فقد تغيرت الامور.

وزارة الخارجية اكدت ان بعض الوثائق لم ترسل خشية التسريب ولذا فضلت الوزارة ان يعطي ليفي البرقيات مباشرة الى رئيس الحكومة، او ان ينقل له المعلومات شفويا. اضافة الى ذلك يعتقدون انه لا يتوجب نشر افكار قسم التخطيط والبث قبل ان تبلور الوزارة رأيها حولها.

اخيرا وجود وزارة الخارجية يوفر لنتنياهو حرية التحرك السياسي: فهو يحتفظ بالحقيبة في حالة طلب ليفي العودة للحكومة او في حالة تشكيل حكومة وحدة من دون ان يضطر للقلق في قضية نقل احد ما من منصبه، احد كبار الموظفين قال عن ذلك: «ليس هناك مرشح آخر لوزارة الخارجية، وان لم يعد ليفي فلن يعطي بيبي الحقيبة لاي شخص آخر».



اريئيل شارون

دافيد اليفي

رغم ان موظفي وزارة الخارجية يباركون امكانية زيادة مهماتهم الا ان مخاوفهم لم تزل بعد، القلق الفوري الان هو هل سيقرر نتنياهو في نيسان البقاء في الوزارة نهائيا ام انه قد يدخل اليها اشخاصا من طرفه؟. وهم ايضا غير مقتنعين ان نتنياهو الذي ظهر من داخل الوزارة سيتنكر جذوره وحتى ان عملوا كراس حربة اعلامية لسياسته كما يريد فما زالوا غير راضين ان آثابهم بالسماح لهم بالمشاركة في بلورة سياسة عملية السلام، كما حدث ابان تصميم اتفاقيات اوسلو. يبدو ان هذا الشعور لن يتغير كما قال مصدر في ديوان رئيس الوزراء: «اغلبية المسائل في عملية السلام تتعلق بالامن، ووزارة الخارجية تقود في المسائل التي تتعلق باوروبا والامم المتحدة واغلبية العالم، ولكن ليس من الواقعي من جانبهم ان يتوقعوا ان يكونوا القيادة فيما يتعلق بالسلام في الشرق الاوسط، او فيما يتعلق بالولايات المتحدة، ولا يتوجب في هذه الحالة ان يشعروا بالاهانة».

دافيد ماكوبسكي
(هآرتس) 1998/2/19

بحجة حالة الطوارىء

المعارضة العمالية تتخلى عن انتقاد الحكومة اثناء ازمة الخليج

منح رئيس كتلة العمل في الكنيست، النائب ايلي غولد شميدت، الجديد في منصبه، هدية ثمينة لبنيامين نتنياهو: طالما استمرت الازمة في الخليج، فان للمعارضة الرئيسية لن تطرح اقتراحات حجب الثقة عن رئيس الوزراء وحكومته، بل انه حاول اقناع كتل المعارضة على يساره بالتصرف مثله، ولكن هذه لم تقتنع بعد.

وللوهلة الاولى، فان هذا سلوك مسؤول جدير بالثناء، والذي يخرج الى حيز التنفيذ التصريح السابق لاهود براك حول «دعم المعارضة للحكومة في حالات الطوارىء». كما ويمكن الافتراض بأنه سيحظى بالعطف في اوساط قسم من الجمهور ولا سيما في الجانب اليميني منه، مثلما سيحظى براك ذاته. فلماذا ينبغي اصدار الاقتراحات من على منصة الكنيست لاقلاق جماهير بيت اسرائيل الذين ينقضون على محطات توزيع الكمامات الواقية. او يسجلون اسماءهم في محطات بيع النايلون والاشرطة اللاصقة وذلك كي يتزودوا بناء على توصية الحكومة، بوسائل الدفاع المثبتة منذ حرب الخليج ضد الصواريخ العراقية؟، وماذا يمكن ان يكون اكثر مسؤولية من الشعار الشهير «الصمت، يطلقون النار»، والذي يسكت كل انتقاد على الحكومة طالما تسفك الدماء وجنودنا يقاتلون في الجبهة؟.

غير انه ينبغي تذكير قادة «المعارضة الرئيسية» بأنه لم تطلق حتى الان أي رصاصة، ولم تسفك أي دماء. وحتى لو اطلقت الرصاصات، فهذه لن تكون بالضرورة في جبهتنا. فالامريكيون هم الذين سيطلقون، والضربة ستقع على عراق صدام حسين وليس علينا. صحيح انه في الوضع السخيف الذي نعيش فيه فان هذا قد يكون حالة طوارىء بالنسبة لنا (وان لم يكن هذا بالضرورة بعد) وسيتعين على الحكومة الاستعداد لمثل هذا الاحتمال ايضا. ولكن ما جدوى تحريرها في وقت الاستعداد للطوارىء من الانتقاد البرلماني المرافق والذي هو دور المعارضة؟.

ناهيك عن ان الحكومة، وكما ظهر الامر حتى الان، غير جديرة تماما بالثناء في مجال هذه الاستعدادات. والاصح القول انها تتصرف بشكل مرتبك وتغدو عنصرا مركزيا في الفزع الزائد الذي انتشر في اوساط الجمهور. فلماذا الاعتماد عليها في ان تتصرف كما ينبغي عندما تحل لحظة الطوارىء؟.

هذه هدية ثمينة للحكومة في هذه اللحظة بالذات، في الوقت الذي ثارت فيه قضية مشعل مجددا، فمثلما في القضايا السابقة، في اعقاب التحقيق في قضية بار ـ اون مثلا، فقد استغلت بطانة نتنياهو استنتاجات لجنة شاحنوبر للاعلان بأن رئيس الوزراء خرج من الفحص نظيفا بلا أي مسؤولية. واولئك الذين اتهموه بالمسؤولية عن عملية التصفية الفاشلة في العاصمة الاردنية، من سياسيين ووسائل اعلام، ملزمون الان بالطبع الاعتراف بالخطأ والاعتراف باستقامة بأنهم عملوا انطلاقا من دوافع غريبة.

ويمكن الافتراض بأنه في ظروف اخرى كانت الكنيست ستضج حول الاستنتاجات، ولا سيما انه صدرت استنتاجات اللجنة البرلمانية في نفس الوقت، وهذه تتهم نتنياهو بأربعة اصوات ضد اثنين ليس فقط بالمسؤولية الوزارية بل وبالمسؤولية المباشرة ايضا. فهو الرجل الذي قرر تنفيذ عملية التصفية على ارض الاردن وادى في نهاية المطاف الى ازمة خطيرة في العلاقات مع الملك حسين ووقف التعاون مع مؤسسات الامن الاردنية، الامر الاهم في الحرب ضد الارهاب من تصفية تظاهرية لهذا العضو او ذاك من حماس.

وفي كل هذا التعقيد فانه لا يقف احدا يعيد طرح السؤال المقلق التالي: ماذا جرى لتلك الرسالة التي رفعها الملك حسين حول اقتراح حماس وقف النار والتي بعث بها الملك الى نتنياهو عبر الموساد قبل 72 ساعة من العملية وكان يتوجب ان يرجىء العملية او حتى يلغيها تماما؟.

ثمة اسئلة مقلقة اخرى ذات صلة مباشرة بوضع اليوم والتي تمتنع المعارضة عن طرحها، اهمها: ماذا حصل لذاك «السلام الآمن» الذي وعد به نتنياهو الشعب؟ كيف جرى بأنه بعد اقل من سنتين نجد انفسنا ليس فقط على حافة انتفاضة متجددة، بل وامام خطر الهجوم من الخارج؟.

صحيح ان الازمة في الخليج غير منوطة بنا، ولكن قد يكون هناك اساس للادعاء بأن قسما من مصاعب كلينتون في تجنيد تحالف واسع ضد صدام يكمن في وقف المسيرة السلمية في الشرق الاوسط، وعلى أي حال، هل هناك شك بأنه لو كانت المسيرة السلمية قد تواصلت، ومعها المصالحة مع قسم كبير من الدول العربية. لكان وضعنا حتى في الازمة الحالية مع العراق افضل بكثير؟.

هارتس

زان كسلو
(هآرتس) 1998/2/19

يهود المغرب يحظون بمعاملة حسنة من النظام والمواطنين على حد سواء

ضجيج صفارات سيارات الشرطة، اغلاق الشوارع الرئيسة في كازبلانكا والسير بسرعة 160 كيلو مترا في الساعة، كل ذلك جعل الحاخام الاكبر الشرقي الياهو دورون، في يوم الجمعة الماضي، يشعر بالقلق وبدأ عليه الشحوب «من الافضل ان اغفو وان لا انظر الى عداد السرعة في السيارة» قال الحاخام وسارع الى النظر نحو ساعته التي تدل على اقتراب موعد دخول السبت.

ثلاثة ايام من التجوال وسط الجالية اليهودية في المغرب ويوم واحد في مؤتمر دولي شارك فيه كبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي واليهودي، بدأت بصلاة عشية السبت. بصورة عامة تتم هذه الصلاة بصورة مختصرة. ولكن في هذه المرة انتظر الحاخام قدوم ممثلي مصل في الكنيس الصغير «نيفيه شالوم» في كازبلانكا من بينهم وجهاء الجالية اليهودية في المغرب وامتدت الصلاة الى ساعتين ونصف.

واضافة الى سكان كازبلانكا وصل ممثلو الجالية من مدن مختلفة في انحاء المغرب. وسرعان ما تحولت الصلاة الى منافسة بين اربعة حاخامات اداروا هذه الصلاة. لقد تنافسوا فيما بينهم على من يثير انطباع الحاخام الاسرائيلي الاكبر الذي يرافقه الحاخام الاكبر في المغرب وحاخامات من فرنسا وانجلترا. «ان حضور الحاخام الاكبر ادى الى رفع معنويات الجالية اليهودية. وذكرتنا بصلاة عيد الغفران» قال احد وجهاء الطائفة في مأدبة العشاء التي اقيمت بعد الصلاة. واستمرت المأدبة لمدة ساعتين: سمك، لحوم طازجة، خضار، معجنات، ومأكولات من مختلف الانواع. وقد وصل مراقب «الاكل الحلال» (كاشير) الحاخام دافيد اليمليح خصيصا من فرنسا لمراقبة ما يجري على مائدة الحاخامات في هذا البلد الاسلامي.

وغداة اليوم التالي، توج الحاخام دورون حاخاما اكبر جديدا للمغرب هو الحاخام اهارون مونسونغو. وكان والده الذي توفي قبل عدة سنوات، الحاخام الاكبر للجالية اليهودية. وجرى التتويج في كنيس «بيت ايل» وسط كازبلانكا. وفي واجهة الكنيس المزين بالاخشاب المنقوش عليها فقرات من العهد الجديد وقف افراد شرطة للحراسة، كما يجري في كل يوم سبت. وفي ساحة الكنيس جرت حوارات مفتوحة تخللها الضحك والفكاهة بين الشبان والشابات.

في اعوام الخمسين كان يوجد في المغرب نحو 300 الف يهودي. واليوم تعد الجالية حوالي 5000 رجل وامرأة، معظمهم يسكنون في كازبلانكا. ويغادر الشبان البلاد بنسبة عالية جدا. وبعد ان ينهوا دراستهم في المدرسة الثانوية يغادرون الى كندا، فرنسا، او اسرائيل من اجل مواصلة الدراسة وايجاد شريك حياة. والعلاقة بين السكان اليهود والمسلمين في المغرب جيدة جدا. ورغم ان الحديث يدور عن دولة اسلامية الا انه من الممكن ان نرى اليهود يسيرون دون خوف وهم يرتدون القبعات الدينية على رؤوسهم. مصطفى، حامل الحقائب في الفندق الذي مكثنا به في كازبلانكا، شاب لطيف (22 عاما) ينطق بجمل كاملة باللغة العبرية. في حديث قصير جرى بيننا في المصعد استطاع ان ينطق جملا كاملة مثل «انشاء الله» و«سيكون خيرا» وغير ذلك. بصورة عامة، المغاربة سمحون ولطيفون بصورة مدهشة. وهم يشخصون فورا الاسرائيليين ويسألونهم ما اذا كانت هذه المرة الاولى التي يزورون فيها المغرب.

احد السكان، كان يسير مع كعكة مغربية بيده، نظر الينا بفضول وعرض علينا تناول قطعة من الكعكة. وآخر، شرح لنا كيف نصل الى الشاطئ، وعندما لاحظ ان سائق سيارة الاجرة غير مستعد لقبول دولارات دفع من جيبه للسائق ورفض اعادة المبلغ اليه.

نشرات السياحة الى المغرب تدعو الى زيارة المسجد الكبير جدا في العالم من حين الى اخر، الواقع على شاطىء كازبلانكا. والمسجد فاخر بصورة مذهلة. اعمدة، واقواس وقاعات واسعة، ونوافذ تطل على البحر. وثمة سور يفصل المسجد عن البحر. وعشرات الشبان يدخلون ببناطيل قصيرة يقفون من علو خمسة امتار الى مياه البحر. وخلال ثوان يختفي الجميع في اعماق البحر. يحاول شرطيان منع الشبان من القفز ولكنهما يعجزان عن القاء القبض حتى على ولد واحد. فعادا ادراجهما بعد ان جمعا ملابس واحذية الاولاد.

على اسطح المنازل في المغرب لا توجد ابراج تلفزيون. ولا توجد محطات تلفزيون بالكوابل لذلك ثمة الكثير من اجهزة التقاط البث عبر الاقمار الصناعية. ويهود المغرب يتمتعون كثيرا بمحطات الاقمار الصناعية. كل يوم سبت يجلسون في صالون بيوتهم ويستمعون باهتمام الى دروس الحاخام عوباديا يوسف، التي تبث من البلاد.

شلومو تسرنا
(معاريف) 1998/2/19

ينفي مشاركته في مظاهرات تدعو صدام لقصف اسرائيل

نائب فلسطيني يحمل حكومة نتنياهو مسؤولية توزيع صور صدام في الضفة والقطاع

«حكومة إسرائيل تقف وراء طبع وتوزيع صور صدام حسين في الضفة الغربية وقطاع غزة من اجل الاساءة الى سمعة الفلسطينيين في الرأي العام العالمي»، هذا الاتهام الغريب صدر من قبل امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي اثناء لقاء اجراه مع مجموعة من مؤيدي ميرتس من الولايات المتحدة.

وكانت المجموعة قد زارت مكتبه في رام الله في اطار جولة قامت بها في المناطق، ولم يقل لهم البرغوثي أي كلمة عن القرار الذي اتخذ في ذلك اليوم من قبل اجهزة الامن بتوزيع كمامات للفلسطينيين ولم يقتنع افراد المجموعة بأقواله.

في الايام الاخيرة يذكر اسم البرغوثي كمن يقف وراء المظاهرات الفلسطينية المؤيدة للعراق، حين وصلت الى مكتبه هذا الاسبوع، وبدون صلة بزيارة الوفد الامريكي من قبل ميرتس، كان يحمل بيده مقالة كتبها يوسي اولمرت الذي اتهم فيه البرغوثي بالتحريض واثارة للشاعر: «لقد كتب انني نظمت وشاركت في مظاهرة جرت في رام الله هتف فيها المتظاهرون بهتافات تدعو صدام الى اطلاق صواريخ برؤوس كيماوية ضد اسرائيل. لكنني لم اشارك ولم اكن هناك ابدا».

اعرف مروان البرغوثي منذ 15 سنة تقريبا، حين كنت مراسلا لشؤون المناطق كان هو رئيس لجنة طلبة بير زيت، في احدى زياراتي للحرم الجامعي في منتصف سنوات الثمانين لاحظ فجأة ان مئات المتظاهرين الغاضبين على وشك الهجوم علي، قبل ان اهبط من السيارة، وبحركة يد امرهم بالتوقف. وامتثلوا له مثل الجنود. وبذلك انقذ حياتي.

لقد كان مروان يتقن حينذاك العبرية جيدا (اكتسبها من السجن) وكان يتوق لمعرفة المجتمع الاسرائيلي، في تلك السنوات عكف على اقامة حركة الشبيبة، حركة شبيبة فتح، وعلى فتح النوادي في مخيمات اللاجئين، وادرك انه من اجل ان يحرز مواقع قوة عليه ان يضع بديلا للفساد والزعرنة. وهكذا لم تكرس مجموعاته نشاطاتها على مجال الرياضة والتدريبات الجسمية، فقط، بل ساهمت ايضا في العمل الاجتماعي ومساعدة الطلاب في المدارس وتنظيف الشوارع وتقديم الغذاء للمحتاجين والمسنين.

لقد اجرينا حينذاك لقاءات عديدة حول التعايش وشروط التسوية السلمية كان وطنيا فلسطينيا، ولكن مع ذلك، فضل الحوار مع الاسرائيليين من الوسط واليمين على الحوار مع المتعاطفين من اليسار، وقال: لا اريد اهدار وقتي مع الطيبين.

في عام 1987 مع اندلاع الانتفاضة اعتقل وأبعد، حتى ذلك الحين اتهم بأنه يقف وراء الاضطرابات، وبعد نحو سنة، حين حاولت م.ت.ف تنظيم «سفينة العودة» اجرى لقاء مع احدى الصحف الاسرائيلية وقال انه يشتاق للحوارات التي اجريناها في الماضي «في نهاية الامر» قال حينذاك «نحن الفلسطينيين سنضطر الى التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين الصهاينة».

السنوات التي مضت، تركت بصماتها على مروان ايضا، ان تقف اليوم على رأس فتح يعني ان تقود حزب السلطة وان تكون جزءا من المؤسسة الحاكمة، انه عضو برلمان، ولديه سيارة فاخرة مع سائق وتلفون خلوي، متكرش بعض الشيء، ومع ذلك يبدو معافى، قوي البنية مثلما كان في السابق وفي عينيه ذات الوميض الثوري.

حين وصلت الى مكتبه هذا الاسبوع وجدته في لقاء سري مع نائب وزير المعارف في السلطة الفلسطينية نعيم ابو الحمص، هل تخططان لمظاهرات في الحرم الجامعي؟ سألت بتحد «هل انتم مشتاقون حقا لرؤية صواريخ كيماوية تتساقط علينا؟» فاجابني قائلا «انتم لا تفهمون ما يحدث هنا هذا قد يكون اسوأ بكثير، ما يجري اليوم ليس جدلا حول من يؤيد ومن يعارض صدام حسين، في المناطق تجري معركة على الشارع، الاحباط من المسيرة السلمية عميق جدا، السكان يبحثون عن منفس. الخطر على الشعب العراقي وفر الشرارة، الكفاح الحقيقي هو بين الفصائل المختلفة، بين الجبهة الشعبية وبين الجبهة الديمقراطية وبين الحركات الصغيرة المتعاطفة مع مؤيدي العراق والتي نقشت على رايتها هدف النضال ضد الامريكيين ونتنياهو والمسيرة السلمية، انا رجل سياسي، انا لا استطيع ان اترك لهم الشارع».

«اريد ان اقول لك امرا آخر: نحن لسنا سذجا، نحن نعرف بالضبط الضرر الذي لحق بنا نتيجة وقوفنا الى جانب صدام حسين في حرب الخليج. من الذي دفع الثمن؟ نحن الذين دفعنا الثمن. 400 الف من ابناء شعبنا أبعدوا من دول الخليج، لقد خسرنا مليارات الدولارات، وجئنا الى مدريد مهانين».

«انا ضد الشعارات التي تدعو صدام الى مهاجمة تل ابيب بالسلاح الكيماوي. ولكنني اثور ضد التهديد الامريكي بقصف بغداد. انا لست سياسيا وحسب، انا ايضا انسان. ولو ان الولايات المتحدة هددت الشعب التشيكي لكنت قد تظاهرت ضدها، هل تصدقني؟».

لا شك ان اقوال البرغوثي تستند الى حقائق ان يدل استطلاع الرأي الذي اجراه في 14 من هذا الشهر «مركز القدس للصحافة والاعلام» بأن 94,1 بالمئة من السكان الفلسطينيين يؤيدون العراق في الازمة الحالية، و64,7 بالمئة يؤيدون العراق لانهم يعارضون الولايات المتحدة، وسياستها تجاه الشرق الاوسط، و28,9 بالمئة يتعاطفون مع العراق من منطلق تأييد النظام وصدام حسين، واتضح ايضا ان 55,2 بالمئة يتوقعون هجوما صاروخيا عراقيا ضد اسرائيل، و56,6 بالمئة يعارضون تعليمات السلطة الفلسطينية بتقييد المظاهرات.

ولكن هذه المعطيات لم تأت من فراغ، ان السلطة الفلسطينية لم تفعل، حسب رأيي، ما يجب، من اجل التثقيف في مفاهيم اللاعنف، والسلام والاخوة بين الشعبين، ولكن الجانب الاسرائيلي لم يفعل ايضا بما فيه الكفاية، والامريكيون ايضا لم يبذلوا بما فيه الكفاية من اجل دفع الثقة التي تستند اليها المسيرة السلمية، ولكن قد يكون هؤلاء واولئك قد عملوا اكثر بكثير من الفلسطينيين.

مروان البرغوثي هو زعيم ترعرع من القاعدة، انه زعيم حقيقي، حين ترأس لجنة الطلبة في بير زيت، وحين اقام حركة الشبيبة كان يسير بعكس الريح، لذلك من الصعب قبول تفسيراته بشأن الصراع الذي يدور حاليا على الشارع حتى ولو كان حقيقيا، لقد تعلم نائب وزير المعارف الفلسطيني نعيم ابو الحمص الذي تواجد اثناء اللقاء، في الولايات المتحدة، انه يفهم اهمية الثقافة والتعليم، لقد اكد انه معني بالحوار ووعد بتنفيذ خطة خماسية في المدارس للدراسات التي تسبق التعايش والتفاهم بين الشعبين «اذا قرر نتنياهو الذهاب الى الجامعة العربية والالتزام باعادة المناطق والجولان فانه سيقلب الامور رأسا على عقب خلال 24 ساعة، كل زعماء العرب يريدون ان يوقعوا معه اتفاقية سلام».

يصعب على ابو الحمص والبرغوثي ان يدركا ان زعيما اسرائيليا لن يستطيع القيام بمثل هذه الخطوة على خلفية صور صدام حسين، ولا يوجد اسرائيلي واحد او يهودي واحد على استعداد لقبول الدعاية الفلسطينية بأن اسرائيل هي التي روجت صور صدام حسين من اجل الاساءة الى الشارع الفلسطيني.



صدام حسين

ابينوعام بار. يوسف
(معاريف) 1998/2/19

سيضمن الفوز مجددا بود واشنطن

بوسع نتنياهو استغلال ازمة الخليج لمنح الفلسطينيين مطالبهم عبر القناة الامريكية

لافتة كبيرة علقت في سوق الكرمل تعرض «نايلون مضادا للسكاد». خسارة انه لا يمكن الحصول في السوق على نايلون مضاد لقصر النظر السياسي.

مونيكا لوفينسكي خلصت رئيس الحكومة من ايدي بيل كلينتون، وصدام حسين اختطف من ياسر عرفات التمثيلية في البيت الابيض، بالامكان الرقص على اسطح تل ابيب.

ولكن قبل ان يخرج نتنياهو في رقصة الشيطان مع فرقة ارض اسرائيل يجدر به ان ينكر ان الصواريخ الامريكية في حرب الخليج لم تفجر عملية السلام بل ان العكس هو الصحيح. اسحق شمير تمكن بصعوبة من ازالة الورق اللاصق عن الشبابيك، فكان بيكر في هذه الاثناء قد شده اليه بقوة تقريبا من الغرفة المغلقة في القدس نحو قاعدة مدريد الواسعة. النهاية كانت في اوسلو.

مادلين اولبرايت معتادة على ان تحدث مقربيها بأن بيكر هو نموذجها في وزارة الخارجية. وفي هذه الايام تكثر من الحصول على نصائحه بصدد ازمة الخليج وعملية السلام.

الادعاء العربي هو ان امريكا تثقل من قبضتها على العراقيين في الوقت الذي تصبر فيه على رفضوية اسرائيل. ويشك ان كان تأييد العرب لامريكا سيبدو اكثر حماسا لو منحت اسرائيل الفلسطينيين 20 بالمئة من المنطقة «ج»، هناك مصالح اخرى اكثر اهمية تدفعهم للجلوس بهدوء (في احسن الاحوال) في الوقت الذي يسعى فيه الروس والصينيون للحصول على الاجماع الدولي ضد قصف العراق. خلال حرب الخليج طلب من شمير ان يتحمل بصمت صواريخ السكاد، وفي اليوم التالي دفع رغما عنه الفاتورة التي قدمها العرب للولايات المتحدة مقابل الاتفاق الائتلافي معها، حكومته وقفت في مؤتمر سلام يقوم على قرار الامم المتحدة 242 وشرعت في مفاوضات شبه مباشرة مع م.ت.ف. على درب نتنياهو الان برزت فرصة نادرة لتحويل الولايات المتحدة الى طرف مدين لاسرائيل، فماذا كان سيحدث لو ان اسهام اسرائيل الاساسي في الجهد الامريكي كان توجه بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة من اجل مد يد العون للصديقة الكبيرة واظهار تأييد اسرائيل بسياستها الحازمة ضد العراق بدلا من التنقيب الدولي عن اقنعة الغاز؟.

بماذا كانت ستـرد الدولة الاعظم في العالم لو اننا بكرنا في البرهنة لها بأنها ليست وحدها في الشرق الاوسط بدلا من ان نتزود كلنا بالنايلون المضاد لصواريخ السكاد؟، صحيح ان نتنياهو غير قادر على العودة للبيت الابيض خالي الوفاض، سكرتير الحكومة داني نفيه لم يعد من واشنطن وكل ما اشتهاه حصل عليه. الخطة الامريكية تقترح ان تعطي اسرائيل خلال 12 اسبوعا للسلطة الفلسطينية 13,1 بالمئة من المناطق، هذا اقل بكثير من الثلاثين بالمئة التي ارادها عرفات، واكثر قليلا من التسعة بالمئة التي قدمها نتنياهو.

على اسرائيل ان تنفذ اولا الانسحاب الاول (2,7 بالمئة من المنطقة «ج») ولكن مقابل كل جزء يحصل عليه الفلسطينيون عليهم تسديد ديونهم لاتفاق اوسلو.



نتنياهو

صحيح ان اسرائيل لن تعفى من الانسحاب الثالث الا ان الخطة تترك لها ثغرة هروب منه في حالة عدم حدوث تقدم في المفاوضات حول التسوية النهائية حتى ذلك التاريخ.

هذا الاقتراح اقل ما يقال عنه انه الكلمة الاخيرة للامريكيين، وقد قالوا لنفيه ولمصائب عريقات بأنهم لم يبلوروا هذه الخطة بسهولة ولن يغيروها بسهولة.

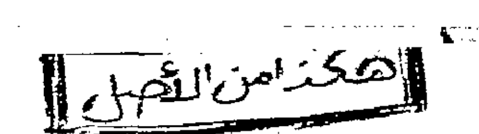
اولبرايت تريد نتائج، والان قبل ساعة الصفر في الخليج.

نتنياهو قادر على المراهنة بأن الفلسطينيين سيفجرون من اجله عملية اوسلو كما ان شمير اعتمد على ان يقول الاسد «لا» لبيكر ووجد نفسه منجرا خلف السوريين نحو مؤتمر مدريد.

نتنياهو قادر على ان يسبق عرفات وان يعطيه بواسطة امريكا، والان تحديدا، ما كانت اسرائيل ملزمة باعطائه اصلا للفلسطينيين منذ مدة. اولبرايت لن تختفي ايضا ان لم تستسلم مونيكا وصدام للضغوط التي يمارسها عليهما كلينتون.

بضاعة الشهر اذا لا يتوجب ان تكون النايلون المستخدم في اغلاق النوافذ بل مادة لازالة الانغلاق الفكري.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/2/18



رحيل الكاتب الالماني أرنست يونغر عن الثانية بعد المئة:

من «زوبعة الفولاذ» إلى انهيار جدار برلين

باريس ـ «القدس العربي»
من شاكر نوري:

احتفل في عام 1995 بالذكرى المئوية لولادته واحصى ثلاثة اعوام من المئة الثانية الا ان هذا الباحث عن الفراشات والنباتات النادرة توقف عن العد تماما مثل فراشاته ونباتاته التي تموت وتحيا من جديد. ارنست يونغر خلف وراءه تراثا هائلا من الروايات والقصص والمذكرات والسير ومرارة حربين عالميتين ظلت صورتهما معلقة في ذاكرته حتى اخر لحظات حياته. مغامر وعسكري وكاتب مبدع رأى في العالم كتاب الالغاز الذي لا بد من فك رموزه:

في عام 1920 تحمس الكاتب الفرنسي اندريه جيد لقراءة عمل الكاتب الالماني الراحل ارنست يونغر «زوبعة الفولاذ» وهذه الرواية عبارة عن مذكرات ضابط الماني شاب على جبهة القتال اثناء الحرب العالمية الاولى. وبعد مرور عشرين عاما ظل اندريه جيد يعتبر هذه الرواية من اجمل الروايات التي كتبت حول الحرب. وفي عام 1982 عندما ذهب الكاتب الارجنتيني خورخي لوي بورخيس لزيارة ارنست يونغر قال له بأن قراءته لروايته هذه كانت بالنسبة له انفجارا بركانيا. اما بالنسبة للقراء الالمان فكانت هذه الرواية ضرورة بالغة لمعرفة ما الذي حدث آنذاك.

وقد كتب الروائي الالماني «زوبعة الفولاذ» دون اية هموم ادبية، ويقول بصددها «لم اكن اتوقع ان يمارس هذا العمل الادبي مثل هذا التأثير، وكنت افكر بأنها لا تعدو ان تكون تسجيلا لاحداث عشتها. اما الاعمال التي نشرها فيما بعد والتي لم تحظ بالشهرة ذاتها مثل Boqueteau 125 و«النار والدم» وهي من الروايات التي دارت احداثها حول الحرب، كتبها الروائي الالماني بروحية تسجيلية وتوثيقية، ولم ينته من معالجة قضية الحرب الا في عام 1929 مع رواية «القلب المغامر» وهو كتاب مليء بالتفاصيل الدقيقة. ومن خلاله تمكن الانتقال من ادب الحرب الى الادب المحض. وكان قد علق على ذلك بقوله ان اصدقاءه لم يعترفوا به اديبا الا عندما تخلص من الكتابة عن الحرب.

اذ يمكننا القول ان عام 1929 كان بداية الاحتراف الادبي بالنسبة لأرنست يونغر باعتبار ان الروايات التي كتبها عن الحرب كانت ذات طابع تسجيلي ووثائقي لا ينتمي الى الادب المحض «القلب المغامر» رواية تميزت، قبل كل شيء بشكلها المبني على الفقرات واعماله المستقبلية الاخرى سواء في منكراته او مجاميعه وكتبه الاخرى مثل «المؤلف والكتابة» اخذت منحنى روايته «القلب المغامر» التي تتضمن الفقرات او سرديات الحكم، وذكريات الطفولة، وتطور المنحى الغنائي الذي اتخذ الشكل السريالي. وقد احتوت هذه الاعمال على الاحاسيس المتبقية من مخلفات الحرب ومرارتها وتساؤلاته حول الامة الالمانية. وسرعان ما اكتشف القراء الالمان في «فضائه الحيوي» الروح الالمانية التقليدية التي تنبض من ثنايا اعماله. وسواء في تنقيباته عن النباتات او الحشرات، كهواية عاشها الكاتب طيلة حياته، او في كتاباته واحلامه، كان ارنست يونغر يبحث عن الوحدة التآلفية التي تهرب من بين اصابعه ولا يقدر القبض عليها. وكتابته بطريقة الفقرات انما تجسد الشكل النموذجي للرومانسية الالمانية التي سادت القرن التاسع عشر وطبعته ببصماتها حتى ظهور الفيلسوف نيتشه وكتابه «بعيدا عن الخير والشر» وكانه يبحث ان يقود عبر سلسلة من الانفجارات الصاخبة، تلك الوحدة التآلفية التي تهرب من بين اصابعه.

وعن قراءته كتاب «تريستام شاندي» للورنس شتيرن يقول الكاتب الالماني «انه لشيء مثير فهذه القراءة حفرت في ذاكرتي اكثر من جميع المعارك التي دارت. وهذا يعني ان الادب هو يشكل ما اكثر اهمية بالنسبة لي من التجربة المعاشة، حتى انها اكثر تركيزا الى اقصى الحدود». وهكذا فان الحرب منحت الكاتب الالماني الراحل ايمانا متاصلا بأن الادب «ضرورة» وليس «ترفا» تتذوقه وقت السلم.

في رواية «زوبعة الفولاذ» يصف شغف وافتتان الشباب الالماني المقاتل «لقد تربينا في مرحلة من الطمأنينة والامان، وكان الحنين يغمرنا للتوق الى كل ما هو غير اعتيادي وغير مألوف، والى كل الاخطار الكبيرة. فالحرب استولت علينا مثل سكرة. وتحت وابل مطر الزهور ذهبنا، منتشين بالزهو والدماء. ودون ادنى شك فان الحرب قدمت لنا العظمة والقوة والجدية». ان تجربة النيران اثبتت له الاحساس بوجود الحقيقة، وهو يصور طيارا معلقا في الفضاء ينتظر الموت في اية لحظة. وكان ارنست يونغر يعشق المغامرة منذ صباه، ففي عمر الثامنة عشرة رحل الى افريقيا لكي يؤدي خدمته العسكرية في الالوية الاجنبية، وقد قام بسرد مغامراته في كتابه «العاب افريقية» وهو من اجمل الكتب المؤلفة حول رغبة المغامرة عند الاطفال.

الباحث عن الفراشات

ان جوهر اعمال ارنست يونغر يتركز في الانبهار امام الحقيقة التاريخية، والتعبير عن رغبات طفولته، وكان ضابطا في الجيش الالماني عندما احتل باريس الا انه كان يجوب طرق فرنسا وغاباتها بحثا عن النباتات النادرة والفراشات المتميزة. ولم يكن احد يفهم تلك الرغبات بل كان البعض يعيب عليه ذلك. لكن يونغر ذلك «الفوضوي» الذي يرفض جميع الايديولوجيات، وبهذا المعنى كان «فوضويا» ويتمتع بروح الاستقلالية، ويؤمن الكاتب الالماني بان الفنان يبقى مسؤولا امام عمله الادبي وليس امام هذا التيار السياسي او ذاك. وهو الكاتب الذي ابتدع مفهوم «اللجوء الى الغابة» وذلك تخلصا من طغيان الزمن والضغوطات الاجتماعية. بالنسبة للكاتب تصبح جميع التقنيات، ومن ضمنها الادب، عبارة عن عملية «اصطياد» تسمح بجني قطرة من قطرات الابدية. عندما كان يرى ورقة شجرة مثقوبة ترتجف ترتسم امامه صورة طيار مهدد بالموت، وهنا تسري في عروقه ومضة كهربائية تشده بالابدية. ومن خلال مراقبة اشكال الحياة الميكروسكوبية الدقيقة كان ارنست يونغر يدرك القوانين الشمولية للعالم. فالعالم يتسع عندما يمضي ساعات طويلة في مراقبة الاشياء الصغيرة، تفسيراته للحياة تجسد روحية عصر النهضة التي كانت ترى في اللانهائي الصورة المصغرة للكون، وبنظر يونغر يبقى العالم كتابا منفردا يجب فك رموزه. يقول الصحافي اندريه موللر الذي حاز على ثقة الكاتب الالماني الراحل والذي اجرى معه سلسلة من الحوارات لأسبوعية Die Zeit بأن «ارنست يونغر كان لفترة طويلة منغلقا في المانيا تحت شعار او «تكيت» محامل مبخرة» الحرب و«رائد» القومية الاشتراكية، ويضيف اندريه موللر: «وبعد الحرب، كانت المانيا تبحث عن خلاصها حتى لا تتكرر تجربة القومية الاشتراكية وكنا نتحمل ان يقال بأن ذلك يشكل جزءا من الكائن البشري. اما اليسار الالماني فكان يعزو الشر لا الى داخل المانيا، بل الى أسباب خارجية والى الظروف الاجتماعية الخاصة اما ارنست يونغر فقد صرح بأن كل ما حدث في ظل هتلر يشكل باستمرار الاحتمالات الموجودة في الكائن البشري وكان من الصعب سماع هذا الراي في المانيا».

وفي اثناء توحيد شطري المانيا في عام 1989 باعتباره انقلابا فكريا في نهاية الحرب القرن بالمانيا، لم يتكمن ارنست يونغر ان يتخلص من «اتيكيت» مفكر الاوساط اليمينية ـ كما لم تساعده المجلات واصدقاؤه من امثال المسرحي بوتو ستراوس من التخلص من هذه السمعة. وبالرغم من ذلك فقد ساهمت افكاره في تنشيط الجدل الالماني حول هذه المسألة. وبعيدا عن الحلقة التقليدية من المدافعين عنه من الديمقراطيين ـ المسيحيين، فان احد «مفكري» الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وهو بيتر كلوتز، ادان في المجلة الاسبوعية Die Woche كل الذين لا يرون في ارنست يونغر سوى «خوذة فولاذية» يغطي الواجهة امام «اوروبا القومية المتفتحة والبيئويين المحافظين» كما هو الحال في ايامنا الحالية. ولم تنجو صورة الكاتب الالماني الراحل من الايحاءات الكاريكاتورية التي تذاع هنا وهناك. لكن ارنست يونغر يبقى بطلا من ابطال القرن العشرين باعتباره «رائدا من رواد حماة البيئة» و«الجندي الخالد».

رؤاه عبّرت عن عصر بأكمله

اشتبكت رؤى أرنست يونغر مع عصرٍ بأكمله. كان عمره خمسة اعوام عندما انفجرت قضية دريفوس في فرنسا على سبيل المثال.. كما يتذكر جيدا كيف غرقت سفية «تايتنيك» الشهيرة في عام 1912. كما شارك في الحربين العالميتين فقد حارب تحت قيادة غيوم الثاني، وعرف جمهورية فايمر، والرايخ الثالث، والجمهورية الثانية، وتوحيد شطري المانيا وغيرها، ومذكراته تكشف عن كل ذلك.

ولم يؤثر دخوله الى فرنسا بالبزة العسكرية على اهتمامه بالادب الفرنسي ورموزه من امثال شاشا غيتري، جان كوكتو، جان بولهان، جوليان غراك وغيرهم. وقد عرفت روايته «المرتفعات الرخامية» نجاحا كبيرا لدى ترجمتها الى الفرنسية، وقد اعتبر الكاتب الالماني فرنسا بلده الروحي الثاني.

وما زال يتذكر ليلة 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 عندما اتصل به ابنه الكسندر لكي يخبره بأن جدار برلين قد سقط ولم يكن يتصور بأن ذلك سيحدث اثناء حياته! وكذلك سقوط الاتحاد السوفييتي كانت بمثابة الصدمة له ايضا.

وكثيرا ما اعتبره النقاد من بين الكتاب الالمان اللهمين والباحث عن الزمن المطلق... وقد طرح افكاره حول مفاهيم الانسان الحديث و«النهلستية» العدمية الاوروبية وخصوصا في اعقاب الحرب العالمية الثانية وعندما انهارت القيم القديمة وجاءت مرحلة الانتقال الى النظم الاخلاقية الجديدة، وقد طرح تساؤلاته حول الخير والشر والله والموت والتجاوز وغيرها من المفاهيم الفلسفية التي راجت انذاك. وخصوصا ما اثاره ابطال دوستيوفسكي من افكار ميتافيزيقية استولت على اذهان الروائيين في تلك المرحلة. ومن الحرب الواقعية انتقل ارنست يونغر الى الحرب الايديولوجية. وكان يعتبر التزام الكاتب عبارة عن فخ يصبح فيه الكاتب سجينا اجلا ام عاجلا. ويؤكد الكاتب الالماني الراحل ان ايا من (ابطاله) لم يستلم اية مكافأة من هتلر بل على العكس ان ابنه ارنستل قد لاقى حتفه لأنه انتقد النظام الهتلري ومات في ظروف غامضة.

ومن المعروف ان روايته «المقص» احدثت ضجة في العالم بأكمله نتيجة للتأملات التي طرحها الكاتب في سياق ما كتبه هولدلن وشو بنهاور ونيتشه وشبنغلر... في نظر الكاتب الراحل اصبحت الفلسفة ضرورة ملحة للانسان المعاصر، وخصوصا ما احدثته نظرة نيتشه للعالم ومنها «موت الله» بينما ذهب هولدرلن الى ابعد ما يمكن في الزمن.

يونغر.. المثير للجدل في بلاده

كثيرا ما تعرض ارنست يونغر وتوماس مان من قبله الى الهجوم العلني من قبل الشيوعيين وحلفائهم من جماعة حماة البيئة (الخضر) فبعد مرور خمسين عاما على انهيار الرايخ الثالث ما زال اولئك يعيبون على الكاتب الراحل علاقته المتخيلة مع النازية واتجاه معاداة السامية. ولا بد من الذكر ان ارنست يونغر استلم جائزة غوته وكرمه حزب هيلموت كول المستشار الالماني الحالي، ولكن الموقف الرسمي من الكاتب لم يغير شيئا. وما يزال البعض يعتبرونه الوطني النموذجي الذي اصيب بأربعة عشر جرحا اثناء الحرب. وهو الذي كتب «زوبعة الفولاذ» و«الحرب امنا» يمثل الجزء الاول من عمله الادبي وعي الحرب 1914 ـ 1918. وازاء ذلك ولدت الشيوعية والنازية. وكان العدو الاوحد بالنسبة للاثنين الليبرالية البرجوازية التي تمثلها جمهورية وايمر. وفي اثناء صعود النازية والقومية الاشتراكية لزم ارنست يونغر الصمت. واذا ما كان هتلر قد تحمل ارنست يونغر لانه كان يرى فيه الجندي والمقاتل في حرب 1914 ـ 1918 وما يزال موقف الكاتب الالماني غامضا من النازية ومثيرا للجدل لحد الان.

امضى الكاتب الراحل ايامه الاخيرة في منزله في قرية فيلينغن، هذا الرحالة البوليسي، متأملا العلاقة السحرية بين الكتابة واللامرئي. وكانوا لذلك يطلقون عليه «فجر الليل»، وذلك بالاشارة الى لياليه التي كان يمضيها في صيد الحشرات.

ان قراءة اعمال يونغر، كما يقول كاتب سيرته «بانين» تشبه دخول منزل هلامي يحتوي على آلاف الغرف، الملبئة بألعاب المرايا، بكل ما تثيرها من نظام وحساسية، وبالنسبة لمترجمه الفرنسي جوليان هيرفيير فهو مرجل النظرة».. والادب في حياته عبارة عن تجربة فاشلة الى اقصى الحدود.

وقد تعاطف يونغر مع الحركات القومية اليسارية وناقش طويلا بيرتولد بريخت وتولر، وارنست فون سالمون وغيرهم. وفي النقاشات التي دارت في سنوات الثلاثينات، رفض دخول الاكاديمية الالمانية للشعر، كما ان روايته «على المرتفعات الرخامية» تضمنت ادانة خفية للدكتاتورية مما سببت له بعض الازعاجات مع النظام انذاك. وقد اعتبر في عام 1944 «فردا خطيرا». واثناء هجوم الشيوعيين عليه قال لهم بيرتولد بريخت بالحرف الواحد: «كفوا عن يونغر واتركوه لحاله...» وقد عبر الكاتب الفرنسي المتميز جوليان غراك عن اعجابه بقراءة روايته «على المرتفعات الرخامية» اثناء سنوات الاحتلال الالماني.

ان سوء الفهم الحاصل عند يونغر هو انه كان ينظر الى القرن العشرين بعين القرن التاسع عشر، باعتباره وريث غوته والرومانسية الالمانية والرمزية، والقيم الجمالية لنهاية القرن. وهذا بحد ذاته ما ميز نظرته الى الادب والعالم.

وكما تشير مذكراته التي كتبها عن ايام الاحتلال الالماني لفرنسا، فانه كان يتناول عشاءه مع بيكاسو وكوكتو وغيتري وغيرهم. لقد فهم ارنست يونغر عصره فهما كاملا واقدم لذلك على رفضه. ولعل مغامراته في النرويج والبرازيل والمغرب منحته الرؤية الكاملة لذلك. وبالاضافة الى نثره فهو يعتبر الشاعر الذي ضم التجربة الانسانية في رؤيته الشعرية تماما مثل بول فاليري الذي ضم في شعره «الرياضيات والعلوم والعمار».

معرض القاهرة الدولي الثلاثون للكتاب:

الرواية العربية في ادنى سلم المبيعات بسبب ارتفاع الاسعار وانعدام الترويج

جمال الغيطاني — احلام مستغانمي — صنع الله ابراهيم

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

احتلت الرواية العربية ادنى درجات سلم مبيعات الكتب خلال معرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب الذي يختتم اليوم الجمعة في وضع وصفه المثقفون بأنه «كارثة»، وعزوه الى ارتفاع الاسعار وانعدام الترويج للكتب والثقافة بشكل عام.

فقد أكد الناشرون ان أكثر الروايات الحديثة مبيعا هذا العام والتي تصدرتها «شرف» للمصري صنع الله ابراهيم، و«ذاكرة جسد» و«فوضى الحواس» للجزائرية احلام مستغانمي، لم تتجاوز عتبة 150 نسخة. هذا مع تجاوز روايتي «الشارع الجديد» و«اين عمري» للراحلين سعيد جودت السحار واحسان عبد القدوس عتبة 200 نسخة رغم مرور اكثر من اربعة عقود على صدورهما.

وقال الروائي المصري جمال الغيطاني «انها كارثة لا سيما بالنسبة للرواية المصرية التي تباع بسعر معقول لا يتعدى عشرة جنيهات (3 دولارات) حرصا على توفيرها لاكبر عدد من الجمهور».

وقال الناقد الفلسطيني فيصل دراج «هذه الارقام ليست مقنعة، وهي مخيفة اذا ما قورنت بمبيعات الروايات في الغرب حيث يمكن ان يصل العدد الى مائتي الف نسخة خلال بضعة اشهر في فرنسا التي تعد ستين مليون نسمة»، لا سيما وان المنظمين يتوقعون ان يبلغ عدد زوار المعرض اربعة ملايين خلال فترة تنظيمه التي تمتد لاسبوعين.

هذا في حين عزا الناقد المصري فاروق عبد القادر، والقاصة اعتدال عثمان سبب الاقبال الضعيف الى «انعدام الترويج الثقافي، وارتفاع سعر الكتاب العربي» الذي يصل الى اكثر من ضعف ثمن الكتاب المصري.

وقال عبد القادر «ان متوسط سعر الرواية العربية يصل الى ثلاثين جنيها (9 دولارات) وهذا يعادل ربع مرتب مدرس ثانوي مبتدىء في مصر».

وقالت اعتدال عثمان «ان الدراما التلفزيونية باتت تشكل بديلا ومنافسا قويا للرواية، لذلك نرى تراجعا نسبيا كبيرا في مبيعات الرواية حاليا مقارنة بعقود سبقت».

واضافت «ان المشكلة تكمن في الترويج الثقافي والاهتمام بالاعلام الثقافي، والتلفزيون يمكن ان يشكل حافزا على القراءة اذا احسن استخدامه» مشيرة الى الدور الذي لعبه مسلسلا «الزيني بركات» و«الشارع الجديد» اللذان انتجهما التلفزيون المصري عن روايتي الغيطاني والسحار اللتين تحملان العنوان نفسه، في زيادة الاقبال على شرائهما بشكل كبير.

اما في الجانب الاخر فتحدث الناشرون عن «ازمة نشر» و«ازمة قراء» وراء تدني مبيعات الرواية مقارنة بالكتب السياسية والبحثية والدينية والكتب الخفيفة ككتب الفضائح والمشاهير والسحر والشعوذة التي بلغت مبيعاتها عدة مئات. وكان الملفت هذا العام تخطي مبيعات كتابي المصري سيد القمني «رب الزمان» (عن دار مدبولي الصغير) و«السؤال الاخر» (عن مكتبات روز اليوسف) عتبة 800 نسخة [illegible] «رب الزمان» هو من الكتب التي اوصى الازهر بمنعها، كما تلقى كاتبه تهديدا بالقتل اواخر العام الماضي، لاتهامه بالتشكيك في سيرة الانبياء والاساءة الى صحابة الرسول.

وقال هيثم فاضل، مدير مبيعات المركز الثقافي المغربي «هناك ازمة قراءة حقيقية في الوطن العربي والناشرون لا يجازفون بطباعة اكثر من الفي نسخة في الطبعة الواحدة للرواية الا في حالات استثنائية».

الا ان البعض منهم ينظر برضا الى المبيعات المحدودة. وقال عبد المنعم السيد، مندوب المبيعات في دار «الهلال» المصرية ان وصول رواية «شرف» التي فازت بجائزة المعرض هذا العام الى 150 نسخة في المعرض هو «رقم جيد نظرا لكونها متداولة منذ حوالى العام».

وقالت رنا ادريس مديرة التوزيع في «دار الاداب اللبنانية» ان الدار باعت كافة النسخ المتوفرة لديها من «ذاكرة جسد» و«فوضى الحواس» خلال الايام الاولى للمعرض معتبرة مستوى البيع «جيدا» لاسيما وان النسخ بيعت الى «قراء غير متخصصين».

وقالت ادريس ان السعر المرتفع نسبيا للروايتين (11 دولارا) وكذلك لرواية «باب الشمس» التي بيعت كافة النسخ الخمسين المتوفرة منها، «لم يحل دون الطلب الشديد عليها، لكننا لم نتمكن من احضار المزيد منها».

شارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يعد التظاهرة الثانية عالميا بعد معرض فرانكفورت اكثر من 2400 ناشر من 79 دولة عرضوا حوالى 3,7 ملايين عنوان.

النبي

جبران خليل جبران

ترجمة: جميل العابد

■ اريد ان اعترف اولا بأني لم اقرأ حتى الان اي كتاب لجبران خليل جبران غير النبي. لكني قرأت مقاطع قليلة من كتاباته وعرفت ما يكفي عن حياته ومكانته العالية في الادب العربي في المرحلتين الاعدادية والثانوية في مدارس حلب. واود ان اؤكد ثانيا اني لم اقرأ اي ترجمة عربية او غير عربية لكتاب النبي. واذكر اني اشتريت كتاب البدائع والطرائف لجبران وانا في المرحلة الاعدادية ثم استعاره صديق مني ابقاه عنده قبل ان اقرأه وتلك الحادثة تدل على اني قدرت في اعماقي مكانة جبران وحاولت ان اقترب منه وانا في تلك السن المبكرة. ولا شك ان اقدام صبي صغير على اقتطاع ثمن كتاب من مصروف ضئيل وعزيز المنال في تلك الايام ذو دلالة لا تخفى على احد. وقد كان اول كتاب اشتريه في حياتي، على اية حال. فلماذا اخترت كتابا لجبران اول ما فكرت في اقتناء كتاب؟ وفي تلك المرحلة ايضا طلب مني صديق اخر في الحي والمدرسة ان اغش معلم اللغة العربية فاكتب له موضوعا من مواضيع مادة «التعبير والانشاء» لم اكد انكر عنوانه، ليقدمه باسمه، ففعلت. وقد كافاني ذلك الصديق وقتها مكافأة عظيمة اذ قال لي بنبرة هادئة ونظرة ودية باسمة: «انك تكتب مثل جبران»... وما زلت انكر تلك اللحظة رغم مضي حوالي اربعين عاما عليها. وانكر ايضا اني حينها عزوت الفضل في تميز اسلوبي الكتابي لنشرة ابناء السابعة والربع صباحا التي تبثها اذاعة دمشق والتي كنت اسمعها يومها تهدر من اجهزة المذياع في المحال المختلفة المتراصة على جانبي الطريق الطويلة وعبر الاحياء العتيقة وانا ذاهب الى المدرسة.

لكن جبران ظل لسبب او لاخر يسكن ذاكرتي منذ بدايات علاقتي مع الحرف واكتشافي اجنحة الكلمات. ولقد كرهت جميع الدروس واحببت درسا واحدا هو درس الكلمات. كانت علاقة حميمية بكل المقاييس والابعاد. ولولا نظام «النجاح الاجباري» الذي طبق ايام الوحدة السياسية بين سورية ومصر لما تقدمت في تلك المدارس خطوة واحدة. سحرتني الطباشير الملونة على السبورة السوداء حيث كان يرسم لنا كل شكل من اشكال الحرف بلون مختلف. ما زلت انكر رشاقة الحاء وبهاء الفاء واستقامة الالف ومرونة الياء، وما زلت اتذكر افتتاني بالتباين بين تلك الاشكال والالوان. فالارضية السوداء التي كان معلمنا يخط عليها كانت تمنح اللون عمقا اضافيا اخاذا. وكنت اتخيل اللوح الاسود سماء ليل داكن تسبح في فضائه فراشات واسماك ملونة حبلى بالاسرار. وبالنظر الى الوراء الان، اعتقد اني كنت في ذلك الوقت لاكتشف البعد الهندسي للجمال والقوة الاسرة الكامنة في اعماق الحرف. وكنت كذلك ارى علاقة خفية بين القوة والجمال من جهة والكون الفسيح من جهة اخرى، لاني حالما رحت اراقب النجوم في ليالي الصيف، وانا في فراشي على سطح بيتنا القديم، بتعلق وتساؤل واعجاب بالتناسق ـ وهو بعد من ابعاد الجمال. وكنت ايضا وما زلت عاشقا للاسرار. اليست الاسرار معرفة غامضة يبحث عنها الذهن الحائر؟ اليس الكون اكبر تلك الاسرار؟ لكننا لا نبحث عن سر ما لم نتلمس فيه جانب قوة او جمال. ولا يبحث عن الجمال الا الذين


جبران خليل جبران

تشغلهم قضية الحب. الذين يدركون باحساسهم الدفين ان الله حب والانسانية حب والجمال حب.

واعتقد الان، بعد ان تعرفت اكثر على جبران، وقرأت مقاطع اضافية من كتاباته، كما سمعت المزيد عنه، ان كل ما اراده جبران هو ان يدلنا على طريق النقاء والبهاء في الحياة لنكون كما ارادنا الخالق ان نكون، وان يقول لنا ان هذا الطريق في داخلنا اذا ما اصغينا الى ما تهمس به الروح في الصمت الكبير، حيث الله والجمال والانسان.

للهندس يطور الالة والشاعر والفيلسوف والفنان يسعون الى ارشاد الانسان للخروج من لجة الابهام الى الحقيقة التي يرونها في اعماقهم جميلة وطاغية. لقد نجح المهندس نجاحا باهرا. واذا ما ادركنا على الجانب الاخر ان كل من يتذوق الشعر شاعر بدرجة ما، وكل من يتأمل في الشكل الفني والنص الفلسفي تابع لهذا العالم او ذاك، او لكليهما معا، لعرفنا السبب الذي جعل الشعراء الحقيقيين يكتبون والفنانين يرسمون والفلاسفة يفكرون: انه الايمان بواقعية الحلم، واليقين بحتمية الامل، والتصميم على الوصول بالانسان الى شواطىء الحقيقة والجمال. الشاعر والفنان والفيلسوف يسمعون اصواتا آتية من الكون الصامت ويسمعون الاغاني التي تنشدها قلوبنا بلا صوت، ويدركون امالنا واحلامنا ويدركون قدرات فينا لا تعرف الحدود. وعلينا ان نصغي اليهم بايمان يوازي ايمانهم وحب يوازي حبهم، وان نشاركهم التصميم على توسيع مساحة الجمال. فهذا هو هدفهم ولا هدف غيره.

هكذا افهم جبران. لقد لجأ هذا الشاعر والفنان والفيلسوف الذي استعار منه جون كنيدي عبارته الشهيرة «لا تسأل عما يمكن ان تقدمه اليه بلادك، بل اسأل عما تستطيع ان تقدمه انت الى بلادك» وعبارة «الافق الجديد» لجأ الى الطبيعة ليعقد للقارنات ويقدم البرهان. وقد استطاع ان يقنعنا بأن هناك انسانا اكبر في كل منا، لذلك يتبادل طلاب الجامعات في البلاد كتابه النبي كما يتبادل المحبون قوارير العطر والزهور. هذا الكتاب هو الاكثر انتشارا في العالم بعد الانجيل.

ومن بين الاسباب التي تدفع الناس لقراءته هكذا ببساطة تعبيره وجمال عبارته.

وقد قصدت في ترجمتي هذه ان ابتعد عن الالتباس والغموض في السطور وان احافظ على العمق والبساطة والموسيقى التي يتسم بها الاصل الانكليزي، وقصدت ان اقدم مساهمة جديدة الى المكتبة العربية من اجل الاجيال التي ينتمي اليها جبران.

***

لبث المصطفى الحبيب المختار، فجر ذلك الزمان، اثني عشر عاما في مدينة أورفليس ينتظر سفينته وتحمله معها الى ارض ميلاده.

وفي اليوم السابع من ايلول، شهر القطاف، في السنة الثانية عشرة، طلع التل خارج سور المدينة وولى بصره شطر البحر، فلمح السفينة قادمة مع الضباب.

فانفرجت اسارير قلبه، وحلق فرحه بعيدا فوق اديم الماء، واغمض عينيه وصلى في اعماق روحه.

ولما نزل التل، حلت عليه كآبة، فقال في سره:
كيف ارحل في سلام بلا اسى؟ كلا، لن اغادر هذه المدينة بدون جرح يصيب روحي.

طالت علي ايام الالم امضيتها خلف هاتيك الجدران، وطالت ليالي الوحدة، ومن ذا الذي يستطيع ان يهجر المه بلا ندم ووحدته بلا التياع؟

كم من اشلاء روحي نثرت على هذه الدروب، وما اكثر اطياف شوقي تسير عارية بين هذي التلال، وانا لن اقدر على فراقها من دون حمل واوجاع.

فليس الامر سترة اخلعها اليوم، بل لحما امزقه بيدي.

ولا هو خاطرة اخلفها ورائي بل فؤادا رق بالجوع وراق بالظما.

ومع ذلك لن استطيع البقاء.

البحر الذي ينادي كل شيء لعبابه يناديني، وعلي ان اشد الرحال.

فالبقاء، رغم لهيب الساعات في الليل، برد وتجمد واسر في واطار.

ليتني احمل كل ما هنا معي، فكيف الى ذلك المسار؟
لا يستطيع صوت حمل اللسان والشفاه التي وهبته الجناح. قدره وحيدا ان يشق ثنايا الاثير.

ولوحده بعيدا عن عشه قدر النسر في شعاع الشمس ان يطير.

ولما وصل سفح التل، استدار ثانية جهة البحر، فرأى سفينته قادمة نحو المرفأ، والبحارة على ظهرها، رجال من ارض ابائه.

هتفت بهم روحه، فقال:
يا ابناء امي ومهدها القديم، انتم يا من تركبون الغمار،
لكم عبر شراعكم احلامي، والان في يقظتي تأتون، ويقظتي هي حلمي العميق.
اني متاهب للرحيل، ولهفتي مشرعة تنتظر الريح.
نسمة واحدة ساعب من هذا الهواء الساكن، ونظرة حب واحدة سالقي ورائي، بعدها اقف بينكم، ملاحا بين الملاحين.
وانت يا بحر، ايها الواسع الكبير، ايا اما لا تنام،
يا من وحدك تهب النهر والجدول الحرية والسلام،
امام هذا الجدول منعطف واحد لا غير، وفي الفرجة الخضراء همسة خرير، بعدها آتيك، قطرة لا حد لها في بحر بلا حدود.

ومشى فشاهد في البعد رجالا ونساء يغادرون حقولهم وكرومهم ويخفون نحو ابواب المدينة.

وسمع اصواتهم تهتف باسمه، وسمع صيحاتهم من حقل لحقل تعلن عن قدوم السفينة.

وقال في نفسه:
هل يكون يوم الفراق يوم اللقاء؟
وهل سيقال ان عشيتي كانت في الحقيقة فجري؟
وما عساي اقدم لمن عاف محراثه وسط الثلم، ولمن اوقف معاصر العنب عن الدوران؟
هلا اصبح قلبي شجرة مثقلة بالثمرات اقطفها واحملها لهم؟
هلاً تدفقت اشواقي نبعا يملأ اقداحهم؟
اقيثارة انا تلمسها يد العظمى، ام ناي تعبره انفاسه؟
ما انا الا باحث عن السكون، فاي كنوز وجدت فيه انثرها لهم بايمان؟
اذا كان هذا نهار حصادي، ففي اي حقول، وفي اي فصول منسية زرعت البذور؟ واذا كانت هذه حقا الساعة ارفع مصباحي فيها، فليست ناري التي تتأجج في شعلة النور.
مصباحي ارفعه خاويا يجلله من الظلام ستار،
والعين التي تحرس الليل تملأه زيتا وتشعل فيه النار.

قال ذلك في كلمات. وبقي في قلبه الكثير دون ان يقال. فلم يكن ذاته قادرا على الافصاح عن سره الاعمق.

واذا دخل المدينة تجمع الخلق حوله، تلهج حناجرهم بندائه كأنما بصوت ولحد.

وتقدم الشيوخ قائلين:
لا ترحل بعد عنا.

كنت الضحى في شح ضيائنا، وقد اعطانا شبابك احلاما نغفو عليها.

ما انت بيننا بغريب، ولا انت ضيف علينا، بل انت لنا الابن وانت لنا الحبيب:

فلا تترك عيوننا من اللحظة تكابد الشوق لرؤياك.

وقالت له الكهنة والكاهنات:
لا تدع امواج البحر تفصل بيننا الان، ولا السنين التي امضيتها في ربوعنا تصبح ذكرى.

سرت بيننا روحا، وكان ظلك على وجوهنا نورا.
لكم احببناك. ولقد كان حبنا صامتا، يخفيه حجاب وراء حجاب.

واليوم بعالي الصوت يناديك حبنا، ولسوف يقف امامك بلا ستار ولا وثاق. لم يعرف الحب يوما عمقه قبل ان تحين ساعة الفراق.

وجاء آخرون ايضا يسألونه البقاء. لم ينبس. اطرق، وشاهد الواقفون بقربه عبراته تتساقط على صدره قطرات.

ثم تقدم مع الناس الى الميدان الكبير قبالة المعبد.

وخرجت من الحرم المقدس امرأة اسمها الميترا. كانت عرافة تستبصر الايام. ران اليها بحنان طافح. فقد كانت اول الساعين اليه ومن آمن به ولم يكن مضى عليه في مدينتهم الا نهار.

حيته، قائلة:
يا نبيا من عند الله، يا قاصدا ابعد الغايات، بحثك عن شراعك في الارجاء طال. وسفينتك الآن جاءت، ولا بد لك من الرحيل.

عميق شوقك لمهد ذكرياتك وعظيم امانيك، ولن يقيدك حبنا وحاجاتنا لن تبقيك.

ولكننا نطلب ان تحدثنا قبل ان تغادرنا، وتمنحنا من الحقيقة ما اوتيت.

ولسوف تنقل ما تقول الى ابنائنا، فينقلونه الى ابنائهم، ليبقى على مر السنين.

في وحدتك راقبت مع ايامنا، وفي يقظتك اصغيت للنحيب والضحك في رقادنا.

فاكشف لنا الان عن سرنا، واخبرنا بما تجلى لك مما يحدث بين الموت والولادة.

فأجاب:
يا أهل اورفليس، عم استطيع التكلم غير ما يعتمل حتى اللحظة في نفوسكم من بواعث الكلام؟

عند ذلك قالت الميترا، حدثنا عن الحب.

فرفع رأسه ونظر الى الناس، فحل عليهم السكون. وقال بصوت جليل:

إذا ما دعاكم الحب، فاتبعوه،
ولو كانت دوربه عصية في انحدار،
واذا ما لفكم بجناحيه فاسلموا له،
ولو ادماكم في ريشة السيف الخفي.
واذا خاطبكم صدقوه،
ولو بعثر صوته احلامكم كما الشمل تحيل الحدائق الى يباب.

فكما يتوج الحب هاماتكم يذيقكم العذاب واشكال الهوان. ومثلما يحيي الحب عودكم يشذب كيانكم في آن.
يصعد الى علياتكم ويعانق ارق فروعكم المتمايلة في نور الشمس،
ويدنو الى جذوركم ويهز لحمتها في التراب.
يضمكم اليه حزم سنابل.
يدرسكم ليعريكم.
ينخلكم ليخلصكم من قشوركم.
ويطحنكم ليمولكم الى بياض.
يعجنكم حتى يطوعكم،
ويدفع بكم الى ناره المقدسة، لتصبحوا خبز عبادة في عيد الاله.

كل هذا يفعله الحب بكم لتعلموا اسرار قلوبكم، ولتكونوا بهذا العلم فلذة في كبد الحياة.
اما اذا نشدتم في خوفكم وئام الحب ولذة الحب،
فاحرى بكم ان تستروا عريكم وترحلوا عن بيادر الحب،
الى عالم لا مواسم فيه حيث تضحكون، ولكن ليس كل ضحككم وتبكون، فلا تذرفون كل الدموع.

لا يعطي الحب غير نفسه ولا يأخذ الا من نفسه.
لا يملك الحب ولا الحب يملك،
فالحب غني بالحب عما عداه.
وان احببت لا تقل، «ان الله في قلبي» بل، «انني في قلب الله».
ولا يراودك انك قادر على توجيه خطى الحب،
فالحب، لو وجدك اهلا، يرسم لك الاتجاه.
رغبة الحب ان يحقق ذاته ولا رغبة غيرها.
فان احببتَ وكانت لك رغائب، فلتكن رغائبك:
ان تذوب وتجري غديرا ينشد لليل لحنه.
ان تعيش الم الحنان اذا الحنان ارسل دفقه.
ان يجرحك فهمك للحب،
وتنزف بسرور وهناء.
ان تستيقظ في الفجر بقلب ذي جناح وتحمد الله على يوم حب،
ان ترقد ساعة الظهيرة متأملا نشوة الحب،
وتعود الى بيتك في المساء بعرفان،
لتنام وفي قلبك للحبيب صلاة وعلى ثغرك اغنية ثناء.

وتكلمت الميترا ثانية، وقالت، وماذا عن الزواج يا سيدي؟
فأجاب قائل:
معا ولدتم، ومعا دائما تبقون.
ومعا تكونون عندما تصفق اجنحة الموت البيضاء ايامكم.
بلى، وستظلون معا حتى في ذاكرة الله الساكنة.
فاجعلوا في جمعكم مع ذلك فسحة،
واجعلوا نسيم السماء يرقص ما بينكم.
تبادلوا كؤوس الحب، ولا تجعلوا منه وثاقا:
بل بحرا تتعالى امواجه بين شطآن روحكم.
املأوا كأس الزوج ولا تشربوا من عين الكأس.
وتقاسموا خبزكم ولكن لا تأكلوا من رغيف واحد.
غنوا وارقصوا معا وافرحوا، ولا يفسد احدكم خلوة الاخر،
كأوتار العود نائية عن بعضها لكنها ترتعش في لحن واحد.

هب قلبك، ولا تدعه في جعبة الاخر يبقى،
فوحدها يد الحياة قادرة على احتواء قلوبكم.
قفوا جنبا الى جنب ولا تراصوا فيما بينكم،
اعمدة المعبد معزولة عن بعضها،
وشجرة السرو والسنديان لا تنموان كل في ظل الاخرى.

وقالت امرأة تضم رضيعا الى صدرها، حدثنا عن الابناء.
فقال:
ابناؤكم ليسوا ابناءكم.
هم اولاد وبنات الحياة اذ لذاتها تتوق الحياة.
يأتون من خلالكم لكنهم ما هو منكم،
معكم يعيشون لكنهم اليكم لا ينتمون.

قد تمنحونهم حبكم ولكن لا تمنحوهم افكاركم،
فافكارهم خاصة بهم.
قد تأوون اجسادهم ولن تأووا ارواحهم،
فأرواحهم تقطن مرابع الزمن القادم، ولا سبيل لكم اليها، حتى في احلامكم.
قد تجاهدون كي تكونوا مثلهم، ولكن حذار ان تجعلوهم مثلكم.
فالحياة لا تمضي في رجوع ولا تتشبث بالامس الفائت.
انتم القوس سهاما حية منه يطلق اولادكم.
ويرى الرامي على صراط المطلق العلامة، فيلوي بجبروته عودكم لتنطلق سهامه خاطفة الى البعيد.
فليكن انحناؤكم بيد الرامي ابتهاجا،
فانه يحب السهم المحلق، كما يحب القوس الثابت.

* ترجمة جديدة لكتاب جبران خليل جبران «النبي» تصدر قريبا في لندن عن دار «فاميا» للنشر.
** الشمل: ريح الشمال

احتفالات مصرية وعربية بمئوية توفيق الحكيم:

60 مسرحية وضعت الأسس الأولى للمسرح العربي

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

كثيرة هي الاحتفالات التي يشهدها الوطن العربي هذا العالم لمناسبة مئوية توفيق الحكيم (1898 - 1987) وهو ما جعل البعض يصف هذا العام بأنه عام توفيق الحكيم، اذ تحتفل هيئة اليونسكو وعدد من اتحادات الكتاب والمراكز الثقافية المسرحية في الوطن العربي، في فتح الملف الكامل لكاتب مصر المسرحي الاول في القرن العشرين، على حد وصف الكاتب الفريد فرج، واعادة تحقيق موقعه الادبي والفني في مجمل تاريخ الادب العربي، والابداع المسرحي في العالم.

وفي هذا السياق ايضا بدأت استعدادات لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة في القاهرة بهذه المناسبة، ووجهت اللجنة برئاسة مقررها الكاتب الفريد فرج رسائل الى مسارح الدولة والقطاع الخاص، لانتاج عروض مسرحية مأخوذة عن نصوص من الحكيم، وفي الوقت نفسه بدأت اللجنة الاعداد لندوة دولية يشارك فيها مجموعة من الباحثين العرب والاجانب، تعقد في تشرين الاول (نوفمبر) المقبل للاحتفال بذكرى الحكيم المئوية، ووجهت اللجنة رسائل الى رئيسة التلفزيون المصري، ورؤساء القنوات طالبت فيها بعرض المسرحيات والافلام المأخوذة عن اعماله والبرامج التي جرى تسجيلها مع المؤلف والمسرحي الكبير.

وفي هذا الاطار جاءت الاحتفالية التي عقدت بمعرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب، والتي تحدث فيها الفنان سعد اردش كي تبدأ الاحتفالات بمئوية الحكيم، منطلقة من معرض الكتاب.

ميلاد المسرحي

ولد حسين توفيق الحكيم عام 1898 في مدينة الاسكندرية، لاب يشغل وظيفة القاضي، وام تركية، وجاء من نشأته في دنيا الطبقة الوسطى الميسورة واستطاعت هذه النشأة في هذه المرحلة من التاريخ المصري ان تمكنه من مواصلة مراحل التعليم، حتى تخرج من مدرسة الحقوق العليا - كلية الحقوق - كما استطاع ابوه ان يرسله على نفقة العائلة في بعثة الى فرنسا في الفترة من 1925 - 1929، لنيل درجة الدكتوراه في القانون، وبعد عودته من بعثته شغل توفيق الحكيم وظيفة وكيل النيابة في الفترة من 1930 - 1934 وجمع اثناءها اطرا من روايته «يوميات نائب في الارياف» ثم انتقل الى وظيفة مفتش التحقيقات بوزارة المعارف في الفترة من 1934 - 1937 وانتقل من سلك القضاء ليصبح مديرا لادارة الموسيقى والمسرح بوزارة الشؤون الاجتماعية، كما انه ساهم من موقعه بوزارة المعارف مساهمة كبيرة في انشاء ما عرف باسم الفرقة القومية عام 1935. وقرر الحكيم سنة 1944 ان يترك الوظيفة الحكومية، فاستقال ليتفرغ للكتابة في صحيفة «اخبار اليوم» في الفترة من 1944 - 1951، وعندما اصبح طه حسين وزيرا للمعارف، اجتذبه للوظيفة مرة اخرى، فعمل مديرا لدار الكتب، ثم انتقل ليكون العضو المتفرغ لمصر في هيئة اليونسكو 1959 - 1961، وشغل منصب عضو المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب 1956 - 1959 ثم عاد الى مصر ليشغل منصب المستشار وعضو مجلس ادارة صحيفة «الاهرام» التي ظل احد كتابها الدائمين حتى وفاته عام 1987.

الأكثر انتاجا

ويشير الفنان سعد اردش الى اعتبار الحكيم واحدا من الرواد الكبار الذين تحملوا تثبيت اقدام المسرح المصري، عندما اتخذ قراره بأن يتحول من كتابة الرواية والقصة الى كتابة المسرح، واضعا في اعتباره ان المسرح المصري بدأ بدايات مهتزة، لم تثبت اركانه، وانه في حاجة الى ابناء مصريين لتثبيت هذا الاهتزاز، وعندما بدأت فرقة المسرح عام 1935 اولى نشاطاتها، لم تجد ما تفتتح به عروضها، الا مسرحيته «اهل الكهف» التي تعتبر من بدايات الاعمال المسرحية العربية العملاقة، خاصة انها تتخذ مادتها من قصص القرآن الكريم، وتوالت بعد هذه المسرحية عدد من المسرحيات الاخرى مثل «شهرزاد» و«بيغماليون» وغيرها من المسرحيات التي تشكل مرحلة من مراحل الابداع المسرحي عند توفيق الحكيم، التي سماها «المسرح الذهني» موضحا انها كتبت للقراءة وليس للعرض، ويرجع السبب الحقيقي وراء هذه التسمية الى ان العرض الاول لمسرحيته «اهل الكهف» والتي اخرجها زكي طليمات لكنها لم تنجح لانها المسرحية الاولى التي تنحو نحو فلسفة الزمان والمكان، وهي الفلسفة التي شكلت موضوعا اساسيا في عدد من مسرحيات الحكيم، كما هو الحال مع «ايزيس» و«شهرزاد» و«اهل الكهف».

ويقف الكاتب الفريد فرج عند هذه اللوحة العريضة للابداع المسرحي المتنوع لتوفيق الحكيم والتي شملت مساهماته المتميزة في الوان المسرح الذهني والفكري، الذي عرفناه في الادب المسرحي عند المؤلف البلجيكي موريس باترلنك (1862 - 1949) او الكاتب الايطالي لويجي بيراندللو (1867 - 1936) او البريطاني بعدهما ت. س. اليوت (1888 - 1965) وهم اصحاب «مسرح العبث» كما شملت هذه اللوحة العريضة مساهمات الحكيم في المسرح الواقعي، الذي عرفناه في الادب المسرحي للمؤلف «هنريك ابسن» (1828 - 1906) وللتراوح بين الذهني والواقعي للايرلندي برنارد شو (1865 - 1950) الذي يجمع بين الواقعية وبين المسرح ذي الرسالة.

ويؤكد هنا الفريد فرج ان الحكيم ضاق بما وصفه البعض لمسرحه بأنه لا يصلح للتمثيل وانما يصلح للقراءة فقط، والحكيم وافق القائلين بذلك ترفعا ونايا بنفسه عن الجدل فيما لا يسمن. ولكن الحكيم دخل مرحلة جديدة لمسرحه بالتحاقه بصحيفة «اخبار اليوم» الواسعة الانتشار، وعوض غيابه عن مسرح آلاف المشاهدين بتواصله على صفحات هذه الصحيفة مع نيف ومئة الف قارىء يكتب لهم مسرحيات، وصفها بأنه مسرح المجتمع الذي يصور حياة الناس، ويرسم الشخصية الواقعية المصرية، فكتب في اقل من عشر سنوات اكثر من عشرين مسرحية كان اشهرها «اللص»، «عمارة المعلم كندوز»، «العش الهادىء»، «ولو عرف الشباب»، «الأيدي الناعمة» وغيرها التي تدخل جميعها في اطار المسرح الواقعي الاجتماعي النقدي العصري، ورؤية الحكيم الاجتماعية الظاهرة في سطور هذه المسرحيات، هي ضرورة مراجعة النفس طبقا لمقتضيات العالم الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، ومقتضيات تحديث المجتمع.

هذه الرؤية الواقعية في اعمال الحكيم، هي الرؤية التي بدأ يلتفت اليها عندما يسعى الى اللقاء مع المسرح الجماهيري.

ويوضح سعد اردش ان التفات الحكيم الى هذه الجماهيرية لم يدفعه كي ينزل من عليائه، بل ظل محتفظا بمكانته الرائدة الفلسفية والفكرية، ولذلك عندما نرى اعمال توفيق الحكيم الكاملة، سنجد مجلدين ضخمين، الاول يمثل المرحلة الذهنية في مسرحه، في حين يمثل الثاني مسرحه الاجتماعي الذي طرح فيه مواقف كثيرة واكبت التطور الاجتماعي الذي مرت به مصر، منذ عصر الملكية، وتحديدا عهد الملك فاروق وحتى الثمانينات، ونجد في مسرح المجتمع هذا ان الحكيم يؤرخ لهذه المرحلة في اعماله الرائدة، ويلتقط القيم السياسية والاخلاقية، ويبتكر لها الموضوعات والشخصيات، ويصوغها في حوار رائع سواء بالعربية او العامية، او بتلك اللغة الثالثة تعتبر كشفا علميا على يدي الحكيم.

اللغة الثالثة

كتب توفيق الحكيم اكثر من 60 مسرحية، منها «الخروج من الجنة»، «حياة تحطمت»، «رصاصة في القلب»، وهي من امتع المسرحيات التي كتبها في نظر الفريد فرج، ولم ينتجها المسرح بالقاهرة ابدا، ومن العجيب ان تقدم السينما المصرية «رصاصة في القلب» لمحمد عبد الوهاب، و«الخروج من الجنة» لفريد الاطرش، ولم يقرب المسرح هاتين العملين، ولكن جاء اللقاء الحميم بين الحكيم والمسرح القومي في الفترة من 1956 - 1966 حيث قدم له عشر مسرحيات الى جانب ما قدمه مسرح التلفزيون فيما بين 1960 - 1966 اما مسرحياته في «المسرح القومي» فهي «الصفقة»، «السلطان الحائر»، «الطعام لكل فم»، «شمس النهار»، «يا طالع الشجرة»، «مصير ميرمار»، «ايزيس» قدمت مرتين عام 1956 وعام 1980 وهو ما يعني ان حصيلة المسرح المصري في نصف قرن من ستين مسرحية كتبها توفيق الحكيم واقل من ثلثها، ثم نسى المسرح رائده واغمض عينيه عن ابداعه.

هذا الابداع المسرحي الذي يقف عنده تفصيلا سعد اردش وخاصة الابداع اللغوي، اذ يرى ان قضية اللغة هي مشكلة المشاكل في المسرح الجماهيري، وخاصة ان المسرح المصري يعيش منذ فترة بلا مسرحية واحدة يتم تقديمها بالفصحى، واخر هذه المسرحيات «هي الطيب والشرير» لالفريد فرج، والتي تعرض حاليا على مسرح السلام بالقاهرة، لكن اضطر الفريد فرج بناء على رغبة المخرج احمد عبد الحليم والممثل يحيى الفخراني ان يحولها الى العامية كي تصبح مسرحية جماهيرية وهو ما يعني ان قضية اللغة في المسرح العربي كانت - ولم تزل - مشكلة من مشاكل الالتقاء بين المسرح والجمهور، ومن هنا شغل توفيق الحكيم نفسه كثيرا بهذه القضية، واستطاع في مسرحيته «الصفقة» ان يجمع فيها بين الميزتين، وهي ان تكتب بالفصحى وتعرف بالعامية، وهذا كشف على علمي هام، وضع ايدينا على طرق كثيرة للتغلب على لغة المسرح، وهو ما يعني ايضا نوعا من التسليم من جانب توفيق الحكيم بأنه ليس ضروريا ان يكتب المسرح بالعامية لكن يمكن ان يعرض على النظارة وكثير من كتاب المسرح في الستينيات كتبوا اعمالهم المسرحية بهذه العامية، كما هو الحال عند نعمان عاشور وميخائيل رومان ويوسف ادريس وعلي سالم ولطفي الخولي والفريد فرج الذي جمع بين اللغتين، فيما عدا الشاعرين صلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوي اللذين جاءا مسرحهما شعريا بالفصحى.



توفيق الحكيم (القدس العربي)

ويؤكد سعد أردش ان هذا كشف من كشوف الحكيم افاد اللغة والدراما بوجه عام، سواء في المسرح او السينما او الاذاعة او التلفزيون.

طموح التغيير

ايضا يضيف سعد أردش سعى توفيق الحكيم دائما حتى شيخوخته الى التغيير، فلا تجد مسرحية عنده مطابقة للاخرى، او حتى في الشكل او المضمون، فهو يطمح دائما الى الفكر الجديد او اللغة المسرحية الجديدة، وفي اطار هذا الطموح كان حريصا على متابعة الثورات والتيارات العالمية الجديدة في الابداع المسرحي.

ويشير اردش الى افتتاح «مسرح الجيب» عام 1962 وعرضت فيه اول مسرحية تنتسب للعبث، وهي مسرحية «نهاية اللعبة» لصموئيل وبيكيت، شرع توفيق الحكيم بعدها في مرحلة جديدة من ابداعه المسرحي يتعامل فيها مع هذا التيار الجديد، بصرف النظر عن تطبيقاته المسرحية، وهل هذه التطبيقات اتنتج هذا المسرح العبثي ام لا، لكنه كتب معبرا عن القضايا المعاصرة في قالب عبثي، ومن هنا جاءت مسرحيته الرائعة «يا طالع الشجرة» التي التقط فيها الحكيم الاغنية الشهيرة «يا طالع الشجرة هات لي معاك بقرة، تحلب وتسقيني، بالمعلقة الصيني»... وابتكر من خلال هذه الاغنية الشعبية مسرحيته القوية البنوية والعبقرية في شكلها ومضمونها، معبرا عن قضية فلسفية شغلته منذ ايام الاولى في الابداع، وهي مشكلة الزمان والمكان، صعوبة توفير الغذاء في العالم مستقبلا، في ظل الانفجار السكاني ومشاكل انعدام الخصوبة، وانحسار الارض الزراعية.

وهذه المسرحية قدم لها الحكيم بمقدمة طويلة تحدث فيها عن رؤيته للعبث، الذي اطلق عليه «مسرح اللامعقول» مؤكدا انه هو شخصيا عاش هذه المرحلة في باريس، والذي بدا فيها العبث يجتاح اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، واستغرقت فترته حوالي عشر سنوات، استمرت حتى اوائل الستينات هي فترة رواج هذا التيار، وموضحا انه هو ككاتب مسرحي ليس غريبا عن هذا التيار، وانه موجود في فكر الفنان الشعبي المصري، ودلل على ذلك بهذه الاغنية الشعبية التي تقوم على منطق اللامعقول، او المستحيل التحقق، ولذلك يعتبر الكثيرون ان مسرحية «يا طالع الشجرة» هي من اولى مسرحيات العبث المصرية.

ويكشف سعد اردش انه عند اخراجه لهذه المسرحية كشف الاخراج عوامل الضعف في كتابه التي جعلت منها مسرحية شديدة الرمزية في شكلها التقليدي. لكن هذا لم يوقفه عن الطموح الدائم الى التغيير والتجديد في القوالب المسرحية التي دخلت مرحلة جديدة، عندما كتبت مسرحيته «رحلة قطار» التي ابدع من خلالها شكل الفصل الواحد انطلاقا من رؤيته الكاملة كرجل مسرح، لا تقف حدود ابداعه عند مجرد الكتابة للمسرح، وانما يحيط بالابداع المسرحي في شكله التام، ابتداء من صياغة العمل وحتى تقنيات الصناعة المسرحية بالكامل.

والامر نفسه عند تجديده لكتابه «المسر - رواية» التي فتح بها طريقا جديدا في الابداع الذي جمع فيه بين المسرحية والرواية، متنقلا بين هذين الشكلين، دون صعوبة او قلق وهو ما وضح في «بنك القلق» التي جمع فيها بين عناصر الرواية والمسرحية، وطرح في مقدمتها الوسائل التي ترشد المخرج للتغلب على المشاكل التي قد يثيرها هذا النص... كل هذه التراث العميق الذي تركه الحكيم يضعه في مكانة المعلم والمنبع لنهضة مسرحية، وتكشف عن هذه الفجوة القائمة وغير المبررة بين المسرح في الوطن العربي وبين كاتبه الكبير.

اقراط الخلد

غسان تهتموني*

إذ تعتملُ الروحُ بارض الغربة أطوارا

وأخالُ الشهدَ الرقراقَ

يتافيضُ باللؤلؤ انهارا

إذ أسمعُ فيكَ جنبَ المعراج

إذ أحزم أسمالَ العمرْ

وأحاذي ترديدَ البلبل

جهةَ تتقوسُ صوبَ الله

ضمُ لهدبي المقروءة آي الكوثر

ورددُ خلفَ ضلوعِ الصبوات يقين اللوز

سأسمي القوةَ لبارود البدء يقيني.

وتنوء الأرض لحملي

سأسمي فرحَ البهلولِ بومض البرق

حبور الماء

سأسمي شغفَ التلِّ عاصمةً للوردة

سأسمي الغورَ الباسقَ حانوتَ الصيف

وحبل غسيلك بعدي خارطة للعيد

سأسمي الكاكي بعدَ مئين منك

شفة النهر

ووشم الصفصاف.

***

أرتكبت فاصلة الحلم

فقاسمها التفاح نميرَ الجرح



إذ تفتح اسرار

شقيقتها النجمة

إذ تعدُ الفردوس باقراط الخلد

وباتت قطط الثلج تجترح الخطوَ

رقطَها البردُ هناك وجمد الحاظ الليل

صبي الشايَ الموتور باقفال الخيبة

لا قيمَ على شرف العري اكشاك اليتم

صبي نذرَ الشمسَ المطفأة بعيني

وحبي زفرات الخيل.

1982 - 2

* شاعر من الاردن

القاهرة تستضيف أول مؤتمر دولي للرواية العربية

■ القاهرة - رويترز: قال جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى المصري للثقافة ان القاهرة ستستضيف الاسبوع المقبل أول مؤتمر دولي للرواية العربية حيث يتسابق نحو 200 روائي على جائزة قيمتها 50 الف جنيه مصري (14,700 دولار) لافضل رواية..

وقال للصحافيين يوم الاربعاء الماضي ان نحو مئة روائي من مختلف الاقطار العربية وفي المهجر سيشاركون في ندوات المؤتمر: عن خصوصية الرواية العربية المعاصرة.

وسيفتتح المؤتمر فاروق حسني وزير الثقافة المصري يوم الاحد المقبل. كما يوجه نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للادب كلمة لاعضاء المؤتمر..

وسيختتم المؤتمر اعماله مساء الخميس المقبل بحفل فني في المسرح الكبير بدار الاوبرا ويتضمن عرضا فنيا مستوحى من أعمال محفوظ ومن اعداد مصطفى ناجي واخراج وليد عوني..

وقال عصفور «روعي مشاركة كل الدول العربية... وان يكون الحضور شاملا لكل الاجيال والاتجاهات والتيارات والمذاهب الادبية اضافة الى دعوة عدد كبير من المبدعات والناقدات في العالم العربي».

وقال انه تم اختيار الرواية العربية دون غيرها من الانواع الادبية لاقامة اول مؤتمر لها في القاهرة «لاننا نعيش عصر الرواية فهي الآن الفن العربي الاول من حيث الكم والكيف والتوزيع وهي التي اوصلت العرب الى جائزة نوبل العالمية في الادب».

وشدد انه تم اختيار المشاركين «دون اية اعتبارات قطرية أو مواقف سياسية اضافة لامكانية نقل فعاليات هذا المؤتمر في أية دولة عربية تعرض استضافة المؤتمر وجوائزه في الاعوام القادمة»..

ويشارك في المؤتمر حوالي مائة من الروائيين والنقاد المصريين ومائة آخرون من النقاد والروائيين العرب من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين والسعودية والكويت والعراق وتونس والمغرب والشارقة. كما يشارك عدد من الكتاب والنقاد العرب المقيمين في المهجر لا سيما في الولايات المتحدة وفرنسا واسبانيا وسويسرا وبريطانيا والمانيا وقبرص، الى جانب نقاد اجانب بينهم الاميركي روجر الن، والسويدي مارينا ستاغ، والايطالية ايزابيلا كامرا، والسلوفاكي لاديسلاف دوروزديك.

وكان اول القادمين الى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الاربعاء الماضي السوري حنا مينه والسعودي المقيم في سوريا عبد الرحمن منيف والناقد الفلسطيني فيصل دراج والعراقي محسن جاسم الموسوي.

وينظم المؤتمر عدة ندوات محورية منها «خصوصية الرواية العربية»، و«الرواية العربية وسؤال الهوية»، و«الرواية والتراث»، ومرواية السيرة الذاتية»، «رواية الصحراء».

جابر عصفور (القدس العربي)

تداعيات

فضائية اللون الاخضر

خميس الخياطي *

■ الالوان لغة قائمة بذاتها مثل قولنا «احمرّ غضبا» او «ابيضّ من الخوف» او «زرقة صافية» او «السوق السوداء» الخ....

وهناك من الالوان ما هو اساسي مثل الابيض والاسود والازرق والاحمر وهناك من الالوان المشتقة... فالاخضر مثلا يشتق من المزج بين الازرق والاصفر.. وبقدر ما نضيف من هذا اللون او ذاك، تكون للاخضر شخصية. ان فنانا مثل «كورو» معروف في عالم الفنون التشكيلية باستعماله للعديد من اصناف الخضرة، فلنا مثلا الاخضر الداكن والاخضر الطري والاخضر اللوزي والاخضر التفاحي والاخضر النيلي والاخضر الانكليزي الخ... والاخضر عادة ما هو علامة الطراوة والشباب والقوة اليانعة والبرودة المنعشة كما قد يكون علامة التعفن ونشوء الفطر التي مكنت العالم «باستور» من اكتشاف «البنسلين» وهو اكتشاف مكن الانسانية جمعاء من القضاء على عديد من الامراض التي ادت فيما قبل الى هلاك الناس وقيل انها من شرهم.

ويمكن حاليا ان نضيف نوعا اخر من الخضرة يكون اسمها «الاخضر الجماهيري» اي لون ليس بالاساسي - وان كان جوهره يشير الى اصل ثابت غير متحول - ولكن غير مشتق كذلك من الوان اخرى، اذ هو مغطى أساسي يكتفي بذاته ويشير الى جوهره. منذ ظهور «الكتاب الاخضر» مضادا الى «الكتاب الاحمر» الذي ذبلت حمرته منذ انهيار جدار برلين وذوبان الاتحاد السوفييتي اصبح اللون الاخضر الصافي والقائم بذاته علامة «الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية العظمى».

سبق وان زرت ايران بعد رحيل الامام الخميني، واكتشفت التلفزة الاسلامية الايرانية ومعها قواعد «عدم الاتصال» و«غسيل الدماغ» فكان اسلوب المزج بين صورة الامام ملتقطة من اسفل مما يضيف لعظمته وبين المجاميع الغفيرة من ايرانيين ومسلمين وغيرهم من «هستيريا» دفاعا عن الهوية وعن حق «المستضعفين» هذا المزج يعطي الشعور بأننا في «ايران» الثورة هادئة في حين هناك في العالم الثورة دمار وخراب، وحينما نتفطن الى الصور المعروضة يتبين لنا ان هذه المستندات التي تقدم كفعل اني يحدث هناك في العالم، هي في الحقيقة قديمة بعقدين على الاقل، فبهذا الاسلوب، كان التلفزيون الايراني يعطي صورة عن الحاضر من وجهة نظر استعادة الماضي وبالتالي يؤسس كحاضر منقطع عن الماضي اذ هو في الحقيقة محض ماض.

وجدت في مشاهدتي لتلفزة الجماهيرية العظمى ان هذا الاسلوب هناك من الذين ما زالوا يعملون بنهجه ويؤمنون بفعله في عالم لم يعد لوزراء الداخلية ولا للرقباء من عمل وفعل الا «لا حول ولا قوة الا بالله» طالما ان الهوائيات انتشرت واصبح في مقدرة المواطن ان يترك موطنه ويتجول عبر صور ارض الله الواسعة دون تأشيرة ولا ترخيص.

الشاشة خضراء نصف دائرة برتقالية متعددة الاساس تظهر وسط الشاشة وتنزل عليها بالخط الكوفي (كذلك) مع حواشي بالاسود لكلمة «الجماهيرية» ويأتي على الكل اللون الاخضر... هذا شعار الفضائية الليبية الذي لا تفوقه حجما الا جلاميد الصخر. ويتمركز الشعار على اسفل يمين الشاشة، وتستمر الخضرة الى ان تظهر خارطة ليبيا نقطة خضراء على خارطة الكرة الارضية، فتتسع الخضرة لتعم المغرب العربي، فافريقيا، فالعالم العربي، فاسيا، فاوروبا، فالقارة الامريكية بجزئيها، فاستراليا، وتصبح خارطة العالم خضراء كحقل كبير وشاسع من البرسيم، انها علامة الخصوبة. وعلى هذه الخضرة العارمة وعلى ماثلة فيلم «حرب النجوم» يطلع مقطع من الجزء الاول من الكتاب الاخضر عن «الديمقراطية واستحالتها في نظام الاحزاب» مرسوم بالابيض يسير ببطء نحو عمق الشاشة. وبما ان سرعة الكتابة اكثف من سرعة القراءة التي تعتمد المنهج التربوي، فتؤكد على كل كلمة او مصطلح، يحصل عدم التوازن ما بين المنظور والمقروء. فيوقف النص برهة من الزمن لحين يقع التطابق. وهكذا مرة اولى وثانية لفترة غير قصيرة لحين نأتي على المقطع المذكور. ومع نهايته يطلع الكتاب ويتضاعف ليتعدد وفي حركة عنيفة تترك وراءها اثارا ظلالية يتمركز الكتاب على اعلى يمين الشاشة، وكاننا به يشير الى منطق دفاعي مستعملا ما قبل ابجديات اللغة البصرية.

والنشرة الاخبارية في فضائية الجماهيرية، يمكن اعتبارها الدلالة الامثل والبرهان الناطق على مكانة المرئي ولذة المشاهدة في فلسفة الفضائية، المذيع بلباسه التقليدي (الطربوش الليبي والحولي) يردد اخبارا على وتيرة واحدة فيما بقيت خلفيته خضراء. بعض العناوين هي ذاتها جسم المادة. وحينما يكون الخبر طويلا نوعا ما، يختفي بصره لقراءة اوراقه فيما نبقى نحن نتفحص طربوشه وصنعته وجدية المهنة...

الاخبار قديمة وقد مرت بالعديد من الاروقة والمكاتب قبل ان تطل علينا من الشاشة. وحينما تطل، تظهر وكأنها احدى المرافعات المملة في اسوأ الافلام المصرية.. سيادة القاضي، حضرات المستشارين، ان موكلي هذا الماثل اماكم...» ويشعر المشاهد الذي اصيب بلعنة الفضول الهوائي، ان لم يتحول الى قناة اخرى، يشعر بدماغه وقد شل وانه على حافة الانتحار مشكورا في حين العالم هناك «انقلب صافية على عافية» ونحن هنا، في مأمن ورغد عيش، حتى النشرة الجوية، فهي تستعمل من زوايا ايدولوجية. فتصبح الاعصار التي انصبت على «الشيطان الاكبر» دلالة على شيطانيتها ولا داعي لذكر «الكليبات السياسية» حيث الغرب لا يحترم حقوق الانسان ويفرق بين البيض والزنوج ويدوس على حقوق الشعوب الضعيفة والاقليات المطحونة لحين يشع عليها الضوء الاخضر.

وان كانت الدلالة السياسية واضحة المعالم في مثل هذه الفقرات من برامج فضائية، فهي دفينة كامنة في موقع الخيمة. الخيمة اصبحت رمز الاصالة واحترام الاجداد والعروق المضروبة في قلب صحراء التاريخ العربي فنرى عازفي للموسيقى جالسين القرفصاء مما يجعل عزفهم غير مريح وشكرا لمن اخترع «الدبلاي باك» والا... اما الفنانون، فهم ثابتون امام الخيمة، يشيرون اليها وهم يتغنون بمجد العرب من التونسية لطيفة العرفاوي الى الليبي محمد حسن... المشاهد طويلة واللقطات اطول.. ولكن، ما يمكن ان يشد المشاهد هو ان في مجملها تظهر الفضائية كمنبع للضحك... كل شيء بها مدعاة للضحك كونها لا تحترم ابسط قواعد الاتصال.. وكان بودي ان اطلب من كل الاطباء ان ينصحوا زائريهم المصابين بداء الكتابة، بمشاهدة هذه الفضائية العربية الخضراء... فانهم سيعترفون بقيمة الحياة... طالما ان هذه الفضائية تعتبر مشاهدها أصم وأعمى.. وحينما يكون المواطن على هذه الحال مضافا اليها البكم. فان الانتحار هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من خضرة البرسيم.

* ناقد وصحافي من تونس

هكذا من الأصل

الممثل الامريكي داستن هوفمان:

هوليوود هي التي صنعت فكرة امريكا!

نيويورك - من آمي سلوين:

الممثل داستن هوفمان اصبح في حالة تأمل مع بلوغه العام الستين من عمره. هذه الايام ينصب تفكيره على اثر هوليوود السلبي على المجتمع الامريكي.

هوفمان الحائز على جائزة الاوسكار وصاحب الادوار المتعددة، لا يزال لاعبا بارزا مؤيدا للصناعة الترفيهية. ولقد جاء الى نيويورك مؤخرا للترويج لاخر افلامه Wag The Dog الذي صنعه باري ليفنسون والذي يلعب فيه دور منتج افلام في هوليوود يشارك في التغطية على فضيحة رئاسية وذلك بتصوير فيلم عن حرب زائفة.

هل هذه مقولة مستبعدة، اي هل مثل هذا الامر مستبعد؟ لا ابدا، كما يقول الممثل ويضيف:

«انتبه - ان هوليوود ذات نفوذ لا يصدق، ولقد ظهرت قوتها الكبيرة - في حياتي انا على الاقل - بطريقتين قويتين سلبيتين: والدتي توفيت بالسرطان بسبب التدخين. كان امي وابي يدخنان لان الناس يدخنون على الشاشة السينمائية لكي يتشبهوا بهمفري بوغارت ولورين باكال».

والطريقة الثانية التي اظهرت فيها هوليوود قوتها الكبيرة - يقول هوفمان - هي في انها وضعت مثلا عليا عنصرية وثقافية غير واقعية، لقد اناطت هوليوود بنفسها مهمة تحديد امريكا «الحقيقة» وبالتالي الامريكي «الحقيقي».

ويضيف هوفمان الاوروبيون الشرقيون هم الذين خلقوا هوليوود. من الاشياء التي عملها هؤلاء كامريكين - وبالتحديد كامريكيين، تخلينا عن جذورنا لاننا نخجل من عدم نقاء تلك الجذور ومن اللهجة ومن الاختلافات - انهم خلقوا المثل الاعلى. هؤلاء الاوروبيون الشرقيون خلقوا احلام ابائنا.

«هؤلاء الناس صنعوا بالفعل ما نسميه امريكا. لقد اصبحت امريكا - او امريكا من خلال عدسة هوليوود - اصبحت ذلك المكان الخالي من الزنوج والخالي من الاثنية. كانت امريكا تلك، بيضاء كاملة من الابطال والبطلات الانغلو ساكسونيين.

ويضيف هوفمان وابتسامة خبيثة ترتسم على وجهه: «وهكذا، هذا ما يجعل من هوليوود مكانا قويا للغاية. هي في الحقيقة بقوة واشنطن وان بطريقة مختلفة. هوليوود وواشنطن يقويان بعضهما البعض».

هوفمان يمرر اصابعه عبر شعره. حركاته سريعة تنم عن حيوية كبيرة. انه يحب الحكي عن السياسة.

«انظر الى حملة كلينتون (الانتخابية). لقد قلد كلينتون الاساليب المتبعة قديما في مزج بهارج هوليوود وقوة واشنطن في الحملات الانتخابية السابقة. قبل خمس وثلاثين سنة اثبت لنا (الرئيسان) كيندي ونيكسون ان الشخص الذي يفوز في المناقشة التليفزيونية (انه يشدد على المناقشات التليفزيونية)... ان الذي يفوز بالمناقشة هو الذي يفوز في الانتخابات.

«وعليه لو ان احدا جفف العرق من انف نيكسون وجعله يبدو اشبه بنجم سينمائي لكان فاز في الانتخابات».

ويعتقد هوفمان ان اي سياسي حذق يحتاج الى خبراء مظاهر له ليمهدوا الطريق - وهذا يجلبنا في هذا اللقاء الى «ستانلي موتس» الشخصية التي يمثلها داستن في فيلم Wag The Dog الذي يدور حول قصة حملة اعادة انتخاب رئاسية تصطدم بعراقيل كبيرة.

فقبل اقل من اسبوعين من الانتخابات توجه الى الرئيس تهمة التحرش الجنسي باحدى المرشدات الكشفيات. ولذلك فهو يستعين باحد خبراء الدعاية والمظاهر، المدعو كونراد برين (يلعب الدور روبرت دي نيرو) لينقذه من الورطة. وينصحه الخبير برين باستراتيجية اصطناع حرب لتحويل انظار الناس عن الفضيحة.

وهكذا يبدأ برين في اصطناع حرب زائفة مع البانيا. وهنا يبدأ ستانلي موتس (هوفمان) المنتج الهوليوودي المتعجرف المغشوش بحاله - وبدقة متناهية يفبرك موتس وبرين ازمة امنية ويثيران الحمية الوطنية باغنية حماسية بل وانهما يقومان باعداد بطل حرب زائفا يطلقان عليه لقب Old Shoe (الحذاء القديم). وهكذا تبدأ شعبية الرئيس بالتصاعد. ولكن موتس ليس مسرورا بالنتيجة. فرغم انه اقسم اليمين على الحفاظ على سرية المسعى فانه يريد ان ينسب لنفسه فضل انتاجه الكبير، بل انه يريد ان ينال جائزة الاوسكار عليه. ورغم ان هوفمان يسخر من سخافة شخصية موتس، فهو يتفهم اسباب شعوره العظيم بالاسف. فرغم فوزه بجائزتي اوسكار في فيلمي Rain Man و Kramer vs Kramer، ورغم العدد الكبير من الادوار العظيمة التي قدمها على المسرح والشاشة، بما في ذلك دور شيلوك ودور ويلي لومان، فهناك احلام ضائعة له. يقول:

«لقد اصبحت في الستين ولم يبق وقت طويل لاعمل ما اريد ان اعمله. ما اريده فعلا، ولكن لدي نفس الآمال والاحلام التي تراود اي شخص اخر. لقد نشأت وانا احلم بأن اصبح عازف جاز، ولكن ذلك لم يحدث وانا اشعر باسف دائم.

«لقد اتصلت منذ وقت طويل بعازف بيانو جاز بارع جدا في لوس انجيلوس وابلغته انه اذا كان يستطيع ان يعلمني عزف بيانو الجاز، فانني مستعد لاترك كل شيء اخر وأباشر دروسي».

«فعلا... لا معنى لدي لأي شيء اخر».



الممثل داستن هوفمان في لوس انجيلوس مؤخرا.

فراشات الاوبرا الالمانية تستعد لمهرجان ميونيخ السنوي

فرقة الاوبرا الالمانية (القدس العربي)

ميونيخ - «القدس العربي»:

تستعد فرقة الاوبرا الالمانية للمشاركة في مهرجان الجذب السياحي الذي تنظمه هيئة تنشيط السياحة في مدينة ميونيخ خلال شهر ايار (مايو) القادم.

وتبدو الدكتورة فايتسهوبيل رئيسة هيئة تنشيط السياحة في ميونيخ وسط اعضاء فرقة الاوبرا الالمانية في لقطة تذكارية تخيم عليها ابتسامات فنية.

ويذكر ان الهيئة تنظم هذا المهرجان في ايار (مايو) من كل عام ويحضره ممثلو الهيئات والشركات السياحية في ميونيخ.

اطلالة للفنان العبقري على الخليج العربي:

عالم ليوناردو دافنشي

ابو ظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

استضاف مجمع ابو ظبي الثقافي خلال الفترة من 7 الى 15 شباط (فبراير) 1998 اعمال الفنان المرهف والمخترع العبقري ليوناردو دافنشي.

وكان هذا الاسبوع بمثابة اطلالة رهيفة على الاعمال الخالدة للفنان الكبير دافنشي، فقد شاهد جمهور الفنانين والنقاد ومتذوقي الفن 18 مجسما لاختراعات دافنشي مثل الطائرة والمدفع والدبابة والمصعد وآلة طحن الحبوب ومضخة المياه الخ.. وشاهدوا كذلك العديد من لوحاته الخالدة مثل الجيوكندا، «الموناليزا» ومائدة العشاء الاخير وملاك الكنيسة ولوحة الرحيل التي تخيل فيها لحظات وفاته.

لقد كان الاسبوع كذلك بمثابة رحلة في عالم دافنشي الرحب والتي نرصدها في السطور التالية:

ليوناردو دافنشي فنان وعالم ايطالي، احترف فنونا مختلفة من رسم ونحت وفن معماري كما تطرق الى دراسة العلوم الطبيعية والرياضيات والهندسة، وكان مكتشف نموذج حديث لفنون عصر النهضة الرفيعة وفنون القرن السادس عشر. اما بالنسبة لأبحاثه ومكتشفاته العلمية فكانت تسبق عصره، فلم يؤخذ بها كثيرا على الرغم من انها شملت العديد من الجوانب العلمية الهامة وخاصة التي تخص جسم الانسان والتشريح وغيرها من العلوم التي ترتبط بالانسان، فكان الفنان العالم الذي جمع بين الفن والعلم. وكان ليوناردو يحاول دائما اثبات العلاقة التي تربط بينهما.

يعتبر ليوناردو عبقرية قل نظيرها في التاريخ.

ليوناردو الرسام

ما لبثت شهرته ان برزت بين معاصريه من الرسامين وبقيت ساطعة لقرون عديدة قبل ان يتعرف العالم على قدرة هذا الفنان في علم التكنولوجيا التي لا تقل عنها في الفن.

كانت تبدو القيم اللمسية جلية في فنه وطوع عنصر الحركة لتظهر بأنغام من الالوان المعبرة في لوحاته، حيث يقول «لا يجب اظهار الحركة القوية للعضلات الجسدية بل يجب التركيز على تنويع الظلال والمحافظة على رفاهة الضوء وتمييع الخطوط والمستويات حتى يبدو الشكل على حال من الفتور والتلاشي». الرسم عند ليوناردو عبارة عن تقنية الظل والضوء، فهو مزيج من الالوان الفاتحة والقاتمة التي تتناغم بعضها ببعض لتضفي على الحدود المحاطة بها لمسة من الطيف الظلي الذي يضفي جمالا شاعريا على اللوحة.

هنا نرى الفارق الذي ميز ليورنادو عن غيره من رسامي عصره. فباستعماله لتقنية فن «الظل والضوء» و«الضبابية» استطاع ليوناردو ان يجعل من لوحاته اشكالا تتحرك في جو مائع متناغم الالوان والظلال ليظهر الشكل الخارجي لأبطال لوحته مرآة تعكس الانفعالات الدفينة في نفسياتهم والمنطوية في أحاسيسهم.

كل لوحة رسمها ليوناردو كانت تهدف وترمز لمعان وروايات.

لوحة «الموناليزا» وهي تمثل زوجة التاجر الفلورنسي «فرانشيسكو دي بارتولوميو ديل جيكوندو» ومن هنا جاء العنوان الآخر (الجيوكندا) لهذه اللوحة، جمع فيها بين جمال الالوان وبطريقة ابداعية اظهر من خلال اللوحة بعض طباع وصفات تلك السيدة. اضافة الى ذلك فقد استطاع ليوناردو ان يضع امثلة ايجابية على التأليف والتعبير. وهي كانت بمثابة نظام جديد يؤخذ به في الانماط الفنية في اوروبا والتي هي من رافائيل الى رامبرانت. وعلى الرغم من ان ليوناردو أبدع برسم «الموناليزا» والطبيعة من جبال وانهار وصخور، الا ان الجمال الرئيسي الجوهري في اللوحة يتركز في جمال ملامح وجه السيدة نفسها. وكان اكثر ما يجذب انتباه العين الى هذه اللوحة المميزة هي الابتسامة الرقيقة التي تعبر عن جمال وجهها.

هذه هي الفلسفة التي كونها ليوناردو في اسلوب الرسم وأكد على الصلة التي تربط بين الايحاء الجمالي والعقلي في ابتكار وابداع كل فنان.

ليوناردو الباحث

على الرغم من ان ليوناردو دافنشي فنان عالم الا ان القليل من بحوثه انتشرت وذاع صيتها، اما العدد الكبير من الاعمال الهائلة المؤداة بأسلوب خيالي بارع لم يرها المجتمع ولكنها مذكورة في منكراته الشهيرة التي طبعت فيما بعد في كتب وموسوعات، عوضا عن ذلك فقد صرح فرانشيسكو ميلزي ان المخطوطات التي تركها ليوناردو كما هي حتى القرن السادس عشر، الا انها تناثرت في عام 1600 اما الان فهي محفوظة في مكتبات مختلفة خاصة في ميلان، تورن، باريس، لندن، وينسور، ومدريد، وقد جمعت هذه الرسوم وللواضيع والرسومات الهندسية التي خلقها ليوناردو في منكراته في موسوعات علمية.

أحب ليوناردو الرسم كثيرا وسعد بكونه فنانا ولكنه كان دائم الرغبة في التعرف على بعض الظواهر الطبيعية الغريبة والتي قادته الى دراسة العلوم فيما بعد. ففي العشر سنين الاخيرة من حياته لم يقم بأعمال فنية كثيرة، بل بدأ يركز اهتمامه بالعلوم والرياضيات وانشغال ليوناردو بهذه الانشطة العلمية لم تنفصل عنه كل احساس ومسؤولية الفنان. وقد تبحر ليوناردو في دراسته للعلوم في مجالات مختلفة مثل: الرياضيات، علم البصريات، علم الميكانيكا، علم التشريح، علم وظائف الاعضاء، علم الحيوان، علم النبات، الجيولوجيا، علم الاحاثة.

وقد ورد في منكراته عن اسلوب تحليق الطيور والتي شجعته هذه الدراسة على صنع آلة طيران للانسان.

ولد ليوناردو دافنشي في 15 نيسان (ابريل) عام 1452، بالقرب من مرتفعات توسكن في مدينة فنشي. والده هو «السيد بيرو دافنشي» من اسرة عريقة في تلك المدينة. تربى ليوناردو في بيت والده، وقد برزت مواهبه ومهاراته الفنية في مرحلة مبكرة من العمر.

في عام 1469 رحل ليوناردو ووالده الى مدينة فلورنسا حيث انضم ليوناردو الى مركز فيرشيو المهني، وتلقى هناك تدريبا في كل من الرسم والنحت. بالرغم من انه اختير كافضل رسامي فلورنسا في عام 1472، الا ان الفنان الصغير لم يتخل عن معلمه القديم وزاول العمل معه لعدة سنين.

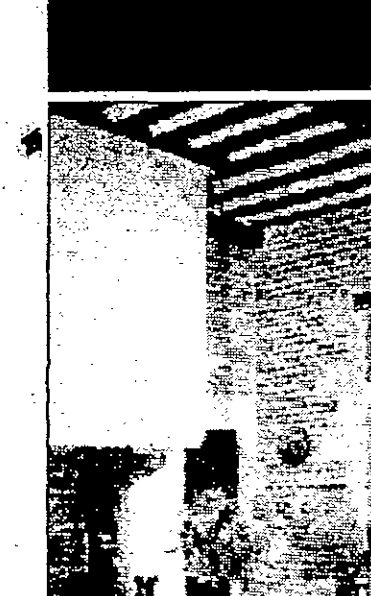
وفي عام 1478 اسس ليوناردو اول معرض شخصي له في فلورنسا ولم تقتصر مهارات ليوناردو على الفن ولكن كانت لديه ميول في تخصصات مختلفة مثل الرياضيات والعلوم الطبيعية. وانضم في عام 1482 الى الخدمة لدوق ميلان. وقد خدم في عدة وحدات بين عامي 1482 و 1499. ولتميزه ببعض المهارات المعمارية فقد شارك ليوناردو في مسابقة تصميم قبة كنيسة ميلان، كما وضع مخططا لاحد قصور نبلاء ميلان.

اما في مجال الفنون وخاصة الرسم فكانت من اولى اعماله لمدينة ميلان هو النقش الذي اعده لجمعية دينية وهو «طهارة الصخور» (في اللوفر في باريس، والغاليري الوطني في لندن)، كما قام برسم لوحة «سيسليا غاليرنا» وهي زوجة دوق ميلان (الموجودة في المتحف الوطني - كروكو) وبين عام 1495 و1497 قام برسم جدار آخر عظماء في سانتاماري دي غرازي. تنقل ليوناردو كثيرا بين الاعوام 1469م - 1516 م في مدن ايطاليا. في عام 1517 بناء على دعوة من الملك فرنسيس الاول رحل ليوناردو الى فرنسا وبالرغم من ان نشاطه قد بدأ يقل في بعض المجالات الفنية الا ان القصر الملكي قد عينه كرسام ومهندس معماري ملكي. وكان منزله في كلو بالقرب من امبواز مركزا لعرضه. بقي هناك حتى توفي في 2 ايار (مايو) عام 1519 في فرنسا محاطا بمحبيه من الحكام.

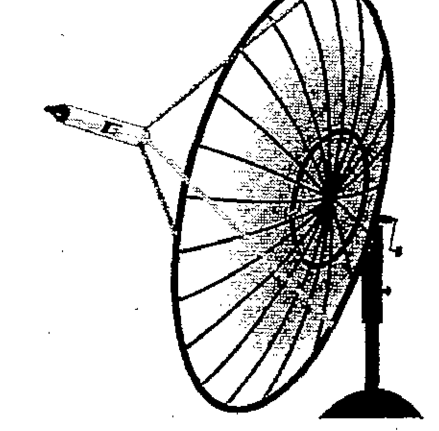








فوق من اليمين: ليوناردو دافنشي بريشته، الموناليزا. وفي الاسفل غرفة نوم دافنشي وبيته



الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مدن المستقبل، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 23,30 الاخبار، 23,45 شاهد عيان (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 مدن المستقبل 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن 8,45 برنامج وثائقي، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,25 برنامج بعيدا عن السياسة/ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 12,00 مسابقات سندباد، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 ابتكارات واختراعات، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 جوائز على الهواء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/ نهارك سعيد/ سراج منير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج اجندة/ اعادة، 00,25 Pops&Tops / اعادة 1,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم النمر (نعيمة عاكف/ انور وجدي)، 2,00 فيلم المحترفون (فاروق الفيشاوي/ بوسي)، 4,15 فيلم دائرة الموت (احمد بدير/ سماح انور)، 6,00 عرض اول/ فيلم الراهبة (هند رستم)، 8,00 فيلم الاغبياء الثلاثة (سمير غانم / سعيد صالح)، 10,00 فيلم البيت الملعون (كمال الشناوي/ ماجدة الخطيب)، 11,45 برنامج قضايا سينمائية/ الحلقة 9، 12,00 فيلم الستات ما يعرفوش يكذبوا (شادية/ اسماعيل يس)، 13,45 برنامج عظماء الكوميديا / الحلقة 6، 14,20 فيلم البوليس النسائي (الهام شاهين)، 16,00 برنامج اسرار الشاشة / الحلقة 14، 17,45 الافلام 10، 18,00 فيلم تحت الصقر (نجلاء فتحي/ صلاح السعدني)، 20,00 فيلم قمر الليل (ليلى علوي/ وليد توفيق)، 22,00 فيلم الزوج العازب (فريد شوقي/ هند رستم) 23,45 قضايا سينمائية/ الحلقة 3.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية - خالد محيي الدين 5، 12,00 برنامج اضواء (مسرحية)، 16,00 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية - خالد محي الدين 6، 20,00 برنامج بيانو بيانو 21,00 برنامج منوعات كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 برنامج محاكمة، 1,00 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

دبي

005، نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 معاني القرآن الكريم، 7,05 مسابقة ممكن تشارك، 8,35 مختصر سعيد، 9,00 برنامج قضايا ساخنة، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,20 البيت السعيد، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 زوايا، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 الجاليات الاسلامية في اوروبا، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 المجلة الرياضية 6,35 نافذة، 7,05 المسلسل العربي، 9,00 اخبار الفن، 10,05 فيلم اجنبي، 12,30 درايش، 1,05 بنت الشرق، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 اغاني زمان، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,00 فيلم تسجيلي، 4,30 اقوى من الحب، 7,00 الاختيار، 9,30 العذاب امراة، 11,30 زوج في اجازة، 2,00 المولد، 4,00 يا دنيا يا غرامي، 6,00 فيلم عربي، 9,30 موعد غرام، 11,30 غروب وشروق، 1,30 ضحكة + اغاني وافلام، 2,00 شنبنة القبطية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,40 مسلس عربي (معاد)، 11,20 شعائر صلاة الجمعة، 1,10 مسلسل اطفال، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي (اسماعيل يس في حديقة الحيوان) 5,20 قطار 98، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 موسيقى عربية، 8,20 لو كنت البطل، 9,00 الفيلم العربي (السبع بنات)، 11,15 سباق الاغنيات، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط سينما، 2,30 الفيلم العربي (المجنونة)، 4,30 فيلم تسجيلي، 5,05 مسلسل ديني، 6,30 اقوال الصحف.

هزيمة مشرفة لعمان امام المانيا صفر-2

■ مسقط ـ اف ب: خسرت عمان امام المانيا بشرف صفر–2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت الاربعاء على استاد مجمع السلطان قابوس الرياضي في مسقط امام 12 الف متفرج.

وسجل مدافعا بوروسيا دورتموند يورغن كولر ويورغ هاينريخ الهدفين في الدقيقتين 27 و63.

وتلعب المانيا مباراتها الاستعدادية الثانية لنهائيات كأس العالم 98 في فرنسا مع السعودية الاحد المقبل في الرياض.

وخاض للمنتخب الالماني المباراة في غياب لاعبي بايرن ميونيخ الدوليين وهم الحارس اوليفر كان وتوماس هيلمر وماركوس بابيل وميكايل تارنات وديتمار هامان وماريو بازلر فضلا عن مهاجم توتنهام الانكليزي يورغن كلينسمان المصاب.

ولم يقنع ابطال اوروبا ولم يرق اداؤهم الى المستوى المتوقع خصوصا ان تشكيلة اصحاب الارض ضمت عددا لا بأس به من صغار السن، فضلا عن الفارق الكبير في السمعة والخبرة الدولية.

ولعب العمانيون بتقنيات عالية واستبسلوا في الدفاع وكان للحارس عوض سبيت دور كبير في عدم زيادة الغلة الالمانية.

وسجل الالمان هدفيهم من ركلتين ركنيتين نفذهما توماس هاسلر فاستقبل كولر الكرة في المرة الاولى وسددها مباشرة داخل الشباك (27)، وابعد سبيت الثانية فعادت الكرة هاينريخ القريب من نقطة الجزاء الذي سدد مباشرة ايضا على يمين الحارس العماني (63).

وسنحت الفرصة الاولى للمنتخب الالماني في الدقيقة الاولى عندما مرر هاسلر انشط زملائه الكرة الى بيرهوف الذي سدد في يدي سبيت، وسدد هاينريخ برأسه بجانب القائم اثر ركلة ركنية (12)، وقاد العماني اول هجمة انهاها هاني الضابط برأسه بين يدي كوبكه (13).

واهدر هاينريخ فرصة نادرة بعد انفراده من الجهة اليمنى وتسديد الكرة بين يدي الحارس العماني (17)، وبعد الهدف الاول (27)، انفرد ريكن لكن سبيت تطاول لكرته (29)، وحصل العماني على ركنيتين متتاليتين ابعد كوبكه الاولى والدفاع الثانية (38).

وفي الشوط الثاني، كاد بيرهوف يطرق المرمى اثر ركنية ونقل الكرة بين هاسلر ومولر لكن رأسية مهاجم اودينيزي الايطالي ابتعدت (46)، وكثف الالمان من هجماتهم وخطف سبيت كرة من امام كميتش (53)، وتسديدة قوية لبيرهوف من دون خطورة (57) الى ان اعلنت الدقيقة 63 عن هدف الماني ثان.

واضاع هاشم صالح فرصة مناسبة للعماني بعد تمريرة جميلة من عبدالله حمدان وذهبت كرته فوق العارضة (89).

وحضر المباراة اكثر من مدرب «للتجسس».

ـ مثل عمان: عوض سبيت ـ اكرم حبريش ومحمد زايد وفريد علي ـ علي سعيد وعبد العزيز حديد (هاشم صالح) وعبدالله حمدان وراشد عبدالله (تقي مبارك) ومحمد خميس ـ خالد جاسم (رضوان سالم) وهاني الضابط (احمد علي).

ـ مثل المانيا: اندرياس كوبكه (ينز ليمان) ـ كريستيان فورنز ويورغن كولر واولاف ثون ويورغ هاينريخ ـ لارس ريكن (مولر) زفن كميتش (رويتر) ينز ييميريز وتوماس هاسلر ـ واوليفر بيرهوف واولف كيرستن.

ـ الحكم علي الشيخ (البحرين).

بطولة عمان: برنامج المرحلة الاولى من دور الاياب

■ مسقط ـ اف ب: يستأنف الدوري العماني لكرة القدم اليوم الجمعة بعد توقف استمر شهرا كاملا تخلله استضافة صور لبطولة اندية التعاون الخامسة عشرة ولقاء المنتخب العماني مع نظيره الالماني (صفر–2).

ويلعب غدا عمان مع النصر، وصحار مع العروبة، وصور مع البريمي، وظفار مع قريات، والاتحاد مع السيب.

وهي المباراة الاولى بين النصر المتصدر (21 نقطة) وعمان الخامس (14 نقطة) بعد ان تأجلت مباراة الدور الاول بين الفريقين على ملعب الاول لسوء الاحوال الجوية من دون ان يتحدد موعدها حتى الان. ويسعى النصر للاستمرار في القمة التي سيطر عليها منذ البداية، في حين يريد عمان الخروج من المركز الذي لا يناسبه كفريق حامل للقب.

وسيكون لقاء صور مع البريمي فرصة جديدة للاول لكي يصالح جماهيره بعد ان فشل في احراز بطولة التعاون باحتلاله المركز الثالث بالقرعة التي احتكمت بينه وبين الوصل. وقد عزز صور صفوفه بضم اللاعب السوري سامر حاج عمر والروسي راميل، فضلا عن ان المباراة هي الاولى للمدرب البولندي باستيل في الدوري.

ويعيش البريمي الصاعد هذا الموسم للدرجة الاولى اسوأ ايامه وهو يحتل المركز قبل الاخير ويحلم بالبقاء ولذا يعتبر مبارياته جميعها مهمة وليس امامه خيار الا الفوز.

ويحلم ظفار الثالث حين يستضيف قريات الاخير بان تكون المباراة بردا وسلاما وتدفعه الى الامام للدخول في صراع القمة فيما يحاول قريات الخروج من عنق الزجاجة حيث هو محاصر برصيد 4 نقاط فقط.

اما لقاء صحار الثامن مع العروبة الثاني فسيكون محط انظار الكثيرين سواء من اهل القمة الراغبين في ابعاد العروبة عنهم او من اهل القاع الراغبين في مزيد من السقوط لصحار ليكون نجاتهم. وقد جدد العروبة دمه قبل بداية الدور الثاني وتعاقد مع المدرب المصري مصطفي عبد الغالي مدرب منتخب سيراليون السابق بعد ان انهى عقد التونسي احمد الاخضر في مسعى للفوز بالبطولة، اما صحار فلا يطمع باكثر من الخروج من دائرة الخطر المحدق به. وتشهد المباراة الاخيرة لقاء السيب بطل الكأس مع الاتحاد وصيفه وهو الثالث بين الفريقين في الدوري والكأس. وكان السيب فاز في الجولتين السابقتين، فيما يسعى الاتحاد من خلال هذه المباراة للرد والابتعاد عن المراكز الاخيرة.

البطولات الاوروبية المحلية
مباراة تشلسي وميدلزبره في كأس رابطة المحترفين اعادة لنهائي كأس انكلترا

■ لندن ـ اف ب: يلغ تشلسي وفريق الدرجة الثانية ميدلزبره المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم التي ستكون بمثابة اعادة لنهائي كأس انكلترا الموسم الماضي التي احرزها تشلسي بفوزه 2–صفر.

وفي اياب نصف النهائي، فاز تشلسي على ضيفه ارسنال 3–1 في اول لقاء بقيادة مدربه الجديد ولاعبه الايطالي جانلوكا فيالي الذي خلف قبل ايام قليلة الهولندي رود خوليت.

وسجل مارك هيوز في الدقيقة العاشرة الهدف الاول لتشلسي، الذي استفاد من طرد لاعب ارسنال، الفرنسي باتريك فييرا، في مستهل الشوط الثاني لنيله الانذار الثاني فاضاف الايطال روبرتو دي ماتيو الهدف الثاني من تسديدة رائعة من مسافة 25 مترا (51) وسجل الروماني دان بيتريسكو الهدف الثالث بعد دقيقتين اثر ركلة ركنية اخطأ الدفاع في ابعادها.

وانتظر ارسنال حتى الدقيقة 83 حين حصل على ركلة جزاء نفذها الهولندي دينيس برغكامب واحرز منها هدف فريقه الوحيد.

وفاز ميدلزبره على ليفربول بهدفين سجلهما بول ميرسون (2 من ركلة جزاء) والايطالي ماركو برانكا (4)، وهو الهدف الاول لبرانكا مع فريقه الذي انتقل اليه قبل يومين

لاعب تشيلي روبرتو ديميتو (إلى اليمين) يراقبه كابتن أرسنال توني آدامز

بطولة انكلترا

ابتعد مانشستر يونايتد في صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم بفوزه على مضيفه استون فيلا 2–صفر في مباراة مبكرة من المرحلة الرابعة والثلاثين.

وسجل ديفيد بيكهام (82) وراين غيغز (89) الهدفين.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده الى 53 نقطة فابتعد 7 نقاط عن منافسه المباشر ليفربول.

وفي مباراة متؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين خسر ساوثمبتون امام كوفنتري 1–2. سجل للخاسر لوتيسيه (79 من ركلة جزاء) وللفائز ويلان (14) وهلكيربي (29).

وصعد كوفنتري الى المركز العاشر برصيد 33 نقطة، في حين بقي ساوثمبتون ثانيا عشر وله 31 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 53 نقطة من 26 مباراة
2– ليفربول 46 من 26
3– تشلسي 45 من 25
4– بلاكبيرن 45 من 25
5– ارسنال 44 من 24

كأس اسبانيا

فاز برشلونة 5/2 على ريال سرقسطة في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي ببطولة كأس اسبانيا لكرة القدم.

وتقدم ريال سرقسطة بهدف سجله انثير غاريتانو في الدقيقة الاولى من المباراة ليتعادل البرازيلي ريفالدو لاعب برشلونة الذي سجل ثلاثة اهداف من الخمسة في الدقيقة الرابعة ويحرز الثاني له ولفريقه في الدقيقة السادسة.

واحرز جيوفاني لاعب برشلونة الهدف الثالث في الدقيقة 11 واتبعه لويس انريكو بالرابع في الدقيقة 20 ليسجل غاريتانو الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 4/2 لصالح برشلونة.

واحرز ريفالدو الهدف الثالث له والخامس لفريقه في الدقيقة 47.

ويلتقي أمس الخميس الافيس في مباراة الذهاب الاخرى بالدور قبل النهائي مع مايوركا.

وتقام مباراتا العودة بالدور قبل النهائي الاسبوع المقبل.

كأس ايطاليا

وفي ميلانو نجا ميلانو يتعادل سلبي على ارضه مع بارما في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم.

وسيطر بارما على المباراة وكاد انريكو تشيسا مهاجم بارما ومنتخب ايطاليا يسجل مرتين لكن الكرة ابت دخول المرمى لترتطم بالعارضة.

واشترك جورج وياه مهاجم ميلانو لاول مرة هذا العام بعد غياب نتيجة اصابة في الظهر وكاد المهاجم الليبيري الذي اشترك في الشوط الثاني يسجل هدفا لكن الحظ لم يحالفه.

وفشل ميلانو الذي شارك بفريق ضعيف بسبب الاصابات في الوصول الى المرمى والتهديف وبات يواجه مباراة عودة صعبة الشهر القادم على ارض بارما.

وحضر المباراة 17488 متفرجا.

ولعب يوفنتوس مباراة الذهاب الاخرى في الدور قبل النهائي امس الخميس مع لاتسيو.

كأس فرنسا

صعد بوردو ولينس الى الدور قبل النهائي ببطولة كأس فرنسا لكرة القدم بعد فوز الاول 4/3 على بويتيه والثاني 4/1 على سوشو في دور الثمانية.

وتأهل ايضا اوزير وباريس سان جيرمان للدور قبل النهائي.

وسجل جان بيير بابين مهاجم بوردو الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح بوردو.

واحرز بابين الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 56 ليسجل انديفي لاعب بويتيه الذي يلعب بدوري الدرجة الثالثة الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 71 ليحرز جيرينيو هدف التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 75 وينتهي الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 2/2.

وفي الدقيقة 14 من الوقت الاضافي سجل يوهان ميكود لاعب بوردو الهدف الثالث واتبعه ليليان لاسلاند بالرابع في الدقيقة 16 ليسجل بيلاك لاعب بويتيه الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 18.

وحضر للمباراة عشرة الاف متفرج.

وفي مباراة دور الثمانية الاخرى بين لينس وسوشو سجل بوغير لاعب سوشو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح سوشو الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية.

وتعادل ديهو في الدقيقة 63 ليحرز بيتيرينس لاعب سوشو هدفا في مرماه في الدقيقة 76 واتبعه فيليب برونيل مهاجم لينس بالهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 83 ثم الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 88.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

كأس بلجيكا

وفي بروكسل اكتمل عقد فرق نصف النهائي من مسابقة كأس بلجيكا لكرة القدم بعد بلوغ كلوب بروغ وغنك وايكيرين هذا الدور الذي سبقهم اليه موسكرون.

وفي الدور ربع النهائي، فاز كلوب بروغ على ستاندار لياج 5–1، وغنك على سان ترون 3–1، وايكيرين على لاغانتواز 2–صفر. وكان موسكرون تغلب على انتورب 5–صفر الاسبوع الماضي.

وتقام مباراتا ذهاب الدور نصف النهائي في 28 و29 اذار (مارس) ومباراتا الاياب في 8 نيسان (ابريل).

كأس مصر: الاهلي والمقاولون والمصري والاتحاد السكندري الى نصف النهائي

القاهرة ـ اف ب: تأهلت فرق الاهلي والمقاولون العرب والمصري والاتحاد السكندري الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس مصر لكرة القدم.

وفي ربع النهائي، فاز الاهلي على مضيفه المنصورة 3–2. وافتتح احمد عبد المنعم «كشري» صاحب اهداف الاهلي الثلاثة التسجيل في الدقيقة 40 من متابعة لرأسية قلب الدفاع محمد شرف، ثم رد المنصورة قبل صافرة نهاية الشوط الاول عن طريق داود نصر الذي نفذ ركلة حرة ارتطمت بالارض وخدعت الحارس مصطفي كمال.

وفي بداية الشوط الثاني، سيطر المنصورة على مجريات اللعب وتمكن من احراز هدفه الثاني بواسطه نجمه ايمن محب الذي تجاوز محمد شرف وانفرد وسدد داخل الشباك (62)، ثم ادرك الاهلي التعادل بعد 10 دقائق من تسديدة قوية لكشري الذي اضاف الهدف الثالث قبل النهاية بقليل.

وفاز المقاولون على بلدية المحلة 3–1 ايضا. سجل للفائز مصطفي مرعي (37 و69) ومحمد عودة (48) وللخاسر وليد ابو العلا (10).

واخرج المصري الاسماعيلي في مباراة زعامة الكرة في منطقة قناة السويس بركلات الترجيح 4–3 بعد ان تعادلا سلبيا في الوقتين الاصلي والاضافي، وبالطريقة ذاتها وبالنتيجة ذاتها ايضا فاز الاتحاد السكندري على غزل المحلة.

الاتحاد الدولي للسباحة: الصين تشن حملة على تعاطي المنشطات

■ بكين ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي للسباحة امس الخميس ان الصين التي انخرط فريقها للسباحة في فضيحة تعاطي منشطات اثناء بطولة العالم في بيرث باستراليا اقترحت اجراءات جديدة لتحجيم تعاطي المنشطات.

وقال سام رامسامي المتحدث باسم الاتحاد الدولي للسباحة ان الاتحاد الصيني للسباحة سيدعو قريبا لعقد جمعية عمومية للتصديق على تدابير تقضي باجراء مزيد من الاختبارات وفرض عقوبات صارمة على المخالفين.

واضاف رامسامي في مؤتمر صحفي ان الاقتراحات تمثل رد الصين على ايقاف خمسة سباحين ومدرب في تهم تتعلق بتعاطي عقاقير وتهريب هرمونات نمو اثناء بطولة العالم للسباحة.

وتابع «ادركوا انها مشكلة خطيرة وسيتخذون اجراء جادا (حيالها)». واثبتت الاختبارات تعاطي اربعة سباحين صينيين لعقاقير تخفي وجود المنشطات بينما تم ايقاف سباحة ومدربها لمحاولة تهريب شحنة هرمونات نمو بشرية الى البلاد.

ورامسامي احد اعضاء وفد الاتحاد الدولي للسباحة الموجود في بكين لمدة خمسة ايام للتحقيق فيما اذا كان ما حدث في بيرث جزء من برنامج صيني منظم لتعاطي المنشطات.

ودعا رياضيون ومدربون كثيرون في الغرب الى فرض حظر على اشتراك الصين في المنافسات الدولية مشيرين الى ان فضيحة بيرث دليل ان بكين تقدم المنشطات لرياضيها بشكل منظم.

وخلصت اجتماعات وفد الاتحاد الدولي مع المسؤولين الصينيين الى ان اتحادات السباحة المحلية رغم كونها بريئة على الارجح من الاتهام لكنها عاجزة عن حسم المشكلة.

وقال رامسامي «خلصت تحقيقات وفد الاتحاد الدولي الى ان اتحادات السباحة الصينية لا تشارك في اي عملية منظمة لتقديم المنشطات الى السباحين».

واضاف «انها تمارس رقابة محدودة على الاتحادات الاقليمية وعلى المدربين».

لكنه تابع ان الاتحاد الدولي لم يستبعد تورط الاتحاد الصيني بقوله «نعتقد.. لم نقل اننا مقتنعون.. اننا نعتقد ان اتحاد السباحة الصيني ليس مشاركا».

واشار المتحدث باسم الاتحاد الدولي للسباحة الى ان الاتحاد الصيني بهدف تحسين درجة رقابته تعهد باجراء 600 اختبار لتعاطي المنشطات على السباحين هذا العام بما يزيد عن ما يقل عن 400 اختبار في 1997.

وقال ان السباحين والمدربين سيواجهون عقوبات صارمة منها احتمال فرض حظر لمدى الحياة ومصادرة الجوائز المالية اذا ضبط السباح متعاطيا للمنشطات.

واضاف ان المسؤولين الصينيين تعهدوا ببدء سريان السياسات الجديدة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) هذا العام.

وتستضيف بكين الاسبوع القادم احدى منافسات بطولة كأس العالم للسباحة.

وقالت سويسرا والمانيا اللتان اعلنتا اصلا بعد فضيحة بيرث انهما ستقاطعان بطولة بكين انهما ستشتركان فيها.

كأس الأمم الإفريقية 98: الكاميرون تواجه الكونغو اليوم

■ واغادوغو ـ اف ب: يفتتح الدور ربع النهائي من كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم اليوم بلقاء الكاميرون وجمهورية الكونغو الديمقراطية في بوبو ديولاسو.

ودخلت البطولة ادوارها الحاسمة تلك لان الخاسر سيحزم حقائبه ويعود ادراجه الى حيث اتى، في حين سيدغدغ الفائز مخيلته باحراز اللقب.

ولن تكون المباراة سهلة على المنتخب الكاميروني حامل اللقب مرتين والذي يلغ نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل للمرة الرابعة في تاريخه (رقم قياسي افريقي بالتساوي مع المغرب)، لان المنتخب الكونغولي برهن عن ثبات في المستوى في السنوات الاخيرة على الرغم من المشاكل التي عانى منها اخيرا.

ومنتخب جمهورية الكونغو (زائير سابقا) هو الوحيد بين المنتخبات الثمانية الذي بلغ الدور ربع لنهائي للمرة الثالثة على التوالي، وقد اثبت في الدور الاول انه خصم عنيد بدليل فوزه على غانا القوية في المباراة الحاسمة بينهما لتحديد هوية المتأهل الى هذا الدور.

وغالبا ما كانت الكونغو تعتمد على لاعبيها المحترفين في اوروبا لكن الامر مختلف هذه المرة اذ ان معظمهم من المحليين.

ويعتمد المنتخب بقيادة مدربه المحلي ايولو واتوندا على اللعب الجماعي، وقد اعتبر بلوغه ربع النهائي انجازا كبيرا بسبب اعادة بناء منتخب جديد منذ فترة قصيرة من لاعبين معظمهم يفتقد الى الخبرة في البطولات الكبرى، لكن حماسهم كان عاملا اساسيا في تخطي عقبة غانا وقائدها عبيدي بيليه.

اما الكاميرون فقدمت عروضا جيدة في الدور الاول وسيغيب عنها لاعب خط الوسط مارك فيفيان فوي الموقوف لنيله بطاقتين صفراوين. ولن يشارك على الارجح حارس مرماها وقائدها جاك سونغو لانه ظهر بمستوى عادي جدا في هذه البطولة خلافا لما هو عليه الحال مع فريقه الاسباني ديبورتيفو كورونا وسيحرس عرين «الاسود الكاسرة» قنصان اوغاندزي.

مدرب تونس يدافع عن اداء منتخبه

■ يعتقد هنري كاسبرتشاك المدير الفني لمنتخب تونس ان كأس الامم الافريقية لم تشهد بعد الاداء الحقيقي للفريق التونسي.

وتوقع المراقبون نتيجة ضعف مستوى اداء الفريق التونسي حتى الان خروجا مبكرا لتونس من نهائيات كاس العالم 1998.

وبدا المنتخب المصري الذي خسر لصالح تونس في تصفيات كاس العالم الافريقية افضل وتصدر حسام حسن قائمة هدافي البطولة حتى الان بخمسة اهداف.

وصعد المنتخب التونسي الى دور الثمانية بعد فوز غير مقنع على فرق فازت على منتخب غانا الذي تفوق على الفريق التونسي.

وفي تلك الاثناء اوقف المدرب صانع العاب الفريق زبير بيه بعد ان غادر غرفة خلع الملابس في غضب واضح بعد تغييره في مباراة الفريق مع الكونجو الديمقراطية. ولم يكن ضمن الاحتياط في لقاء توغو.

وقال كاسبرتشاك «بدأنا البطولة ببطء بسبب مشاكل لياقة لكنني اتوقع اداء افضل (لاحقا)».

وتابع «لست راضيا تماما لان هذا الفريق لم يظهر مهارة اللاعبين».

وفاز منتخب تونس الذي سيلعب غدا السبت في دور الثمانية مع بوركينا فاسو في مباريات ودية باسلوبه المتميز في اللعب الذي افتقر لاظهار التحسن الذي اظهرته الفرق الاخرى في البطولة.

وفي مباراة تونس التي انتهت بالفوز 3/1 على توغو تقدم المنتخب التونسي 2/1 في اول 15 دقيقة ثم تراجع الفريق ليدافع بقية المباراة.

وتجاوز الحكم الغابوني الان مونغونغوي عن اخطاء كثيرة دون انذارات وبالغ لاعبو تونس في سقوطهم على الارض وفي التظاهر بالاصابة عند التعرض لعرقلة.

وارتكب توفيق حيشاري الذي نزل الملعب بديلا اربعة اخطاء متتالية دون ان يحصل على انذار واحد.

ورد كاسبرتشاك بقوله «لعبنا بكفاءة واصرار».

لكن اذا انتهج حكام بطولة كاس العالم نهجا اكثر صرامة من الحكم الجابوني الذي لم يلحظ في احدي مراحل المباراة ان لفريق تونس 12 لاعبا داخل المستطيل الاخضر لان بديلا نزل الى الملعب دون ان يخرج الاخر فقد تجد تونس نفسها في مازق في فرنسا.

وضمن بقية مباريات دور الثمانية بكاس الامم الافريقية سيلتقي منتخب الكاميرون اليوم الجمعة مع الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ويلعب منتخب ساحل العاج مع مصر غدا السبت بينما سيقابل منتخب المغرب جنوب افريقيا يوم الاحد.

مايكل تشانغ

تشانغ الى المرحلة الثالثة في دورة ممفيس للتنس

■ ممفيس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا المرحلة الثالثة من دورة ممفيس الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الكندي دانيال نستور 6–4 و6–4.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف رابعا على واين بلاك من زيمبابوي 6–1 و6–2، والسويدي توماس اينكفيست الخامس على الهولندي بول هارهويس 6–2 و6–3، والاسباني خوليان الونزو الثامن على الامريكي ماليفاي واشنطن 4–6 و6–3 و6–3، والاسترالي غايسون ستولتنبرغ على الاسباني خوان البرت فيلوكا 7–6 (7–2) و6–4.

وفاز ايضا الامريكي براين ماكفي على مواطنه جيم كسورير 6–2 و6–3، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على الالماني طومي هاس 6–1 و6–3، والاسترالي مارك وودفورد على الاسباني خوردي بوريو 6–3 و6–4، والايطالي اندريا غاودينزي على البارغوياني رامون دلغادو 3–6 و6–2 و7–6 (9–7)، والاسترالي ريتشارد فرومبرغ على الامريكي ريتشي رينيبرغ 5–7 و6–2 و6–3، والهولندي سينغ شالكن على السويدي توماس نيدال 4–6 و6–3 و6–3.

وخسر الاسترالي تود وودبريدج المصنف سادسا امام الامريكي تود مارتن 2–6 و6–4.

وتأهل السويدي ماغنوس لارسون الى الدور ربع النهائي من دورة انفير البلجيكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الهولندي يان سيميرينك 6–3 و6–3.

وفازت الارجنتينية باولا سواريز على التشيكية لودميلا ريشتركوفا 6–2 و6–1 وبلغت المرحلة الثالثة من دورة بوغوتا الكولومبية الدولية لكرة المضرب.

وفازت السلوفاكية جانيت هوساروفا على الارجنتينية مارينا دياز 4–6 و7–5 و6–4.

وخسرت التشيكية لينكا نيميتشكوفا المصنفة رابعة امام الكولومبية فابيولا زولواغا 3–6 و3–6، والنمسوية سيلفيا بليشكه السابعة امام البارغويانية لاريسا شايرر 1–6 و5–7.

رئاسة الفيفا: اللجنة التنفيذية للفيفا تريد مناقشة حالة بلاتر

■ نيون (سويسرا) ـ اف ب: طلب 13 عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي في كرة القدم (فيفا) كتابة من رئيس الاتحاد البرازيلي جواو هافيلانج عقد جمعية استثنائية لمناقشة توافق ترشيح محتمل للسويسري جوزيف بلاتر لمنصب الرئيس مع وظيفته كامين عام للفيفا.

وجاء في بيان للاتحاد الاوروبي للعبة ان الاعضاء الـ 13 الذين ينتمون الى اتحادات اوروبا وافريقيا واوقيانيا، يرون ان هذا الاجتماع الاستثنائي سيسمح بمعرفة مدى توافق مثل هذا الترشيح مع منصب الامين العام الذي يشغله بلاتر منذ 16 عاما.

واضاف البيان ان هذا الاجراء يبرره عدم رد بلاتر على الرسالة التي وجهها اليه الاتحاد الاوروبي وطالبه فيها بتحديد موقفه من مسألة الترشيح والاستقالة من منصبه كي لا يستغل وظيفته في حال كان ينوي ترشيح نفسه.

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي منحت بلاتر مهلة حتى 31 كانون الثاني (يناير) الماضي ليوضح ما اذا كان سيترشح لخلافة جواو هافيلانج في حزيران (يونيو) المقبل قبل انطلاق مونديال فرنسا.

وذكر البيان بأن اجتماعا استثنائيا للجنة التنفيذية يجب ان يعقد في حال مطالبة 11 من اعضائها الـ 24 بذلك.

يذكر ان الموعد النهائي لتقديم طلبات الترشيح لرئاسة الفيفا هو 7 نيسان (ابريل) المقبل وان المرشح الوحيد للعلن حتى اليوم هو السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي.

تسع مباريات لكولومبيا استعدادا لكأس العالم

■ بوغوتا ـ اف ب: يلعب منتخب كولومبيا لكرة القدم 9 مباريات ودية ضمن استعداداته لمونديال فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) حيث سيخوض الدور الاول ضمن المجموعة السابعة مع انكلترا ورومانيا وتونس.

واعلن الاتحاد الكولومبي لكرة القدم ان منتخبه سيلعب في 8 اذار (مارس) مع فريق دي سي يونايتد الاميركي في واشنطن، ثم يلتقي بلغاريا في 13 منه في بوغوتا قبل ان يلعب في 25 و29 من الشهر ذاته مع يوغوسلافيا والباراغواي في ميامي (الولايات المتحدة) ونيويورك على التوالي.

وفي 22 نيسان (ابريل) تلعب كولومبيا مع تشيلي في سانتياغو ثم تلتقي في 25 منه مع الاوروغواي في مونتيفيديو.

وفي 24 و30 ايار (مايو) تلعب كولومبيا ضد اسكتلندا والمانيا في نيويورك وفرانكفورت على التوالي.

ويخوض المنتخب الكولومبي مباراة اخيرة في 4 حزيران (يونيو) ضد بلجيكا في بروكسل.

تنيريف يستغني عن المدير الفني ارتور جورج

■ مدريد ـ رويترز: استغنى نادي تنيريف عن المدير الفني لرتور جورج قبل ثلاثة ايام فقط من لقاء ريال مدريد.

وسيحل خوسيه مانويل ليبو محل جورج مدرب نادي اوبورتو السابق الذي حل محل فيكتور فيرنانديز في تنيريف في وقت سابق هذا الموسم.

ويحتل تنيريف الذي لعب في الدور قبل النهائي بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم الماضي المركز قبل الاخير على قائمة دوري الدرجة الاولى الاسباني هذا الموسم.

هكذا من الأصل

المغرب: تراجع البطالة الى 17 %

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت صحيفة (ليكونوميست) الاسبوعية امس الخميس ان معدل البطالة في المغرب بلغ 16,9 في المئة اي ان عدد العاطلين عن العمل انخفض الى 845 الف عاطل عام 1997 من 871 الف عاطل في العام السابق.

ويقدر اجمالي القوة العاملة في المغرب بنحو عشرة ملايين عامل 50 في المئة منهم في التجمعات الحضرية.

وقالت الصحيفة نقلا عن احدث ارقام من هيئة الاحصاءات ان النساء كن الاكثر تضررا من البطالة في المدن إذ بلغت نسبتهن 21,8 في المئة من اجمالي العاطلين في عام 1997. واضافت ان هذه النسبة انخفضت من 23,6 في المئة في العام السابق.

زيادة عائدات قناة السويس

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: اعلنت هيئة قناة السويس امس الخميس ارتفاع عائدات القناة في كانون الثاني (يناير) الى 155 مليون دولار بزيادة 1,715 مليون جنيه عن نفس الشهر من العام الماضي.

وقال قسم الاحصاء لهيئة القناة في بيانه عن الملاحة في قناة السويس خلال الشهر الاول من عام 1998 ان حمولة السفن العابرة للقناة زادت 343 الف طن عن كانون الثاني (يناير) 1997 لتصل الى 30,544 مليون طن. وبلغ عدد السفن العابرة خلال كانون الثاني (يناير) الماضي 1128 سفينة.

وجاء ارتفاع عائدات قناة السويس في كانون الثاني (يناير) بعد هبوط ايرادات القناة في عام 1997 اجمالا.

وبلغت ايرادات القناة العام الماضي 1,790 مليار دولار بانخفاض 59 مليون دولار او ما يوازي 3,2 في المئة عن 1996.

نمو ارباح مؤسسة الخليج للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: زادت ارباح مؤسسة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت عام 1997 بنسبة ثلاثة في المئة لتصل الى 126,6 مليون دولار من 122,9 مليون دولار عام 1996.

وارتفعت الايرادات التشغيلية خلال عام 1997 بنسبة 22 في المئة لتصل الى 256 مليون دولار. ونمت اصول المؤسسة عام 1997 الى 12,1 مليار دولار مقارنة مع 10,5 مليار دولار.

وقالت المؤسسة في بيان امس الخميس «نظرا للاوضاع الاقتصادية غير المواتية التي تمر بها دول شرق اسيا فقد قامت المؤسسة بوضع مخصصات اضافية تحسبا للتطورات في هذه الدول».

والمؤسسة مملوكة لدول الخليج العربية.

ارتفاع ارباح بنك دبي الاسلامي

■ دبي ـ رويترز: قال بنك دبي الاسلامي امس الخميس ان ارباحه الصافية ارتفعت بنسبة 15 في المئة الى 381,3 مليون درهم في عام 1997 من 332,7 مليون درهم عام 1996.

واضاف في بيان ان عائداته زادت بنسبة خمسة في المئة الى 505,7 مليون درهم من 481,8 مليون درهم. الدولار يساوي 3,67 درهم.

هبوط ارباح بنك الخليج الدولي

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي امس الخميس انه حقق ربحا صافيا قدره 86,4 مليون دولار عام 1997 بانخفاض نسبته 8,6 في المئة من 94,5 مليون دولار عام 1996. وقال البنك، ومقره البحرين، في بيان انه وضع جانبا مخصصات لديون مشكوك في تحصيلها مبلغ 30 مليون دولار ارتفاعا من مخصصات العام الماضي البالغة عشرة ملايين دولار، ولم يعط البيان اية ايضاحات. والبنك مملوك لمؤسسة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت والمؤسسة مملوكة بالتساوي لدول مجلس التعاون الخليجي.

سورية ترغب بتصدير 25 الف طن قمحا

■ دمشق ـ رويترز: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة وتصنيع الحبوب امس الخميس ان المؤسسة اعلنت رغبتها بيع وتصدير 25 الف طن من القمح السوري الصلب العنبري للبيع والتصدير خارج القطر.

وابلغ المتحدث رويترز ان القمح وهو من موسم 1997 سيكون جاهزا للشحن في الفترة ما بين 22 آذار (مارس) و22 نيسان (ابريل) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد 24 شباط (فبراير) الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان التثبيت سيتم في 25 شباط (فبراير). وقال المتحدث انه يمكن قبول العروض الجزئية على الا تقل الكمية المطلوبة عن 5000 طن وان الشحن الجزئي مسموح به.

واوضح المتحدث ان الشحن يمكن ان يتم وفق خيار الشاري على اساس التسليم على ظهر المركب في مرفأ اللاذقية بمعدل 2000 طن متري يوميا او مرفأ طرطوس بمعدل 4000 طن متري في اليوم بخيار البائع.

مؤسسة تصنيف دولية تحذر لبنان من احتمال حدوث ازمة قريبا اذا لم يخفض عجز الميزانية

بيروت ـ من رشيد سنو:

قالت وكالة طومسون بنك ووتش للتصنيف الائتماني امس الخميس ان لبنان قد يواجه ازمة مالية قريبا ما لم تتحرك الحكومة لخفض العجز في الميزانية من خلال تقليص الانفاق وزيادة الايرادات.

وقالت الوكالة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها في تقرير أصدرته امس «وعلاوة على ذلك فان الاداء الاقتصادي للبلاد خلال العامين الماضيين كان أقل من اللازم لتجنب الانزلاق الى فخ الديون».

واضافت «مالم تتخذ سياسات معقولة وتنفذ للحد من الفاقد المالي وتجاوز النفقات بالاضافة الى ايجاد ايرادات جديدة فان لبنان قد يواجه أزمة مالية في القريب».

وقال التقرير ان اتفاقا من حيث المبدأ بين الزعماء السياسيين على خفض العجز في الميزانية لم يترجم الى واقع بعد.

ولم يغير التقرير التصنيف الائتماني الذي منحته الوكالة للبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهو ب زائد.

وسجلت الحكومة في العام الماضي عجزا يبلغ 59 في المئة من النفقات وبدأت العام الحالي بعجز بنسبة 44,1 في المئة في كانون الثاني (يناير).

واضاف التقرير «سيستمر الارتفاع الاخير في أسعار أذون الخزانة في ابطاء الاقتصاد عام 1998».

ويأتي هذا التقرير في اعقاب تحذيرات من وكالتين أخريين بخفض التصنيف الائتماني للبنان.

ورغم ان التقرير أكد مشكلة الدين العام، فقد أشار الى ان لبنان يواجه أيضا مشكلة استمرار النزاع مع اسرائيل.

وكان الدين العام ارتفع الى ما يعادل اجمالي الناتج المحلي السنوي منذ تولي رفيق الحريري رئاسة الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992.

وقال التقرير «تمثل أحداث أبريل (نيسان) عام 1996 تذكرة بان الاستقرار في جنوب لبنان مازال محفوفا بالمخاطر» مشيرا الى هجوم اسرائيل أسفر عن مقتل حوالي 200 لبناني وألحق بلبنان اضرارا قيمتها 500 مليون دولار.

وأضاف التقرير «رغم وقف اطلاق النار القائم منذ ابريل وأسلوب العمل المتفق عليه فمن الممكن ان ينفجر الوضع في الجنوب في أي وقت ويهدد بيروت من جديد».

وعلى الرغم من ان لبنان يحافظ على تقاليد السوق الحرة أشار التقرير الى ان دور الدولة في الاقتصاد نما بصورة كبيرة منذ الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990، وارتفع انفاق القطاع العام الى 40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1997 بالمقارنة مع 15 في المئة قبل الحرب.

وأشار التقرير الى ان الاحصاءات أظهرت تدهور الاداء، فقد بلغ معدل النمو الاقتصادي الحقيقي سبعة في المئة عام 1993 وثمانية في المئة عام 1994 و6,5 في المئة عام 1995، لكنه تباطأ الى ثلاثة في المئة فقط في كل من العامين الماضيين.

وكان هدف وزارة المالية خفض نسبة العجز الى الناتج المحلي في العام الماضي الى 9,8 في المئة لكنها وصلت في الواقع الى 24,2 في المئة.

ومن أوضح انجازات الحريري تثبيت سعر صرف الليرة ثم رفعها، لكن ذلك تحقق على حساب رفع أسعار الفائدة والتدخل المكلف لحماية العملة المحلية.

وقال التقرير انه من المعتقد ان البنك المركزي انفق ما بين مليار و1,5 مليار دولار العام الماضي للحيلولة دون تخفيض قيمة العملة.

واضاف التقرير «عموما فان سياسة التثبيت الحكومية وارتفاع العجز في الميزانية تسببا في هروب استثمار القطاع الخاص. ففي عام 1997 حصل القطاع العام على 60 في المئة تقريبا من القروض الجديدة، ولم يحصل القطاع الخاص سوى على 40 في المئة بأسعار فائدة عالية لدرجة مثبطة».

من جهة ثانية عقد ممثلون من مؤسسة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني اجتماعا امس مع مسؤولين لبنانيين في أعقاب قرار المؤسسة بخفض توقعاتها للتصنيف الائتماني للبنان.

وقال مسؤولون ان ممثلي ستاندارد اند بورز سيلتقون خلال الزيارة التي تستغرق يوما واحدا مع ناصر سعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان المركزي وباسل فليحان مستشار فؤاد سنيورة وزير الدولة للشؤون المالية.

وكانت ستاندارد اند بورز عدلت في الخامس من شباط (فبراير) توقعاتها لتصنيف لبنان من مستقرة الى سلبية بسبب امتناع الحكومة عن معالجة العجز المالي.

وأكدت المؤسسة تصنيفها للديون اللبنانية طويلة الاجل بالعملات الاجنبية والمحلية بواقع ب ب ناقص وب ب على التوالي. كما أكدت تصنيفها بدرجة ب للديون اللبنانية قصيرة الاجل بالعملات الاجنبية أو المحلية.

لكنها حذرت من احتمال خفض التصنيف الائتماني للبنان ما لم تتخذ حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري خطوات لابطاء معدل نمو الدين العام.

على صعيد اخر قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير امس ان العجز في الميزان التجاري سجل في الشهر الاول من عام 1998 انخفاضا عن الشهر الاخير من عام 1997 لكنه سجل ارتفاعا عن الشهر عينه من العام الماضي.

وقالت التقرير ان قيمة الاستيراد في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بلغت 549 مليون دولار بينما بلغت قيمة الصادرات اللبنانية 46 مليون دولار بعجز قيمته 503 ملايين دولار.

وكان عجز الميزان التجاري اللبناني بلغ في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي 581 مليون دولار أي انه انخفض في يناير 78 مليون دولار بنسبة 13,4 في المئة عن شهر ديسمبر.

لكن هذا العجز ارتفع مقارنة مع الشهر عينه من عام 1997 اذ بلغ في يناير 1997 456 مليون دولار بارتفاع 47 مليون دولار.

وكان مجمل العجز التجاري العام الماضي انخفض 11 مليون دولار عن عام 1996 الذي سبقه.

وكانت مديرية الجمارك قالت ان عجز الميزان التجاري بلغ عام 1997 ما قيمته 6814 مليون دولار حيث سجلت ارقام الاستيراد 7465 مليون دولار والتصدير 642 مليون دولار بينما سجل عام 1996 عجزا في الميزان التجاري قدره 6825 مليون دولار حيث سجلت الواردات 7559 مليون دولار والصادرات 734 مليون دولار.

بنك تونس العربي الدولي يخطط للتوسع بعد نجاحه باصدار شهادات ايداع عالمية بقيمة 40 مليون دولار

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

يعتزم بنك تونس العربي الدولي اكبر البنوك الخاصة في البلاد استخدام 40 مليون دولار هي حصيلة طرح 3,2 مليون شهادة ايداع عالمية في تمويل خطة للتوسع وتدعيم وضعه المالي.

وقال عز الدين سيدان نائب المدير العام للبنك لرويترز امس الخميس «السيولة الجديدة ستستخدم في تمويل برنامج التطوير الطموح للبنك».

ونجح طرح 3,2 مليون شهادة ايداع عالمية سعر كل منها 12,5 دولار في الاسواق الدولية في وقت لزم فيه المستثمرون الحذر تجاه الاسواق الناشئة بسبب المشاكل المالية التي اجتاحت اسيا.

وقال سيدان «بلغ الطلب مثلي المبلغ الذي سعينا للحصول عليه فوصل الى 80 مليون دولار من 40 مليون دولار». واضاف ان ذلك تحقق رغم «الاثار غير المباشرة للاضطرابات المالية في جنوب شرق اسيا والتي جعلت بعض المستثمرين ينظرون بحذر للاسواق الناشئة».

واكتتب مستثمرون في الولايات المتحدة في نحو 40 في المئة من الشهادات و35 في المئة في بريطانيا وعشرة في المئة في فرنسا و15 في المئة في دول أخرى.

وأضاف ان أغلب الكمية المطروحة اشتراها 15 من كبار المستثمرين.

وأدارت الاصدار ميريل لينش ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي. ويجري تداول الشهادات في بورصة لندن وبنك الايداع هو بنك نيويورك.

وقال سيدان ان برنامج تطوير بنك تونس العربي الدولي يشمل اعادة هيكلة وتطوير شبكة فروع البنك وفتح 25 فرعا جديدا. ويدير البنك حاليا 79 فرعا محليا.

ومضى يقول «سنستمر في الاستثمار في التكنولوجيا والتدريب في اطار حملة التحديث». وأوضح ان حصيلة الاصدار ستساعد البنك في الحفاظ على معدل ملاءة رأس المال عند المستويات الدولية.

وجرى تداول أسهم البنك في اخر تداولات عليها بسعر 31,34 دينار في سوق تونس للاوراق المالية.

وتعادل كل شهادة من شهادات الايداع سهمين من أسهم البنك. وضم البنك أيضا أربعة ملايين دينار من الاحتياطيات الى رأسماله، وأصبح رأسماله الان 100 مليون دينار ارتفاعا من 60 مليون دينار.

وأظهرت النتائج الاولية للبنك في العام الماضي ان أرباحه الصافية بلغت 16,05 مليون دينار بزيادة نسبتها 36,4 في المئة ارتفاعا من 11,77 مليون دولار عام 1996. وزادت الاصول 13,3 في المئة الى 1946,69 مليون دينار من 1717,95 مليون دينار. وتأسس البنك عام 1976 نتيجة لاندماج عمليات الفرع المحلي من البنك البريطاني للشرق الاوسط وبنك سوسييه مارسييه دي كريدي.

ويمتلك مستثمرون من القطاع الخاص الان نحو 75 في المئة من رأسمال البنك وبنوك عربية وأوروبية نحو 25 في المئة.

الدولار يساوي 1,162 دينار تونسي.

الفلسطينيون والمانحون الدوليون يفشلون بضمان التزام اسرائيل بخطة اقتصادية سبق واقرتها

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اخفق الفلسطينيون ومانحون دوليون في اقناع اسرائيل الالتزام بقواعد سلوك خطة عمل ثلاثية تتعلق بالاقتصاد الفلسطيني وذلك في اجتماع مصغر للجنة المانحين الدوليين مما يشير الى امكانية فشل لقاء موسع للجنة المانحين سيعقد الاسبوع المقبل لهذه الغاية.

وقال د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، لـ«القدس العربي» ان الاسرائيليين لم يكونوا مستعدين لاي نوع من التعاون. واضاف «الولايات المتحدة الامريكية والبنك الدولي والنرويج هم الذين اعدوا مسودة هذه الخطة ولكن بسبب التعنت الاسرائيلي لم يحدث اي تقدم في الاجتماع».

وكانت لجنة مصغرة للدول المانحة انعقدت امس الاول في مقر وزارة التعاون الدولي في حي الرام (شمال القدس) بمشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والنرويج والبنك الدولي والامم المتحدة وفلسطين واسرائيل لبحث الخطة. وحسب د. شعث تتعلق الخطة بموضوع الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية وفتح الابواب امام حرية حركة الاشخاص والبضائع ورفع القيود المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني وتشغيل المناطق الصناعية بدون اغلاق، وكذلك عدم فرض الاغلاق على بيت لحم التي تستعد لاحتفالات العام 2000.

وتقول السلطة الفلسطينية ان الاجراءات الاسرائيلية المعقدة تعرقل الاستثمار في الاراضي الفلسطينية وتجعل منه امرا مستحيلا.

وحسب تقديرات دولية فان الاستثمارات الخاصة في الاراضي الفلسطينية انخفضت خلال العام الماضي الى الربع مقارنة مع سنة قبل اتفاق اوسلو عندما بلغت اكثر من مليار دولار عام 1992، ولكنها هبطت الى ما لا يزيد عن 250 مليون دولار العام الماضي والذي سبقه.

على صعيد اخر ذكر د. شعث ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد يؤجل زيارته الى غزة التي كانت مقررة في 25 من الشهر الجاري.

وكان من المقرر ان يصل الوزير المصري الى غزة الاسبوع المقبل للمشاركة في حفل توقيع اتفاقيات تعاون اقتصادية فلسطينية مصرية كان جرى بحثها في القاهرة قبل اسبوعين.

بيروت تستضيف مؤتمر ومعرض «ارابكوم 98» للاتصالات بالدول العربية

■ بيروت ـ رويترز: قال منظمون امس الخميس ان مديري شركات عالمية للاتصالات السلكية واللاسلكية ومسؤولين حكوميين من دول عربية سيجتمعون في بيروت الاسبوع المقبل لمناقشة مشروعات للاتصالات في المنطقة تزيد قيمتها على 35 مليار دولار.

واضافوا ان اول مؤتمر ومعرض لتطور الاتصالات للدول العربية (ارابكوم 98) سيفتتحان في السادس والعشرين من الشهر الحالي وسيشترك فيهما شركات عالمية عملاقة للاتصالات ومؤسسات مالية ومسؤولين حكوميين من قطاع الاتصالات.

وقالت كاتيا الطاير كبيرة منظمي ارابكوم «البنية الاساسية وخدمات الاتصالات تشهد تطورا مهما في الشرق الاوسط مع مشروعات تزيد قيمتها على 35 مليار دولار مخططة للسنوات الثلاث المقبلة وحدها».

وسيتحدث في المؤتمر اكثر من 30 متحدثا من انحاء مختلفة من العالم. وسيكون بينهم ممثلون للبنك الدولي والبنك الاسلامي للتنمية وغرف التجارة الدولية والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وذكرت نشرة صحافية اصدرها المنظمون ان «ثمانية وزراء عرب للاتصالات أكدوا حتى الان انهم سيرأسون وفودا رسمية للمشاركة في مؤتمر ارابكوم 98».

وهؤلاء هم وزراء الاتصالات في السعودية والكويت وقطر وسورية والسودان ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن وسلطنة عمان.

وقالت كاتيا «نريد ان نجمع جميع متخذي القرار في مجال الاتصالات بالمنطقة تحت سقف واحد في بيروت».

وبين شركات الاتصالات الدولية التي ستشارك في المعرض ام-سي-اي. وفرانس تيلكوم واريكسون وايه. تي. اند تي. وموتورولا.

البنك الدولي يدعم مؤتمرا حول دور الدين بالتنمية



الامير آغا خان (يمين) وولفنسون وكيري امس خلال مؤتمر الاديان والتنمية في لندن (رويترز)

■ لندن ـ قدس برس: شهد قصر لامبيث في العاصمة البريطانية لندن الاربعاء افتتاح اعمال مؤتمر دعا اليه اسقف كانتبري الدكتور جون كيري كبير رجال الدين في الكنيسة الانكليكانية، ويدعمه البنك الدولي من أجل بحث دور الدين في التنمية. ويشارك في المؤتمر ممثلون عن 20 دولة وأديان مختلفة. وتعتبر هذه المرة الاولى التي يدعم فيها بنك الدولي مؤتمرا كهذا ما عده المراقبون تعبيرا عن تغيير في موقف البنك الدولي ازاء دور الدين وامكانية تأثيره في عمليات التنمية. وقال الدكتور جون كيري ومعه جيمس ولفينسون مدير البنك الدولي في افتتاح المؤتمر «سنحاول البحث عن الاسئلة التي تتعلق بمكونات التنمية الناجحة آخذين بعين الاعتبار اهمية المفاهيم الدينية والاجتماعية والثقافية والمناخية في تأكيد الخير الانساني». ويناقش المؤتمرون ما يمكن ان تقدمه الاديان حول مفاهيم مثل الفقر والازدهار والتطور.

اما الاديان الممثلة في المؤتمر فهي الاديان السماوية الاساسية وهي الاسلام والمسيحية واليهودية، والى جانبها الاديان الهندوسية والسيخية والبوذية والتاوية (الصين).

مسؤول بريطاني يبحث في سورية التعاون والشراكة مع الاتحاد الاوروبي

دمشق ـ من عصام حمزة:

غادر دمشق امس الخميس ريتشارد اديس منسق رئاسة الاتحاد الاوروبي الخاص للشراكة الاوروبية المتوسطية بعد زيارة لسورية ضمن جولة في المنطقة لمناقشة خطط الرئاسة البريطانية بالنسبة لما يسمى بمسيرة برشلونة في الاشهر المقبلة.

وابلغ اديس، وهو بريطاني، الصحافيين انه التقى خلال وجوده في دمشق مع عدنان عمران نائب وزير الخارجية السوري حيث جرى بحث خطط رئاسة بريطانيا واللقاءات التي يمكن ان تعقد مستقبلا وما يأمل من انجازه خلال هذه اللقاءات.

يذكر ان بريطانيا تسلمت في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي التي تستمر حتى نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

ووصف اديس لقاءه مع عمران والمسؤولين الاخرين في الخارجية السورية بانه كان مفيدا مشيرا الى انه بحث في افضل السبل التي تتمكن بها بريطانيا بصفتها الرئاسية من تنظيم لقاءات مفيدة بين سورية والاتحاد.

ومضى المسؤول يقول «بفضل محادثاتي هنا وفي امكنة اخرى في هذه الجولة يحدوني الامل في ان نتمكن من تحقيق تقدم جيد بحلول منتصف هذا العام» فيما يخص التعاون الثنائي ومحادثات اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد ودول المتوسط.

يذكر ان عملية برشلونة التي انطلقت عام 1995 نصت على قيام تعاون وثيق وتوقيع اتفاقيات شراكة بين دول الاتحاد التي يبلغ عددها 15 دولة وبلدان الشراكة المتوسطية التي يبلغ عددها 12 دولة هي سورية والجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وتونس وتركيا والسلطة الفلسطينية.

وتنص اتفاقيات الشراكة على اقامة روابط قوية وانشاء منطقة تجارة حرة في حوض المتوسط بحلول عام 2010.

وتغطي مجالات التعاون الثلاثة من اعلان برشلونة قضايا سياسية وامنية وشؤون اقتصادية ومالية ومسائل اجتماعية وثقافية واتصالات بين الشعوب ببعضها.

يذكر ان رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير زار دمشق الاسبوع الماضي ضمن جولة له في المنطقة حيث جرى بحث مسائل تتعلق باتفاقية الشراكة والتعاون بين دمشق والاتحاد الاوروبي.

وابلغ سانتير رويترز في حديث خاص لدى وجوده في دمشق انه سيتم البدء في المفاوضات حول اتفاقية الشراكة في اقرب وقت ممكن وان هذا الاتفاق سيمكن سورية ن الحصول على مزيد من المساعدات الاقتصادية المخصصة لهذا المجال.

ارتفاع اسعار صرف الروبية الاندونيسية ومخاوف من هرب الرساميل اذا ربطت رسميا بالدولار

■ جاكرتا ـ ا ف ب: واصلت الروبية الاندونيسية الصعود الى الخميس مستفيدة من احتمال تشكيل مديرية مالية قريبا، في حين سجلت اضطرابات جديدة وخصوصا في كنداري في شمال شرق البلاد. واشارت معلومات اخرى الى استمرار التوتر في شرق جافا ووسطها.

وادى الشعور بان الرئيس الاندونيسي سوهارتو مصمم، رغم المعارضة العامة، على تشكيل مديرية مالية تتولى تحديد سعر صرف ثابت للعملة الوطنية في مقابل الدولار، الى مواصلة ارتفاع قيمة الروبية.

وتراوح سعر صرف الدولار لدى الافتتاح امس بين 8700 و8800 روبية في مقابل 9400 روبية لدى اقفال الاربعاء.

ويخشى المتعاملون في الواقع من ان يفاجأوا باجراء يحدد سعر الصرف بين 5500 و6500 روبية، وهما الرقمان الاكثر شيوعا.

وسيزيد هذا السعر من فرار الرساميل الى خارج اندونيسيا ويسمح للشركات المدينة بالدولار بتقليص قيمة دينها، لكنه لن يستطيع الاستمرار سوى المدة التي يسمح بها احتياطي البلاد من العملات الصعبة.

واكدت وكالة انباء انتارا الرسمية امس ان احتياطي البنك المركزي الاندونيسي وصل في 16 شباط (فبراير)، وفق حسابات صندوق النقد الدولي، الى 17,07 مليار دولار.

من جهة ثانية اقسم الحاكم الجديد للمصرف المركزي في اندونيسيا سجاريل صابرين اليمين امس امام الرئيس الاندونيسي سوهارتو متسلما بذلك مهامه رسميا بعد يومين على تعيينه.

ويحل سجاريل في هذا المنصب محل سودراجاد نجيواندونو الذي اقصاه سوهارتو لانه، برأي المراقبين، يعارض تشكيل مديرية مالية (مجلس عملة) مكلفة تحديد سعر ثابت للروبية في مقابل العملات الاجنبية، لا سيما الدولار.

ويعارض مجمل المجتمع الدولي تشكيل هذه المديرية اذ يرى ان اندونيسيا لا تملك احتياطي العملات والانضباط الاقتصادي والسياسي اللازمين لانجاح هذا النظام المالي.

ويقف وراء فكرة تشكيل المديرية استاذ الاقتصاد الامريكي ستيف هانكي الذي استعان مقربون من سوهارتو بخدماته للمساعدة على تسوية مشكلات اندونيسيا الاقتصادية. وما لبث سوهارتو ان عينه مستشارا اقتصاديا له.

واعاد هانكي التأكيد في تصريحات نشرتها الصحف الاندونيسية امس على انه «اذا لم يتم ربط سعر الروبية بالدولار فان البلاد ستعوت بعد اربعة اشهر». واضاف «بعد اربعة اشهر لن يعود هناك ما يمكن القيام به وسيكون الامر قد انتهى بالنسبة اليكم وستموتون».

وكان صندوق النقد الدولي بدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول المجاورة لاندونيسيا قال بوضوح لسوهارتو ان المساعدة الدولية الى اندونيسيا ستتوقف في حال تشكيل هذه المديرية المالية.

ويعتبر الخبراء ان «المديرية المالية» التي تتمسك بها عائلة سوهارتو هي في افضل الاحوال حل سطحي لتسوية ازمة تحتاج معالجتها الى الكثير من الوقت والجهد، وفي اسوأ الاحوال وسيلة ستسمح للمقربين من السلطة بشراء العملات الاجنبية التي ما زالت في صناديق الدولة باسعار متدنية.

وتشير الارقام الرسمية الى ان الدين الاندونيسي الخاص يصل الى 73 مليار دولار 60 % منها تستحق على المدى القصير.

على صعيد اخر قال متعاملون امس ان مصير اندونيسيا وبقية جيرانها معلق على اجتماعات وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المقرر عقده في نهاية هذا الاسبوع.

واتجهت اغلب العملات الاسيوية للصعود امس مع تصفية المراكز بالدولار على امل ان تعلن مجموعة السبع تدخلا جماعيا في اسواق العملة لدعم العملات الاسيوية.

ومن المتوقع كذلك ان يشمل البيان الختامي للاجتماعات بديلا لاعادة الاستقرار للروبية الاندونيسية بدلا من اقتراح اندونيسيا تشكيل مجلس للعملة وهو اقتراح تعرض لانتقادات دولية واسعة النطاق.

وقال متعامل بارز في بنك اوروبي «هناك تفاؤل واسع النطاق بان دول المجموعة ستتوصل الى اجراءات قوية لحل الازمة الاسيوية وهذا يجب ان يشمل ايجاد بديل لمجلس العملة الاندونيسي».

واضاف «لانه اذا لم يحدث ذلك ومضت اندونيسيا قدما في اقتراحها فان الاضطراب سيعم اسيا وسيتحول الى كساد عالمي».

وتعززت هذه الامال بفضل تقرير ياباني يفيد باحتمال التوصل الى تدخل جماعي في السوق وهو اجراء تتبناه اليابان ويهدف الى اعادة الثقة في اسواق اسيا وبخاصة الروبية التي فقدت 70 في المئة من قيمتها مقابل الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي. وانتعشت اسعار اغلب العملات الاسيوية امس تأثرا بالروبية فزاد سعر الرنغيت الماليزي الى 3,7400 للدولار وارتفع سعر دولار سنغافورة الى 1,6310 / 1,6460 للدولار وصعد الباهت التايلاندي الى 44,60 للدولار.

الارجنتين تبيع الجزائر 200 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب امس الخميس ان الجزائر اشترت نحو 200 الف طن من القمح الارجنتيني في مناقصة ليل الاربعاء.

وقال بعض التجار ان الحجم قد يكون اقل بعض الشيء من 200 الف طن ولكن لم ترد تفاصيل مؤكدة.

واتفق التجار على ان القمح سيشحن في النصف الثاني من اذار (مارس) والنصف الاول من نيسان (ابريل) ويتراوح سعره بين 141,10 و141,75 دولار للطن شاملة تكاليف الشحن.

وطرحت الجزائر مناقصة يوم الثلاثاء الماضي لشراء 100 الف طن من القمح من الولايات المتحدة او كندا او الارجنتين.

صندوق النقد يتوقع نموا محدودا للاقتصاد الروسي ويزيد قرضه المشروط ويمدده لعام

■ موسكو ـ رويترز: قال ميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي امس الخميس انه من المستبعد ان يسجل الاقتصاد الروسي نموا كبيرا في العام الحالي لكن الامكانيات قائمة لتحقيق نمو سنوي بمعدل خمسة في المئة مستقبلا.

وقال كامديسي في مؤتمر صحافي «لن تشهدوا طفرة كبيرة هذا العام، لكن الامكانيات موجودة لتحقيق نمو يتجاوز خمسة في المئة» في السنوات المقبلة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد طالب بتحقيق نمو اقتصادي هذا العام يتراوح بين اثنين وأربعة في المئة بعد نمو الاقتصاد بنسبة 0,4 في المئة في 1997 مسجلا أول نمو منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

لكن مسؤولي الحكومة خفضوا توقعاتهم للنمو في 1998 لاخذ آثار الازمة المالية الاسيوية في الاعتبار.

وقال غينادي كورانوف رئيس ادارة التوقعات الاقتصادية الكلية بوزارة الاقتصاد أمس الاول انه من المرجح ان ينمو الاقتصاد بنسبة تتراوح بين 1,3 و2,3 في المئة في العام الحالي.

ويجري كامديسي في موسكو محادثات حول البرنامج الاقتصادي للعام الحالي.

وكانت روسيا أبرمت اتفاق قرض مشروط مع صندوق النقد حجمه 9,2 مليار دولار.

وأفاد بيان صادر عن كامديسي ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين أن القرض الذي منحه صندوق النقد الدولي لروسيا في آذار (مارس) 1996 سيزاد ويمدد عاما.

ولم تحدد قيمة الزيادة على القرض في الوقت الحاضر.

وقال بيان صادر عن الكرملين ان كامديسي قال بعد لقائه الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان جميع دفعات القرض الاساسي الذي يمتد حتى آذار (مارس) 1999 ستدفع وفقا للجدول المقرر.

وتأخر تسديد بعض الدفعات مرات عدة في الاشهر الماضية. وقال الصندوق ان روسيا لم تنجح بشكل كاف في زيادة عائداتها المالية.

وقال البيان المشترك الذي بثته وكالة انترفاكس ان الجانب الروسي يلتزم من جانبه تعديل مشروع موازنة 1998 وخفض العجز في الموازنة.

الدول الاسيوية تدعو الاوروبية للمساهمة بانشاء صندوق لتحفيز التجارة والاستثمار

كوالالمبور ـ من نيلسون غريغر:

قال وزير الخارجية التايلاندي سورين بيتسوان امس الخميس ان الدول الاسيوية ستحث الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على المساهمة في صندوق جديد لتحفيز التجارة والاستثمار في اسيا.

وابلغ سورين الصحافيين في العاصمة الماليزية ان العديد من دول آسيا تبحث ادراج الفكرة في جدول اعمال الاجتماع القمة الاسيوية الاوروبية التي تعقد في لندن يومي الثالث والرابع من نيسان (ابريل) المقبل.

وستضم القمة زعماء دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر بالاضافة الى زعماء عشر دول اسيوية.

وقال سورين ان دول جنوب شرق اسيا تريد وضع الازمة المالية التي تتعرض لها المنطقة على رأس جدول اعمال الاجتماعات. واضاف بعد اجتماعه مع انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي في اليوم الثاني من زيارته التي تستمر يومين لكوالالمبور «نرغب في التوصل الى شيء ملموس وليس مجرد كلمات طيبة».

وتابع «شيء مثل اقامة صندوق لتشجيع التجارة والاستثمار في منطقتنا ولاحياء الاقتصاديات واعادة الثقة في المنطقة».

وقال ان انور ايد الفكرة كما ايدها غابريل سينجسون محافظ البنك المركزي الفلبيني وعلي العطاس وزير خارجية اندونيسيا. واضاف انه جرى ابلاغ زعماء اليابان بهذا الاقتراح.

وسيحضر زعماء دول رابطة جنوب شرق اسيا وهي بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام الى جانب الصين واليابان وكوريا الجنوبية اجتماعات القمة الاسيوية الاوروبية.

ولم يوضح سورين بالتفصيل كيفية عمل الصندوق المقترح، ولكنه قال انه مختلف عن صندوق النقد الاسيوي الذي اقترح في العام الماضي.

وتعرض الاقتراح السابق لاقامة صندوق نقد اسيوي لمعارضة قوية اولا من جانب الولايات المتحدة ثم من جانب اليابان التي كانت من الدول التي اقترحت اقامته في بادئ الامر. وجرى الغاء الفكرة في نهاية الامر.

وقال سورين «الناس متخاذلون عن المضي قدما في هذا الامر لانه قد يعني اننا لا نثق في صندوق النقد الدولي».

وقدم صندوق النقد الدولي قروض انقاذ لتايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية لمساعدتها في الخروج من الازمة.

واضاف «الصندوق سيهدف لتشجيع التجارة والاستثمارات... المشكلة التي نواجهها في كافة اقتصاديات المنطقة هي نقص التمويل ونقص السيولة».

واشار الى ان هناك طلبيات استيراد من المنطقة ولكن ليس هناك رأس المال الكافي لتوفير هذه الطلبيات، واضاف «صادراتنا مازالت من اهم اعمدة الانتعاش الاقتصادي».

فنزويلا لا تفكر بخفض انتاجها واندونيسيا لا ترى حاجة لاجتماع طارىء لاوبك

المحللون يستبعدون نجاح جهود العربية السعودية لرفع اسعار النفط

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

قال محللون ومديرون في صناعة النفط امس الخميس ان الفشل سيكون فيما يبدو من نصيب احدث محاولة من جانب المملكة العربية السعودية لاتخاذ خطوة جماعية من جانب أعضاء منظمة أوبك للحد من الانتاج بهدف رفع اسعار النفط العالمية.

وقال علي النعيمي وزير البترول السعودي أمس الاول ان المملكة أكبر مصدر للبترول في العالم تطالب بمساع من أجل الالتزام بالحصص من اعضاء أوبك الذي يتجاوزون الحصص المخصصة لهم.

وأضاف مسؤول سعودي ان الالتزام سيسمح للسعودية بالنظر في اتخاذ اجراءات اضافية لتحقيق الاستقرار في السوق مثل اعادة تعديل الحصص وخفض سقف الانتاج.

وبالتلويح بهذا العرض المغري بان تقلل السعودية انتاجها الضخم فان الرياض تأمل اغراء كل من نيجيريا وقطر والاهم منهما فنزويلا أكبر منتهكي الحصص في المنظمة على الانضمام الى مساعي الحد من الانتاج.

لكن من المرجح الا يلقي الاقتراح السعودي اذانا صاغية وخاصة من كراكاس الهدف الرئيسي من هذه المبادرة. وربما تكون النتيجة صراعا أشد مرارة على حصص المبيعات في سوق النفط.

وكانت المنظمة رفعت سقف انتاجها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا لكن الانتاج الفعلي يتجاوز الان 28 مليون برميل بل وفي زيادة مستمرة.

كذلك فان الطلب العالمي لن يواصل في العام الجاري نموه بنفس معدلاته في السنوات الاربع الماضية بسبب الازمة المالية الاسيوية.

ورحبت أسواق النفط بالمبادرة السعودية فقفز سعر مزيج برنت القياسي 70 سنتا للبرميل من أدنى مستوياته منذ 46 شهرا امس الاول. ولكن حتى بعد هذا الارتفاع فمازال سعر برنت أقل 4,4 دولار من متوسط أسعار العام الماضي.

وقال أحد كبار المتعاملين في لندن «السوق قرأت الاعلان كبادرة على ان السعودية تأثرت وتريد ان تفعل شيئا حيال هذا الامر. لكن العرض مشروط بان يخفض الاخرون انتاجهم وعندما يكون واضحا ان هذا لن يحدث فانا أعتقد اننا سنشهد تراجعا جديدا في الاسعار».

وردا على السؤال عما اذا كانت فنزويلا ستخفض انتاجها كان وزير نفطها اروين اريبتا صريحا ومباشرا «بالقطع لا».

وعن العرض السعودي قال مدير كبير باحدى الشركات الاوروبية «لابد انهم يحلمون. فالحد من الانتاج بالنسبة لهذه الدول أصبح ببساطة من مخلفات الماضي».

وتعتزم كراكاس زيادة انتاجها الى 3,6 مليون برميل يوميا هذا العام من 3,2 مليون عام 1997 ولن يغير هذه السياسة شيء أقل من زلزال.

وقال مسؤول بشركة نفط فنزويلية «فنزويلا سارت في هذا الطريق في الثمانينات ولن تقع في الخطأ نفسه مرة ثانية».

وقال المسؤول السعودي أمس الاول ان الرياض ستنتظر حتى تراجع أرقام الانتاج لشهر اذار (مارس) قبل ان تقرر ما اذا كانت تحظى بتأييد كاف للتحرك.

لكن شركة النفط الحكومية الفنزويلية حددت بالفعل تقريبا مبيعاتها لشهر اذار (مارس) على حد قول مسؤول بالشركة.

وأضاف المسؤول «الاولوية القصوى لفنزويلا هي نصيبها من السوق ولا شيء يفوقه في الاهمية».

ويقول متعاملون في سوق النفط ان فنزويلا التي تمثل أمريكا الشمالية سوقها الرئيسية لم تواجه حتى الان صعوبات كبيرة في بيع نفطها.

أما شركة ارامكو السعودية فقد واجهت مصاعب في بيع نفطها في كانون الثاني (يناير) الماضي في السوق الاسيوية ولذلك انتجت 8,63 مليون برميل يوميا فقط بالمقارنة مع حصتها الرسمية البالغة 8,76 مليون برميل في اليوم.

وقال تاجر نفط اسيوي «دون شك فان المبيعات السعودية ومبيعات دول الخليج الاخرى الى اسيا تأثرت».

وقد أوضحت السعودية ان لصبرها حدودا وان الادلة على ان فنزويلا والاخرين تجاهلوا عرضها قد تزيد من مرارة المعركة على حصص المبيعات في السوق.

وربما تكمن أفضل الفرص أمام أوبك في الحد من خسائر اقتصاد دولها المعتمدة على النفط في تحسين الرياض علاقاتها مع ايران ثاني أكبر المنتجين بين أعضاء المنظمة.

وسيصاحب وزير النفط الايراني بيجان زانجانه الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني في زيارته التاريخية للرياض التي تبدأ يوم السبت وتستمر عشرة أيام.

وتعاني ايران أكثر من غيرها من أعضاء أوبك لعجزها عن رفع انتاجها الى مستوى حصتها الجديدة.

ولكن مسؤولا خليجيا في أوبك قال «لن يكون هذا الامر سهلا». على صعيد اخر قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريبتا انه لا يدرس «مطلقا» خفض انتاج بلاده من النفط، في حين قال وزير الطاقة والمناجم الاندونيسي باجوس سودجانا انه ليست هناك حاجة لعقد اجتماع طارئ لمنظمة اوبك.

وكان اريبتا يرد بذلك على اسئلة طرحت بعد ان قال مسؤول سعودي كبير ان السعودية مستعدة لدراسة اجتماع طارئ لاوبك واجراءات جماعية لدعم اسعار النفط لكن بشرط ان يقلل اعضاء المنظمة الذين ينتهكون حصصهم الانتاجية ومنهم فنزويلا انتاجهم.

وحينما سئل اريبتا هل سيدرس خفض الانتاج استجابة لدعوة السعودية رد بقوله «لا على الاطلاق». واضاف قوله «الانتاج ليس العامل الوحيد». وكرر موقف فنزويلا الذي يدعو منذ وقت طويل الى تغيير استراتيجية اوبك والابتعاد بها عن نظام الحصص لاتباع سياسة توجهها السوق.

اما وزير الطاقة الاندونيسي فقال في حديث لرويترز «لست ارى حاجة لان تعقد اوبك اجتماعا طارئا في الوقت الحالي. سنتابع تطور السوق». واضاف «اعرف ان الاسعار تهبط في الوقت الحالي، ولكن هذا امر مؤقت. اعتقد ان الاسعار ستتحسن في الشهور المقبلة». ولم يخض في تفاصيل.

وسودجانا هو الرئيس الحالي لاوبك.

وحث سودجانا اوبك على الالتزام بسقف الانتاج البالغ 27,5 مليون برميل يوميا لاعادة الاستقرار الى الاسعار، وقال «اذا كنا نريد خفض سقف الانتاج فيجب ان يتم ذلك من خلال اجتماع لاوبك لكني لا اعتقد ان هذا ضروري في الوقت الحالي لان هناك منتجين اخرين (خارج اوبك) قد يأخذون حصتها من السوق».

ارتفاع خسائر كهرباء الشرقية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: زادت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية السعودية الى 190,6 مليون ريال في تسعة اشهر انتهت في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت الشركة خسرت 145,9 مليون ريال في نفس المدة العام السابق.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة امس الخميس ان الايرادات بلغت 2,223 مليار ريال مقابل 2,164 مليار ريال في حين ارتفعت المصاريف الى 2,414 مليار ريال من 2,310 مليار ريال.

ونمت حقوق المساهمين الى 4,255 مليار ريال من 4,282 مليار ريال وصعدت الموجودات الى 31 مليار ريال من 29,7 مليار ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

مصرف فيصل الاسلامي يرتب 100 مليون دولار تمويلا لباكستان

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرف فيصل الاسلامي في البحرين امس الخميس انه قام بترتيب تمويل مشترك بقيمة 100 مليون دولار لوزارة البترول والثروة المعدنية الباكستانية.

وقال بيان للبنك ان التمويل بطريق المرابحة لمدة سنة واحدة وسيستخدم لشراء النفط الخام والمشتقات البترولية. والتمويل يضمنه البنك الباكستاني المملوك للدولة.

وشارك في التمويل 14 بنكا ومؤسسة مصرفية.

شركة تركية تعتزم اقامة مستودع لتنظيم تجارة الديزل غير المشروعة مع العراق

■ انقرة ـ رويترز: قال المدير العام لشركة بترول اوفيسي الحكومية لتوزيع المنتجات البترولية في تركيا الاربعاء ان الشركة ستنشئ مستودعا عند بوابة نقطة خابور الحدودية مع العراق لتنظيم تجارة غير مشروعة في الديزل.

ونقلت وكالة أنباء الاناضول عن محمد جولتكن مدير عام الشركة قوله ان تجارة الديزل خرجت عن نطاق السيطرة وان حجمها يصل الى قرابة مليوني طن في السنة.

ومن الناحية النظرية فان هذه التجارة هي خرق لعقوبات الامم المتحدة على العراق لكن حلفاء تركيا الغربيين يغضون الطرف عنها.

وقال المسؤول التركي «الامر لم يعد مجرد تجارة حدودية. لقد اصبح أكثر تعقيدا. الديزل الذي يجب ان يباع في الاقاليم الحدودية يصل الى اسطنبول ويلحق ضررا بمبيعات محطاتنا». وكان مجلس الامن القومي ذو النفوذ الواسع في تركيا دعا العام الماضي لفرض اجراء ينظم التجارة وسط مخاوف من ان أرباحها تذهب الى عصابات الجريمة المنظمة.

ارتفاع عوائد الضرائب العقارية بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرتها وزارة المالية اللبنانية ان عوائد الضرائب على المبادلات العقارية ارتفعت بنسبة 20,67 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي مقارنة مع الشهر نفسه من عام 1997.

وجمعت الوزارة ما قيمته 13 مليونا و249484 دولارا في يناير ارتفاعا من عشرة ملايين و979761 دولارا في كانون الثاني (يناير) 1997. وبلغت عائدات الضرائب العقارية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 50 مليونا و215469 دولارا.

وزادت عوائد الحكومة من تلك الضرائب في عام 1997 بنسبة 15,79 في المئة الى 210 ملايين و145816 دولارا مقارنة مع 181 مليونا و487413 دولارا في عام 1996.

وتختلف معدلات الضرائب على المبادلات العقارية من منطقة لاخرى في لبنان لكنها تبلغ في المتوسط 6,5 في المئة.

ويقول محللون ان الضرائب العقارية لا تعكس بشكل حقيقي حالة السوق لانه أحيانا ما يتم خفض قيم عقود التصرفات العقارية لتفادي الضرائب.

صندوق النقد غير متعجل لمناقشة طلب كينيا الحصول على معونات موقوفة

■ نيروبي ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الخميس انه ليس هناك موعد محدد لاستئناف محادثات مع كينيا بشأن خطة للمساعدات الموقوفة على الرغم من إحراز نيروبي تقدما كبيرا في تحسين أساليب الادارة.

وقال ريمير كارستنز ممثل الصندوق في كينيا «لا يمكننا تحديد موعد بعد لاستئناف المفاوضات. لقد احرزوا تقدما كبيرا في المجالات الاربعة (لحسن الادارة) لكن ايا منها لم ينجز بالكامل».

وابلغ جوبول جوندوي نائب مدير الصندوق بادارة افريقيا رويترز الاسبوع الماضي ان كينيا حققت بدرجة كبيرة أربعة من الشروط الرئيسية لحسن الادارة التي اتفق عليها في اب (اغسطس) في اعقاب قرار الصندوق وقف خطة المعونة لها.

وأشار الى انه يزور نيروبي للتحقق من الاجراءات التي اتخذتها حكومة الرئيس دانيال اراب موي وفي بعض الحالات ليوافق على جدول زمني لاتخاذ المزيد من الاجراءات لضمان الالتزام الكامل بمطالب الصندوق. وقال كارستنز ان عناوين صحف نيروبي في الاسبوع الماضي رسمت «صورة وردية» لا تعكس رأي الصندوق. وفي تموز (يوليو) الماضي اوقف الصندوق اتفاق معونات حجمه 205 ملايين دولار على ثلاثة اعوام لتأكيد احتجاجه على الفساد الاداري المستشري.

ارتفاع عجز امريكا التجاري الى اعلى مستوى منذ 9 سنوات

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز في الميزان التجاري ارتفع بنسبة 24,2 في المئة الى 10,79 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 8,68 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر) ليسجل في العام الماضي أعلى مستوياته منذ تسع سنوات.

وكان العجز في ديسمبر من عام 1996 بلغ 10,60 مليار دولار.

وارتفع العجز في العام الماضي بأكمله بنسبة 2,4 في المئة الى 113,75 مليار دولار من 111,04 مليار في 1996. وهذا هو أعلى مستوى للعجز التجاري الامريكي منذ عام 1988 عندما بلغ 115,9 مليار. وقالت الوزارة ان الصادرات زادت بنسبة 1,3 في المئة الى 80,02 مليار جنيه في ديسمبر من 78,97 مليار في نوفمبر ومن 72,44 مليار في ديسمبر 1996. وزادت الواردات بنسبة 3,6 في المئة الى 90,80 مليار دولار من 87,65 مليار في نوفمبر ومن 83,05 مليار في ديسمبر 1996.

وفي عام 1997 بأكمله زادت الصادرات الى 932,32 مليار دولار من 848,83 مليار في 1996، بينما ارتفعت الواردات الى 1046,07 مليار دولار من 959,87 مليار.

ضمانات قروض المانية لتايلاند بقيمة 83 مليون دولار

■ بانكوك ـ رويترز: افاد بيان لوزارة المالية امس الخميس ان المانيا منحت تايلاند 150 مليون مارك (83 مليون دولار) كضمانات قروض لبنوكها ومشروعاتها الحكومية.

ومن اجمالي الضمانات هناك 100 مليون مارك مخصصة لشركة التمويل الصناعي التايلندي التي تقرض الصناعات الحكومية وبنوك اخرى للمساعدة في تمويل القروض التي تدعم مشتريات تايلاند من المنتجات الالمانية أو تمويل مشروعات تشارك فيها شركات المانية. ويوجه بقية المبلغ للمشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم.وستحمل الدفعتان ضمانا سياديا المانيا.

وصدر البيان بينما اجتمع تيو فايغل وزير المالية الالماني الزائر مع نظيره التايلاندي تارين نيماناهيميندا وشهد توقيع اتفاق قرض اخر قيمته 30 مليون دولار ومدته عشر سنوات بين شركة التمويل الصناعي التايلاندية وبنك التنمية الالماني كريديتانشتالت فور فيدروفباو لمشروعات تهدف الى انعاش الصناعة التايلاندية. وابلغ تارين الصحافيين «الحكومة الالمانية تعهدت بالتأييد الواضح لجهود تايوان من اجل انعاش اقتصادها والتي ترى انها تسير على الطريق الصحيح». وتشهد تايلاند اعنف ازمة اقتصادية منذ عدة عقود.

تراجع مبيعات عقار زانتاك وقوة الجنيه يهبطان بارباح غلاكسو البريطانية لصناعة الدواء

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت شركة غلاكسو البريطانية العملاقة للادوية امس الخميس ان ارباحها انخفضت بنسبة تسعة في المئة العام الماضي متأثرة بانخفاض نسبته 22 في المئة في مبيعاتها من دواء زانتاك وارتفاع سعر صرف الجنيه الاسترليني. وزانتاك عقار واسع الانتشار يستخدم في علاج القرحة.

وانخفضت ارباح الشركة قبل خصم الضرائب الى 2,686 مليار جنيه استرليني من 2,964 مليار في 1996. وجاءت ارباح 1997 اقل من توقعات المحللين التي تراوحت بين 2,700 مليار و 2,745 مليار جنيه.

وقالت غلاكسو التي تخوض محادثات اندماج مع شركة سميثكلاين بيتشام انها لن تعلق على سير المفاوضات.

وقال محللون ان اسهم غلاكسو فتحت على هبوط امس بعد اعلان النتائج التي جاءت اقل من توقعات السوق.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «ليس هناك ما يزعج فعلا في هذه الارقام».

المياه العذبة من اهم اولويات برنامج الامم المتحدة للبيئة

■ نيروبي ـ ا ف ب: قال كلاوس توبفير المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة امس الخميس في نيروبي أن المياه العذبة تشكل احدى اولويات هذا البرنامج.

وسيدرج موضوع المياه العذبة في جدول اعمال الاجتماع الثاني للمجلس الوزاري لبرنامج الامم المتحدة للبيئة الذي يعقد من الثاني الى الرابع من اذار (مارس) المقبل في العاصمة الكينية.

ويموت يوميا 25 الف شخص بسبب رداءة نوعية المياه ولا يحصل 1,7 مليار شخص، اي اكثر من ثلث سكان العالم، على نوعية مياه جيدة.

وتفيد تقديرات برنامج الامم المتحدة للبيئة، ومقره نيروبي، ان ربع سكان العالم سيعانون من ازمات دورية في المياه العذبة مطلع القرن الحادي والعشرين. واوضح البرنامج في بيان ان اعتماد ادارة رشيدة لموارد المياه العذبة يشكل اولوية في آسيا وافريقيا والمحيط الهادئ. اما في اوروبا وامريكا اللاتينية فالمشكلة تكمن في حماية موارد المياه العذبة من التلوث.

وشدد توبفير خلال مؤتمر صحافي امس على ضرورة ان تبدأ الدول الافريقية البحث في ادارة مشتركة للبحيرات ومجاري المياه التي تمر بدول عدة او تشكل حدودا بين دولتين.

ويمر نحو 54 نهرا وبحيرة على الاقل في دول افريقيا جنوب الصحراء او انها تشكل حدودا بين دولها. لكن برنامج الامم المتحدة شدد على أن انهرا قليلة جدا تتمتع بادارة مشتركة بين الدول التي تقع على ضفافها. وتعتبر الامم المتحدة ان المياه العذبة وارتفاع حرارة الارض هي من الاهتمامات الرئيسية خلال القرن المقبل. وكانت «قمة الارض» العام الماضي وجهت نداء عاجلا لحماية موارد المياه العذبة في العالم.

تصاعد حدة التوتر بالخليج يفشل بدعم سوق النفط

لندن ـ من غير الدين اميل:

لاحظ الخبراء أن سوق النفط لم تتأثر بالحشود العسكرية وتصاعد حدة التوتر في الخليج لانها تعاني أصلا وفرة زائدة في العرض.

ويتم تداول النفط في الوقت الراهن بأسعار دون الخمسة عشر دولارا للبرميل الواحد، وهو أدنى مستوى عرفه سعر النفط في الأعوام الأربعة الأخيرة.

واستبعد الخبير في مركز دراسات الطاقة في لندن ليو درولاس أن يقصف الأميركيون منشآت النفط العراقية اذا قرروا توجيه ضربة عسكرية الى بغداد التي يتيح لها اتفاق «النفط في مقابل الغذاء» أصلا تصدير كمية محدودة من النفط لشراء حاجاتها من الأدوية والمواد الغذائية.

ولاحظ الخبير أن الولايات المتحدة حرصت على التفريق بين المسألة الانسانية ومسألة تفتيش المنشآت العسكرية العراقية انطلاقا من رغبتها في عدم الاساءة الى صورتها.

وأوضح أن «الاحتمال الآخر هو أن يقفل (الرئيس العراقي) صدام حسين الصنابير في حال تعرض لهجوم لكن ذلك لن يغير شيئا على الاطلاق في مشكلة العرض الزائد في سوق النفط».

وتعاني سوق النفط هذه المشكلة منذ قررت منظمة الدول المصدرة النفط (أوبك) في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت رفع حصص انتاج أعضائها بنسبة 10 في المئة لتبلغ 27,5 مليون برميل يوميا. ودخل هذا القرار حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني (يناير) الفائت.

وما يزيد طين المشكلة بلة أن بعض الدول الأعضاء في أوبك كفنزويلا لا تلتزم حصصها وتزيد صادراتها. وفي موازاة ذلك، تشهد السوق تراجعا في الطلب سببه الأزمة الاقتصادية والمالية في آسيا.

وأشار الخبراء الى أن بعض مصافي النفط التي تضررت من تدهور عملتها مقابل الدولار أعادت حمولات من النفط الى الولايات المتحدة. واشار المحللون الى أن الاحتياطات العالمية من النفط تزيد باستمرار منذ أشهر.

وأبرز بيتر جيغنو من شركة السمسرة سالومون سميث بارني في لندن أن «الشتاء المعتدل في النصف الشمالي من الكرة الأرضية حد من الاقبال على شراء المحروقات المنزلية المخصصة للتدفئة مما يبرز كذلك تراجع الطلب».

ولم يقتصر الأمر على زيادة أوبك حصص الانتاج، اذ كان على السوق أن تواجه في كانون الأول (ديسمبر) الفائت معاودة العراق تصدير نفطه بعد تجديد العمل باتفاق «النفط في مقابل الغذاء».

ومن المنتظر أن يسوء الأمر أكثر بالنسبة لسوق النفط اذا رأى الاقتراح الذي قدمه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان قبل أسابيع النور، وهو يقضي بزيادة كمية النفط التي يصدرها العراق كل ستة أشهر وتعادل قيمتها ملياري دولار الى ما قيمته 5,2 مليار دولار.

ويعتقد المستثمرون أن الأمل الوحيد يكمن في خفض انتاج الدول الأعضاء في أوبك لا في توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وتوقع بيتر جيغنو ألا يرتفع سعر النفط «الا قليلا وقليلا فقط» في حال وجهت الولايات المتحدة ضربة عسكرية الى العراق. وأضاف «الحل الوحيد هو خفض الانتاج». ورأى ليو درولاس «بوادر أمل» في دعوة وزير النفط السعودي الأربعاء كل الدول المصدرة النفط الى تحمل مسؤولياتها في مواجهة انهيار الأسعار الى أدنى مستوى لها منذ اربعة أعوام. وأدى الاعلان السعودي على الفور الى رفع سعر النفط والبرنت. وأقفل سعر البرميل الواحد من نفط البرنت على سعر 14,92 دولارا، أي بزيادة 50 سنتا.

شركة الكاتل الفرنسية تفوز بعقد كندي لانشاء شبكة اتصالات وتحكم لاسلكية والياف بصرية

باريس ـ «القدس العربي»:

فازت شركة الكاتل الفرنسية لصناعة وسائل ومعدات الاتصالات بعقد كندي بقيمة خمسين مليون دولار.

وقالت الشركة في بيان صدر في باريس امس الخميس ان فرعها (الكاتل كندا انكوربوريتد).

سيشرف على انشاء وادارة شبكة لاسلكية والياف بصرية للتحكم بانتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية لحساب شركة هايدرو كيوبك التي تدير اكبر شبكة اتصالات خاصة في امريكا الشمالية.

ويتضمن العقد انشاء محول متعدد الغيغابايت ومايكروويف رقمي، ويشمل ايضا قيام الكاتل كندا بادارة الشبكة في السنوات الخمس المقبلة.

وقال بيان الكاتل ان شركة هايدرو كيوبك تدرس امكانية استخدام تقنية الكاتل البحرية لخدمة مناطق عملها الواقعة بشمال كندا في غضون السنوات الخمس المقبلة.

وفي عقد تسليم المفتاح هذا تقوم الكاتل بتركيب SM 1648 و12SM1603/ وشبكة الياف بصرية متوافقة مضاعفات الارسال، ومكبرات صوت بصرية طرفية طويلة، واجهزة راديو مايكروويف رقمية، ونظام الكاتل 1320 للادارة كل عمليات التشغيل، والمتابعة والادارة والاحتياط.

يذكر ان قطاع تيليكوم الكاتل الستوم، يعمل على تصميم وانتاج وتسويق انظمة اتصالات كاملة جاهزة. وتغطي مجالات نشاطاته انظمة الشبكات الثابتة، وانظمة الارسال، وانظمة منافذ الشبكات والاتصالات المتحركة، ومجال الاتصالات الداخلية للشركات، والكابلات البحرية، بالاضافة لاسواق الاتصالات اللاسلكية، والفضاء، وشؤون الدفاع.

وتعد الكاتل التي يشمل حضورها 130 بلدا بما فيها المملكة العربية السعودية من بين الاطراف الفاعلة الرئيسية في اغلب مجالات نشاطاتها. وقد تجاوز رقم مبيعات الكاتل الستوم في عام 1996 مبلغ 162,1 مليار فرنك فرنسي.



مزارع ومزارعة فرنسيان يتظاهران امس في ساحة الباستيل في وسط باريس في نطاق سلسلة احتجاجات ينظمها المزارعون الفرنسيون ضد توجه الاتحاد الاوروبي لخفض الدعم الزراعي

دبي: اختتام معرض «كابسات 98» لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية

■ دبي ـ ق ب: اختتم معرض الشرق الاوسط لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية «كابسات 98» فعالياته مساء امس الخميس في مركز المعارض الدولية بامارة دبي الخليجية التي تنشط هذه الايام في استضافة عدة معارض اقليمية هامة.

ويتوقع ان يكون المعرض قد سجل صفقات بلغت قيمتها ملايين الجنيهات الاسترلينية بين الشركات التي عرضت انظمة البث والاستقبال الفضائي، وقنوات فضائية عربية تابعة لدول المنطقة، حيث دار الحديث عن صفقة كبيرة بين تجار ايرانيين وشركة سوني.

ويسود اعتقاد بان الايرانيين يعدون لاطلاق قناة فضائية جديدة على القمر الصناعي العربي «عربسات».

وقال عارضون ان حدة التنافس استعرت بين القنوات الفضائية التي تبث برامجها بالمجان وتلك التي تبث برامجها عن طريق الاشتراكات.

وقد كان من ابرز العارضين في المعرض قناة الجزيرة القطرية و«ال بي سي» اللبنانية وقناة دبي الفضائية فضلا عن قنوات أجنبية.

سوق الحاسوب يشهد نموا متسارعا في دبي

■ دبي ـ ق ب: كانت مشكلة السوق الرمادية والاجهزة المغشوشة اهم النقاط التي ناقشها المؤتمرون في مؤتمر ومعرض مجمعي وموزعي اجهزة الحاسوب «راستيك 98» بامارة دبي الخليجية في الامارات العربية المتحدة.

وتعتبر امارة دبي اليوم المركز الاقليمي الاول لاعادة تصدير اجهزة الحاسوب الى دول الاقليم والمنطقة، ويعد التحدي الوحيد الذي يواجه السوق هنا هو ما يدعى «السوق الرمادية» التي يخشى ان تؤثر على السمعة العالمية لدبي.

واكد تقرير نشر امس الخميس في معرض «راستيك 98» الذي يقام بمركز دبي التجاري العالمي ان سوق اجهزة الحاسوب في المنطقة تحتل الاولوية في حجم الانفاق للشركات الكبرى والمتوسطة، اذ قدر حجم الانفاق بين ثلث اجمالي الانفاق لهذه الشركات سنويا ونصفه.

واشار التقرير الصادر عن ادارة «راستيك 98» الى انه رغم كون معظم نمور الشرق الاقصى تلعق جراحها حاليا جراء الازمة الاقتصادية التي نكبت بها العام الماضي، الا ان شركات التقنية التايوانية تعد الخطط الرامية لاسترداد دورها في المنطقة، لا سيما وان حجم النمو في اسواق الشرق الاوسط يزداد باضطراد، حيث صنف حجم النمو في سوق الامارات الثاني بعد الصين.

إيران في طليعة شركاء كندا الاقتصاديين في الشرق الاوسط

■ أوتاوا ـ ق ب: قالت مصادر في العاصمة الكندية أوتاوا ان بعثة تجارية اقتصادية ايرانية تبدأ هذا الاسبوع جولة على المدن الكندية في اطار نشاط اقتصادي ثنائي.

وذكرت المصادر ان البعثة، وهي الاكبر من نوعها حتى الآن، تهدف من خلال الجولة هذه تعزيز روابط التعاون والتبادل التجاري مع كندا.

ويشارك في البعثة الايرانية كبار الموظفين من الاداريين في القطاع العام الايراني ومن القطاع الخاص ممثلون عن قطاعات النفط والمناجم والطاقة والصناعات الكبرى. كما يضم الوفد ممثلين عن مصرف ايران المركزي.

وحسب المصادر الكندية فان ايران تصنف في الوقت الحاضر في طليعة الشركاء الاقتصاديين لكندا في عموم الشرق الاوسط، ولا سيما بعد وصول الرئيس الايراني الجديد الدكتور محمد خاتمي الى السلطة العام الماضي. يشار الى ان الولايات المتحدة الامريكية تعترض على العلاقات الاقتصادية التي تقيمها دول الاتحاد الاوروبي وكندا مع ايران، وما زالت واشنطن تصر على موقفها بشأن التقييد على الشركات التي تتعامل مع ايران وكوبا رغم الاعتراضات الاوروبية.

تراجع الاسهم الامريكية يفقد البورصات الاوروبية مكاسبها

■ لندن ـ رويترز: اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية على انخفاض امس الخميس تحت وطأة ضغوط بيع لجني الارباح في اعقاب هبوط كبير في بورصة وول ستريت مع تراجع السوق الامريكية عن سادس مستوى اغلاق قياسي مرتفع سجلته الليلة قبل الماضية.

وانتعش الدولار قليلا في اواخر التعاملات الاوروبية مع تفاؤل السوق بصمود العملة الامريكية امام بيانات تظهر عجزا تجاريا امريكيا اكبر من المتوقع.

وفي بورصة لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة على انخفاض طفيف بعد ان اغلق على مستويات قياسية مرتفعة على مدى الايام الاربعة الماضية. وسجل المؤشر مستوى قياسيا مرتفعا جديدا في وقت سابق من امس عندما وصل الى 5744,7 نقطة لكنه تراجع عنه تحت وطأة مبيعات لجني الارباح وهبوط وول ستريت. وقال احد المتعاملين «تنقلنا بين الهبوط والصعود. الناس غير متأكدين تماما من خطوتهم التالية».

وفي بورصة وول ستريت اذعن مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة لمبيعات لجني الارباح بعد ان سجل سادس مستوى اغلاق قياسي مرتفع امس الاول وهبط 77 نقطة في التعاملات المبكرة.

وفي بورصة فرانكفورت اغلق مؤشر داكس تحت مستوى 4600 نقطة الرئيسي بعد هبوط داو جونز تحت وطأة مبيعات لجني الارباح سرعان ما قضت على مكاسب امس الاول. وواصل مؤشر اكسترا داكس لتعاملات الكمبيوتر اللاحقة الهبوط ليفقد اكثر من 30 نقطة.

لكن معظم المتعاملين قالوا انهم ما زالوا واثقين من ان الاسهم الالمانية ستحقق مزيدا من المكاسب في الايام القليلة المقبلة قائلين ان السوق تجد دعما من المكاسب القوية التي حققتها وول ستريت في الاونة الاخيرة واستقرار الاسواق الاسيوية وانباء للشركات لقيت قبولا حسنا.

وفي بورصة باريس اغلقت الاسهم الفرنسية منخفضة بعد ان سجلت مستويات قياسية مرتفعة في اليومين الماضيين متأثرة سلبيا ايضا بضغوط بيع لجني الارباح وهبوط وول ستريت.

وتراجع مؤشر كاك للاسهم الممتازة ليغلق على 3250,63 نقطة منخفضا 0,95 في المئة بعد ان غازل مستوى 3600 نقطة امس الاول.

وفي اسواق العملات تحرك الدولار في نطاق ضيق في اوروبا مع احجام التجار عن بناء مراكز كبيرة قبل الكشف عن اجراءات اقتصادية في اليابان بعد غد واجتماع وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في اليوم التالي.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 298,15 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 23 سنتا الى 17,15 دولارا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5718	5-
نيويورك*	8384	67-
طوكيو	16616	3+
فرانكفورت	4582	46-
باريس	3251	31-
زيوريخ	4308	10-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6363
استرليني	0,6111	
مارك الماني	1,8175	2,9751
فـ فرنسي	6,0930	9,9712
فـ سويسري	1,4676	1,4023
ين ياباني	126,2500	206,5800

هكذا من الأصل

اين تقف المعارضة العراقية من ازمة بلادها؟:

على المعارضة إذا أرادت تأييدا شعبيا رفض العدوان الامريكي وتقسيم العراق

ياسين معتوق *

تصاعد محموم لتصريحات التهدئة الامريكية البريطانية، بقرب توجيه ضربة عسكرية قاسية للعراق، اذا لم يذعن لشروط لجنة التفتيش الاممية، لنزع ما يسمى سلاح الدمار الشامل، تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي، حتى وان كانت هذه الشروط تنتهك رموز السيادة الوطنية لدولة مستقلة وذات سيادة، مع ان العراق لم يدخر جهدا في التعاون الى حد التنازلات التي قدمها طوال السنوات السبع الماضية، مما يؤكد ان الهدف ليس نزع اسلحة ربما لا يملكها العراق، وانما لأهداف أخرى.

المتتبع للازمة يرى بوضوح انها من حيث الشكل مع الامم المتحدة، ولكنها في الجوهر والفعل مع الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها الوصي على المنظمة الدولية، والبرهان على صحة ذلك ان الأعضاء دائمي العضوية في مجلس الامن الدولي مثل روسيا، فرنسا، الصين، التي تملك كل منها الحق الذي تملكه الولايات المتحدة وبريطانيا، «حق النقض» الفيتو، لا تؤيد بل وتعارض ضربة عسكرية للعراق، وهذا ينزع مشروعية الامم المتحدة لهذه الضربة، والأدهى ان الادارة الامريكية لا تعير وزنا حقيقيا للتحرك السياسي الروسي الفرنسي لحل الازمة بالطرق السياسية والدبلوماسية، كما انها لا تأبه بالموقف العربي شبه المجمع على رفض الضربة العسكرية للعراق، مما يؤكد قطعا ان الهدف ليس نزع ما يسمى سلاح الدمار الشامل، الذي يهدد دول الجوار في المنطقة والحليفة لامريكا «اسرائيل» تحديدا، التي تحرص الادارة الامريكية على امنها، وتحرز قدراتها العسكرية والنووية منها لبقاء الاختلال في موازين القوى قائم لصالحها في منطقة الشرق الاوسط.

في هذا الوقت يكثر ظهور بعض شخصيات المعارضة العراقية على شاشات الفضائيات، وتحت مسميات عديدة - محلل سياسي - خبير في الشؤون العراقية.. مفكر عراقي الى غير ذلك من المسميات، لتعلن مباشرة عن دعمها وتأييدها لضربة عسكرية جاسمة تسقط النظام في العراق.

وبودي هنا ان اسأل عن معنى المعارضة؟ والفرق بينها وبين الثورة المضادة؟

بالاعراف السياسية تتشكل المعارضة لنظام سياسي بعينه، ولبرامجه في مختلف جوانبها، وبناء عليه تضع برامجها البديلة وتخوض نضالها الديمقراطي، لتحقيق اهدافها القريبة والبعيدة، وكلنا عرفنا وعايشنا اشكالا غير التي نكرت للنضال، اي وصول الصراع بين المعارضة والنظام الى صراع دموي ومسلح، بغض النظر عمن سيحسم الصراع، فيكون تحرك المعارضة الى اقامة تحالفاتها مع قوى تتقارب معها بالمواقف والمصالح والاهداف، خاصة اذا كانت ترفع شعاراتها لصالح الوطن والشعب، وهذا ما يميز المعارضة عن الثورة المضادة التي تسخر نفسها اداة ووسيلة لتدمير الوطن والشعب ايا كان الثمن والنتائج والاهداف.

ان من الغريب ان تعلن معارضة ما وقوفها وراء قوة عدوانية، تخوض حروبها على اساس مصالحها الحيوية والاستراتيجية في اي مكان من العالم، بدون اي مبادىء او ثوابت غير ضمان هذه المصالح.

فدعوة المعارضة العراقية للادرة الامريكية لضرب العراق عسكريا وحتى احتلاله عند اللزوم لاسقاط النظام طمعا بالقدوم على ظهر دبابة امريكية او بريطانية لاستلام السلطة وهذا امر غريب ومرفوض ايضا.

ذلك حدث فعلا لكن ليس من قوى معارضة تعلن انها معارضة وطنية، ولكن من قوى ثورة مضادة، ابرز امثلتها في امريكا اللاتينية.

تخطىء المعارضة العراقية ان اعتقدت ان الحشود الامريكية البريطانية في بعض دول الخليج ومياهه او في القواعد العسكرية التركية، التي تفوق بكثير ما حشد في المنطقة ابان الحرب العالمية الثانية، ان هدفها ضرب بلد صغير مثل العراق لالزامه تنفيذ القرارات الدولية فحسب.

فالاهداف الامريكية البريطانية ابعد من ذلك، فالمسالة ليست نزع اسلحة دمار شامل، قلت انفا ربما لا يملكها العراق، ولو امتلكها مثلما امتلكتها كوريا الشمالية او الهند او الباكستان لما مارست الادارة الامريكية كل هذه الغطرسة والبلطجة، بل انصاعت الى المساعي السياسية والدبلوماسية لحل الازمة.

لقد اصبحت الاهداف الامريكية البريطانية القريبة منها والبعيدة واضحة وجلية، تتجاوز اسلحة الدمار الى:

- فرض سيطرة عسكرية كاملة على المنطقة وتحويلها الى مستعمرات من جديد، تسهل لها نهب ثرواتها.

- بأسوأ الاحوال والظروف تقسيم العراق كمقدمة لتقسيم المنطقة العربية، لضمان استمرار الخضوع، وقطع الطريق على اي نهوض وطني.

- فرض التسوية السلمية «الاستسلام» بقوة التهديد والتخويف العسكري بعد فشل تنفيذ الاتفاقيات او الاتفاقيات المذلة والمهنية، بسبب تعنت الكيان الصهيوني وصلفه وانحياز الادارة الامريكية كليا اليه.

اذا كانت المعارضة العراقية تجهل هذه الاهداف لقوى العدوان فهي مصيبة وان كانت تعرف وتدعم فالمصيبة ليست اعظم، وانما مكانها ليس بين صفوف الشعب العراقي الذي ذاق الامرين تجويعا وموتا وقتلا، جراء الحصار الامريكي الظالم وضرباته العسكرية، ولا بين صفوف شعوبنا العربية التي قالت لا لاحتلال العراق ولا لتقسيمه، نعم لوحدته وسيادته واستقلاله.

لعل هذه المعارضة شاهدت ابناء الشعب الفلسطيني تحت سلطة السلطة الفلسطينية او تحت الاحتلال، وهم يخرجون في مظاهرات تأييد للعراق ويرفعون اعلامه ويحرقون اعلام دويلة «اسرائيل» والولايات المتحدة، يحركهم هاجس الخوف من احتلال جديد لبلد عربي وهم الذين يسامون يوميا صنوف الاضطهاد والقمع والارهاب من الاحتلال. ام ان المعارضة العراقية، لا تعرف الشعب الذي خرجت من بين صفوفه، وهو اليوم مكبل بحديد الحصار، ويغرق بدماء ضحايا القنابل والصواريخ الامريكية البريطانية، يرفض العدوان والاحتلال، وانه لن يستقبل حكاما جددا قادمين على دبابة امريكية او بريطانية بالورود والرياحين، وانما سيقاتل وببسالة، وهو صاحب تاريخ وباع طويل في الكفاح ضد الاستعمار وقواه، فالعراق ليس قناة بنما تنصب الادارة الامريكية نورييغا رئيسا ثم بعملية خاطفة تحمله بطائرة الى سجنه في الولايات المتحدة وتنصب آخر. ان ارادت المعارضة العراقية تعاطفا معها فعليها معرفة ان ذلك لا يتم الا من اساس برنامج واضح اساسه وجوهره الاتي:

1ـ رفض العدوان الامريكي البريطاني على العراق.

2ـ احترام سيادة واستقلال العراق الوطني، وعدم المساس بهما والدافع عنهما.

3ـ رفض اي شكل من اشكال تقسيم العراق، والدفاع عن وحدته ارضا وشعبا.

4ـ العمل الجدي لرفع المعاناة عن شعب العراق المحاصر.

5ـ اعتبار مسألة الصراع مع النظام ومهمة اسقاطه ان ارادت ذلك مهمة عراقية داخلية صرفة، ورفض التدخل فيه من اي جهة كانت.

ايضا على المعارضة العراقية الاستفادة واخذ العبر من مواقف القوى الوطنية العربية وشعوبها اتجاه العراق، وأزمته الراهنة، ولهم درس من ابناء الشعب المصري الذين جمعوا ملايين التواقيع والتبرعات لرفع للعاناة عن شعب العراق، ولهم درس في فرح الشارع العربي الشعبي الذي استقبل بها تحسن العلاقات السورية العراقية وما تشكله من رسالة موجهة منطلقة من وعي حقيقي بطبيعة المشروع والاهداف العدوانية من ضرب العراق عسكريا، وما سيؤول اليه مستقبل الامة، والمنطقة اذا ما تحقق المشروع الامريكي البريطاني العدواني، فأين تقف المعارضة العراقية او بعضها على الاصح في نهاية المطاف؟وحدها المعارضة العراقية تملك الاجابة على ذلك.

* صحافي من فلسطين يقيم في تونس

حصار ظالم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اثبتت الاحداث وبشكل جلي خلال الاعوام الثمانية المنصرمة من الحصار الاهداف الحقيقية للعدوان الامريكي - الاطلسي الرجعي الغادر على العراق، واكدت ان مسألة الكويت لم تكن الا ذريعة مباشرة لضرب قدرات العراق العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية بعد ان تجاوز الخطوط الحمراء المرسومة في المنطقة، وذلك من اجل ضمان المصالح الامريكية في وطننا العربي وخاصة في مجال النفط وحماية امن «اسرائيل» والاخلال بموازين القوى في المنطقة بما يمهد ويساعد على تصفية القضية الفلسطينية واقامة نظام شرق اوسطي جديد بديل عن الوحدة العربية وروابطها القومية.. وفي اطار هذا السياق اتخذ مجلس الامن سلسلة من القرارات الظالمة كبلت العراق بقيود اثرت على غذائه ودوائه وتنميته ومست سيادته الوطنية، وبشكل يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة والقوانين والاعراف الدولية، وقد عانى الشعب العراقي الابي منها الشيء الكثير خلال الاعوام الثمانية من الحصار الذي لم يشهد له التاريخ مثيلا. وبالرغم من هذا الظلم الفادح كله فان العراق العربي صبر وصمد وبنى بشكل يثير التقدير والاعجاب، في الوقت نفسه الذي نفذ فيه كل ما يمكن تنفيذه من القرارات الدولية الظالمة... هذا وعندما نتحدث عن الحصار واستمراره لا بد لنا من العودة قليلا الى الوراء والاشارة الى قرار مجلس الامن رقم 687 تاريخ 1991/4/3 الذي فرض الحصار الجائر بجوانبه المختلفة والمتعددة وقيد العراق بسلاسل الظلم والحقد، وقد صوتت عليه 12 دولة بالموافقة وامتنعت اليمن والاكوادور عن التصويت وصوتت كوبا لوحدها ضد القرار بالرغم من ظروفها الصعبة المعروفة وبعيدا عن الحسابات الرخيصة.. وما نبغيه من الاشارة الى ذلك هو التذكير بالاجماع غير المقدس للاعضاء الدائمين في مجلس الامن على هذا القرار في ظل النظام العالمي الجديد المستبد بعد الانتهاء من الحرب الباردة.

ان استمرار الحصار الظالم على العراق حتى الان يستند بشكل اساسي على تنفيذ القرار الجائر رقم 687 والمسلسل الطويل لعمل لجان التفتيش الدولية.

اصبح واضحا ان العراق قد نفذ كل ما هو مطلوب منه وفق قرار مجلس الامن رقم 687 وبالتالي من واجب مجلس الامن تنفيذه الفقرة 22 من هذا القرار والتي تنص عل السماح للعراق باستئناف صادراته النفطية لكن البيت الابيض يكابر ويماطل ويتعسف كي يبقى الحصار على العراق بالرغم من ان معظم اهداف العدوان قد تحققت.

ان الهدف الثاني للحصار هو تمزيق الامة والقضاء على رابطة القومية العربية من الاساس لصالح احياء التشكيلات الاقليمية والطائفية والعرقية والانتماءات الاخرى المنقرضة في اشكال وصيغ جديدة.

ويستمر العدوان على القطر العراقي والامة العربية للسنة الثامنة على التوالي وتشارك فيه القوى المعتدية مع ملحقاتها من الدول التابعة والعميلة وضمنها اكثرية الدول العربية التي يلهث حكامها للانضواء الذليل في النظام الامريكي الصهيوني الساعي لبسط سيطرته على العالم.

خليل الكبيسي
بريطانيا

ردا على التهجم على هيلاري كلينتون: احتقار المرأة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا استغرب ما ورد في رسالة السيد عثمان عبد المجيد الامين المقيم في باريس والمنشورة في العدد 2710 تاريخ 1998/1/27 بعنوان «هيلاري كلينتون وقوانين الشريعة الاسلامية». لان الكتابات في نفس الموضوع كثيرة جدا.

لكن ليعلم السيد عثمان ان الذين سبقوه في هذا المجال لا حصر لهم ولن يكون الاخير في النسج على منوالهم كي يرى اسمه في الصحافة على انه المدافع عن الشريعة لكن من سوء حظه انه تطرق الى موضوع حقوق المرأة في المجتمع الاسلامي وهو على يقين بقرارة نفسه انه مطلب عادل وحقيقي في نفس الوقت، خاصة في جانب معاملة المرأة دون حق المواطنة الكاملة.

لماذا لا يطلب السيد عثمان من حكام السعودية اعطاء المرأة حق المواطنة الكاملة قبل التشهير بهيلاري؟

ألا توافقني يا سيد عثمان بأن المرأة هي انسان بكل معنى الكلمة ولا تختلف عن الرجل في ميادين العلم والعمل والمسؤولية وبذلك تتساوى مع الرجل في كافة الحقوق والواجبات. فكيف يحرمها الاسلام من حقها الكامل في الميراث كما للرجل اذ يقول المشرعون ان المتبقي من حقها في الارث هو مهرها وملبسها ومأكلها ومن حساب الذي يتزوجها.

وينسحب هذا الكلام على شهادة المرأة (شهادة امرأتين لتعادل شهادة رجل واحد) وهنا اقول: ماذا يعيب المرأة في الشهادة اذا كانت شاهدة عيان؟ فهل هي ناقصة عقل ام ناقصة دين ام ناقصة علم ومعرفة؟ بالله عليه أليس هذا هو الاحتقار بعينه لانسانية المرأة.

وهنا اسألك: ماذا تقول انت بالذات عن الطلاق في الاسلام خاصة حين يكون الطلاق لأتفه الاسباب او حين يريد الرجل الزواج من خامسة او ان يقول الرجل للمرأة اذا خرجت من باب الدار فانت طالق؟ اليس هذا اجحافا بكافة حقوق المرأة كانسان.

يوسف جبرائيل
السويد

التهاني الأمريكية للمسلمين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

احتفلت الشعوب الاسلامية منذ فترة بعيد الفطر المبارك وقد سمعت في نشرة الاخبار ان الرئيس الامريكي وجه وقتها تهانيه الحارة الى جميع الشعوب الاسلامية وتمنى لهم التقدم والازدهار، ومن جهة ثانية تقدم بدعوة لمجموعة من المسلمين الامريكيين لحضور مأدبة عشاء هي الاولى من نوعها. لحد الان فهذا جميل. ولكن للمرء ان يستغرب ولا سيما وان هذه الدعوة جاءت متزامنة مع التحضير للقيام بالهجوم على العراق، وأتساءل متى كانت امريكا تحب الخير للعرب والمسلمين؟ وكيف يأتي كل هذا الدعاء بالخير الامريكي وهي التي دمرت العراق وجوعت الاطفال والشيوخ والنساء ولا زالت تعمل باصرار وبكل ما لديها من وسائل من اجل ضرب العراق واطالة مدة الحصار كل هذا يتم تحت ذرائع وهمية خيالية لا اساس لها من الواقع ومن اجل اقامة نظام بديل تجد فيه امريكا كل سبل الراحة والاطمئنان.

ولكن مع كامل الاسف ان يتم كل هذا تحت صمت عربي واسلامي مريب والاخطر من كل هذا تحت مباركة بعض الاطراف التي تدعي انتمائها للاسلام.

ان هذه الخدعة الامريكية المتمثلة في دعوات الخير والتقدم والازدهار للمسلمين سوف لن تنطلي على احد لاننا بتنا نعرف عن يقين السياسات الامريكية في منطقتنا العربية والاسلامية بشكل عام ودعمها اللامحدود واللامشروط لغلاة الحرب والعنصرية الصهاينة. ولكن كان على الرئيس كلينتون ان يقول في رسالته بصراحة: اتقدم بتهاني الحارة الى جميع الشعوب الاسلامية باستثناء شعوب العراق وايران والسودان وليبيا وفلسطين لانها شعوب بكل بساطة لا تستحق الخير والدعاء الامريكيين.

محمد بلحرمة
وجدة - المغرب

المطلوب ليس رأس صدام حسين بل ضرب النفط العراقي والخليجي [2.2]

وزراء امريكيون سابقون يعملون محامين ومستشارين لشركات ذات مصالح بضرب العراق

د. مصطفى اللباد *

تكتسب صراعات القوقاز اهمية فائقة للمتابع العربي، اذا ما وضعت في سياقها الصحيح، الا وهو مشروع انابيب نقل الغاز والبترول من منطقة بحر قزوين الجاري تدشينه الا وهو مشروع انابيب نقل الغاز والبترول من منطقة بحر قزوين الجاري تدشينه الان والذي من شأنه التأثير ليس فقط في مستقبل هذه المنطقة من العالم، بل في مستقبل استراتيجيات الطاقة العالمية ككل والبلدان الغربية في طليعتها.

فبالاضافة الى الآليات التي تتحكم الان في عرض وطلب البترول، باعتباره عصب استراتيجيات الطاقة حتى الان - على الصعيد العالمي والتي تنسجم لاعتبارات مختلفة مع ديناميكية الاقتصاد الامريكي، تحاول الولايات المتحدة الامريكية السيطرة على نفط بحر قزوين الهائل الحجم عبر شركتها البترولية التي تمتلك الشطر الاعظم من حق استغلال المخزون النفطي هناك، بالاضافة الى انها ابرمت بالفعل عقود نقله عبر الانابيب التي تمتلكها هذه الشركات ايضا، ما يجعل دورها في رسم سياسات الطاقة العالمية منفردا واحتكاريا على حساب الاطراف الاخرى مثل المستهلكين وبمقدمتهم اوروبا واليابان (التأثير في جانب العرض) والمنتجين وفي طليعتهم البلدان العربية المصدرة للبترول (التأثير في جانب الطلب)؛ ويلعب بترول بحر قزوين دور الاداة لتنفيذ هذه السياسات.

يعتبر مثل هذا البترول بمثابة التدشين الفعلي للسياسة العالمية المرتقبة للطاقة، الا ان هذا التدشين يتطلب شروطا عدة اهمها تأمين طرق انابيب الغاز والبترول عبر الاتفاق مع حكومات الدول التي تمر طرق الانابيب او خلق وقائع مادية على الارض، من شأنها الدفع باتجاه مثل هذا الاتفاق.

لكن الصراعات العرقية داخل دول القوقاز المعنية او بين هذه الدول وبعضها حالت دون تحقيق هذا الشرط اللازم لوضع سياسة الطاقة العالمية التي اشرنا اليها موضع التنفيذ. في هذا الاطار يمكن متابعة صراعات القوقاز العالمية وسيناريوهات حسمها لصالح مشروع انابيب نقل الغاز والبترول من منطقة بحر قزوين، هذا المشروع الذي يمثل بمنطقه الداخلي - فيما بعد - تهديدا للمكانة التي تحتلها الدول العربية في استراتيجيات الطاقة العالمية.

وقبل الخوض في تفاصيل نزاعات القوقاز العالمية وجذورها التاريخية، فانه من الافضل تعميما للفائدة معرفة بعض المؤشرات ذات الدلالة لبعض هذه الدولة:

اسم الدولة	السكان (مليون نسمة)	المساحة (الف كيلو متر)	الصادرات (مليون دولار)
اذربيجان	7,5	87	682
ارمينيا	3,7	30	209
جورجيا	5,4	70	381

المصدر: البنك الدولي، تقرير التنمية في العالم 1996.

اولا: النزاع الاذربيجاني - الارميني

في بداية عقد التسعينات انفجرت المنازعات الاذربيجانية الارمينية ووصلت الى مرحلة النزاع العسكري السافر.

وبعد انتهاء المعارك العسكرية بين ارمينيا واذربيجان، باحتلال ارمينيا لاقليم ناغورنو ترو باخ ذي الاغلبية الارمينية والواقع بكامله داخل اراضي اذربيجان، بل واحتلال الاراضي الواقعة من هذا الاقليم وحتى الاراضي الارمينية فيما يعرف بممر لاتشين، حاولت اذربيجان بشتى الطرق استرجاع هذه الاراضي التي فقدتها اثناء العمليات العسكرية والتي تقدر بحوالي 20 % اي خمس المساحة الاجمالية لاذربيجان.

ولكن ارمينيا احرزت في السنوات التي اعقبت انتهاء العمليات العسكرية انتصارات دبلوماسية متعددة، مرتكزة في ذلك على علاقات اكثر من جيدة مع موسكو التي دعمتها بالسلاح اثناء العمليات العسكرية وعلى اللوبي الارميني في الولايات المتحدة الامريكية والذي كان دوما مشحونا بالافكار القومية والذي تمكن من تنكير الرأي العام الامريكي بشكل مستمر بالمجازر التي تعرض لها الارمن على يد الاتراك اثناء الحرب العالمية الاولى، هذا التنكير المستند بالاساس على اصوات انتخابية ارمينية مؤثرة في المجتمع الامريكي.

ادى هذا الحشد للطاقات الارمينية في المجتمع الامريكي الى اصدار الكونغرس الامريكي قرارا بمنع المساعدات عن اذربيجان والذي عرف بالفعل الداعم للسلام Freedom Support Act وذلك في عام 1992.

واذا حسبنا حجم المساعدة الامريكية الرسمية للدول المختلفة طبقا لنصيب الفرد من المساعدات، لوجدنا ارمينيا تحتل المركز الثاني بعد اسرائيل، الامر الذي يكشف الحشد الارميني في الولايات المتحدة الامريكية بوضوح.

لا يقتصر دور الجاليات الارمينية المغتربة على امريكا وحدها، بل تمكنت الجالية الارمينية في فرنسا من تحريك سياسة الاخيرة ناحية يريفان في النزاع.

اما اذربيجان فتحتفظ بعلاقات تاريخية مع تركيا - يتحدث الاذربيجانيون بلغة تنحدر من شجرة اللغات التركية - التي تعول على اذربيجان في تصدير «النموذج التركي» الى القوقاز. وقد انحازت تركيا بشدة الى اذربيجان وما زالت تحتفظ بعلاقات دبلوماسية متوترة وبعلاقات تاريخية سيئة مع ارمينيا بسبب المجازر التركية ضد الارمن اثناء الحرب العالمية الاولى.

وتطالب ارمينيا باعتراف تركي رسمي بهذه المجازر، الامر الذي ترفضه تركيا باصرار.

الطرف الاقليمي الاخر في هذه المنطقة ايران يلعب دور الوسيط بين الطرفين المتنازعين واحتفظ لنفسه بمسافة بينه وبين اذربيجان التي كانت اجزاء كبيرة منها ارضا ايرانية حتى العام 1828، وبينه وبين ارمينيا التي تحتفظ ايران معها بعلاقات اقتصادية جيدة، مثلها مثل اذربيجان، اذ ان ايران هي الشريك الاول لكلا البلدين على المستوى التجاري.

وبعد ظهور شبكة انابيب نقل غاز وبترول منطقة بحر قزوين الى الوجود وانتقالها من مرحلة الافكار الى مرحلة ما قبل التنفيذ، فقد انقلبت معادلة النزاع رأسا على عقب واكتسبت اذربيجان بعدا جيو - سياسيا ضخما، حيث ان بترولها هو اهم اهداف شبكة الانابيب لنقله الى الاسواق الاوروبية والامريكية، الامر الذي يجعلها احد المرتكزات المؤثرة في صياغة الاستراتيجية العالمية الجديدة للطاقة.

وعليه فقد تمت دعوة الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الى واشنطن للاجتماع مع نظيره الامريكي وتصدر جدول الاعمال موضوعان هما: البترول الاذربيجاني في بحر قزوين وكذلك الصراع في اقليم ناغورنو قره باغ.

شكل الموضوع الاول المحور الرئيسي والمستقل للمباحثات في حين كان الموضوع الثاني المتغير التابع، وعليه فقد كان للايجابية التعاقدية لعلييف الذي وقع عقودا بعشرات المليارات من الدولارات تعطي الشركات الامريكية الشطر الاكبر في شركة بترول اذربيجان الدولية AIOC وبالتالي النصيب الاعظم في بترول اذربيجان وانابيب نقله واللازم للدور الامريكي الجديد في القوقاز وبالتالي في استراتيجية الطاقة العالمية الجديدة، كانت تلك الايجابية التعاقدية وراء الوعد الامريكي بالغاء قرار الكونغرس بمنع المساعدات عن اذربيجان وكذلك بدعم موقف اذربيجان في القوقاز بشكل عام - بعد توقيع العقود بالطبع.

وقد اكدت امريكا على لسان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ذلك الوعد وتلك الاهمية في استراتيجيتها الجديدة بأن «امريكا هي ضامن الاستقرار في منطقة بحر قزوين»، وبالمقابل اعلن علييف انه «يقبل من حيث المبدأ ارسال القبعات الزرق الى قره باخ بدلا من الجنود الروس»، في محاولته للايحاء ببدء تقليص الدور الروسي في القوقاز وتشجيعه لدور امريكي بديل.

والان تتعرض ارمينيا لضغوط عنيفة يقترحها «الوسطاء الدوليون» بان تستجيب للحلول الوسط والقاضية بان يحتفظ اقليم قره باخ المتنازع عليه بنظام اقتصادي مغاير وبقوات شرطة خاصة وبأن يخضع ممر لاتشين - المؤهل بين ارمينيا واقليم قره باخ - لاشراف دولي وكذلك بالاعتراف بوحدة الاراضي الاذربيجانية، ما يعني ضمنا عودة قره باخ الى السيادة الاذربيجانية.

وفي حين يحكم علييف (74 عاما) قبضته على مقاليد الحكم في باكو بعد اطاحته بالرئيس السابق الجبي، بدعم روسي واضح، مستفيدا من اتصالاته السابقة كرئيس لفرع جهاز الاستخبارات السوفييتي في اذربيجان وكعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي السابق، تعرض الرئيس الارميني السابق تير بتروسيان لضغوط داخلية تزايد حجمها منذ الانتخابات الرئاسية في خريف 1996، حيث طعنت المعارضة في انتصاره واخذت في التصاعد محدثة قلاقل عنيفة، اضطر الجش على اثرها للتدخل لقمعها.

وفي محاولة من بتروسيان للحفاظ على قدر معقول من الشرعية، فقد عين روبرت كوتشاريان كرئيس للوزراء والذي كان قد اعلن نفسه في وقت سابق «رئيسا» لاقليم قره باخ، الا ان الضغوط الداخلية قد ازدادت بعد تولي كوتشاريان رئاسة الوزارة متناغما مع قادة الجيش وسياسيي اقليم قره باخ، ما اضطر بتروسيان الى الاستقالة ومعه رئيس البرلمان، الامر الذي اهل كوتشاريان لاستلام مهام رئاسة الجمهورية طبقا للدستور وحتى موعد انتخابات قادمة، الامر الذي من شأنه تأسيس ارضية رافضة للحلول الوسط لحل النزاع على قره باخ. ما قد يؤدي الى انكماش التعاطف الدولي مع حكومة ارمينيا ونخبتها الحاكمة والتي لا تملك غير نصرا عسكريا قد ولى كأساس للشرعية.

كان الموقف الامريكي الجديد حاسما في تغيير موازين الصراع لصالح الطرف الاذربيجاني، الامر الذي يعني بالتالي لصالح استراتيجية الطاقة العالمية الامريكية الجديدة.

ومن الصعوبة بمكان فصل الترحيب الامريكي باذربيجان نفطا ورئيسا عن اللوبي الاذربيجاني، في امريكا والذي تكون مؤخرا اثناء بحث انابيب نقل الغاز والبترول من اذربيجان.

وللمجمل فان صعود الدور الاذربيجاني المعتمد على شبكات الانابيب قد قوض الاهمية السياسية لارمينيا بشكل يجعل حسم الصراع على كاراباخ رهنا باحتياجات الاقتصاد الامريكي وفي القلب منه شركات البترول الامريكية.

ولتبيان العلاقة العضوية بين شركات البترول الامريكية ومشروع انابيب نقل الغاز والبترول والصراع على اقليم قره باخ، نذكر بعض اعضاء اللوبي الاذربيجاني في الولايات المتحدة الامريكية:

الاسم	الوظيفة	الوظيفة الحالية
جيمس بيكر	وزير الخارجية	المحامي العام لشركة AIOC
زبجنيو بريجنيسكي	مستشار الامن القومي	مستشار شركة Amoco
برنت سكوكروفت	مستشار الامن القومي	مستشار شركة Pennzoil
ريتشارد تشيني	وزير الدفاع	مستشار لعدة شركات بترول
لويد بنتسين	وزير المالية	مستشار لعدة شركات بترول
جون سنونو	المتحدث باسم البيت الابيض	مستشار لعدة شركات بترول

ثانيا: النزاع الروسي - الشيشاني

حين اخذ العالم يستعد لتوديع العام 1994 باخفاقاته وانجازاته، فاجأته الانباء بتقدم الجيش الروسي الى غروزني عاصمة الشيشان، احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ذات الحكم والتي ورثتها روسيا عنه في اطار قرارات الامم المتحدة ومنظماتها ذات الصلة.

كانت الانباء التي احتلت مساحات كبيرة في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة بمثابة كشفا للغطاء عن نزاعات تاريخية في القوقاز وفي اطراف الاتحاد السوفييتي السابق تعود الى عهد القياصرة الروس، عملت موسكو ومنذ عهد ستالين على تهميشها وعلى طمس معالمها بتمييز حدودها وتركيبتها الديموغرافية.

وفي الوقت الذي ركز الغرب فيه انتباهه على تقليم اظافر الدولة الوارثة - روسيا - بعدان فككت مراكزها القريبة منه جغرافيا والمهمة استراتيجيا، مثل الانسحاب من شرق المانيا وتوحيد الالمانيتين تحت مظلة الناتو، كانت منطقة القوقاز تمور بالتفاعلات.

حكم الغزو الروسي للشيشان عدة اعتبارات لا تتعلق باعتبارات قمع الحركات القومية على اطراف روسيا فحسب، بل ايضا باعتبارات تأكيد الدور الروسي في القوقاز عوضا عن انحدار مركزها كقوة عظمى وانسحابها من اوروبا الشرقية، هذا الانسحاب الذي قارب الانحدار في شكله ومغزاه.

اما اهم الاعتبارات فكانت مشاريع نقل غاز وبترول منطقة بحر قزوين الى ميناء نوفرو سييك الروسي على البحر الاسود والتي تمر عبر غروزني عاصمة الشيشان.

كان تأمين طريق شبكة الانابيب بمثابة الضمان لدور روسي في خطط واستراتيجيات انابيب. نقل بترول منطقة بحر قزوين، كون موسكو تتحكم وفق نسق شبكة باكو - نوفروسييك في اجزاء كبيرة من طريق انابيب نقل البترول التي تمر ايضا في الشيشان بطول 153 كيلومترا، الامر الذي يجعل السيطرة على الشيشان امرا حيويا للسياسة الروسية.

في اثناء المعارك تعاطف الرأي العام العربي والاسلامي بشدة مع المقاتلين الشيشانيين ذوي الربطات الخضراء على جباههم والمدون عليها شهادة التوحيد ومع زعيمهم انذاك جوهر دوداييف - الطيار السابق بالجيش السوفييتي - والذي اعلن الحرب على موسكو عقب تقدمها باتجاه غروزني لاحتلالها واستئصال شأفة «الانفصاليين» كما تردد في وسائل الاعلام الروسية، وهدد الروس بعمليات انتقامية داخل موسكو نفسها، وهو ما فعله الشيشانيون لاحقا.

وعادت الشخصية الاسطورية للشيشانيين «الامام شامل» تتكرر في خطاباتهم العلنية، هذه الشخصية التي قادت كفاح شعب الشيشان ضد الغزوات الروسية القيصرية منذ قرون خلت، واضحت منذ ذاك رمزا لقوميتهم.

وحين لم تفلح آلة الحرب الروسية - والتي كانت اهم ادوات الاتحاد السوفييتي السابق لفرض ارادته كقوة عظمى في السابق - في ابادة المقاومة الشيشانية، بل وتكبدت خسائر بشرية كبيرة طالت هيبتها الدولية والاقليمية، كان لا بد لموسكو من ازاحة دوداييف الذي رفض الحلول التي قبلها خلفاؤه فيما بعد متمسكا باستقلال الشيشان، الامر الذي اشعل حماسة الشعوب القوقازية وخاصة في مناطق الحكم الذاتي الروسية، باعتباره حامل لواء مقاصد الاستقلال، تلك المقاصد التي تدفع بمنطقها الداخلي باطراف اخرى الى مسرح المفاوضات على توزيع الادوار والارباح المنبثقة عن شبكات الانابيب، ما تعتبره موسكو خصما من رصيدها.

وبازاحة دوداييف في ظل استمرار النزاع اتفق الطرفان في صيف 1996 على ايقاف العمليات الحربية وعلى ارجاء البت في تقرير المصير للشعب الشيشاني لعدة سنوات قادمة والاهم على حل وسط يسمح بتقدم شبكة انابيب نقل بترول منطقة بحر قزوين عبر الاراضي الشيشانية حتى نوفروسييك في روسيا بمقابل ان تدفع موسكو 43 سنتا امريكيا لكل طن بترول يمر عبر الاراضي الشيشانية.

بهذا الاتفاق تقدم الشيشانيون خطوة على طريق الاستقلال بتثبيت مبدأ تقرير المصير ولو بعد عدة سنوات، في اطار من الاعتراف الروسي العملي بسيادة الشيشان، بدليل جباية الاموال كتعريفة لمرور البترول الاذربيجاني من خلال انابيب نقله عبر الاراضي الشيشانية.

اما روسيا فبعدما فشلت آلتها العسكرية - التي بدت في هذا الصراع غاشمة - في حسم الامور، فقد آثرت من ناحية الانتهاء من صراع يودي بالبقية الباقية من هيبتها ومن ناحية اخرى، باعطاء الشيشانيين دور «المقاول من الباطن» الامر الذي تعتبره موسكو تحييدا وحجبا للشيشانيين عن دور روسي ولو ضئيل في استراتيجيات انابيب نقل البترول من منطقة بحر قزوين، وان كانت الشواهد تدل على ان الضع في الشيشان رغم الاتفاق ما زال قابلا للاشتعال.

ثالثا: الصراع الجورجي - الابخازي

تنبأ الكثيرون بقرب نهاية الصراع الجورجي الاذربيجاني، عندما اجتمع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مع زعيم الابخاز فلاديسلاف اردزينبا في اب (اغسطس) 1997 ثم اصطحبه الى تيفليس عاصمة جورجيا للاجتماع بالرئيس الجورجي ادوارد شيفرنادزه للبحث بموضوع الاقليم الجورجي ابخازيا الذي انفصل عن جورجيا اثر العمليات العسكرية في ابخازيا بين الانفصاليين الابخاز والجيش الجورجي سيء التسليح.

لم تلبث تلك التنبؤات المفرطة في التفاؤل ان توارت عقب الاجتماع، حيث صرح الطرفان بانهما اتفقا على البحث عن حل سلمي للصراع في ابخازيا.

اما قضايا هذا الصراع الرئيسية مثل الوضع القانوني لابخازيا ومشاكل المهجرين الجورجيين منها فلم يتم احراز تقدم يذكر فيها.

على هذه الخلفية يمكن ادراج محاولات الخارجية الروسية ممثلة بالوزير بريماكوف تحت عنوان محاولات موسكو لتعزيز مركزها الدبلوماسي كوسيط في النزاع الابخازي، بعدما اكدت على دورها على الصعيد العسكري بنشر قوات روسية - تابعة شكليا لمجموعة الدول المستقلة - لحفظ السلام على طول المواقع التي تفصل القوات الجورجية عن نظيرتها الابخازية.

كان نشر القوات الروسية تثبيتا لوقف اطلاق النار في جورجيا والذي اسفر ليس فقط عن انفصال اقليم ابخازيا المهم استراتيجيا ولكن ايضا اقليم ادغاريا.

واعلن الزعيم الابخازي اردزينبا نفسه «رئيسا» لابخازيا وطالب بمعاهدة على غرار المعاهدة الروسية الشيشانية، ما يلقى اذانا صماء في تيفليس التي تحاول رغم وقف اطلاق النار حلحلة الوضع في ابخازيا عن طريق ميليشيا «الذئاب البيض» التي تقوم باعمال حرب العصابات داخل ابخازيا.

ويتهم الابخاز الاستخبارات الجورجية بانشاء تسليح هذه الميليشيا، في حين تنكر تيفليس ان الميليشيا المذكورة تتكون من المهجرين قسرا من ابخازيا لتضافر مجموعة من العوامل المختلفة، وترجع اسباب هذا الحلف بشكل اساسي الى موقف شيفرنادزة في العام 1990 عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية السوفييتي ولعب دورا في سحب القوات السوفييتية من الاراضي الالمانية، مما افضى الى الوحدة الالمانية بالشكل الذي تمت عليه.

لهذا الاعتبار تركز جورجيا في سياستها الخارجية الان على الولايات المتحدة الامريكية وتطالب عبر القنوات الدبلوماسية باستبدال القوات الروسية المرابطة على الحدود مع ابخازيا بقوات تابعة للامم المتحدة (القبعات الزرق).

وتعلق جورجيا امالا عريضة على تدشين شبكات انابيب نقل الغاز والبترول من منطقة بحر قزوين على العموم وعلى خط انابيب باكو - سوبسا على الخصوص، حيث تنقل الانابيب بترول اذربيجان الى اوروبا عبر الاراضي الجورجية وحتى ميناء سوبسا الجورجي على البحر الاحمر.

عبر شيفارنادزة عن هذا التفاؤل بقوله: «ان سوبسا هي بوابتنا الى الغرب وهي نهاية طريق حرير القرن الواحد والعشرين».

اما سيناريو الامال الجورجي فيمتد الى احراز اهمية جيو - سياسية مضاعفة، كون احد اهم انابيب نقل البترول (باكو - سوبسا) يمر بطول 360 كيلومترا عبر الاراضي الجورجية، والى ان تكسب جورجيا ثقة المستثمرين الغربيين ومعها الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية حتى تستطيع موازنة علاقاتها مع موسكو، تلك العلاقات التي يصفها المحللون بالتفاصيل القوقازية «علاقات الاذعان» ولا ينتهي سيناريو الامال الجورجي عند تحديث الاقتصاد الوطني بفضل العوائد المتوقع الحصول عليها من عبور البترول اراضيها.

اما سيناريو الواقع فلا بد وان يأخذ بالحسبان حقيقة ان خط انابيب باكو - سوبسا يمر غير بعيد عن اقليم ابخازيا الذي انفصل - على الارض - عن السيادة الجورجية، الامر الذي يرهن تدشين خط الانابيب «باتفاق» مع الابخاز لتأمين وصوله الى منتهاه عند ميناء سوبسا. وبالاضافة الى تلك الحقيقة السابقة يقدر بعض الخبراء العوائد المتوقعة لجورجيا كحصيلة لمرور خط الانابيب عبر اراضيها بثمانية مليون دولار امريكي سنويا فقط، وهو رقم لا يصلح لتحديث اقتصاد وطني مهما كان من الصغر.

وقد توصلت شركة نفط اذربيجان الدولية AIOC التي تملك الشركات البترولية الامريكية اكثر انصبتها الى تفاهم مع حكومة جورجيا حول خط الانابيب المذكور والمنتظر الانتهاء منه بحلول العام 1999، بمقتضاه تمتلك الشركة الخط لمدة ثلاثون عاما في مقابل ان تدفع للحكومة الجورجية 125 سنتا امريكيا لكل طن بترول يعبر الاراضي الجورجية كتعريفة مرور.

وفي اطار تخفيض اسهم روسيا الاستراتيجية تركز الولايات المتحدة الامريكية وشركاتها البترولية الممثلة لنصيب الاسد في شركة بترول اذربيجان الدولية AIOC في استراتيجيتها على خط انابيب نقل البترول باكو - سوبسا بدلا من خط باكو - نوفروسييك الذي يمر عبر الاراضي الروسية. عبر عن هذا الاتجاه نائب رئيس شركة AIOC بقوله «لا اعرف طريقا افضل من سوبسا لنقل بترول اذربيجان».

في هذا الاطار يمكن تصور سيناريو الصراع الجورجي - الابخازي، حيث من المتوقع تصاعد الدعم الرسمي لابخازيا ضد جورجيا التي يمر بها خط انابيب نقل البترول باكو - سوبسا المنافس لخط انابيب باكو - نوفروسييك الذي يمر عبر الاراضي الروسية عند تصاعد وتيرة تدشين الخط الاول و عند تباطؤ تنفيذ الخط الثاني، ما يعني في المحصلة دورا ثانويا لتفليس في القوقاز يتصاعد فقط بتصاعد الدور الامريكي وبتمدد نفوذ شركة بترول اذربيجان الدولية AIOC في عباءته ولكن دون ان يرقى بأية حال للدور الاذربيجاني الذي اشرنا اليه في موضوع سابق، وهو الامر الذي لم يدر بخلد ستالين - الجورجي الاصل - بالقطع عندما اعمل «مسطرته الاستراتيجية» في حدود القوقاز وديموغرافيته خصما واضافة وتهجيرا وتوطينا، متسببا الى حد كبير بمشاكل القوقاز الحالية، تلك المشاكل التي تشكل المدخل الذي استغلته الشركات البترولية الامريكية جيدا لحسم نزاعات القوقاز، لصلحة خطوط انابيب نقل البترول من منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط، اي لمصلحتها وبالتبعية لمصلحة استراتيجية جديدة للطاقة تنفرد الولايات المتحدة الامريكية بصياغتها على حساب اطراف كثيرة، منها الدول العربية المصدرة للبترول بالضرورة.

* كاتب وباحث اقتصادي عربي

رأي القدس

اولبرايت ومواجهة السي. ان. ان المشرفة

الانتقادات العنيفة التي واجهت اركان السياسة الامريكية المعادية للعرب يوم امس الاول في اوهايو من قبل الجمهور الامريكي تكشف ان ما يريده المواطن العادي شيء، وما تريده العصابة الصهيونية للسيطرة على البيت الابيض شيء اخر مناقض تماما.

صقور الادارة الامريكية الثلاثة مادلين اولبرايت (وزيرة الخارجية) صامويل بيرغر (مستشار الامن القومي) وليم كوهين (وزير الدفاع) ارادوا ترتيب لقاء علاقات عامة في ولاية اوهايو (وسط) لتسويق الضربة العسكرية للعراق التي يعكفون على التحضير لها، فجاءت النتائج عكسية تماما، وتذكر بايام المعارضة الامريكية الشعبية العارمة للحرب في فيتنام.

كان جميلا ان يحمر وجه السيدة مادلين اولبرايت خجلا او غضبا، سيان، وهي تقابل بعبارات الاستهجان من قبل الحضور في جامعة ولاية اوهايو، اثناء مرافعتها لصالح قتل الاطفال والابرياء في بغداد.

والاجمل من ذلك تلك الهتافات التي انطلقت تقول لها، ولزميليها «لا تريد حربكم العنصرية.. لماذا العراق وليس اسرائيل».

لعلها بداية الصحوة الامريكية المأمولة التي ستؤدي الى صحوة عربية موازية. فالعرب، مواطنون وحكومات، لا يثقون الا بالبضاعة السياسية المستوردة من امريكا فقط، اما عداها، وخاصة المصنع في رحم العروبة والاسلام فهو فاسد ومغشوش.

لعلها ايضا صحوة تدفع العرب الرسميين المتأمركين في الكويت والبحرين والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية لمراجعة موقفهم في الاذعان لكل الرغبات الامريكية، ومنع المظاهرات السلمية المؤيدة للشعب العراقي، (الاردن والاراضي المحتلة) او السماح للطائرات الامريكية باستخدام القواعد للانطلاق لضرب بغداد وقتل عشرات الالاف من ابنائها (الكويت والبحرين).

التمرد العراقي على هذا الاستكبار الامريكي بدأ يعطي ثماره، وكان من الممكن ان تكون ثمارا مضاعفة لو وجد التفافا عربيا حقيقيا حوله على المستويين الشعبي والرسمي.

كان مؤسفا ان تسمع السيدة اولبرايت وزملاؤها هذه الاحتجاجات والمواقف الصاخبة من المواطنين الامريكيين، ولا تسمع مثلها من المسؤولين العرب الذين التقتهم. فلم تسمع عن مظاهرة عربية واحدة كانت في استقبالها وهي تطوف بالعواصم العربية سعيا للدعم المالي والمعنوي لعدوان بلادها على العراق.

ان من حقنا ان نسأل عن اسباب عدم توجه وزراء خارجية دول عربية مثل مصر وسورية والاردن وليبيا والسودان واليمن الى بغداد في ظاهرة تضامنية مع الشعب العراقي، وللتشاور مع حكومته حول كيفية ايجاد مخارج للازمة.

ان الحكومات العربية التي تطالب العراق بالتراجع غير المشروط والسماح لفرق التفتيش بدخول جميع المواقع، لا تفعل ذلك حرصا على العراق وشعبه، وانما حرصا على وجودها. لان ما تذرفه من دموع على الشعب العراقي ومستقبله انما هي دموع التماسيح.



السودان: اقتراب من دولة المؤسسات؟

د. عبد الوهاب الافندي

كما توقعنا في تعليق سابق في هذه الصحيفة، فان المؤتمر الوطني الذي انعقد في الخرطوم هذا الاسبوع ادى لاعادة صياغة جذرية لتركيبة وهياكل الحكم في البلاد، زادت من اهميتها التغييرات غير المتوقعة التي نتجت عن وفاة الفريق الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية. فقد ترسخ دور المؤتمر الوطني كتنظيم سياسي حاكم عبر تولي الدكتور حسن الترابي (رئيس البرلمان الحالي) امانته العامة، واسناد رئاسته لرئيس الجمهورية الفريق حسن البشير، وضم المسؤولين القياديين الى هيئاته الرئيسية. وقد تزامن هذا مع ترفيع وزير الخارجية علي عثمان محمد طه ليتولى منصب نائب رئيس الجمهورية.

واول ملاحظة على هذه الترتيبات هو انها تتجه الى اعطاء المؤسسات الرسمية دورا اكثر فعالية مما كان في السابق، وتكمل توجها برز في السنوات الاخيرة لانهاء التضارب بين مراكز القوى المختلفة مما كان له اسوأ الاثر على عمل المؤسسات، اذ كانت تشوب عملية اتخاذ القرار لا مركزية تقرب من الفوضى، يستقل فيها بعض المسؤولين بقرارات كبرى تؤثر في الدولة ككل دون التشاور مع بقية المؤسسات، بينما كان البعض ينفرد بتصريحات وقرارات ومبادرات تتحدى هيكلية السلطة القائمة، وكان من اسوأ انعكاس لهذا الوضع يظهر في علاقات السودان الخارجية، حيث يهز هذا التضارب مصداقية الحكومة وقدرتها على الوفاء بتعهداتها. وقد ظهر اخيرا فيما ثار من مساعي الوفاق الاخيرة من غبار سببته تصريحات متناقضة، بعضها يشجع على الوفاق والبعض الاخر يرفضه.

وقد ظهر الاجماع في العام الاخير على ضرورة حسم هذه التناقضات عن طريق تقوية مؤسسة رئاسة الجمهورية وتمكينها من القيام بدور محوري لجهة اتخاذ القرار والتنسيق بين بقية الاجهزة، وقد برز اقتراح في هذا الخصوص مؤداه ان ينتقل علي عثمان محمد طه الى رئاسة الجمهورية كوزير لشؤون الرئاسة بعد دمج منصبي وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء ووزير شؤون رئاسة الجمهورية.

وفي هذا اعتراف بالدور المحوري غير الرسمي الذي ظل علي عثمان يلعبه في الحكم، وفي نفس الوقت تركيز للسلطة والنفوذ في مؤسسة رئاسة الجمهورية لدعم دورها المركزي الجديد، ولكن هذا الاقتراح لقي معارضة لم يكن اقلها معارضة طه نفسه، الذي ظل يفضل الدور غير الرسمي وابدى اعتراضه على تحويله من وزارة الى وزارة في فترات متقاربة قبل ان ينجز برنامجه في الحقيبة الاولى. ولكن انتقال طه الان الى مركز اعلى من المنصب المقترح يعتبر اقرب الى عكس واقع الحال والتحولات التي طرأت على توازن القوى خلال العامين الماضيين.

وبالمثل فان انتقال الترابي الى دور مباشر في ادارة العمل السياسي يعكس ويقنن لواقع ظل بسبب عدم التقنية والتأسيس مثار جدل وتوتر في داخل النظام وخارجه، وهو ايضا تطور يعكس توازن القوى المستجد، حيث تنتقل السلطات التنفيذية ومباشرة العمل اليومي بكامله الان الى رئاسة الجمهورية، بينما يتفرغ الترابي للعمل السياسي المباشر والتخطيط بعيد المدى اضافة الى الاشراف العام على الجهاز التنفيذي عبر ثنائية المؤتمر الوطني والبرلمان.

ولا شك ان مجمل هذه التطورات تشير الى تحول ايجابي من وجهة نظر الحكم والمتعاملين معه في الداخل والخارج على السواء. فهو يعزز الشفافية في الحكم، ويؤكد دور المؤسسات، ويسهل مهمة الدول والمؤسسات الخارجية التي تتعامل مع النظام، مثلما تسهل دور القوى السياسية التي تتفاوض او تنوي ان تتفاوض مع النظام حول مستقبل العملية السياسية. واذا اضفنا الى هذا ما اصبح شبه مؤكد من السماح بتعددية حزبية وتنافس مفتوح على السلطة، فان هذا التطور يستجيب لمطالب اكثر دعاة الاصلاح من خارج النظام وداخله.

وبالطبع فان هذا ليس نهاية المطاف، فالمشاكل التي اتخذت الترتيبات الاخيرة لحلها كانت في اكثرها من صنع النظام الذي ظل لنصف عمره يرد التهم عن دور الترابي وعلي عثمان، وغيرهم من قادة الاسلاميين في السلطة، ويقبل بتشوهات في آلية اتخاذ القرار، ويخلق بعضها لدحض هفواتهم، اما الان وقد تصدى كل من هؤلاء لتحمل مسؤولية علنية لما يجري، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو ثم ماذا بعد؟ بالطبع كان على الحكم وهؤلاء المسؤولين ان يثبتوا جدارتهم بالمسؤولية، وان يتحملوا ايضا النتائج. ويزيد من هذا العبء ان انهاء احتكار العمل السياسي لانصار النظام سيضاعف المسؤولية على الهياكل السياسية التابعة له لاثبات جدارتها في جو تنافسي قد لا يكون مناسبا لامكانيات وقدرات كثير من الكفاءات التي تربت في عهد الاحتكار وازدهرت فيه.

ولا يخفى ان الجانب الاخر للشفافية هو خروج بعض الصراعات الى العلن، كما حدث في اواخر العام قبل الماضي حين اصطدم البرلمان ورئاسة الجمهورية حول الميزانية، وكما نرى الان من جدل مكشوف حول التعددية الحزبية وغيرها، ولكن هذا بالقطع جو اكثر صحية للحكم وللبلد، مهما كانت نتائجه، الذي نأمله هو ان تستمر وتيرة الاصلاح هذه ولا تتعرض لاي انتكاسة بسبب داخلي او خارجي، فقد تكون هذه الفرصة الاخيرة للجميع.

ضرب بغداد رسالة الى اوروبا واليابان والصين وروسيا

العراق يراد له ان يكون حقل اختبار للاسلحة الامريكية

د. المهدي المنجرة *

لا يمكن الحديث عن الازمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية بمعزل عما ساد العالم بأسره منذ نهاية الثمانينات، بدأ ما سمي بتوافق المصالح دوليا ثم تفكك المعسكر الاشتراكي وانهيار الاتحاد السوفييتي، توجت المرحلة بالحرب الحضارية الاولى التي شنتها الولايات المتحدة على العراق 1991. وهي مرحلة اسفرت عن انفراد واشنطن كقوة اولى ووحيدة تسير العالم كما تريد ووفق استراتيجيتها ومصالحها ولا يمكن ان نفصل الازمة الحالية عن الازمة المالية التي عرفتها دول جنوب شرق اسيا ـ ماليزيا ـ اندونيسيا ـ او ازمة الانتاج الصناعي في البرازيل، لان العالم الان، في ظل الانفراد الامريكي يمر بمرحلة ما بعد الاستعمار، والفرق كبير بين هذه المرحلة ومرحلة الاستعمار لان المرحلة السابقة التي انتهت قبيل بدء العدوان على العراق «يناير 1991» كانت القوى الاستعمارية تسعى لبسط نفوذها من اجل مصالح اقتصادية، لذلك كان الاستعمار واضحا وايضا مقاومته من خلال حركات الاستقلال التي انطلقت هنا او هناك اما في المرحلة الجديدة، مرحلة ما بعد الاستعمار، فهي تعني مد وبسط النفوذ السياسي من خلال فرض قيم ثقافية وحضارة للمستعمر على المستعمر، لذلك لن يقتصر الاستعمار الامريكي الحديث على دول العالم الثالث ولا بد وان يمتد الى اوروبا ودول اسيا الصناعية بالاضافة الى دول اوروبا الشرقية.

لكن علينا ان نثبت ان الاستعمار الامريكي هو الرمز المباشر للاستعمار الانكلوسكسوني، لان هذا الاستعمار يمتلك تجربة بابادة الشعوب وقيمها، حيث تم القضاء على اكثر من ثلاثين مليون هندي احمر وابيدت حضارتهم، لذا نجد اكثر المتحمسين للسياسة الامريكية ان كان في عام 1991 او الان، بريطانيا واستراليا وكهذا، بل وحتى تجاري بريطانيا السياسة الامريكية يذهب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى الكذب، اذ ليس صدفة ان يقول ان العراق يملك اسلحة بيولوجية وكيماوية تكفي للقضاء على سكان العالم ولان العالم يتحسس من هذا الحلف الانكلوسكسوني، فان وسائل الاعلام الاوروبية لفتت نظر بلير الى ان بريطانيا ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي وان موقفه شاذ عن مواقف كل الدول الاوروبية، وقالت صحيفة (اللوموند) يوم الثلاثاء 2/10 في مقال افتتاحي وبلهجة شديدة، ان بلير تبنى مواقف متناسيا انه رئيس الاتحاد الاوروبي ودون استشارة اي من الدول اعضاء الاتحاد ودون ان يحاول احترام آرائهم، او على الاقل اختيار العبارات والكلمات المناسبة.

والحلف الانكلوسكسوني الذي تتزعمه في هذه المرحلة الولايات المتحدة، ويعتبر تاريخيا الاكثر عداء وحقدا وكراهية على القيم والحضارة العربية الاسلامية، امتداد طبيعي للنفوذ الصهيوني العالمي، ويرى هذا الحلف ان العراق رغم كل ما اصابه من دمار خلال حرب الخليج الاولى 1991 ورغم سنوات الحصار السبع، لا زال قويا ومتماسكا وموحدا، وان استمراره يشكل درسا للشعوب الاخرى في العالم لمقاومة الهيمنة والاستعمار الحضاري الانكلوسكسوني، لذلك تصر واشنطن ومعها لندن بارادة اسرائيلية على ضرب العراق وان كانت تحاول ان تغطي اصرارها وعدوانها بما يسمى بالشرعية الدولية، فلقد سخر العالم وخاصة العلماء الباحثين من تصريحات بلير لانهم يعرفون انه يكذب وان كل تقارير اللجنة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية تكذب ما صرح به، كما سخر العالم من تصريحات بيل ريتشاردسون في طوكيو بأن واشنطن ستحترم الهدنة الاولمبية. اي ان واشنطن تصنع خيرا للعالم باحترام الروح الاولمبية والروح الرياضية وانها تمتنع عن ممارسة حق هبط اليها من الله لكي تضرب العراق، لكنه لم ينتبه ان العالم يعرف ان كلمة هدنة تعني فترة سلم قصيرة اثناء الحرب. وهذا التصريح يؤكد ان الحرب الحضارية الاولى التي شنت 1991 على العراق لا زالت مستمرة، وان الحصار هو جزء من هذه الحرب وان العالم مقبل على حرب حضارية ثانية وثالثة حتى يستسلم العراق، وفي نفس الوقت يقول مسؤول امريكي آخر ان واشنطن ليست بحاجة لاقرار دولي جديد او غطاء دولي لشن عدوان على العراق، وما يؤسف له ان بقية الدول الاعضاء في مجلس الامن، خاصة الدول ذات العضوية الدائمة لم ترد على هذا المسؤول الامريكي، كما ان الامين العام للامم المتحدة لم يكلف نفسه بالرد وان كنا ندرك ان هذا المنصب اصبح من اهم ادوات الادارة الامريكية لمد استعمارها على العالم ان كان يحتل هذا المنصب بيريز ديكويلار او بطرس غالي، ولم يعد لهذا المنصب مهمة متابعة مشاكل العالم وحلها كما كانت الاوضاع زمن همرشولد ويوثانت ـ لذلك كان دائما صراع قوي على هذا المنصب الا انه الان اداة من ادوات الادارة الامريكية، ولقد اختير بطرس غالي ومن بعده كوفي انان لان كلا منهما مؤهل للقيام بدور الاداة.

لكن الاداة الاكثر خطرا على الامة العربية هي الحكام العرب والحكومات العربية، فهذه ادوات لخدمة المصالح الاستراتيجية الامريكية ولخيانة اماني وطموحات شعوبها، فلقد تبجح هؤلاء الحكام امام الاصرار الامريكي بالعدوان على العراق، بأن على العراق تنفيذ قرارات الامم المتحدة، ويا ليتهم التزموا الصمت لكان هذا اشرف لهم، فهم يقولون انهم ضد ضرب العراق لكنهم يضيفون تحذيرا للعراق بان عليه الالتزام بكافة قرارات الشرعية الدولية. وهم في تصريحاتهم هذه يعطون شرعية للعدوان الامريكي، طبعا لا اتحدث عن بعض دول الخليج التي فتحت ابوابها للقوات الامريكية وخزائنها لتمويل العدوان، لان هذه الدول ليست اكثر من مستعمرات امريكية.

ان ضرب العراق، ما زال متوقعا، لان اسباب الضربة متعددة وهي ضرورية لاستراتيجية الهيمنة الامريكية ولاستعمال الحرب الحضارية على العالم العربي والاسلامي التي تهدف في هذه المرحلة حماية امن اسرائيل ومنع قيام اية قوة عربية، والعراق يبقى دولة موحدة رغم ما تعرض له من عدوان، والادارة الامريكية تسعى لتفتيت هذه القوة فما يملكه العراق اكبر من اسلحة الدمار الشامل التي تقول واشنطن انه يملكها، العراق الان وما دام دولة موحدة يملك اكثر من خمسة عشر الف عالم في كل الميادين وجهود هؤلاء في ظل عراق مستقر ستتمركز على جعل العراق دولة متقدمة صناعيا، اي الصناعات السلمية، فهذه العقول والادمغة هي الثروة وهي الاسلحة الحقيقية التي تخشاها واشنطن والحلف الانكلوسكسوني، وهي التي استطاعت بجهود الشعب العراقي ان تعيد كل ما دمره العدوان 1991 الى حالة افضل، ان كان في ميدان الطرق والمواصلات والجسور ومصانع وسدود ومؤسسات. واستطاعت هذه العقول ان تضمن حدا ادنى للقمة العيش العراقية في ظل اقسى حصار بالتاريخ، كما استطاعت ان تحافظ على العراق قوة اقليمية، لان الانسان العراقي يملك في رصيده حضارة عمرها سبعة الاف سنة. فالعراق بلد مجد وتاريخ، بغض النظر عن النظام الذي يحكمه، لذلك اؤكد ان الحرب ليست ضد النظام بل ضد العراق كدولة ومجتمع، ضد الانسان العراقي، والعراق سيضرب لان الهيمنة الامريكية على العالم، خاصة على المنطقة العربية تجعل من العراق حقل اختبار للاسلحة الامريكية الحديثة، فهذه الاسلحة لا بد لها من التجربة والاختبار حتى يتسنى تسويقها، والاهم ان واشنطن والحلف الانكلوسكسوني يريدان ضرب العراق لان ما كانا يطمحان اليه من قيام النظام العالمي الجديد قد بدده صمود العراق وجعل واشنطن وحلفها في موضع الضعف، وليس هناك من خطر على الحضارة الانسانية من ضعف القوي، فالضعيف يستطيع ان يتعايش مع ضعفه ويتكيف معه، اما القوي بعجرفته وغروره فحين يشعر بعدم الثقة بالنفس والضعف يتصرف كالثور الهائج، والحلف الانكلوسكسوني في اكثر لحظاته ضعفا هذه الايام، لان العراق استطاع ان يهز «هيبته» العالمية ويكشف زيف «قوى» هذا الحلف لان اية قوة دون ثقة بالنفس تجعل مالكها يشعر باقصى درجات الضعف، ويحاول تعويض النقص الذي يعانيه باعلان قوته لتخويف العالم، وفي هذه المرحلة يحاول الحلف الانكلوسكسوني اعلان قوته على العراق لتخويف اوروبا واليابان والصين وايضا روسيا واسيا، والحلف بتهديد العراق ثم ضربه يقول للعالم، انا قوتكم جميعا لانكم لا شيء، لنا القوة العسكرية والتكنولوجية والسياسية الوحيدة في هذا العالم، تذكروا البوسنة، لولا دوري وتقنياتي ومعلوماتي ما كان بامكان اوروبا معرفة مصير جيوشها وماذا يستطيع لها، تذكروا الازمة المالية والاقتصادية لدول جنوب شرق اسيا، يريد الحلف الانكلوسكسوني ضرب العراق وجعل العالم كله في حالة الدفاع عن النفس والتسليم بالهيمنة الامريكية، لان من شروط الهيمنة ان تذكر بقوتك وامتلاكك للقرار والمبادرة لك وليس للاخر سوى رد الفعل.

صمود العراق، في ظل الظروف التي يعيشها منذ 1990، وقدرته على التماسك واعادة البناء، اشعرا الحلف الانكلوسكسوني بقيادة واشنطن ان ارادة الشعوب اقوى من اي سلاح حتى لو كان سلاحا نوويا، وان هذا درس لشعوب العالم ودوله، لذلك يشعر هذا الحلف العدواني باقصى درجات الضعف رغم كل ما يملكه من اسلحة، ويشعر ان انتصار العراق سيكون الاعلان عن بدء مرحلة نهاية الهيمنة والجبروت الامريكي والانكلوسكسوني، لذلك على العراق ان يبقى صامدا، وهذا قدره ان يكون مثالا للمقاومة ضد الطغيان العالمي، لكنه قدر مشرف.

* كاتب ومفكر من المغرب

من قاعات البنتاغون المهيبة الى ملاعب كرة السلة الصاخبة

فارق ترويج البضاعة بين عاصفة الصحراء ورعد الصحراء

صبحي حديدي *

رب ضارة نافعة، و... رب نافعة ضارة!

قناة التلفزة الكونية CNN ارادت استباق عمليات «درع الصحراء»، عسكرية كانت ام نفسية وايديولوجية وفلسفية، عن طريق تنظيم عملية اعلامية ضخمة بدورها، وتستحق بالتالي صفة «درع الـCNN». وفي جامعة اوهايو التأم شمل اقطاب ادارة كلينتون، من قابضات وقابضين على شؤون السياسة الخارجية والدفاع والامن القومي (اولبرايت، كوهن، بيرغر)، فجلسوا على بساط احمر (نعم... ربما للتذكير بالدم البشري الذي سوف يسفك قريبا!)، واحتشد امامهم ممثلو هذه الامة التي تدعى امريكا: شيب وشباب، مدنيون وعسكريون، سود وسمر وصفر وبيض.

ورغم ان القاعة هي ملعب كرة سلة في الاساس، فان الاخراج المسرحي لهذه الخبطة الاعلامية كان قد استبعد الروح الرياضية تماما، بدليل الموقع القصي البعيد الذي وقف فيه نفر محدود من المعارضين على طول الخط لاندلاع «حرب عنصرية ثانية»، وبدليل ما ذكره احد هؤلاء من ان ادارة البرنامج ابلغته انه ممنوع من طرح سؤاله، وكان المطلوب ينحصر في انجاز ذلك المزيج الكلاسيكي الناجح: التسلية اللائقة ببرامج ديزني لاند او الـFUN (بتعبير اوضح)، والاجواء الرسولية في مساندة ابناء امريكا، المقاتلين على الارض وفي السماء وفوق عباب المحيطات حسب تعبير نائب الرئيس آل غور.

العالم شاهد، على الهواء مباشرة، مآل هذه النافعة التي انقلبت الى ضارة. وخير التعليقات جاءت من دبلوماسي يمثل قوة عظمى حليفة للولايات المتحدة، حرص على عدم الكشف عن هويته: «هذا اسوأ انواع البيع وهؤلاء اسوأ البائعين». وبالطبع، كان الدبلوماسي يصف ابرز بائعي الادارة وافضل السلع التي يروج لها البيت الابيض. واذا كان الشراء قد تعثر قليلا فقط، ولكنه اثار قلق الحلفاء حول بيت منقسم على نفسه، فلان الادارة الامريكية اقسمت باغلظ الايمان ان الامة الامريكية تقف خلف ابنائها المقاتلين كالبنيان المرصوص. حفنة اصوات، وحفنة اسئلة محرجة حول الكيل بمكيالين وحول استعاضة الادارة عن الحبر بالدم العراقي المدني البريء لتسطير رسالة الى صدام حسين، وحفنة هتافات معادية للحرب وللبلاغة الجوفاء، كانت كفيلة باحباط صفقة البيع واذلال كبار البائعين.. في نظر حلفاء امريكا قبل اعدائها.

«لغة الخشب»، كما يقول الفرنسيون، لم تنفع كثيرا في ترويج بضاعة باتت مكرورة مملة مفضوحة. وحتى الصورة الفوتوغرافية التي تسلح بها وزير الدفاع الامريكي واختار لها التعليق البليد «مادونا والطفل، على طريقة صدام»، كانت تذكر باطفال فيتنام ولاوس وكمبوديا وكوريا وبحر البقر والجولان وفلسطين وبيروت (من يتذكر قنابل النابالم والقذائف الانشطارية والعنقودية؟)، قبل ان تذكر بمجازر حلبجا او اسوة بها على الاقل. ولانها مصنوعة من خشب وليس من مفردات المعنى، فان لغة اقطاب الادارة واصلت العزف على كمان مهشم بلا اوتار، او لا ترجع اوتاره سوى الصدى النشاز، النقيض والناقض، من النوع التالي على سبيل الامثلة:

ـ نحن نريد احتواءه (والحديث دائما عن صدام حسين وليس عن ادولف هتلر)، لانه يمتلك ويستخدم اسلحة الدمار الشامل. السؤال النقيض: وماذا عن الاخرين الذين يمتلكون الاسلحة ذاتها في المنطقة ذاتها؟

ـ نحن نريد احتواءه لانه يهدد جيرانه. السؤال النقيض: واين جيرانه التعساء هؤلاء؟ ولماذا لا يشاركون تحالف «درع الصحراء»؟

ـ نحن لا نريد اسقاط النظام لان ذلك يتطلب ادخال قوات برية ويوقع خسائر كبيرة في صفوف ابنائنا. السؤال النقيض: ولكن.. هل ستواصلون انصاف العمليات هذه مرة بعد اخرى، جيلا بعد جيل؟ والى متى؟

ـ نحن نمتلك العزم والقوة والوسائل، ولا نحتاج الى تفويض قانوني من مجلس الامن الدولي. السؤال النقيض: ولكن هل لديكم التفويض الاخلاقي؟

وهكذا، عملية «رعد الـCNN» انتهت الى كارثة اعلامية كما يجمع خبراء الاعلام في عصر انفجار المعلومة وامبراطورية الانترنيت، وكما يجمع خبراء اخرون مختصون ببيع التأتأة والدمدمة والغطرسة بعد تغليفها في سيلوفان جذاب اسمه السياسات الكبرى تارة، والمصالح القومية الحيوية طورا. هذه شهادة هنري كيسنجر، عميد الدبلوماسية الامريكية في النصف الثاني من القرن العشرين. وهذه شهادة جيمس بيكر، عميد الدبلوماسية الامريكية اثناء عمليات «عاصفة الصحراء». واما شهادات اولبرايت وكوهين وبيرغر فقد لاحت اماراتها على الوجوه المتقعة قبل الالسن اللزجة.

في المقابل، رب ضارة نافعة، مثالها هذه المرة خطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البنتاغون، قبل يوم واحد من عملية «رعد الـCNN». والرئيس غير اولبرايت بالطبع، وتحديدا في مستوى الترسانة الفلسفية والبلاغية التي يتوجب ان يعتمدها هو شخصيا، ثم الفريق الذي يتولى كتابة خطبه وتصريحاته. كذلك فان قاعة مغلقة مهيبة في البنتاغون، يجلس فيها ساسة وعسكريون مهذبون مؤدبون، ليست شبيهة ابدا بملعب كرة سلة فسيح مفتوح في جامعة اوهايو، يجلس فيه الامريكي المطمئن الى الحلم الامريكي وامجاد الامة وجبروتها، ويجلس فيه ايضا امريكي اخر تستفزه اللغة الخشبية وتقلقه اراقة الدماء البريئة.

والحق ان بيل كلينتون 1998 وهو يشد الرحال الى وغى «رعد الصحراء»، لم يكن تذكرة صالحة بجورج بوش 1991 وهو في معمعة «درع الصحراء» و«سيف الصحراء» قبيل الشروع في «عاصفة الصحراء». انذاك اراد بوش محو «عقدة فيتنام» مرة والى الابد (كانت حربا طويلة ثقيلة الخسائر، وهذه ستكون حربا قصيرة محدودة الخسائر). ووضع الحلول الدبلوماسية في متاهة ممضة قبل ان تكون مغلقة. وكرس صورة «وطنية» للعنف والدمار والموت وفي الان ذاته حذر الامريكيين من «فورة الفرح» ازاء هذه الصورة. كأنه كان يفترض ان مشاهد القتل والخراب يمكن ان تثير فورة فرح (او هي اثارتها بالفعل)، الامر الذي جعل الكاتب المسرحي الامريكي ستيف تيسيك يتساءل: ما الذي دفع بوش الى اعتبار الامريكيين على هذه الدرجة من الانحطاط الاخلاقي والانساني؟ الجواب بسيط بقدر ما هو مثير للقشعريرة: اما انه شطب من امريكا مفهوم الامة الادمية، او هو يعرف الامة اكثر مما تعرف الامة نفسها!

بيل كلينتون يذهب الى ما هو اقدم بكثير من «عقدة فيتنام»، ويلجأ الى السيدة الاولى ليقتبس شعارها لاحتفالات الالفية الثالثة من عمر الانسانية: «ان نتذكر الماضي وان نتخيل المستقبل». من يجرؤ على تحدي الولايات المتحدة اليوم (والرسالة ليست لصدام حسين وحده، بالمناسبة) فان ذاك الذي لا يتذكر دروس الماضي، ولا يتخيل دروس المستقبل. ومن عجائب الاقدار ان عراق صدام حسين (وليس صدام حسين شخصيا، ليس امثال صدام حسين ايضا)، هو الذي يتولى ربط امريكا القرن العشرين بامريكا القرن الواحد والعشرين. وبيل كلينتون قال بالحرف الواحد: «ان عراق صدام حسين يذكرنا بما تعلمناه في القرن العشرين ويحذرنا حول ما يتوجب ان نعرفه عن القرن الواحد والعشرين»!

كنا نظن ان «عراك» الادارة ليس مع العراق، بل مع صدام حسين. ولقد استمعنا الى الرئيس واقطابه ومساعديه وقارعي طبول الحرب مثل نافخي ابواق السلام في الادارة، يعيدون ويكررون ان حرصهم على العراق يفوق حرص الرئيس العراقي على العراق، وان المشكلة ليست بينهم وبين البلد (ايا كان المعنى المقصود من موقع البلد في المعادلات الاقليمية والدولية، السياسية او الاقتصادية او الاستراتيجية)، بل بين الوحش الكيماوي واطفال العالم، بين الدكتاتور والديمقراطية، وبين الدولة «الشاذة» والقانون الدولي. الان يتحدث كلينتون عن «عراق صدام حسين»، ثم عن «صدام حسين والذين سيقتفون خطاه» هنا وهناك، وليس في العراق وحده بالضرورة.

هنا ايضا فشل البائع في الترويج للبضاعة، حتى انه انزلق الى منزلق ركيك غير مألوف حين لجأ الى مفردات توحي باجواء الغابة البربرية اكثر مما تقود البشرية الى الالفية الثالثة من عمر الحضارة الانسانية: «ينبغي ان ندافع عن مستقبلنا ضد ضواري القرن الواحد والعشرين، الذين يقتاتون على التدفق الحر للمعلومات والتكنولوجيا». وحين تعز اللغة البارعة على البائع الكوني الاول وهو في غمرة الترويج لسلعة امن وامان القرن القادم بأسره، فان اعراض العياد عن الشراء لا يبدو غريبا في هذه الحالة، بل هو الخيار الوحيد الناجي. ويستوي هنا ان يتجلى الاعراض في مجلس الامن الدولي، في موسكو وباريس وبكين، في الرياض والدوحة ودمشق.

وبين معضلات البائع انه يراهن على الذاكرة القصيرة للزبائن، فيسبغ على بضاعته ما ليس فيها. ومنذ ثلاث سنوات سربت صحيفة «نيويورك تايمز» جملة نقاط من تقرير ثمين انجزه مكتب المحاسبة الفيدرالي، حول «ذكاء» صواريخ «توما هوك» وطائرات الـF-117. ولقد كشف التقرير ان البنتاغون استخدم لغة «بلاغية، مضللة، مبالغا فيها، وغير قابلة للتمحيص، ولا تتطابق مع الحقيقة» في وصف التكنولوجيا الباهظة التي استخدمت في حرب الخليج للمرة الاولى في تاريخ البشرية. ووضع التقرير في المصاف الواحدة جميع من استخدموا هذه اللغة: رئيس الولايات المتحدة السابق جورج بوش، الناطق الصحافي باسم البيت الابيض، الجنرال نورمان شوارزكوف، والطيار العائد من المهمة وهو يعرف ان عشرات العدسات والميكروفونات تنتظره على المهبط.

كذلك اوضح التقرير ان هذه التكنولوجيا «الذكية» المتفلتة من اي عقال لم تكن، وليس من المحتمل ان تكون في المستقبل المنظور، اكثر جدوى من الاسلحة التقليدية «الغبية». والتقرير تضمن توبيخا شديدا لرجالات البنتاغون ومهندسي الصناعات الحربية الكبرى على ترويجهم لسلسلة اوهام كاذبة حول «انسنة» الذكاء الخارق الذي اتصفت به تلك الاسلحة، وجاء فيه بالحرف: «ليس من اللائق ان يواصل هؤلاء اقتباس عمليات عاصفة الصحراء للبرهنة على فعالية اسلحة لم تحقق نسبة نجاح تتجاوز الـ40 %».

انهم اليوم يقتبسون «رعد الصحراء» فقط. وثمة فارق بين العاصفة والرعد!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2730 Friday 20 February 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2730 الجمعة 20 شباط (فبراير) 1998 ـ 23 شوال 1418 هـ

دعاوى قضائية من وزير الاوقاف المصري ورجل الاعمال احمد بهجت ضد صحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم رجل الاعمال احمد بهجت رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات بهجت ببلاغين الى النائب العام ضد جريدة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية التي تصدر كل ثلاثاء وضد رئيس تحريرها ورئيس الحزب في الوقت نفسه محمد عبد العال اتهمه فيها بالقذف في حقه وسبه والاساءة الى سمعته الشخصية ودوره في الاقتصاد الوطني.

وكانت الجريدة قد نشرت تحقيقات ومقالات اتهمت فيها احمد بهجت بالسطو على اموال البنوك والقيام بعمليات غسيل اموال والتهريب وتخريب الاقتصاد المصري لحساب اسرائيل.

ومن المعروف انه لن يمكن التحقيق مع محمد عبد العال الا بعد استئذان مجلس الشورى لرفع الحصانة عنه لأنه عضو بالمجلس وتردد بأن الهجوم الذي يتعرض له احمد بهجت يعود الى صراعات نشبت بين رجال الاعمال الاعضاء في جمعية مستثمري مدينة السادات وخاصة بينه وبين محمد جنيدي صاحب مجموعة شركات «جي . ام. سي».

وفي الوقت نفسه استمع النائب العام الى اقوال كل من الصحافيين ممدوح مهران رئيس مجلس ادارة جريدة «النبأ الوطني» ـ مستقلة تصدر كل يوم احد ـ ورئيس تحريرها محمد عبد السلام في البلاغ الذي تقدم به ضدهما وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق. متهما الجريدة بالتعرض لأسرته والاساءة الى سمعتها.

وكانت الجريدة قد نشرت تحقيقات قالت فيها ان زوجة الوزير المانية يهودية وان افراد الاسرة يستظلون نفوذهم.

وأمر النائب العام بالافراج عن الصحافيين المتهمين بضمان البطاقة الصحافية فقط.

وكان كل من شيخ الازهر والمفتي ورئيس جامعة الازهر ونائب رئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية قد اصدروا بيانا نددوا فيه بالهجوم على الوزير وطالبوا الرئيس حسني مبارك بالتدخل لوضع حد لهجمات الصحافة «الصفراء» على حد قولهم ضد الرموز الاسلامية.

اهالي اسوان يحذرون من هجوم العقارب والثعابين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد الحادث الارهابي الذي تعرض له السائحون الاجانب في الاقصر وادى الى ضرب الموسم السياحي الشتوي وتعرض مدينة اسوان لحالة من الكساد.. بدأ اهالي المدينة يحذرون الان من ضرورة توفير الحماية لهم من الهجوم المتوقع للعقارب والثعابين عندما تبدأ في انهاء فترة البيات الشتوي والخروج الى الشوارع والمنازل في الشهر القادم ولدغ وعض المواطنين. التحذير وجهه اعضاء المجلس المحلي، بعد ان لاحظوا وجود نقص حاد في الامصال الواقية من السم في المستشفيات والوحدات الصحية مما سيعرض حياة مئات المواطنين لخطر الموت على الرغم من امداد هذه المراكز الطبية باكثر من عشرين الف امبول ضد السموم.



احدى الفتيات من محبات متابعة سباقات التزلج التقطت لها هذه الصورة التي تظهر فيها مراحل السباق منعكسة على نظاراتها الشمسية وقد ألصقت اعلام الدول المتنافسة في السباق على وجنتيها وذلك خلال الدورة الاولمبية الشتوية في نوزاوا اونسين

عودة سماح نور

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة المصرية سماح انور التي ترقد حاليا في المستشفى بعد حادث اصطدام سيارتها بعامود نور اثناء عودتها الى منزلها في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة بعد الانتهاء من اداء دورها في مسرحية «بالو» ولاجراء عدة عمليات جراحية لها في العظام، سوف تستأنف اداء دورها في المسلسل التلفزيوني «لعبة وقلبت جد» بعد تماثلها تماما للشفاء خاصة ان زملاءها ابطال المسلسل احمد بدير ومعالي زايد ومحمود الجندي صمموا على انتظارها حتى تتماثل للشفاء وتأجيل المسلسل كما وافق على ذلك مخرجه ابراهيم الصحن..

الاطباء حددوا فترة لا تقل عن ثلاثة اشهر قبل ان يسمحوا لسماح بالعودة للتمثيل.

الشرطة في ايران تقتل 35 مهرب مخدرات

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة ان الشرطة الايرانية قتلت 35 مهرب مخدرات وصادرت اكثر من طن من المخدرات في غارات في جنوب ايران.

وقالت صحيفة (كيهان) المسائية يوم الاربعاء ان القوات والشرطة نفذت الغارات في مناطق جبلية نائية في اقليم كرمان خلال الايام القليلة الماضية.

واضافت ان البريجادير جنرال علي اسحقي احد قادة الشرطة المحلية قال ان قواته ستعاقب السكان الذين يمدون المهربين بالغذاء والماء والوقود.

وقال اسحقي ان السلطات ستنفذ برامج اقتصادية في المنطقة الفقيرة لخلق مصادر دخل بديلة..

ويقول المسؤولون الايرانيون انه يوجد اكثر من نصف مليون متعاط للمخدرات في البلاد التي يعيش فيها 60 مليون نسمة. وقدرت اجهزة الاعلام العدد بنحو مليون.

رائدا فضاء روسيان وثالث فرنسي يغادرون مير

■ كوروليوف (روسيا) ـ رويترز: انفصلت سفينة الفضاء الروسية سويوزتي ام 26 عن محطة الفضاء الروسية مير وعلى متنها رائدا فضاء روسيان وثالث فرنسي في رحلة العودة الى الارض..

واظهرت الافلام التلفزيونية التي تلقاها مركز المراقبة الارضية عملية انفصال سويوز عن مير الساعة 05.52 بتوقيت غرينتش متأخرة عن موعدها المقرر خمس دقائق. كما اعلن فريق من الرواد الروس والامريكيين الموجودين في المحطة الروسية خلال اتصال مع مركز المراقبة الارضية نبأ اتمام عملية الانفصال بنجاح.

ومن المقرر ان تهبط السفينة سويوز الساعة 0910 بتوقيت غرينتش في قازاخستان في موقع مغطى بالجليد على بعد نحو 30 كيلومترا من بلدة اركاليك الجنوبية الشرقية.

آثار الحكيم تغني في اوبريت

القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة المصرية آثار الحكيم التي تألقت في المسلسل التليفزيوني «زيزينيا» تأليف اسامة انور عكاشة امام يحيى الفخراني وتم عرضه في شهر رمضان وافقت على الغناء في الاوبريت الذي سيتم تقديمه في شهر ايار (مايو) بمناسبة عيد الاعلاميين وستغني معها نيرمين الفقي وانوشكا وهاني شاكر ومصطفى قمر واحمد عبد العزيز.

الاوبريت من تأليف الشاعر الغنائي والصحافي مصطفى القمراني ويخرجه شكري ابو عميرة.

هبات الأثرياء تشكل 2 % فقط من تبرعات الامريكيين

■ واشنطن ـ ق ب: اثار تبرع قدمه ثري امريكي اخيرا تساؤلات حول مدى كرم الأثرياء في الولايات المتحدة.

فقد فتحت مجلة (فورتشن) الامريكية ملف تبرعات الأثرياء بعد أن قدم رجل الاعمال الامريكي مالون مالك شركة كيبل تي سي آي العملاقة للبث التلفزيوني هبة سخية بقيمة مليار دولار (الجنيه الاسترليني يعادل 1.6 دولار) لتمويل مشروع خيري تعليمي باسمه.

وبالرغم من ان مالون لم يظهر من قبل على قوائم المتبرعين الا ان تبرعه هذا جعل منها مكريما مشهورا بالضبط كما حدث للملياردير الآخر تيد تيرنر مالك شبكة تلفزيون الكوابل المعروفة «سي ان ان» العام الماضي حين تبرع بمبلغ مليار دولار ايضا ولكن لهيئة الامم المتحدة مسببا احراجا كبيرا للحكومة الامريكية التي ترفض سداد مستحقاتها للمنظمة الدولية والتي لا تتجاوز 1.5 مليار دولار.

وقد اخذت مجلة (فورتشن) المهتمة بقضايا الثروة والاغنياء تتساءل عن الاثرياء الاسخياء ان صح التعبير في الولايات المتحدة، ووضعت قائمة لهذا الغرض لم تخل حتى من السيدات.

(اللحظة العربية) في مصر

امجد ناصر

زرت القاهرة مرارا، قبل حرب الخليج وبعدها ولكني لم ألمس، عن قرب، مصرية القضايا العربية (اي تحولها الى شأن مصري داخلي) كما لمستها في زيارتي الاخيرة الى «عاصمة المُعزّ» التي عدت منها قبل ايام.

ركبت في التاكسي وجلست في المقهى الشعبي وقرأت الجريدة المحلية وغصت بين الخلق في القاهرة القديمة وذهبت الى معرض الكتاب وقابلت مثقفين فحصلت، من جماع كل ذلك، على انطباع مفاده ان اللحظة العربية هي لحظة مصرية بامتياز.

رغم الفقر والإفقار وفساد دواليب الادارة وضغط الاحتياجات الأولى للإنسان فإن المصري ما يزال يتطلع بوجدانه وعقله، ومصلحته أيضا، إلى محيطه العربي. فما يجري هناك، من الجزائر إلى العراق، له انعكاس مباشر عليه.

وقد حرصت في خضم الهبوب العسكرتاري الامريكي على العراق، على أن أرهف السمع لما يدور في جنبات الشارع المصري، فشعرت أن صوت البلدوزر الذي يبني المستوطنة الاسرائيلية في الضفة الغربية يُسمع صريره العنيف في القاهرة وأن قعقعة السلاح وجلبة البوارج الامريكية لهما رجّع قوي في الشارع المصري.

فالصحيفة المحلية التي كانت تتعمد الإثارة، الاجتماعية خاصة، في سعي منها لرفع مبيعاتها في الأسواق تركز اليوم على الحدث العراقي بوصفه الحدث الأكثر جذبا للإنتباه.

وبلغ الأمر بإحدى الصحف الأسبوعية، حديثة النشأة، أن تصورت جمال عبد الناصر يقوم بزيارة إلى العراق.

فما الذي يمكن أن يفعله هناك؟

وماذا يمكن أن يقوله للمسؤولين العراقيين؟

وقد استفتت في هذا الخصوص عددا من السياسين والمثقفين والعاملين في حقول الفكر والاكاديميا الذين أجمعوا على أنه سيقف، بحكمة وعقلانية، إلى جانب الشعب العراقي.

وبالعادة، كان معرض القاهرة للكتاب الذي حضرت جانبا من فعالياته، يحفل في متنه وهوامشه بقضايا متصلة بالشأن المحلي وبالتطبيع مع اسرائيل فتراجعت حدة الاخيرة، وبرز مطرحها، خصوصا في هوامش المعرض، قضية العراق. كانت الاحاديث التي تدور بين زوار «المقهى الثقافي» تتركز على شؤون اللحظة الراهنة.

ومن يستمع إلى النقاشات التي تنظم الحضور ثُلا صغيرة يشعر كم هو الشأن العربي متغلغل في قلب الحياة اليومية المصرية.

فـ «الانعزالية» المصرية والإنكفاء على الذات، إذا كانا صحيحين في يوم ما (اللحظة الساداتية) فهما غير صحيحين الان مطلقا.

فلا الشارع المصري الذي كان محروما من أطره التعبيرية ايام السادات هو الشارع المصري اليوم

ولا الادارة السياسية التي كانت ترى أن منجاة مصر من أزماتها هو في فك ارتباطها بمحيطها العربي هي الادارة المصرية اليوم.

مصر تخلصت في السنوات الاخيرة من اوجه عدة من الإرث الساداتي ولا يمكن لمراقب منصف أن ينكر ذلك.

فقد عادت فكرة الدور المركزي المصري قوميا التي تراجعت في زمن السادات إلى الهامش لتحتل اليوم صدارة الحياة السياسية والثقافية.

فالجامعة العربية، على قلة حيلتها، عادت الى القاهرة لتعيد الاعتبار، رمزيا، إلى «الدور المصري» كذلك تتقاطع كثير من خطوط السياسة وخطى السياسيين العرب في القاهرة.

فمن يمكن ان يغض الطرف عن الثقل الذي منحته القاهرة للمفاوض الفلسطيني كيما يتصلب في مواجهة الضغوط الاسرائيلية؟

ومن بمكنته ان ينكر اهمية دور القاهرة في جعل الصمود السوري على الثوابت الوطنية ممكنا؟

ومن لا يستطيع رؤية الموقف المصري المعارض لأي عدوان على العراق والمنفتح، يوما بعد اخر، على رغبة الشارع المصري (والعربي استطرادا) بازالة الحصار المفروض على الشعب العراقي؟

كذلك تلمح المساعي لاستعادة حضور مصر بين العرب في الحياة الثقافية. فقد تسلم المؤسسات الثقافية المصرية الفاعلة عدد من الذين كانوا «مضروبين» ايام السادات او ممن كانوا يصنفون في عداد «الحمر».

ولهؤلاء صلاتهم العضوية بالمشهد الثقافي العربي (خارج مصر) وهم من المؤمنين بأن دور مصر هو في فعلها وحركتها وليس في كلامها.

فلكي تقود عليك ان تكون، فيزيائيا، في الطليعة بكل ما يترتب على ذلك من تعرّض للسهام.

***

ومع أن مصر ـ المؤسسة تجاوزت لحظة الانكفاء على الذات فان المطلوب منها ما يزال كثيرا.

المطلوب ان تكون على قدر اقدارها.

فمصر ليست مصادفة تاريخية ولا خطأ جغرافيا مثل كيانات كثيرة في دنيا العرب اليوم.

بل هي اللحظة التي انبثق منها التاريخ.

والمكان الذي كان على موعد معه.

احوال الناس



● الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو» وجه الدعوة لحضور افتتاح ندوة «الجامعة وقضايا الامة الاسلامية» التي تقام بالرباط تحت رعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على هامش المؤتمر العام الاول لاتحاد جامعات العالم الاسلامي وذلك يوم الثلاثاء القادم.

● وفد اسلامي اردني توجه الى الخرطوم للتعزية بوفاة نائب الرئيس السوداني الجنرال الزبير صالح. الوفد يضم امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور عبد اللطيف عربيات، ومراقب عام جماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات.

● تم امس في القاهرة تصوير مسرحية «الابندة» لاعدادها للعرض في التليفزيون وعلى شرائط فيديو بعد الانتهاء من عرضها على المسرح. المسرحية بطولة محمد هنيدي وشريف منير وعلاء ولي الدين. والراقصة دينا وفيفي عبد الغني.

● يقام في صالة «الفضاء الفوتوغرافي لباريس» معرض بعنوان «لبنان بين الامس واليوم» يستمر حتى 15 اذار (مارس) تمهيداً لمعرض «شهر التصوير والصورة الرقمية والفيلم» الذي سيقام في لبنان في تموز (يوليو) المقبل. وعرض رئيس «البيت الاوروبي للتصوير» هنري شابييه الاربعاء برنامج المعرض الذي سيقام في كل من بيروت وطرابلس وصور وجبيل وزحلة ودير القمر وغزير والنبطية مرة كل عامين.

● تحتضن مكتبة كليلة ودمنة بالرباط خلال شهر اذار (مارس) القام معرضين الاول للفنان التشكيلي محمد المعروفي والثاني للفنان عبد الحكيم اخ العرب، كما يحتضن رواق المنار بالدار البيضاء معرضا لاعمال الفنان عبد الكريم الوزاني ويحتضن مستشفى الاطفال بالرباط معرضا للوحات ثلاثة رسامين فرنسيين ماري كلود كافيل، كلود هنري بارثولي، وجيزو راموس تبرعوا بهذه اللوحات لصالح المستشفى.

● الفنان المصري وجدي العربي وافق على لعب دور البطولة في مسرحية «بائع الاحلام» التي سيتم تقديمها على مسرح السلام بالقاهرة ويخرجها محمد عابدين ومن تأليف مصلح محمد. ويشترك في البطولة محيي الدين عبد المحسن وسلوى عثمان.

● الفنان كمال الشناوي اجرى عملية جراحية في ركبته، وطلب منه الاطباء عدم استكمال أداء دوره في المسلسل التلفزيوني «الأب» الا بعد شفائه نهائيا.
من ابطال المسلسل دلال عبد العزيز ومنال سلامة ونهال عنبر وممدوح عبد العليم.

● المخرج السوري مأمون البني بدأ العمل بتصوير الفيلم التلفزيوني «البدوي».. سيناريو وحوار الاديب ممدوح عدوان.

● المخرجة الاذاعية السورية ثراء دبسي بدأت باخراج برنامج درامي تحت عنوان «خزانة العرب» في 45 دقيقة وهو من تأليف طارق حريب.

● يدعو «المنتدى العراقي» في باريس جميع محبي السلم والعدالة الى التظاهر اليوم الجمعة 2/20 من الساعة الرابعة بعد الظهر في ساحة الـ Republique (الجمهورية) وذلك للاحتجاج على التحضيرات والاستعدادات العسكرية الامريكية لشن عدوان جديد على العراق والمطالبة برفع الحصار المفروض على الشعب العراقي.

المياه سالت على سطح المريخ طوال مليون عام

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال مسؤول عن علوم الفضاء في وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان المياه سالت على كوكب المريخ طوال مليون عام مما يعزز فرضية ان الحياة كانت موجودة يوما على هذا الكوكب.

وقال ويزلي هانترس الاربعاء في مؤتمر لـ «الجمعية الامريكية لتقدم العلم» (اي اي اي اس) ان صورا التقطتها اخيرا مركبة الاستكشاف «مارس غلوبال سورفييور» التي تدور حول المريخ تظهر ما يبدو وكأنه مجرى نهر جاف كان يسيل في واد عميق عرضه 2.5 كيلومتر ومعروف باسم «نانيدي فاليس».

ويتألف هذا المجرى من فروع وتشعبات عديدة على غرار نهر الميسيسيبي. وقال هانترس ان ذلك «يشكل دليلا على ان الامر يتعلق بالفعل بمجرى نهر سريع تغير مرارا علما ان تشكل هذه الخطوط والتشعبات يحتاج الى مليون عام تقريبا».

واضاف «انه الدليل الاول على ان مياهاً سالت لفترة طويلة جدا» على المريخ ولم «تتدفق على سطحه فجأة ولفترة وجيزة فقط». وقال «حيث هناك المياه سائلة وطاقة كيميائية هناك حياة ولا استثناء لهذه القاعدة».

وكانت مركبة الاستكشاف «مارس باثفايندر» التي هبطت على سطح المريخ في الصيف الماضي التقطت صورا لموقع يشير الى ان كميات كبيرة من المياه تدفقت على احد سهول الكوكب. لكن شيئا لم يتح التأكد من انها ظلت سائلة ما يكفي من الوقت للسماح بنشوء اجسام حية.

وعرض ويزلي هانترس صورا اخرى لما يبدو انها بحيرات جافة وتلال رملية، مما يشكل ايضا دليلا على ان المياه السائلة كانت موجودة على سطح الكوكب.

ومن المقرر ان تواصل المركبة «مارس غلوبال سورفييور» التي تدور حول المريخ منذ ايلول (سبتمبر) الماضي التقاط صور للكوكب على مدى العامين المقبلين.

«قط الادغال» يظهر ويموت في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اصيب فريق عمل اردني متخصص من الجمعية العلمية الملكية بخيبة امل بعد ان تنفسوا الصعداء وهم يلتقطون احد انواع القطط النادرة في البلاد.

وقال عضو الفريق محمد قطرميز انها خسارة حقيقية بفقدان «قط الادغال» الذي عثر عليه في منطقة وادي الاردن عندما لم نتمكن من معالجته جراء اصابته بجروح بليغة من حيوان مفترس وفارق الحياة.

وقد انتعشت مساعي الفريق مرة اخرى بالعثور على قط آخر لكن الفشل كان ملازما له حيث وجد ميتا بسبب تناوله مادة سمية يستعملها مزارعو الاغوار لقتل الخنازير الاسرائيلية التي تتجاوز الحدود الاردنية باستمرار.

وهذه هي المرة الرابعة التي يشاهد فيها قط الادغال في الاردن منذ 17 عاما ويبلغ طوله نحو 90 سنتيمترا ومعدل وزنه عشرة كيلوغرامات ويتصف بقوة البنية وتبلغ سرعته حوالي 22 كيلومترا في الساعة وتضع انثاه مابين ثلاثة الى خمسة مواليد ويتزاوج مرتين في العام.

اكتشاف مصنع خمور سري في السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية الخميس ان السلطات الامنية اكتشفت معملا سريا لتصنيع وتعبئة الخمور في مدينة جدة (غرب السعودية).

وقالت الصحيفة ان المعمل كان مقاما في فيلا وان الشرطة اوقفت اثناء مداهمته رجلا سعوديا وثلاثة حبشيين هم رجل وامرأتان كانوا يصنعون الخمور ويعبئونها في قناني.

وقالت الصحيفة ان قوات الامن تلقت معلومات من الجيران تفيد ان «روائح كريهة» تنبعث من الفيلا فاكتشفوا لدى التحقيق في الامر وجود معمل للخمور.

واكتشف رجال الشرطة 1750 قنينة من العرق و7920 ليترا من النبيذ معبأة في براميل. واعترف الرجلان والمرأتان بانهم كانوا يوزعون هذه المشروبات الكحولية.

يشار الى ان الخمور ممنوعة في السعودية التي تطبق الشريعة الاسلامية ويعاقب كل شخص يشرب الخمور او يبيعها بالسجن.

العثور على جثث 140 من غرقى السفينة في سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة سيراليون الوطنية ان صيادين في كوناكريدي، على بعد اربعين كيلومترا شمال فريتاون، عثروا على جثث 140 شخصا قضوا في حادث غرق سفينة في المحيط الاطلسي، في حين اعتبر باقي الركاب المئتين مفقودا.

ووقع الحادث قبل ستة ايام لكن الفوضى التي تسود غرب سيراليون بعد اطاحة المجموعة العسكرية الحاكمة في فريتاون حالت دون بث النبأ قبل امس.

ونقلت الاذاعة عن منسق «المنظمة الدولية لمساعدة الاطفال المحتاجين» هنري ابو قوله ان السفينة المصنوعة من الخشب والمزودة محركا بقوة اربعين حصانا كانت تنقل نحو 200 مسافر وبضائع مختلفة، وقد غرقت بعدما اصطدمت بصخرة.

واضاف ابو انه تم التعرف الى جثث ستة من اعضاء المنظمة بينهم امينها العام جوزيف كارغبو.

وقد دفن الضحايا في قبور جماعية في عدد من قرى منطقة كوناكريدي في حين لا تزال عمليات البحث عن ناجين مستمرة.

كشف أسباب قدرة الرياضيين على تحمل الألم

■ واشنطن ـ ق ب: يتمتع الرياضيون بقدرة عجيبة على تحمل آلام الجروح والرضوض التي يتعرضون لها اثناء التدريب او خلال اداء الالعاب الرياضية المختلفة. وللحصول على تفسير علمي لاسباب قدرة الرياضيين على احتمال الألم الشديد، اجرى الباحثون في المعاهد الوطنية للصحة العامة في بيثيدا ـ ماريلاند عدة دراسات طبية شملت مجموعات من لاعبي كرة السلة والمبارزة بالسيوف، اضافة الى عدد من الرياضيين في الحلبات والسباقات الميدانية حيث خضعوا لفحوصات واختبارات مختلفة.

وتضمنت الاختبارات المخصصة للكشف عن الادراك الحسي للألم وضع ايدي الرياضيين على ادوات تسخين خاصة او في خزانات مملوءة بالماء البارد بحيث يقومون بسحب ايديهم عندما يشعرون بالألم. وبعد تصنيف درجات شدة الالم، اظهرت النتائج انه عندما يقع الرياضي تحت ضغط جسدي شديد تنشط الاستجابة المعيقة للالم في جسمه فتكسبه قدرة على تحمله وتحقيق اداء رياضي رائع. ومن الحقائق العلمية المعروفة حسب ما تقول الدكتورة ويندي ستيرنبيرغ اخصائية علم النفس الحيوي انه عندما يخضع الحيوان او الانسان لحالة من الضغط يدخل جسمه في مرحلة تنشيط للاستجابات المعيقة للالم او ما يسمى ظاهرة التخدير المنشّطة بالتوتر والضغط التي تساهم في انعدام الشعور بالالم اثناء ممارسة النشاطات الحيوية. واشارت ستيرنبيرغ الى ان الرياضيين يتمتعون بحد ألم اعلى بعد المنافسة مباشرة، حيث تظهر تنوعات مهمة في الاستجابة وفقا لنوع الرياضة التي تتم ممارستها واجزاء الجسم التي تعتمد عليها. واكدت ان الاحساس بالالم يقل بشكل كبير في اذرع لاعبي كرة السلة بينما يزيد في اطراف اصابعهم، في حين تصبح اجسام المتبارزين بالسيوف اكثر حساسية للالم، وان الدماغ يستطيع معالجة الاحساسات المتكررة للالم التي تكثر في المنافسات الرياضية لذلك فان الشخص الرياضي لا يستطيع الحكم على درجة شعوره بالالم.

فحص بسيط للعين يكشف عن مرض الكلب

■ واشنطن ـ ق ب: أكد اطباء مختصون ان تطبيق فحص بسيط للعين قد يكشف عن المراحل الاولية للاصابة بمرض الكَلَب بشكل مبكر اكثر من اي وسائل تشخيصية اخرى. وجاء هذا الاستنتاج بعد ان تمكن الاطباء في مدينة نيويورك الامريكية من التعرف على الفيروسات المسببة للكَلَب في حالة فتاة تبلغ من العمر 13 عاما سجلت اعراضا كالحمى وألم الاكتاف وتصلب الرقبة بالاضافة الى ألم في الحلق باستخدام فحص للعين يعرف بـ «فحص طبع القرنية CIT». وقال الدكتور جيرالد زيدمان اخصائي طب العيون في كلية نيويورك الطبية ان فحص CIT يحلل الخلايا المعزولة من قرنية المريض وهي الجزء الشفاف الواضح الامامي من العين بعكس فحوصات الكَلَب المعيارية التقليدية التي تعتمد على عينات مأخوذة من اللعاب او الجلد او الدم. واوضح انه لجمع عينة خلوية من القرنية ينبغي الضغط بشريحة مجهرية على سطح عين المريض بعد تخديرها بقطرة عين خاصة ثم فحص الخلايا تحت المجهر للكشف عن العلامات المميزة لفيروس الكَلَب.

واشار زيدمان في التقرير الذي نشرته مجلة (طب العيون) المتخصصة في عددها الاخير الى ان الفحوصات التشخيصية الاخرى لم تكشف عن المرض ما ادى الى سوء الحالة الصحية للفتاة ووفاتها، معربا عن اعتقاده بانها اصيبت بهذا المرض عن طريق الخفاش.

وأرجع اخصائي العيون الامريكي قدرة فحص CIT على كشف فيروس الكَلَب الذي يصيب الجهاز العصبي المركزي في مراحله المبكرة الى وجود عدد كبير من الاعصاب في القرنية وقربها من الدماغ، وقال ان من الضروري تكرار هذا الفحص الى جانب الفحوصات الاخرى حتى يتوصل الى تشخيص دقيق. ونوه الى ان لقاحات الكلاب المنتشرة عالميا قد تمكنت الى حد كبير من استئصال معظم حالات مرض الكَلَب في البشر التي تظهر في الولايات المتحدة لذلك فان الاصابات القليلة التي تحدث سنويا ترجع في معظمها الى الحيوانات البرية كالخفافيش وحيوانات الراكون. ولا يوجد علاج شاف للكَلَب حتى الآن بالرغم من ان اللقاح يمنع الاصابة بالمرض اذا أُخذ قبل ظهور الاعراض.

ياباني يعض جارته في الطائرة

■ طوكيو ـ رويترز: فشل مسافر ياباني في الحصول على موعد غرامي من جارته في الطائرة فعاص باسنانه في ذراعها. وقالت شبكة الاذاعة اليابانية امس الخميس ان الشرطة اعتقلت يابانيا (51 عاما) الح على جارته على متن طائرة للخطوط الجوية اليابانية لاعطائه رقم تليفونها وعندما رفضت عضها. وقالت شركة الطيران ان حوادث العنف في الطائرات تتزايد حيث وصلت الى 40 حالة عام 1996 / 1997 بعد ان كانت 15 عام 1995.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.